بسم الله الرحمن الرحيم

الأخلاق والآداب

الطبعة الثانية

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

لسنة ٢٠١٢ـ ١٧٧٨



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

www.imamhussain-lib.com

البريد الالكتروني: info@imamhussain-lib.com

سلسلة تراث كربلاء (٣)

فريق من الروحانيين
كربلاء

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

السنة الثانية ١٣٧٨هـ

قام بإعادة طبعها
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

فريق من الروحانيين

كربلا

قررت وزارة المعارف دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابها المرقم ١٧٠٤٠ والمؤرخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع



العدد الاول — السنة الثانية

رجب — ١٣٧٨ هـ

مطبعة النعمان النجف

الى مافيه الخير والصلاح ، وينبههم عن سباتهم العميق ويرد اليهم مكانتهم المرموقةالتي نالوها في القرون السالفة بفضل اعمالهم الجبارة في مضمار العلم والصناعة ، والثقافة والفضيلة ، انه ولي ذلك ، وهو الفعال لما يشاء .

التحرير

النظافة

﴿السيد حسن المهدي﴾

ليست النظافة امراً معلقاً في الفرع المنتفخ ، لا يرتبط بشؤن الحياةواطوارها او شيئا يشترى من الاسواق من السلمه والعروض ، او معنى من المعاني المجرده التي لاوجود لها الا في عالم الذهن والتصور ، حتى يكفى تصوره عن كل شيء سواه ، ويكون حافظ طقوسه من ظهر القلب ذا نظافة واناقة ، انما النظافة معنى تعلق بالقلب علوق الشجاعة به ، فتظهر اثارها عفواً بغير تكلف ورياء ، فكما ان الشجاع اذا رأى الحرب اقتحمها ، بلا تفكر وروية بعواقبها ، واذا نظر الى سبع من السباع اخترط سيفه ليقتله بدون تهيب ومبالاة ، واذا وجد صلا من الصلال ، اوأم عريط ، هيء نعله لقتلها بدون مصانعه ورياء ، اكان هنالك احد يراه أم لا ، كذلك الرجل النظيف يكره القذارة بذاته ، ويحب النظافة حبا ءلا ً مابين جوانحه ، فتظهر منه آثارها ، في كل زمان ومكان .

وذلك بخلاف القذر ، فانه يتكلف النظافه تكلفا ، ويقصدها قصدا ، فلو كان هناك احد يراه ، أو يسمع بخبره ، قام الى المغسل متثاقلا ، وقلع رجله من الارض قلعا وإلا بقى في الاقذار والاوساخ .

النظافة ليست مما ترتبط باحد شؤن الشخص ، بل تغمرها غمر الماء الاناء ، وتتخللها تخلل الضباب البلدان ، فهنالك نظافة بدنية تحتم على الشخص غسل عامة جسده كل

يوم مرة أو اكثر ،لئلا يتأذى هو نفسه قبل كل أحد بصنانة ، واوساخه وادرانه وتنظيف راسه ووجهه ويديه ورجليه بالماء مرات ، حتى لايكون اشعث أغبر ، أو تظهر على اماقيه لطخه من القيح وعلى يعاسيبه خشارة الشعر ، وعلى انفه المخاط وعلى شدقه اثار البصاق ، وفى ملاوي اذنه بوادر الدرن ، وفي مغاور عكانه فتائل الوسخ ، ثم يتمضض في كل يوم مرات كي لايبخر فمه ويخلل ويستاك ، ويستنشق كي لا ينتن انفه ، ويقلم اظافيره كلما طال ، حتى لايجتمع تحته الدرن ، ويقصر مسترسل شعره ، ويتطيب بالطيب الفائح ، ويزيل شعر جسده ، .

و نظافة ملابسه ، بان يرحض ثيابه من الدرن والعرق ، حتى لا يؤذي جاره بمنتن ريحه ، ولا يبقى عليها آثار المداد والدهن ، وماشبهه ،كي ينطبق عليه ما ينسب الى مجنون دخل بيت أمير ، وفي ثوبه آثار النجاسه ، فقال له الامير : ماهذا ؟ قال: (ان المداد خلوق ثوب الكاتب) .

ونظافة داره ، بكنسها من القمامة ، وتطهيرها بالماء من الغبار ،واخراج التراب والقاذورات عنها ، وان لايدع فيها اثاثا قذرا ، ولا متاعاً مستقذرا ،فيطرح الجرة المكسورة ،والدروق الصدعه والحقيبة المتهالكة ، والحصر البالية وما اشبهة في المقذر ، ويرش ما يطيب ريحه في زاويا البيت ،حتى لا تتعفن، ولا تختبي فيها البعوض والذباب، ولا تجتمع فيها الجراثيم المؤذيه ولا تتكون فيها الحيوانات القذرة .

ونظافة مأكله ومشربه ، فيتعهد مائه وطعامه ، وظرفه وانائه ،فيسد رأس الظروف ، كي لاتدخلها المواد العالقة ، ولا يبقى لحمه وما اشبهه حتى ينتن ، ويغسل الفاكهه قبل اكلها، وقد حدثني محدث: انه دخل هو وجماعة من رفاقه بستان رجل نظيف، فاراد احدهم ان يجني ثمرة فمد يده الى الشجرة ، وبينما ذلك اذ رآه صاحب البستان، فقال : مه ثم ذهب واتاهم بثوب مثقوب الوسط فاعطى اطرافه الاربعة ، بايديهم

منشورا تحت الشجر ، وجعل حيث ثقبه ظرفا ، فاخذ يهز الشجرة حتى تساقطت ماارادوا من ثمرها ، وحينذاك ، مد احدهم يده الى الظرف ، ليتناول منه فقال البستاني : مه، ثم اخذ الظرف وذهب به الى النهر ، وغسل الثمار غسلا جيدا ، ثم جاء اليهم به ، وقال : كلوا بسم الله .

وكذلك يغسل يديه قبل الاكل ، وبعده ، وينشفها بمنديل ، ويواظب على تركه الاغذية التي تحدث ريحا نتنا ، كالثوم والبصل ، إلا اذا تجنب عن الناس ، وليواظب على النظافة حالة الاكل ، فلا يلطخ جميع يده ، ولا يصنع صنعا يوذى جاره ، ولا ينهش بعض الشيء ويضع بعضه الاخر في الظرف ، ولايخرج اسنانه المصنوعه عند الناس ، وينظفها من الادران .

ونظافة مجلسه ، فلا يمتخط ، ولا يلعب بمنخره لعب الصبيان ، ولاياخذ قذرا من مراعفه ، ويطرحه او يلطخه بجدار اوفراش ، اويلعب به بأنامله ، ولا يتخلل فيفتح فاه، بالهيئات المنكرة ، ثم يلفظ بقايا الطعام ، او ينظف اسنانه بعود اوخرقة اوماشبهه ولا ينتف بعض شعره ولايلهو بلحيته اوراسه ، او اذنه اوعينه أوهنه اواصابع رجله ، ولايبصق في منتدى اومجتمع ، او محل من المحلات العامة اوالخاصة ، ولقدحكى لي احد الاصدقاء ، عن صديق له ، إنه ذهب الى بعض المدن الراقية فبينما هو يسير واحد خلانه فيحديقة عامة ، بصق في ساحتها ، واذا بصوت من خلفه يستوقفه ، فالتفت فاذاهوالبستاني ، قائلا له : هل معك منشفه ؟ اعطينيها ، فاعطاه اياها ، وهو لا يدري ماذا يريد ان يصنع ! فاخذ صاحب الحديقة المنديل ، ومسح بها على البصاق ، ثم قدم المنشفة اليه بدون ان يتكلم بشيء ، قال البازق : فاظهرت حياء وخجلا ، تمنيت كنت في بطن الارض ، دون ظهرها ، ولم يصدر مني هذا الفعل الشنيع ، في هذه الحديقة الراقية ، تلقاء ذاك الرجل .

كما وان على الحكومات ، ان يحافظوا على نظافة البلاد حتى تستجلب الانظار اناقة وطهارة ، لا أن تكون مقذرة تتنفر منها الطباع ، كما نشاهد في بعض البلدان فيقتروا سيارات تغسل الشوارع غسلا ، لا ان تكنسها كنسا ، يدع ناعمها ، ويفرق خشنها ، ولا يمنحوا لاحد بجعل الميازيب في الارصفه ، وليعينوا مقاذر على كل مفترق طريق ، ومنشعب سبيل ، ومجمع الدور ، وافنية القصور ويامروا بالكنس فى اوقات لا تزعج المارة ، كوهن الليل ، وقبيل الفجر ، ينصبوا اناسا يواضبون على النظافة ، في كل حين ، ويرشوا موادا معقمة ، في مبازل المياه ، ومجامع القاذورات ، وما اليها ،

ان النظافة على انها من الاداب السامية ، تؤثر في الصحة تأثيراً ، وهى تجمع طرفي السلب والايجاب ، فهي وقاية وعلاج ، وقد اهتم بها الشرع الاسلامي بما لا يخفى على من راجعه ، لكن العامل قليل .

الزواج

الشيخ حسن الاعلمي

الزواج امر لا بد منه في نظام الكون ، ومن تمرد على سنة من سننه ، لا بد وان يخضع صاغرا ، بعد ماذاق وبال امره ، وربما عاند الشخص واصر ، فتكون عاقبة امره خسرا ، ان من لا يأكل كان مصيره الموت ان اصر ، او الضعف ان رجع ومن لا يشرب يكون اجير امره الهلاك ان بقى ، او انحراف بعض الاجهزة ان غفل ، ومن لا يتزوج حاله حالها في ذلك . وهو مما لا بد لم له من جهة الصحة ، ومن اجل العشرة ، ومن وجهة بقاء النسل ، وعند النظر الصحيح لا يزيد هذا الامر على شيء آخر من شؤن العيش ، وانما صعب وبعد مناله من جراء الجهل ، ان الفتى في دار

ابيه، والفتاة في بيت والدها، كمصراعي الباب، كل يحتاج الى المصراع الآخر، كي يكتمل ويدافع سموم الحسرة وآلامها، والزواج لا يزيد على تلاقي المصراعين فحسب ولا يحتاج ذلك الى ازيد من توافقهما، بان لا يكون احدهما اطول من الآخر، او اضخم، والا يكونا مختلفي اللون والحجم وما اليهما.

وهذا هو الشرط الاساسي للزواج، فيلزم تلاؤم اخلاق الزوجين وتقارب سنيهما واما مايشترطه الناس من ضخامة المهر، وملك القصر، والجاه الوسيع والمقام المنيع فامور تافهة تعرقل هذا الامر المهم، بدون مبرر إلا الجهل، وقد بالغ الاباء والامهات واوسع العرف والعادة، حتى جعلوا الزواج من اشكل مشاكل الحياة، ولذا اخذ يضيق نطاقه، حتى يرى الرائي فيه قلة محسوسه، وكثيرا ما يختار الفتيان والفتيات العزوبة المرة، بما يلاقون من ويلاتها، من اجل الشروط الموهومة، التي ليس لها في سوق الحيثية اية قيمة.

ولقد حدثني فرد من عائلتين كانتا تسكنان في دار: انه تزوج شقيقتها من فتى تلك العائلة الاخرى بالنسيئة، تزد العائلتان ليلة العرس، على ان فرشتا غرفة مستقلة في نفس تلك الدار وكان الفراش هو فراش الفتى والفتاة في الليلة السابقة حين كان كل منهما مستقلا في عائلته. وقد رأيت هذين الزوجين حين شبا، يعيشان في اسعد حالة، ولهما من البنين والحفدة ما يقرب من ثلاثين اويزيدون.

لكن اليوم قد انعكس الامر فلا يرغب الفتى، الا في فتاة جميلة يبهر جمالها الناظرين، تكون من بيت كبير، ذي عز وشأن، ومنعة ورفعة، ومال وجاه و والفتاة لا ترغب إلا في فتى ثري، مثقف يحمل شهادة احدى الكليات له دار وعقار ومنصب ومرتبة، يقدم لها مهرا طائلا، ويوخرلها عزا كاملا، وهذا مايشترطه الزوجان احدهما على الآخر، ويتقاضاه العرسان كل من صاحبه، اما شروط الوالد والوالدة والاقارب والاباعد، فهي كثيرة مختلفة، باختلاف الميول والاهواء، وقد تكون اوسع

مما بين الارض والسماء ، ولذا ترى لا يحظى بهذا الامر البسيط الذي لابد منه ، إلا النادر ، ومع ذلك فكل من الطرفين يعيب الآخر بعدم جمال امال ، او ثقافه او جاه ، ولا تمر الايام والليالي حتى تنقلب الدار جحيما والعذب حميما .

اما يعرف الوالدان ، والفتيات والفتيان ، انهم بهذه الشروط المرهقة : والنشي الثقيل الذي جعل على عنق الزواج يقضون على راحتهم ، ويردون بصحتهم كثيرا ، حين تضطر الشبان نزوات النفس ، الى الانحرافات الجنسية ، والسرقات العائلية ، التي تذهب بالشرف ادراج الاغلال التي وضعتها العادة .

ان الفتى والفتات كالمصنع الذي اذا كمل شرط عمله صفر ، اعلاما لاستعداده للانتاج ، وانه لو لم يدرك ؛ لصرف الوقود من دون اخراج ، فاذا احتلم الغلام ، اوطمثت الفتاة كان ذلك بمنزلة الاعلام ؛ بكمال الأجهزة ، وقابليتها لتربية الولد ؛ وادارة الشئون ، فالمنع عن الزواج - والحال هذه — اتلاف للقوى ، واهدار للامكانيات .

فليكبح الاهلون غلوائهم ، في الصداق والاحتفال ، والاطعام والاعظام وليكبت الزوجان افراطهم في شرط الجمال والكمال ، والثروه والمنة والعزة والرفعة ، والدار والخدم ، والمنصب والحشم ، وليسمع الجميع الى صوت النزوات التي تملأ انفس الشبان والشابات ، التي تملأ ما بين جوانحهم ، فلا يهدء لهم ليل ، ولا يقر لهم نهار ولا تزال توسوس لهم ، وتخرج لهبتها من منافذهم ؛ فلا يزالون يسمعون الى حكاية مهيجة ، ويستشرفون الى صور خلاعيه ، اووجه جميل ، اوخد اسيل أو عين نجلاء اوقامة رعناء ، وكثيراً ما توجب جمع الشفاه لتوصم جبهة الشرف ، اومد السواعد لكسر عظام الحياء ، او التهاب الجسم لاراقة دماء الفضيلة ، ثم ليحكموا بما توحي اليهم ضمائرهم ، ويشير اليهم وجدانهم ، فان رأوا ان سكب الاغرافات لامواه الشرفة الانسانية خير المحذورين فليبقوا الوضع كما شاؤا ، وإلا فليبادروا الى كسر هذه

الاغلال ، ووضع هذا الامر الذي عليهم ، وليتقوا الله في ان يكونوا السبب لا نتهاك الحرمات الاجتماعية ، واهدار السنن الكونية ، ولينكحوا الايامى منهم والصالحين من عبادهم ومائهم.

ثم ليعلم الفتى ، انه وان طال عمره ، ودخل في العقد الثالث او الرابع، لن يكون خيرا مما كان ، ولا تحل له مشكلة تزعمها حجر العثرة بين مطلبه وبينه ، فان المعضلات لا تزال تزداد ، وفائت الحياة لا يرجع ، ولتعلم الفتاة انها لا تحصل على بغية ممن تجتمع فيه الشرائط المزعومه ، فلا يكون تعويقها الامر ، وارجائها الزواج ، إلا جهلا وسفاها ، ولو رأيا الفتيان والفتيات زمرة ، افادهما تأخير الامر بعض ما راما ، فلماذا لا ينظران الى آلاف زمر ، لم يفدها التأخير ، إلا زيادة كدوعناء ، مع فوت أبان النزوة ولو بعض فوت ؟ !

وليعلم الوالدان ، ان مايتصوران لاولادهما من السعادة، مما لم يخلقه الله تعالى تحت هذه القبة الزرقاء ، فوق التربة الغبراء ، يرجئا الامر؟ وكيف يهنأ لهما ما متعاه عمن هو احوج منها اليه ؟ وليدرك الآباء ان في تأخير الامر خطرا ، وانه ان وقعوا فيه سقطوا في هوة لامنجى منها ، وربما اودت بشرف العائلة من اقصاها الى اقصاها ،وهو فتق لا يمكن رتقه وشعب لا يصدع ،هذا مضافا الى أن الامر قد يؤدي الى انحراف صحة افلاذ كبودهما ، مما لا علاج لآس في رجمه ، ولا دواء في حقيبة طبيب لشفائه .

وليعلموا: ان المواخير لا يزورها إلا ابنائهم ،والمقاصير لا يفترش فيها الا كرائمهم افهل الفتيان الزائرون ، من ابناء الجان ؟ ام هل المزورات من حفدة الشيطان ؟ كلا ! ثم كلا ! انهم قرة عيون الاباء وفلذة اكباد الامهات ، لم يسقطوا هذه السقطة إلا من جراء اغلال الزواج ، وقيود العرف والعادة .

الرسالة الضائعة

الشيخ محمد علي

نحن اليوم نعيش في هذه الحياة مستقبلين الايام والليالي بآمال جسام واحلام ولكن هل درسنا -ساعة- عن حياتنا الحاضرة درساً كافلا بتعليمنا كيف نعيش سعدا في الحياة ، وكيف يجب ان نملك سبلها الوعرة ؟؟ . . .

نحن اليوم لا ندري هل اننا من المسعدين الذين حلقوا بسماء المعارف الانسانية الرفيعة كشعلة من نور لماع حيث عاشوا في جو سادة الهناء والطمأنينة . . ؟

ام نحن من الاشقياء الذين يحلموا بجمال الحياة ، ولم يتذوقوا رغدة العيش وحلاء السعادة فيها ؟

هل يوماً مادرسنا هذين السبيلين : طريق السعادة ، وسبيل الشقاء . . ام لا! ولماذا ؟؟ أجل : ربما يبدو ان دراسة هذه المشكلة جد بسيطة وواضحة لايحتاج سبرها الى نظر وتفكير عميقين . حيث نرى أن السعادة في الحياة هي: ان يؤمن كل احد مستقبله في حياته .. والشقاء : ان لا يكون للانسان مستقبل يترقبه بين الفينة والفينة لكن الافضل ان نتوسع بنطاق الموضوع ، ونجرى البحث على مبان صحيحة لا يعتريها اي ارتياب ، واى تحكم فى الرأي .

...ان الحياة ليست السعادة فيها أوالشقاء هو ما نتصوره في نظرتنا البدائية لا يلوح على جانبيها اثر الدقة والحقيقة ، إذ لو حدقنا النظر مليا لرأينا ان هناك سراً مكنونا قدخفي عن الانظار البدائية البسيطة ..فهلا ان نطلع على ذلك السر المخزون

لنرسم على صفحاته البيضاء الخطوات الواسعة ؛ ونبعث الآمال والاحلام في احدى زواياه عسى هنالك أن نصادف السعادة الآلهية فنعانقها على أن نعيش سعيدا في الحياة مؤديا رسالتنا المنشودة فيها وان لم نكن مؤمنا بذلك المستقبل المزعوم ..

بالطبيعة نرى كثيراً من الناس كانوا يحلمون بالمستقبل الزاهي الذي سوف يبزغ عليهم من عالمهم الخيالي الى هذه العالم فيسعدهم في الحياة .. لكنهم - ويا للتلهف والاسى - لم ينالوا ذلك بل خاب املهم ، ولم يكن إلا مجرد الوهم واضغاث احلام متشابكة العناصر في عالم المجردات ...

ونرى ايضا الكثيرين الذين ما كانوا يوملون شيئا — في حياتهم - وانما كانوا بمعزل عن الاحلام والخيال المتبعثر في انحاء وجودهم وفكريتهم قد سعدوا العلة : انهم لا يسألون ماذا سيحدث فيما بعد في هذا العلم ، وفي مستقبل هذا الزمن وانما يواصلون الجهود الجبارة في سبيل اداء كرسالة الانسانية المنفلتة عن الاذهان في هذا الدور العصيب - فاهتمامهم الوحيد بذلك هو الذي اشغلهم عن التفرغ والاستطلاع عن اي شيء لا يعود التفكير فيه - عليهم وعلى المجتمع الانساني بطائل وانتاج صحيحين ..

انما كانو يفتشون عن واجباتهم اليومية ، كيف يكون السلوك الصحيح في ادائها وانجازها من ساحة العدم والخمود الى أروع هيا كل الموجودات الحية واجملها فتراهم لا يتكلمون بما سيحدث بعد هذا اليوم وبما سيجلبه هذا الجيل المقبل . اسعادة في ذلك ام شقاء ؟؟ او بالاحرى انهم - اي السعداء - لا يفكرون بمستقبل زاهر يجابههم ، ولا ينتظرون وقتا معينا للعمل ؛ والرقي والسعادة ولكنهم أخذوا على عاتقهم السلوك في سبيل نجاح آمالهم وتحقيق سعادتهم في هذه الساعة الحاضرة بعقيدة راسخة وايمان وطيد وقد ملأ ذلك اي شاغر في نفوسهم وحياتهم الواسعتين .

عجبا ؟ ! ترى هنالك المؤملين بالمستقبل خابت آمالهم ، وظل سعيهم تائها قد

لفه وادى الحسدات ، وحواه تحت أجنحة الفناء والحرمان لانهم ضيعوا رسالتهم وقوانينها وانتظروا ان يؤدوها في حقبة أخرى من الحياة . . عجالة الزمن السريعة لم تمهلهم رويداً حتى سحقت آمالهم ؛ وقضت على أقصى اباطيلهم .

فلم تكن السعادة هناك شيئاً مذكورا . بينما نرى الذين اهتموا باداء رسالتهم المقدسة وتسابقوا الى العمل بما تضمنتها قوانينها ودساتيرها التي تطلبت - بدورها - منهم اعمالا شاقة ، فلبوا - بلهفة - طلباتها ، وعملوا بها وتحملوا في سبيل ادائها كل المشاق واستسهلوا كل الصعاب ، كانت حياتهم هنــــاء وسروراً وسعادة وصناعة وجمالا .

هذه هي السعادة التي كانوا يرقبونها — ولم يحملوا بها منذ هذه الساعة لكنهم بدافع الاخلاص والعقيدة والنشاط ، وبواسطة اداء الرسالة المقدسة بلغوا اقصى مدارج السعادة والعظمة في هذه الحياة .

نحن اليوم : لو القينا نظرة شاملة خلال صفحات تاريخ امم العالم لرأينا ان الامم السعيدة الراقية المتقدمة ليس الا من أدت رسالتها بما فيها وتوفرت فيها المثل الكريمة والاخلاق الفاضلة حيث تضاعفت في اجوائها الحان الاستنهاض والتطور المنسجم .

ولشاهدنا حقاً : ان الامم الخاسرة المتدهورة ليس الا من ضيعت رسالتها ولم تعمل بقوانينها - بتاً - حيث نرى ان اهمال القانون والنظام ، والجرى على ما يوحي اليه شيطان الضمير هو الذي يسلك بها سبيل الرقي ، وترى ان التعبد والتقيد بمثل هاتيك القوانين والعمل على حسب مقتضياتها هو الذي يولد العقد النفسية في قلب المجتمع ، ويكوّن العراقيل التي هي الحجر الثقيل الملقى دون مطامحها وأهدافها السلبية .

لكن اراأيت ذلك في الحقيقة هو السعــــادة ؟ . . ام ليس الاشقاء مريراً

وهمجية فوضى تشط عن قافلة — السعادة الانسانية مراحل واميالا ٠٠؟

على ضوء ما تقدم نعرف ان هناك سر دفين يجعل المؤمل خائباً مضطهداً ويسوق الآخر الى حيث الآمال .

ذلك السر هو (الارادة الالهية) التي تراقب هذا الكون المخلوق آنا فآنا وانت بادرا كاتك اذا سلكت سبيل الهداية ، وتطلبت السعادة والتقدم كانت (الارادة الالهية) في عونك ، وترافقك حتى تنال ما تريد ، وترشدك السلوك في تحصيله بصورة مضمونة النجاح بعيدة عن النكبة والزال (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) ٠

فاذا سعيت وفقت ، واذا تكاسلت وقعدت مؤملا للمستقبل بقيت مفنداً في رأيك ، شقياً في حياتك ٠ ٠ حيث ضيعت رسالتك ، وادى بك التكاسل الى وادي الندامة والخذلان .

من عرف نفسه عرف ربه

الشيخ حمزة الشيخ طاهر

يقول القرآن الحكيم : (وفي الأرض آيات للموقنين ، وفي انفسكم افلا تبصرون) فان في نفس الانسان آيات تدل على الله عز وجل ، ومن احدى تلك الآيات (الروح) يقول الله تعالى : (ويسئلونك عن الروح ؟ قل : الروح من امر ربي ، وما اوتيتم من العلم الا قليلا !) ولعل الى هذا اشار الحديث الشريف ٠ (من عرف نفسه فقد عرف ربه) وقد ذكر اهل الحديث في معنى هذه الرواية وجوها :-

١ — كما ان البدن يحتاج الى من يقوم بتحريكه وتدبيره ، وتنظيم شؤنه وهو النفس ، كذلك هذا العالم العظيم يحتاج الى من يقوم به حتى ينتظم امره ، ويتسق اجزاؤه ،

وكما ان البدن لا يمكنه الاستقلال بدون الروح لحظة واحدة ، كذلك العالم لا يستقيم بلا مدبر لحظة واحدة .

٢ — كما ان مدبر هذا البدن واحد ، حتى انه لو كان فيه اكثر من روح واحـــد لما استقام له نظام ، اذ كل روح تهوى مسلكا خاصا ، فلا بدوان يقع الاختلاف والاصطدام ، كذلك العالم لا يستقيم فيه إلاهان (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) .

٣— كما ان البدن لا يصدر منه امر ، كليا كان ام جزئيا ، الا باطلاع الروح، وتحت مراقبته ، كذلك لا يوجد شيء في هذا العالم ، الا باطلاع مدبره وارادته (اذاقضى شيئاً ان يقول له : كن فيكون) .

٤ — كما ان نسبة الروح الى جميع اجزاء البدن واحدة ، حتى ان جزء من البدن ليس اقرب الى الروح من الجزء الآخر ، كذلك ليس لنسبة الله سبحانه الى جزء من اجزاء العالم اقرب من نسبته الى الاجزاء الاخر .

٥ ـ قد ثبت : ان النفس كانت موجودة قبل البدن وتكون موجودة بعده والله سبحانه موجود قبل العالم وبعد فنائه ، (هو الاول والآخر)(كل شيء هالك الا وجهه) .

٦ـ كما انه لا يعرف للروح كيفية ، كذلك ليس لله تعالى كيفية .

٧ـ كما ان الروح في البدن لا تدرك بالابعاد ، ولا تحس بالحواس كذلك الباري تعالى ، لا يدرك بالابصار ، ولا يحس بالحواس .

٨ ـ ان يكون معنى الحديث : من عرف نفسه انها محتاجة فقيرة ، لا تملك نفعا ولا ضراً ، ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا ، عرف كونها مخلوقة ، فيعرف ان لها خالقا ، لا كما يقول الملحدون والماديون .

٩ـ ان يكون الحديث من قبيل التعليق بالمستحيل : فكما انه لا يمكن ان يعرف الانسان حقيقة الروح ، كذلك لا يمكن الاطلاع على حقيقة الباري ولقد

اجاد الشاعر : —

فيك ياأغلوطة الفكر غدا الفكر كليلا انت حيرت ذوي اللب وبلبلت العقولا
كلما قدم فكري فيك شبرا فرميلا تائها يخبط في عشواء لا يهدي سبيلا

اذاً فالاجدر بالانسان : ان يفكر في نفسه ، حتى يدرك ان له خالقا منعما متفضلا ، اوجده من العدم ، ورزقه واكرمه ، وسخر له الماء والهواء ، واعطى بيده ازمة الكهرباء ، فلا يقابل نعمه بالكفران ، ولا يملأ فيه بان يقول : (اين الله ؟!) ولا يمس كرامة خالقه العظيم بما لا يليق بادنى شخص هل هذا هو الانسان ؟ ! عجبا؟ ! .

الصلاة قربان ورياضة

الشيخ غلام علي

يتفق الاطباء والدكاترة على احتياج بدن الانسان الى الرياضة ، اذ الرياضة تسبب تحريك العضلات والجوارح ، وتكون سببا لجودة هضم الطعام ، ولنشاط البدن ، ولذا نرى اصحاب الرياضة اقوياء الجسم ، وقد عينوا لكل عضو رياضة خاصة ، فرياضة الرئة والقصبة الهوائية وما اليها : القرائة ، فان القرائة تحرك الروح وتلين الاجهزة . ورياضة السمع سماع الاصوات اللذيذة التي لا تسبب فساداً . ورياضة العين ، النظر الى الخط الدقيق -احيانا- والنظر الى الازهار والاوراد وسائر الاشياء الجميلة . وقد ذكروا لكل من اليد والرجل كيفية خاصة من الحركة لترتاض ، وتقوى عضلاتها ، وقالوا : ان السباق مما يقوى جميع الاعضاء .

والشرع الاسلامي ندب الى بعض هذه الاقسام ، كالمسابقة بالخيل ونحوها ، بشروط مقررة .

والصلاة المفروضة فيها انواع الرياضات الجسمية ، فكل من قيامها وركوعها وسجودها رياضة ، والعلم يعترف بكثير من مزايا هذه العبادة فهي ذات فعالية ظاهرة في تقويم بنيان الجسم ، فلقد ثبت انها تؤثر في تنظيم حركاته ، وترويض عضلاته وتليين عظامه ، وهي بالاضافة الى ذلك رياضة للنفس ، فتغسلها من الادران الراسبة في زوايا القلب ، وتنظف الجهاز الروحي من أوساخ الانانية ، وتقوم بدور تربوي للاخلاق والملكات ، فان من يقف كل يوم خمس مرات امام (الله) ويرى روحه متصلا بعالم النزاهة والقدس لا بد وان يتأثر بالملكات الفاضلة ، ويتخلى شيئاً فشيئاً من الاخلاق العفنة .

ان الانانية تدخل في قلب من لا يرى فوقه عظيماً ، غير متناهي العظمة والكبر يجوب افئدة الذين لا يرون انهم عبيد ، لا يملكون لأنفسهم نفعاولاضراً ،ولا موتا ولا حيوة ، والتكالب والتنازع يجدان طريقا في روح من لا يدرك ان هناك مودع عادل حكيم ، والظلم يجري على ايدي من لا يعترف بان للكون نظاما عادلا يدبره حاكم خبير ، فلا يظلم أحداً ، وهو للظالم بمرصاد .

والصلاة بدورها تقوم بهدم هذه الرذائل ، وتطهر النفس عن هذه الاقذار ، فهي حين يتلبس الشخص بها تسيطير على جسمه وعلى قلبه ، فيتضائل امام الباري الكبير ، ويتذكر انه بمرأى منه ومسمعه ،حين يفعل ما يفعل ، فينتزع عن الظلم والنفاق والحسد وما اليها ، ولذا يقول القرآن : (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر) .

الاسلام دين المدنية

السيد صادق

لقد راينا الاديان ، والمناهج ، والاحزاب ، وعرفنا ان لكل نقصا — بل نقائص ـ رغم تقيدها بسد كل فراغ .

ونظرنا بعد ذاك ،وذاك الى : (دين محمد «ص» دين الاسلام) نظرة ثاقبة عميقة ، واطلعنا على خصائصه ، ومباديه ، ودرسنا أنظمته ، وقوانينه ، فما انكرنا منه شيئاً ، وما كنا نعرف الاسلام ، : (دين الرجعية ، والجمود) وما اصبحنا نقول للمسلمين : (رجعيين) !

الرجعي من يحاول ان يرجع الى عهد الجاهلية العمياء ، ويتمرد على قوانين المدنية الصحيحة (الاسلامية) .

ان الواجب علينا ـ وعلى كل فرد ـ اولا : ان ندرس الاسلام المقدس ومباديه ، واهدافه ومناهجه ، ومجامع اموره ، ثم نقايس بين الاسلام وبين غيره من سائر الاديان ، والمباديء ، والمناهج ، والاحزاب . . . . ثم ننصف بينها !

وسأحاول أن أذكر بعض المباديء الاسلامية ، ونظمه ، وقواعده ، ليكون القاريء على بصيرة من الاسلام ، ثم ليختر ما شاء ! !

أبدع الاسلام اكبر نظام روحي ثقافي ، وعلى قانون اخلاقي اجتماعي ، يجمل مصير الفرد ، وكل من عمل طبق مناهجه ، وقوانينه ، الى السعادة ، والارتياح ، والرفاه والاطمئنان !

الاسلام لا يتكفل السعادة الروحية فحسب ـ وان كان عظيما ـ كما يزعم وانما

يتكفل اسعاد البشر - ممن عمل طبق نظمه - بجميع معنى السلامة، من الروحي، والجسمي ، والاخلاقي ، وما الى ذلك .

ان الاسلام بعينه كل شيء يهم المجتمع ، وان لم يكن من المبادىء الاسلاميه في الصميم بل كان من حواشي الحيوة البعيدة عن مرمى البصر ، واليك بعض ذلك :

روي عن النبي صلى الله عليه وآله : (كلوا السفرجل ! واطعموا حبالاكم ! يحسن اولادكم) و : (اسقوا نسائكم الحوامل اللبان ، فانها تربد في عقل الصبي) و: (اياكم ان تسترضعوا الحمقاء فان اللبن ينشأ عليه) وفي الحديث عن الامام الباقر عليه السلام : (استرضع لولدك بلبن الحسان وإياك والقباح ، فان اللبن قد يعدي) . ذلك مما لايهم الاسلام في الصميم ابداً ، ولكنه يهم المجتمع في بعض اطراف حيوته ، فيخصص له الاسلام فصولا من منهاجه .

الاسلام يامر المسلمين . ان يطهروا أبدانهم ، والبستهم من الفضلات ، والدرن والاوساخ . . .

واليك بعض الاطراف الاخر ، مما هو في هامش الحيوة لا في صميمها :

يأمر بالسواك - غسل الاسنان - ولو بالاصبع ، قبل الوضوء ، وقبل الصلوة ، وفى كل وقت ، لما فيه من التنظيف ، والتطهير ،وصحة الجسد .

روي عن الامام الصادق عليه السلام انه قال : (في السواك اثنتى عشرة خصلة : ١- هو من السنة ، ٢- ومطهرة للفم ، ٣- ومجلاة للبصر ، ٤- ويرضي الرحمن ، ٥- ويبيض الاسنان ، ٦- ويذهب بالحفر ، ٧- ويشد اللثة ٨ - ويشهي الطعام ٩ - ويذهب بالبلغم ، ١٠ - ويزيد في الحفظ ، ١١ - ويضاعف الحسنات ١٢ - وتفرح به الملائكة) .

ثم حذر عن السواك حال التخلي ، خوفا من البخر ، ونكهة الفم .

يأمر بالمضمضة والاستنشاق بالماء ، يوميا خمسة عشرة مرة فما زاد ، لمافيهامن

تطهير الفم والأنف ، وتنظيفها عما يصير سبب الامراض والمفاسد لولاها ، في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله : (ليبالغ احدكم في المضمضة والاستنشاق . . . الخ)

يأمر بغسل الرأس بالخطمي ، والسدر ، مما يذهب بالدرن ، والاوساخ وتسريح الشعر ، حتى لا يبقى تحت الشعر ، وعلى الرأس قذارات ، وكثافات تولد الامراض المؤلمة . روى عن الامام الصادق عليه السلام : (غسل الرأس بالخطمي امان من الصداع ، وبراءة من الفقر ، وطهور للرأس من الجزأرة) وفي الرواية عنه عليه السلام : (كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغسل رأسه بالسدر ، ويقول : اغسلوا رؤسكم بورق السدر ، فانه قدسه كل ملك مقرب ، وكل ، نبي مرسل ، ومن غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً . . .) وجاء في الحديث : « ان رسول الله صلى الله عليه وآله اغتم ، فامره جبرئيل عليه السلام ان يغسل رأسه بالسدر » وروي عنه صلى الله عليه وآله . « تسريح الرأس يذهب بالوباء ويجلب الرزق . . . »

يأمر بتنظيف الألبسة ، وحفظها نقيا طاهراً ، قال الله تعالى : (وثيابك فطهر !) وفي الحديث . (ان النبي قال : من اتخذ ثوباً فلينظفه !) وروي عن علي عليه السلام : (غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلاة . . .)

يأمر بالتزين بانواع الزينة ، قال الله تعالى : (قل من حرم زينة لله التي اخرج لعباده ، والطيبات من الرزق) .

يأمر بتختم العقيق والفيروزج ، والياقوت . . . روي عن امير المؤمنين عليه السلام قال : « تختموا بالعقيق يبارك الله عليكم ، وتكونوا في امن من البلاء) وروي عن بعض الاصحاب ، قال سمعت ابا عبد عليه السلام يقول : « ما افتقرت كف تختمت بالفيروزج » وفي الحديث ان الصادق عليه السلام كان يقول :) تختموا باليواقيت فانه ينفي الفقر » وروى عن علي عليه السلام : تختموا بالجزع

اليماني ! فانه يرد كيد مردة الشيطان) .

ولكن الاسلام يحذر عن تختم الرجل بالذهب ، بل عن تزين الرجل بالذهب ، لما يرى فيها من المفاسد ، والمضار .

يأمر بالخضاب ، والاكتحال لما فيها من فوائد جمة ومنافع كثيرة .

روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : (درهم في الخضاب افضل من نفقة الف درهم في سبيل الله ، وفيه اربع عشرة خصلة : ١ - يطرد الريح عن الاذنين ، ٢ - ويجلو الغشاوة من البصر ، ٣ـ ويلين الخياشم ، ٤ـ ويطيب النكهة ، ٥ - ويشد اللثة ، ٦ـ ويذهب بالصنان ، ٧ـ ويقل وسوسة الشيطان ، ٨ـ وتفرح به الملائكة ، ٩ـ ويستبشر به المؤمن ، ١٠ ـ ويغيض به الكافر ، ١١ ـ وهي زينة ، ١٢ ـ وطيبة ، ١٣ ـ وبراءة له في قبره ، ١٤ ـ ويستحي منه منكر ونكير) وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله : (من اطلى ، واختضب بالحناء آمنه الله من ثلاثة خصال الجذام ، والبرص ، والاكلة ، الى طلية مثلها) وروي عن الامام الصادق عليه السلام : (الاثمد يجلو البصر ، ويقطع الدمعة ، وينبت الشعر) وفي الحديث عنه عليه السلام : (الكحل عند النوم امان من الماء) .

يأمر بلبس الخف ليكون الشخص على جانب من الوقار ، ويكون ابعد عن مثال القذارات ، ولكي لا تصيبه بعض الامواض .روي عن الامام الصادق عليه السلام قال لبعض الاصحاب : (ادمان لبس الخف امان من الجذام) قال الراوي : قلت : في الشتاء ام في الصيف ؟ قال عليه السلام : شتاءاً كان او صيفاً الى غير ذلك من الاحاديث والآثار المرويه عن الرسول العظيم ، وأئمتنا الميامين صلوات الله عليهم اجمعين .

ان دين الاسلام لم يبق فراغا يهم الاجتماع ، والثقافة ، والاخلاق ، والجسم ،

والروح ، و، . . . إلا سده بتعاليمه ، ولو كان ذلك الفراغ مما يقع في احدى زوايا السكون .

نحن المسلمون لو اتفقنا على العمل بما جاء به الاسلام المقدس ، واقتفينا النبي العظيم صلى الله عليه وآله ما كان مصيرنا الى مثل هذا اليوم ! !!

ما السبب الذي تقدم الاسلام بدء الدعوة في ربع قرن ـ رغم قلته — اكبر تقدم ادهش العالم ؟ !

ما السبب الذي تأخرنا نحن المسلمون اليوم ـ رغم كثرتنا ـ تأخراً عنيفاً ،مع مانحن عليه الآن من الحرية في مجال فسيح ؟ !

السبب الوحيد فيذلك : انهم كانوا يقتفون اقدام الاسلام ، وخطواته ، ويعملون على ما علموا عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله ، ولسنا نعمل على ذلك، او لا نعلم أصلا .

وليكن القارىء على علم : بان القول فارغ لو لم يعاضده العلم والعمل والعقيدة ، فان الاسلام علم فعقيدة ، فعمل ، ثم قول ، فان الرجل الذي ينتحل الاسلام ، ويتلبس لباس المسلمين ، ويقول بلسانه : اني مسلم فهو كاذب ، اذا لم يطابق قوله ضميره ، ولم يعمل على مناهج القوانين الاسلامية المقدسة ، فلا يعتبر ما يفعله احد المسلمين كحجة على الاسلام ، فليس لاحد ان يقول : دين الاسلام دين الهمجية والاستهتار ، لما يراه من البعض من الهمجيات ، والتوحش ، بل الواجب عليه ان ينظر الى قوانين الاسلام ، ونظمه ،ودعائمه ، او الى المسلمين العاملين !!

واخيراً : ينتظر من المسلمين أن يتعلموا مبادىء الاسلام ، ومجامع اموره ، فيعملون بها — دون زيادة او نقيصة كي يكون لهم عن قريب الزعامة في الصناعة، والثقافة ، والاجتماع ، والاخلاق ، و . . . كما كان امس ، حين البعثة النبوية الكبرى .

فمن شاء ان يكون عزيزاً في الناس ، حراً في افعاله وعماله ، عليما ، مثقفا ، فليعتنق الاسلام ، وليتبع آثاره ، ويعمل كما كان يعمل الرسول العظيم صلى الله عليه وآله .

ومن اراد الذلة بين الافراد ، والتعبد في الاعمال والافعال والجهل ، و . . . فليذهب اين شاء .

منبثق الانسانيه

محسن الشيخ حسن كريم

انبثق الدين الاسلامي من مطلعه البلد الامين ، رافعاً لبنى الاسلام لواء السلام والكرامه ، في المعاش وفى المعاد سوا اكان منفرداً اومجتمعاً ، فاصلح ما كان فاسداً ، وهدى من كان ضالا ، وارشد من كان متحيراً ، وعلم من كان جاهلا ، وحرر من كان مستعبد ، وايقظ من كان راقداً .

جاء الاسلام وامامه النصر والظفر .

جاء : ليقضي على الهمجيه والجهل معاً .

جاء : ليرفع عن بنى الانسان شطط تلك الوحشية الهوجاء .

جاء : ليجلو صدأ تلك الاحقا والبغضاء .

جاء : ليكسوهم حلل الشرف والكرامة ، وبرود الجمال والهيبة .

جاء : ليملاء قلوبهم الحكمه والرحمة والمواسات بعد جلائها من كل زين ومين

جاء : ليخرجهم من الظلمات الى النور ، ولم يهمل اي فرد من افراده فى ميدان الحيوة يخطو الخطوه الواحده او التنفس الواحد ، الا ومد يده اليه ليمت به الى سواء السبيل .

اشرق هذا النور الاسلامي حتى استضاء به المشرق والمغرب ، فكان الناس بين معترف مصدق ، ومنكر متعصب ، وكانوا فى الانتفاع من ذلك النور على التفاوت . وقد عم جزيرة العرب وغيرها من الاقطار المتحيزة كفرنسا واسبانيا وايطاليا واروبا حتى استيقظت هذه العوالم من رقدتها وانتبهت بعد خمولها الى أن ملكت نفوسها حريتها بفضل الدين الاسلامي .

فتقدم الدين الاسلامي تقدماً مباركاً واتسع اتساعا باهراً بمساعي داعيه الصادق الامين محمد بن عبد الله (ص) . مذهب يشرع قوانينه السماوية ، واحكامه الالهه في القرآن المجيد ، متوخياً لسعادة بني الانسان ونفياً للشقاء ، فلبى دعوة ربه صادحاً بالحق ، مثابراً غير مبال بما يلاقيه من صدمات جبابرة قومه ، وعتات ذؤبانهم ، فكابد ما في سبيل الدعوة ولاقى ما لم يلاقه احد من المرسلين حتى قال (ص) : ما اوذي نبي مثل ما اوذيت وكانوا يرمونه بالحجارة حتى سال دم جبهته الكريمة على وجهه الشريف ، وادموا ساقيه ، ووضعوا الفرث والدم على رأسه وهو ساجد و وكانوا يقذفونه بالكذب والسحر ويزدرون به ، ويطرحون في طريقه الشوك ايذاءاً له وحنقا عليه ، وهموا بقتله غير مرة ، وكان (ص) على ثقة من نجاح دعوته ، شجاع القلب ، وسمح الاخلاق ، حليما ، رحيما بهم كما وصفه الخالق في كتابه الكريم : (وانك لعلى خلق عظيم) فلا يقابلهم الا بالنصح والارشاد ويقول (اللهم اغفر لقومي فانهم لايعلمون) فما مرت الليالى والايام إلا وقد دان له لفيف ممن هدى الله قلبه للايمان ، ومدت الدعوه ايديها الى سائر البلاد ، فاستتب امره بيثرب ومكه والطائف وما والاها حتى ظهر أمر الله وهم كارهون ، فاصبح الدين الاسلامي يتحدى سائر الاديان بشريعته السهلة السمحة ويباهى القوانين العرفيه .

فكانت كشمس حين يبدو شعاعها ... تغور نجوم في السماء وتأفل

ان حيوة محمد بن عبد الله (ص) كانت خيراً لبني الانسان عامة ، فحسب بني الاسلام بها كمالا ونصيباً وافراً منها ، فانها هي الحجر الاساسي للمدنية الفاضلة ، والمثل العليا ، فالأحرى بكل فرد من هذا الصنف ان يحتفل بها وما اعطته من دروس ضافية ، ومراجعات كافية ، ليبلغ الغاية القصوى من السعادة التي كان يقصدها رائدنا الأعظم ورسولنا الاكرم (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) فلتكن ايها المسلم سعيداً بالاستضائة بالقرآن الحكيم وسنة النبي الكريم كما كان اباؤك من قبل ، وستسق لقلبك من هذين المنهلين العذبين .

سلمان هادي الطعمة

مكارم الاخلاق

حدثت مشادة بين الحسين بن علي عليه السلام وبين أخيه محمد بن الحنفية . فحرر الثاني الى اخيه الحسين الرسالة التالية :

الى الحسين بن علي

من اخيه محمد .. السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، ان كنت واياك مشتركان في نسب الأب ، فأنت أشرف مني في نسب الأم ، فتقدم وترضاني والا سبقتك الى هذا الشرف) .

فقام الحسين (ع) ولبى نداءه وترضى أخاه المتمتعن في هذه الحادثة الطريفة وهذا التدارك الطيب للخلاف أمامه مكارم الاخلاق العالية . . ويتجسم أمامه هذا الأدب اللطيف وهذه الآخلاق الرفيعة ، فجدير بكل فرد أن يتخذ هذا

الاسلوب أسوة حسنة في علاقاته مع ذويه ومع الناس أجمعين . .

فمكارم الأخلاق رصيد الانسان المعنوي في حياته . فهي حجر الاساس في صيغة الحكم عليه عند تعرضه للتحليل والنقد من قبل الانسان . .

وليست مكارم الاخلاق واسطة حسنه بين الفرد ومجتمعه فحسب، بل بين كل المجتمعات . . وهي ركيزة المجتمع وأساس بناء الأمم والشعوب وعلى ذلك قال الشاعر :

وإنما الامم الاخلاق ما بقيت فان هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ومكارم الاخلاق رأس اصلاحات كل مصلح و كل منقذ للبشريه منذ أن وجدت ووجد المصلحون ، فقد قال نبينا الاعظم : (انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق) . قال هذا مع انه بعث الاصلاح آفات المجتمع والقضاء على مساوئه .

ومكارم الاخلاق بعد ذلك هي وعاء لحفظ كل مالدى الانسان من مقدساته من كرامة وعزة نفس وشرف واباء ، فبواسطتها يستطيع الاحتفاظ بكل هذه وفي الحديث الشريف (الخلق وعاء الدين) ومعنى ذلك ان الانسان لا يستطيع الاحتفاظ بدينه عند تجرده من مكارم الاخلاق . .

ووصف الله تعالى نبيه الكريم بقوله (وانك لعلى خلق عظيم) برهان قاطع على مالمكارم الاخلاق من قدسية وعظمه . فلنتمسك بها ونجعلها قدوة نقتدى بها عسى أن نجد لنا من كربتنا هذه مخرجاً والله من وراء القصد .



فريق من الروحانيين

كربلا

قررت وزارة المعارف دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابها المرقم ١٧٠٤٠ والمؤرخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع



العدد الثاني — السنة الثانية

رمضان — ١٣٧٨ هـ

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والآداب ـ المدرسة السليمية ـ كربلا

العدد الثاني من السنة الثانية رمضان المبارك ١٣٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

دعوة الى الصيام (ح م)

ايها القارئ الكريم ! لقد اتاك شهر رمضان ليطهرك عما اجرمت احد عشر شهراً ، ويغسل قلبك من صديد المعاصي والآثام ، وليقربك الى ربك ! ..

او تعلم : ان الله حين فرض عليك الصوم لم يرد تعذيبك جزافا ، ومن دون فائدة تعود اليك فلقد كان الله غنيا عنا وعن صيامنا، ولكن هناك منافع جمة لانحصل عليها إلا بالصوم .

هل تعلم : ان الاطباء يعالجون كثيراً من الامراض بالصوم ؟

هل تعلم : ان الاطباء غير المسلمين يمتنعون عن الاكل والشرب في بعض الايام مع انهم لايعرفون الصوم ؟

هل تعلم : ان الذين يصومون شهر رمضان لايبتلون بكثير من الامراض الخطيرة منها : الزهري . السكر . الحصى ؟ ..

أو تدري : ان الصوم يبعث على التعاطف . والتراحم . والاخاء . ويجعل الناس يشعرون بالفضائل النفسية والاجتماعية . ويتجنبون عن الرذائل الخلقية الدنيئة ؟؟؟

او هل تدري : لماذا يكثر الصائمون من الصلوات المستحبة ، وقراءة القرآن ، والتكبير والتهليل والتسبيح ، كل ذلك لان الصائم ينصرف ـ قليلا ـ عن شهواته وغرائزه ، فتتوجه نفسه الى الله تعالى ، وتذكره ، فتسمو عن هذا العالم ـ قليلا ـ حيث يحلق في عالم الروح والمكارم والملكات الفاضلة ، ويشعر بان الحياة أرخص من ان نتكالب على جيفتها العابرة وبذلك تغمره رحمة الله وبركاته !

ايها القارىء الكريم لقد اتاك شهر الله بالبركة والغفران ، فلا ينصرف عنك وانت محروم . وانك ضيف الله في هذا الشهر ، فلا تكن من المطرودين ، وهذا شهر سوف لايعود اليك ابداً .

كيف نعيش سعيدا .. ؟

السيد حسن الشيرازي

لقد فكرت كثيراً : كيف تشق الطريق امامك . ؟ ولكن .. هل فكرت يوما : كيف تعيش ؟ وكثيراً ما استعرضت مواهبك ، وقايست نفسك باقرانك ، فاعجبك ، أو اساءك . ! وهل وسعك يوما : ان تلق نظرة شاملة على المجتمع ، لتعرف موقفك منه ؟ فتميز مجارى سعادتك من شقائك ؟ فربما كنت بحاجة الى اهمال طريقتك اللاحبة ، وابتداع خطة جديدة في الحياة !! .

لايتقشع العذاب !

ان اكثر الناس اشقياء : معـــذبون في الارض ، او سعداء فى طريقهم الى الشقاء ، وفي امكانهم : ان يعيشوا ـ جميعا ـ سعداء ، اذا استطاعوا ان يتحرروا من الجمود المستبد الغشوم . ! ولكنهم مردوا على التقاليد اللاشعورية الجوفاء .

فتراهم يلبون نداء الجماهير باندفاع مثير ، ولا يسمعون صوت الاقلية ، مهما كان وديعاً دفيئاً ، ودع عنك : ان يخلقوا صوتا ثالثاً، ربما كان صوت الحق . وعجيب :ان لا تعرف الخطأ الفاضح ملايين الادمغة ، في عشرات السنين المتدافعة ، أرأيت السيارات في الفيافي كيف تتبع الآثار الملتوية البعيدة ؟؟ ولا تضرب في البيداء لترسم نهجاً مستقيما ، وهذا المثل على قصوره يعرفنا مدى فطرة الناس على التقليد في كل شيء ! .. وكذلك يستنزفون طاقاتهم الوهابة ـ بصمود غلاب ـ في السير على الخطة السائدة ، والى اين ما اتجهوا. وهنا نقدر في العظماء فكرة التوجيه الراشدة التي انتزعوها من بين زحمة الاهواء والمناقضات ..

ويسرني ـ الآن ـ : ان اضع بين يديك خواطري .. عسى : ان تنفعك في يوم قريب او بعيد :

١ ـ انصح ولا تأمر

اسكب النصيحة في كبسول (الاقتراح) وخضله بشيء من الدعابة المعسولة الرزينة ، فانك ستحصل على مفعول ايجابي ـ لا ينتجه الف خطابة رنانة . : ولتكن النصيحة (برميلا) من الحنظل ! فانه لا يضرك ! لان الدعابة تفتح الخلايا الفكرية فتتثاءب للتلقي ـ ولو كان حجريا ـ فالقمها النصيحة المطلاة ! فستتجاوب اعماله مع اقوالك . ! ولا تتأمر على صديقك ، ولا تلتهب غيرة على ارشاده ، ولا تقل له : اني لك من الناصحين ، ان شئت عملت ! او اردت اهملت ! .. ان هذه الالفاظ الخشنة القارسة تعني : انك لا تعرف مصالحك ولكني اعرفها ، وقد عملت زلتك السافرة ، فرفعت شعار الاصلاح ، ومددت يد المعونة اليك ، لانقذك من هاته الورطة الساحقة

عندئذ تنبت كبرياؤه من ثنايا دموعه ، وتعصف به انتفاضة شعرية ، وتغمره موجة النخوة والطموح ، وحب الاستغناء والاعتزاز ، وتجيش ركائزه ، وتندفع خلاياه

واعصابه ، لتمج نصيحتك ، وترفض حججك ، ويرتمي بنفسه في الغمرة التى منعته عنه ، كادراً ـ لا تأخذه هوادة ـ ليعرفك : انك المخطيء وانا المصيب ! . فانظر الي كيف اذلل العراقيل الصعاب ! ؟. وهكذا يستمر في غيه مستمليا جامحاً. فيكون نصيبكما من هاته النصيحة الشاردة الفشل . فكن متواضعاً في توجيهاتك ! ولا تعتبر نفسك من القادة (البير وقراطيين) فانهم فاشلون ! .

ولا تطلب من صديقك : ان يلبي صوتك كاحسن مايكون .. فانك تضع نقطة بدء في براجه .

٢ ـ احفظ النصيحة ! .

إن المرء ما دام في المعركة لايدرك الا بعض ملابساته الشخصية .. ولكن الرجل المتفرج المستريح يشرف عليك من بعيد ! حيث يرى موقفك من بين المواقف ، ويقايس بعضها من بعض ويميز الافضل من الادنى ، وهكذا يصح منه : ان يلفتك الى النقطة السوداء في حياتك ! .

وكذلك :كان رجلان لقيطي سفاح ـ يتعاطيان الوان الفجور ولا يشعران بقذارة الموقف .. حتى اذا انعزل احدهما مرة ليستريح .. اذ يرى صاحبه .. كيف يتهافت صاغرا ليتفرج عن شراهاته .. واحس باول شيء من نوعه في حياته : وهو الحياء ! فاراد : ان ينقذ صاحبه من حيث نجى بنفسه .. فهل صاح في وجهه ؟ كلا . . . انه لم يكن سخيفاً وان كان فاجراً . . . ولكن قال لصاحبه : اجلس مكاني ودعني مكانك ، وانظر الي . . كيف انا في هذا المجال ! ؟ . فما رجع اليه إلا ورآه مطرقا منددا ً ـ يلعن نفسه وعمله ـ في غموض واغضاء ـ وهكذا انتشل صاحبه من بؤرة الفساد دون نقاش او حوار !

٣ ـ جنب الاحزاب . !

ان الاحزاب ـ جميعها ـ تمثل فكرة ضد طبائع الاشياء .. ويعرف دعاتها جيداً أنهم لو دعوا الناس اليها بصداقة وصراحة ، لتقهقروا عنها خوفاً وذعراً ، وحيث ان فيها منافع شخصية فلا بد لهم : ان يجمعوا الناس في شبكتهم حيث لايجدون محيصا واقصر طريق الى ذلك هي المنظمات الحزبية ـ التي تجلب الشاب المتحمس ـ للتجاوب مع غروره وانانيته ـ ثم تلهب في عزائمه ثورة مضربة ، ليرضخ لتعاليم الحزب بطاعة عمياء ـ وان خسر في طريقها كل شيء ـ واكثر الشباب لايطيقون تحمل آثام الاحزاب ، ولكنهم لايستطيعون الانسحاب ـ ارضاءاً لكرامتهم المزعومة، وحميتهم الجاهلية ... والتي تؤكد التفرق في صفوف الامة هي حوزات الاحزاب .. ولقد استمر التاريخ يمجدالمسلمين .. حتى إذا اندلعت فيهم النعرات لم يلبثوا ان خضدت شوكتهم، وتلاعنوا ، وتفرقو قدداً قدداً ... وهكذا الامم التى راحت مع التاريخ لم يدمرها إلا الاحزاب المناقضة ، والاصوات المتضاربة ... ومتى ضاق المسلمون بهاته الاوضاع القائمة ، فلينبذوا هذه الاهواء المتكالبة ، وليعودوا الى عيشتهم الرغيدة في ظلال الاسلام .

٤ ـ عودا الى الايمان .

ولا نستطيع : ان نعيش بلا مبدأ وهدف في الحياة ! فللانسان جوع الى المبدأ كما له جوع الى الطعام ، ولا بد أن ينجرف مع احدى التيارات المتعاكسة ، كما يهيم السحاب مع احدى الرياح .. واذا كان ذلك فلنربض انفسنا الى ركن وثيق – يعصمنا من هذا الاندفاع الشاذ الرهيب ! . وليس لدينا مفزع أوثق من الاسلام ـ الذي عرفناه اوعرفناه ، وآوانا وارسلناه .

٥ - خاطب مشاعر الناس •

خاطب مشاعر الناس لا عقولهم ! فانهم يشعرون ولكن كثيرا منهم لا يعقلون ، والجماهير تلبي منطق الحس ولا يعرف منطق العقل الا المفكرون . وتذكر : انك لا تخاطب اصحاب مشاعر صارخة ، بل أهل عواطف وانفس حافلة بالاهواء مليئة بالكبرياء والغرور . . . وفي استطاعتك : ان تخلق من كل امر معقول شيئاً ملموسا! ان البائع يتمكن : ان يصف سلعته بألف قصيد ، ثم لا يعرف مبتغاه ، اما اذا عرض المتاع على المشتري فسرعان ما يحصل رأيه في المساومة للمشتري ، واذا نشر الصياد شبكته ، ورفع صوته : ليعد الطيور بالفردوس الاعلى ـ لو دخلت الشبكة ـ لا يدخل واحد منها . . ولكن حفنة من الشعير تجذب له عددا من الطيور . . . يجلس الفقير على باب المسجد ، وينثر حقيبة من الوعد والوعيد بين الاقدام . . . حتى اذا لفه الليل انسال على العتبة ضاوي الكشحين ، ويقعد التاجر على كرسيه ، وليس معه الا الفاظ معدودة ـ ينفقها والثروة تتساقط بين يديه . . . وذهب (سقراط) يخاطب عقول الناس بروائعه الخالدة ، فردوها شربة من السم الزعاف ، وبقي المترفون - يخوضون في المتاع الغليظ الانيق . . . ولقد انطلق الأمين محمد (ص) بالدعوة السماوية - ثلاثة عشر سنة - فما آمن به الا قليل ، حيث كان يخاطب الناس بلسان الوحي ، اما وحيث اخذ في يديه الصحيفة والصفيحة ، وازدلفت حوله الجماهير جمل الناس يدخلون في دين الله افواجا ! . .

٦ - اترك الصغائر ! . .

ان في كل زاوية من زوايا الحياة يختبيء الكثير من الاشياء التي يكرهها الانسان ، ويريد : ان يجعلها على طبق اهوائه ، ويجب : ان يناقش عليها طويلا

ربما يهرق في سبيلها جهودا سخية ، ويعتبر نفسه بذلك من الابطال والقديسين ...
وبالرغم من هاته التصورات فان من الاسراف : ان نعير لها اهتماما حتى في المهازل والسخافات !! . وقد احتد الصراع بين طائفتين - يتمازعان : هل فكرة النحو واللغة العربية ركنان متداعمان - لا يمكن التفاهم الا بها معا ، ام النحو تطفل ، وحجر عثرة في طريق المعاني ! ! فوقفت منها موقف المتفرج المستهزىء ، علما : ان ذلك واقع على الهامش .. فمن استطاع التعبير عن خواطره منطلقا عن القواعد النحوية ، وامن اللبس ، فليهملها ! . ومن شاء ان يتكلفها ، وينمق الالفاظ حتى يموت وفي نفسه من (حتى) شيء ، فليتقيد بها ! . ولكن الواجب علينا : ان ننطلق قدماً ، والى الامام ، دون التفات الى هذه المعوقات (فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض) . وسوف يحل المجتمع هاته المشاكل بنفسه ، ويكتسحها عن الطريق ... ومن التهى بالصغائر يعجز عن معالجة الكبائر .

٧ - لا تظلم أحدا

لماذا تظلم الناس حتى تتوسل الى تبريره بالوسائل .. والعواطف متى جرحت تلتئم وتبقى فيها الآثار لتطالب بالثأر . والرجل الغاضب يفتك بأخيه ليتنفس عن ثورته ساعة ، وحين يرجع وعيه ، يحاول ان يسل سخيمته ، ويطهر قلبه من حب الانتقام ، فلا يستطيع إلا بأيام طوال . ومتى صفحت عمن ظلمك ، فسرعان ما تأخذ برقبته الندامة ليعتذر اليك من بادرته السيئة .. ثم هل هذا افضل ، ام ان تتكالبان على اللاشيء ؟ ؟ والانسان متى اطلق غرائزه تنطلق الى حد لا يمكن مكافأته والاستخلاص من تبعاته ، ومتى اردت أن تنظر الى صورة من اندفاع الشراهات فاستعرض الحروب الجاهلية ومبادئها ، والحروب الصليبية والحربين العالميتين ومثاراتها ومآسيها لتعرف : كيف ان العواطف الرخيصة اذا انبعثت تهدد الكرة الارضية بالفناء والدمارا

ان كان هذا هو الاسلام فكلنا مسلمون

فيلسوف الالمان جوت

الشيخ حمزة ابو العرب

ولقد يبدو عجيبا عندئذ قول من يقول ان تأخر المسلمين اليوم عن ركب الحضارات وعدم وصولهم الى ما وصل اليه العالم المتمدن والسير البطيء كل اولئك كان الاسلام عنه مسؤلا .ومن حسن الصدف ان هذا القول قد رده الشاعر الرصافي ولم تتقبله مشاعره نحو الاسلام حيث اخذ يسجل الرد بقوله :

يقولون في الاسلام ظلما بانه يصد ذويه عن حقوق التقدم
فان كان ذا حقا فكيف تقدمت اوائله في عصرها المتقدم
وان كان ذنب المسلم اليوم جهله فما ذا على الاسلام من جهل مسلم

فالاسلام في نظر الرصافي ونظر الواقع فوق التشدقات والظنون وانه ليس كما يهمس به في آذان السذج البسطاء من الناس . . .

انه ذلك الدين القيم الذي لا ياتيه التأخر والجهل من بين يديه ولا من خلفه واي امة مسلمة تمسكت بحلقات الاسلام كما ينبغي ان يتمسك بها ثم واجهها التأخر وطلعت عليها طوالع الفساد في اخلاقها وسياستها واقتصادياتها و . و. و . !

ان الاسلام - بما اوتي من طهارة في الأخلاق وصدق في الوعد ونزاهة في العقيدة واخلاص في العمل وحزم في السياسة وحياة في عالم الاقتصاد استطاع ان ان يخلق له من ذلك المحيط البائس والمجتمع المتهدم والجمع المتبعد عن كل مرافق الحياة - امة تؤمن بالله وتعترف بجميع الانبياء مصدقة أقوالهم ومبررة ساحاتهم

من كل ما يرمون به غير مفرقة فى ذلك بين واحد وآخر .

امة ساست نفسها بنفسها فنجحت، وحكمت بقوا نينها فسلمت، وعاشت باقتصادياتها فاغتنمت وما افتقرت، وحملت رايات مجدها فارتفعت بايديها وما انخفضت ! ! .

امة لم تزل تعلو بايمانها الامم جمعاء حتى شاء الله لها ان تقتحم على الظالمين بيوتهم وان تنزلهم من اعلى عروشهم وتقودهم قود المواشي، تلك هي امة الاسلام وتلك هي حياتها .

ايها القراء لا تلقوا القول على غاربه وتفقهوا في الاسلام وادرسوا مواده دراسة منصف غير متحيز الى فئة من الفئات ثم قولوا على الاسلام ما شئتم وتقولوا عليه بما اردتم وما عسى ان تقولوا فيه ؟

اتقولون انه عدو الحضارات والعقبة الكأداء في طريق العلم والباحثين وهو يصرخ في اشروقة الصباح واغروبة المساء في قرآنه الكريم هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون .

وسنة تهتف بصوتها الرفيع اطلبوا العلم ولو بالصين

اطلبوا العلم من المهد الى اللحد، كل ذلك اشعاراً باهمية العلم وتنديداً بالجهل واتباعه .

ام تقولون ان الاسلام لديه محاكم للتفتيش مهمتها التجسس على العلم والعلماء فهو لا يدع عالما ينطق بما علم ولا مخترعا يفوه بما اخترع وهذه العصور التي مر بها الاسلام ملأى بالعلماء واصحاب الفكر ورجالات الفن على ما بينهم من الاختلاف في الاذواق والفنون والنزعات ؟

تلك هي عصور الاسلام الزاخرة بالكشوف العلمية الحافلة بالعلماء والمفكرين والمتكفلة برد الشائعات وتكذيب المزاعم او تصحيحها من أي عـــين نبعت ومن اى كانت .

ولقد كان الاسلام يرحب حتى بالعلماء الاجانب الذين لم يدينوا بدينه ولم يعتقدوا عقيدته .

وقد ازدهرت ارض بغداد ايام العباسيين بكلياتها وجامعاتها التي كانت تضم عدداً كبيراً من العلماء الاجانب الذين غادروا أقطارهم وتوجهوا نحو ارض الاسلام ارض الانتفاع والتكريم ارض الدراسة والبحوث العلمية ارض الطمأنينة والامان .

وها هو ذا ابن سينا الفيلسوف المسلم والطبيب المتضلع تشهدلنا آثاره بان ليس فى الاسلام ما يقف حجر عثرة في طريق العلماء .

وها هو ذا كتابه القانون في الطب يدرس اليوم في جامعتين عالميتين هما جامعتا كمبرج والسفورد في لندن .

ذلك لما علمته الاوساط الطبية من فعاليات هذا الكتاب وصحة نظرياته وان لندن على ما عندها لم تكن مستغنية عن دراسة هذا الكتاب القيم لما فيه من خير البشرية وسعادتها .

فآثار الاسلام وعلوم الاسلام لم تنفك آخذة بايدى الامم لتنهضها من سباتها الطويل ورقادها العميق منذ الحروب الصليبية حين كانت اوربا وضواحيها غارقة في بحار الجهل الى قمتها الى يومك هذا ايها المسلم .

فهكذا امة لا تعاب وهكذا مبادىء لا تنتقد ولا يقال فيها انها اسباب التأخر وانما يعاب المنحرفون عن تطبيقها والمتطلعون الى مبادىء غيرها كانهم نسوا وتناسوا فضلها واشرافها على سير العالم المتمدن .

طريق الاصلاح

الشيخ عبد الرسول الأمين

لا ، ولن تصلح حالتنا الاجتماعية ولا اصلاح لكل مجتمع الا بالاصلاح الفردى ، وذلك لان كل منا يعلم ان المجتمع متكون من اجزاء كما ان الموجودات المركبة تكونت كذلك ، فاذا صلحت الاجزاء أي الافراد الذين هم اعضاء المجتمع صلح المجتمع ، باجمعه واذا فسد منه فردواحد بقي عضو منه شللا و كلما كثر فساد اعضائه كثر وهنه والتفسخ في اشلائه و كيانه وذهبت اعمال المصلحين والقائمين بشؤون الاصلاح هباءاً واصبحت نهضاتهم المقدسة (كصرخة في واد ، او نفخة في رماد) .

ومن هنا آمن رجال الاصلاح والمقيمين باعبائه والذين تدبروا اعمال الامم بتجاربهم و بشروا البشر بسبل السعادة والاطمئنان على مختلف طرائقهم وجنسياتهم : من نبي وامام وفيلسوف وعالم وشاعر واديب ومفكر وقائد : بان اتقن الطرق الاصلاحية واجودها هو طريق الاصلاح الفردي ، ولكنهم اختلفوا في كيفية هذه الطريقة فسلك كل منهم مسلكا وعين كيفية خاصة امام الفرد ليتدرب بها ويجعلها نصب عينيه ، حتى اتجهت نظرياتهم الى جهات متناقضة بحيث تنتج الصعوبة على الفرد وتزيده ذهولا على عراقيله وتيهاً .

ومن الامور التى لا يتطرق اليها الشك ان ماجاءت به الشرائع وبالاخص الشريعة الاسلامية وما تطرقت اليه للاصلاح الفردي هو الطريق الذي ينير امام الفرد سعادته ويحل عليه المشاكل والصعوبات وهو ما حث عليه الصادع بالحق (نبينا الاكرم محمد ـ ص ـ وعبر عنه بمحاسبة النفس ، وما أراد بذلك الا التأمل والتفكر وجر المرء نفسه الى محكمة الوجدان فيعدل خطته فيندم في ما قصر ويقلع عما اذنب

ويثابر على ما ينفع .

المحاسبة تصلح ما فسد من امور المعاد والمعاش وتجمل الحياة في سعادة وقد كان لها في الاسلام الفضل التام في نبوغ المسلمين ووصولهم لتلك المدنية الفاضلة المحسودين عليها ، فلا يشغل الفرد بما لا ينفعه لانه مدين بالوفاء بواجباته فكانت الاوقات عزيزة عندهم، وكانوا حريصين عليها بالاعمال النافعة ، ولذا صارت مدنية الاسلام ارقى على هذا نشأت الاولاد وازدهرت المدنية ، وما وجدنا لامة من الامم ما للامة الاسلامية في الحث على محاسبة النفس، ويكفيك ما قاله النبي الاعظم (ص) : حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ، وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وعن ابي الحسن (ع) : ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم ، فان عمل حسنا ازداد الله شكراً ، وان عمل سيئا استغفر الله فتاب اليه . وعن الصادق مامن يوم ياتي على ابن آدم الا قال فيه : ياابن آدم انا يوم جديد ، وانا عليك شهيد ، فافعل بي خيراً ، واعمل بي خيراً .

(وقال) (ع) لا تقطعوا نهاركم . بكذا . وكذا . وفعلنا كذا وكذا فان معكم حفظة يحصون عليكم .

فأين أنت ايها المسلم اين انت من محاسبة النفس ؟ اكتفيت من الاسلام بانك مسلم وسرحت نفسك في ما تشتهيه واطلقت لها العنان ، وتركت هذه المحاسبة التي فيها صلاحك وصلاح مجتمعك ووطنك ؟ !

المحاسبة يتأتى منها النجاح ، يتأتى منها النبوغ فنهوضا يا اخواني المسلمين لمحاسبة نفوسكم واسألوها في كل مساء عما عملت ؟ هل عملت خيراً أو شراً وليعلم ان خيرها لها ، وشرها عليها . وختاما ! اقول عوداً على بدء ان طريق الاصلاح في محاسبة النفس .

المشكلة الخرساء وحلها

محمد علي داعي الحق

خواطر لم تزل عالقة بالبال والظروف القاسية المؤلمة لن تفسح لي مجالا لأبثها يوماً ما. ولكن اليوم الجديد اراني - لو ابوح بها - مؤديا رسالة إنسانية خالدة، أو لفتة من الجدير - بكل انسان - أن ينظر اليها بالنظر العميق .. مها ومها .... عسى ان يحكم على نفسه بنفسه ويحل لنا مشكلة من مشاكل الحياة.

إن دور الانعقاد له الاهمية الكبيرة في تكوين هيكل الانسان وتكميله من النواحي المختلفة، حيث أن انعقاد النقطة انعقاداً صحيحاً له الاثر الفعال في نفسية ذلك الجنين (الطفل) الذي سوف تمر عليه أدوار الاستحالة الطبيعية لتجعل منه رجلا ذا إدراك وشعور له مكانته الخاصة في المجتمع.

وليس هذا الانعقاد الصحيح الطيب مماثلا والانعقاد المنبوذ الذي هيجته الغريزة الحيوانية الفتاكة بالانسانية والفضيلة حيث طبعت في نفسيته روحاً سيئة جعلت منه رجلا ذا شر وضرر على ذلك المجتمع الذي سوف يعيش فيه ذلك الطفل المشوم.

وان الاهتمام بهذا الدور مما يجعل الامل وطيداً فى نشوء الوليد نشأة صالحة تعود بالخير الكثير على المجتمع. وان الاعتناء بتربية (الطفل) تربية حسنة تجعل منه ركناً منيعا يستند عليه في التقدم والتطور فى شتى مرافق الحياة.

.. ولكن اليوم الجديد الذي اشرقت به علينا شمس الحرية اخذ هذا الدور - مع الاسف - يضمحل اثره، ويخمد صداه شيئاً فشيئاً بعدما كان الاسلام يدوي مسمع الدنيا والعالم على عهد الرسول الاعظم والائمة الاطهار بذكرهم بالاعتناء به عناية على وجه افضل.

ولست مجاملا اذا ما اقول : ان هؤلاء الذين يتجمعون احيانا بكل مناسبة وغيرها فيملأون احضان الازقة والشوارع باحتشاداتهم المتجمعة وهتافاتهم المدوية والفارغة عن كل حقيقة ملموسة ! لا اشك انهم هم الذين لم يسنح لهم هذا الدور المهم - فى بهره المتسع - مجالا لتثقيفهم ونشوئهم الصحيحين ، لذلك اصبحو غير صالحين لانفسهم بل انهم عاهة الاجتماع السارية ، وانهم هم الذين ينغصون العيش والرغد فى الحياة ، ويصبون في قلوب الناس اشد العذاب من حيث لايشعرون او يشعرون ..

وانما المشكلة الخرساء هى : ان الافراد الذين لم يصغو لصراخهم سمعا ولا قلباً ، اولئك الافراد الذين يريدون لهم الخير والصلاح ، والارشاد الى الحق والدعوة الى الانسانية الكاملة والايضاح عن تلك الخزعبلات يحسبون هؤلاء الافذاء .. هؤلاء الاحرار .. هؤلاء المتنورين بفكرة الاسلام والدين يحسبونهم رجعيين غير متثقفين وهذا شيء لا يطاق حمله ومما يؤسف عليه في مثل هذا العصر عصر النور ، في هذا الدور دور التفاهم والصراحة والحرية .

اضف الى ذلك انهم يرونهم بمنظار الخسة والدناءة لانهم على زعمهم الباطل يحسبون ان هؤلاء الناس ومن تبعهم رجالا اغبياء بلداء لايفهمون معنى التطور في نطاق الحياة . ومعنى الحرية والعقيدة والسعادة والنجاح وو ..

ومبدأ هذا الصراع العنيف القائم بين الطرفين هو أن هؤلاء يحسبون ان دين الاسلام والتقاليد الاسلامية انما هى لباكورة من الخرافات والسفسطة والذين يطاردون وراء اقتناصها وتعلمها انهم بلهاء مشعوذين يرون الاسلام يلقي على عاتقهم احكاماً واعمالا يشق عليهم تطبيقها وتأديتها في هذا العهد الجديد وبذلك يكون المبدأ الاسلامى هو الجبل الشاهق الذي يفصلهم عن مقاصدهم وآمالهم حيث لاتتناسب مبادئه مع التقدم والحرية والسعادة ..

حقاً انها المشكلة خرساء ولكن اين هي اذا كانت هناك عوامل تحث المجتمع الى

التقدم الصحيح ، وتسوقه نحو التطور المنسجم وروح الوجدان والدين ؟؟ اننا نشعر بالصعوبة المستعصية المتحجرة - متى ما فكرنا - ولكن لما نعرف كيف نسلك بها ونتداوى ، وكيف نسير حتى نكون في طريق يقف بنا عند نقطة النجاح وساحة الانتصار .

شهر الصيام

الشيخ حسن الاعلمي

ايها السادة الاماجد

ايتها الجماهير المعتنقة مبادئ الاسلام ، وآدابه

ايها القراء الكرام : اجيبوا داعي الله ، انه قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة فكونوا يارجال ويا نساء ممن غفر الله له سيئاته ، وممن انزل الله عليه الرحمة والبركة انه شهر رمضان المبارك :

شهر : هو عند الله افضل الشهور ، وايامه افضل الايام ، ولياليه أفضل الليالي ، وساعاته أفضل الساعات كما تنوه عنه خطبة سيد الانبياء الرسول الاعظم التى القاها على حشد غفير من الناس في اخر جمعة من شعبان

فيا ايها الانسان عظم شعائر الباري ، واستقبل هذا الشهر الاغر بصدرك الرحيب وقلب ملؤه السرور والغبطة ، ولا تكن ممن لايعتني بهذا الشهر العظيم ويعمل مايريد ويفعل ما تهوي نفسه الخداعة (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوي القلوب) .

هذا شهر : انزل الله فيه الكتاب المجيد ، الفرقان الاوحد ، إلا وهو القرآن الكريم ، قرآن الحكمة ، قرآن عجزت الافكار من ان تخلق ، مثله ولو تكاتفوا وتآزروا وصاروا بعضهم ظهيراً للبعض (قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا

بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) فهنيئاً للعاملين بما فيه ، والشاربين من مناهله العذبة، والمتمسكين بعباداته الصحيحة .

هذا شهر : جعل الله تعالى فيه آية ما اعظمها واشرفها وهي ليلة القدر ! ليلة لا يقارنها الف ليلة بل ولا الف شهر ! ! كما يشير اليها الامام علي (ع) في جملة دعائه الذي كان يدعو به ربه .

هذا شهر : فرض الله علينا فيه الصيام وهو الامساك عن الاكل والشرب وجميع المفطرات الظاهرية والمفطرات التنزيهية وهي كف النفس عن الغيبة والنميمة والاذى وارتكاب أي محرم وهذا ليس بمفترض علينا امة محمد فحسب بل كان مفترضا على الذين من قبلنا الامم الغابرة يقول الباري عز شأنه (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)

هذا شهر : لو عمل الانسان فيه خيراً أو شراً يضاعف الله له في عمله ان خير فخيراً وان شراً فشراً يقول النبي (ص) من ادى فريضة واجبة في هذا الشهر كمن ادى سبعين فريضة في سائر الشهور فيه مؤمناً صائماً كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى ولو ان الكل لا يقدرون على ذلك ولكن كل على حسب مقدرته تمكنه ولو بشربة من ماء واخيراً ادعو المجتمع الانساني الى تحزب الله ونصرته الان حزب الله هم الغالبون ، ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فتهافتوا عباد الله على احياء هاته الليالي المقدسة - قبل ان تجتاز - بالدعاء والعمل الصالح والابتهال نحو رب العزة عله يرحم ضعف بدننا ورقة جسمنا ودقة عظمنا ويسجل اسماءنا في سجل المغفورين بعد ان كانت مدرجة في قائمة المذنبين .

الاسلام وعلم الطب

غلام علي

جاء بالاحكام الاسلامية الزعيم المشرّع صاحب الرسالة العامة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله بكل ما يوافق ويصلح هذه البشرية فلم يبق صغيرة ولا كبيرة إلا عدها واحصاها وما فرط بشيء مما تحتاج اليه هذه الحياة الانسانية إلا عالجه بعلاج تام فما ترى حكماً من أحكام الاسلام إلا وتؤيده الاطباء والعقلاء والفلاسفة في كل العصور والازمنة واليك ما ذكره صاحب كتاب امراض العصاني قال: لما اكملت طبي القديم وفلسفتي في ايران قصدت نحو باريس لكي أدرس الطب الجديد فدخلنا كلية الطب وأخذت ادرس وكان معلمنا يأخذنا معه في حجرات المرضى ويدربنا بتشخيص الامراض ففي يوم من الايام دخل غرفة وأنا معه وجميع التلامذة ،وكان فى هذه الغرفة عدة كثيرة من المرضى نا عين فاخذ معلمنا يعلمنا ويشخص مرض كل واحد بعد واحد حتى فرغ من جميع الافراد وقال هؤلاء كلهم مسمومون من افراط شرب الخمر ثم التفت الينا وقال: انظروا الى محمد نبي الامة الاسلامية انه باي درجة من النهي حيث عرف مضرته وحرمه على امته قبل الف ومائتي سنة وقال ايضا هذا الدكتور: دخلنا يوماً من الايام غرفة وكان هناك أشخاص متمرضون بامراض السفلية ومعنا الاستاذ الجراحي فاشتغل بعمل الجراحة فختن واحداً من المرضى فلما ختنه بمشقة كثيرة وتعب شديد فالقى آلة الجراحية من يده على الارض وقال: آه ليتنا كنا مسلمين وكنا نختن اولادنا من الطفولة ولا نبتلي بهذه الامراض العسرة العلاج هذا.

هذان أنموذجان من مصالح بعض الاحكام الاسلامية المقدسة

هو انموذج من الاحكام الاسلامية وهو النهي عن شرب الخمر والامر بالختان

لاعصبية في الاسلام

صادق مهدي الحسيني

إن القوانين الاسلامية التي سنها النبي العظيم بوحي من الله تعالى ، انما تعني - قبل كل شيء - جمع كلمة المسلمين ، وعدم تفرقتهم ، واتحاد صفوفهم امام التيارات اللا إنسانية البغيضة ، التيارات التي لا ترمي إلا شعث المسلمين ، والقاء الفرق والتفرقة فيهم ، التيارات التي تريد أن تمزق وحدة المسلمين ، فيسلب ما عندهم من : مال ، وجاه ، وعز ، وكرامة ..

فعلى ضوء ذلك نرى الاسلام يرفض العصبية الجاهلية ، في لسان القرآن العظيم ، والنبي الكريم ، والائمة الطاهرين عليهم السلام .

نراه يهتف باعلى صوت : (لافضل لعربي على عجمي ، ولا للابيض على الاسود إلا بالتقوى) وينادي :)يا أيهاالناس: إنا خلقناكم من ذكر وانثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم ...) فالميزان في الفضل ، والرقي إنما هو تقوى الله ، والانقياد لاوامر الاسلام الناصعة ، لاغير .

إن النبي الاسمى صلى الله عليه وآله كان يحب العجمي التقي ، بينما هو يبغض العربي الكافر يحب سلمان (ره) وهو رجل فارسي لانه اختار تقوى الله على شهوات نفسه ، ويحارب الاعراب الجاهلين - أهل مكة - لانهم اختاروا عصبيتهم ، وتقاليدهم الرجعية على التقوى .

ان الدين الاسلامى بقرآنه ، وسنته ، ودعاته ، يبغضون العصبية العمياء لأنها تسبب اندمار كيان الاسلام - بتفرقة المسلمين - والاخوة تشيد كيانه ، وتضخمه امام الكفار المستهترين ، والملحدين المأجورين ، وتجعل المسلمين كتلة واحدة ، عربيا

وعجميا ، ابيضا واسوداً ، غنياً وفقيراً ..

يقول القرآن الكريم في ذم العصبية : (ولا تكونوا كالذين تفرقوا ، واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ..) و (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ..) و (.. ولا تكونوا من المشركين : من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً ..) و (.. لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما ، إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ..)

وفي الحديث عن الرسول الاعظم ـ صلى الله عليه وآله ـ : (من تعصب ، أو تعصب له فقد خلع ربق الايمان من عنقه) و (من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيمة مع اعراب الجاهلية)

وروى عن الامام الصادق عليه السلام انه قال ذاماً ابليس : (ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم ، وكان في علم الله انه ليس منهم ، فاستخرج ما في نفسه بالحمية ، والعصب ، فقال : خلقتني من نار ، وخلقته من طين)

ويقول القرآن العظيم :

(واعتصموا بحبل الله جميعاً ، ولا تفرقوا !!) و (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم)

وجاء في الرواية عن النبي صلى الله عليه و آله : (المؤمن الف مألوف ، ولا خير في من لا يالف ، ولا يؤلف)

ولا يفوتنا : ان ليس كل عصبية بغيضة مذمومة ، ولكن منها قبيحة ، ومنها حسنة

ان العصبية القبيحة : هي تفضيل المفضول على الفاضل ، كان يفضل العربي الفاسق او الكافر ، على العجمى التقي ؛ او يرجح اهل عشيرته الكافرين ، على اهل عشيرة مؤمنين . والى ذلك ينوه كلام الامام السجاد عليه السلام حيث سئل عن معنى العصبية ، فقال :) العصبية التي يأثم عليها صاحبها : ان يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم اخرين) والعصبية الفاضلة عصبية المؤمنين في ايمانهم الصادق واستقامتهم على الحق .

ايها المسلمون ، كل مايصيبنا اليوم من ظلم ، وجور ، وذلة ، . . . هي انعكاس اعمالنا وافعالنا ، لا نعمل بما جاء به الرسول الكريم ، ولا نصغي الى ما نطق به القرآن الحكيم .ان القرآن العظيم يقول : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا!) و (انما المؤمنون اخوة . . .) والرسول الامين يقول : (المؤمن الف ، مألوف...) وو . . . فما بالنا لا نرى تآخيا بين المؤمنن ، والمسلمين ؟ ! فما بالنا نرى زيادة على ذلك التباعد ، والتباغض ، والفحشاء بين المسلمين ؟ ! !

ان المسلمين جميعا من : هندي وكردي ،عربى وعجمي ، القبيح ، والجميل، الكبير والصغير . . . . لو صاروا كتلة واحدة ، ويداً واحدة لو تركوا العصبية العمياء لو اخذوا الاخوة الاسلامية ، لو اجمعوا على العمل طبق القرآن الحكيم ، وعلى منهاج السنة النبوية البيضاء ، لو جعلوا القرآن منهل الحكم في محاكمهم ، ودولهم ، لو وقروا علماء الدين ، وعملوا للدين ، لو . لو . . . فذلك ضمان لهم بالنجاح ، والرقي والتقدم ، ولو كانوا قد عملوا بذلك قبل هذا ما كان مصيرهم الى مثل هذا اليوم الذي صاروا فيه نهزة لكل طامع ، وموطئاً لكل قدم ، يخافون ان يتخطفهم الاجانب من هنا وهناك .

ان الامم الاسلامية لا تنجح ، ولا تنجح ! ! ان سارت على هذه الحالة العمياء ! وانما النجاح - في أن تخطو خطوتين رئيسيتين تتسببان خطوات عريضة في ميادين الانسانية الفذة .

الخطوة الاولى ـ هي الرجوع الى قوانين الاسلام الحية ، ومبادئه الراقية ، داخل كل دولة ، وبلدة ، ومكان وزمان . . . واستمداد التشريعات من شريعته السمحاء ـ لا من هنا وهناك ـ وتنفيذ احكامها العلمية ، والادبية ، والاخلاقية ، والاقتصادية ، والاجتماعية والسياسية .

الخطوة الثانية ـ وهي منبثقة عن الاولى ـ تكتل الدول الاسلامية جمعاء

كتلة واحدة ، في جميع ميادينها تحت الراية الاسلامية الخفاقة ، وان تقف امام كل عدو ، واعتداء ، من اى نوع ، او اية ناحية .

ان الدول الاسلامية المتصلة الحدود من شواطئ الاطلنطى ، الى شواطئ الباسفيكى ، والتي تضم : مراكش ، وتونس ، والجزائر ، وليبيا ، ووادي النيل ، وسوريا ، ولبنان ، والعراق ، والاردن ، والجزيرة العربيـة ، واليمن ، وتركياوايران ، وافغانستان ، وباكستان ، واندونـيا .

ان هذه الامة المسلمة التي يربو عددها على اربعمائة مليون نسمة .

هذه الامة المسلمة التي تملك اغنى منابع البترول ، والمواد الخامة .

هذه الامة المسلمة تملك كل ذلك ، وتسعها ، اذا انتبهت من النوم وصارت الى درجة اليقظة ، اذا اجتمعت ـ كتلة واحدة ـ على حسن وسرور ورفاه ، اذا قنذت ـ باجمعها ـ اقتصادياتها ، وسائر متعلقاتها : على منهاج القرآن المستقيم ، اذا خلصتها من استعمار الغرب ، والشرق ، المزيفين ، اذا ، اذا ، اذا .

خلق الطالب ودراسته

سلمان هادى الطعمة

تتنافى على اصلاح طالب العلم قوتان عظيمتان . . الأولى تدعيم الأسس المثالية في تقويم الخلق وتحسين السيرة التربوية المخلخلة . . . والثانية إشباع العقل بما يجدي من الدروس وما يفيد من المواضيع . . وكلاهما داخلان في نطاق واحد . . بل ان الخلق ـ في ظني ـ خير من التدريس وأفضل من تطور العقل . . . وكلاهما مهان بيدان الأول أهم والثانى مهم . . والمدرسة ـ في اعتقادي ـ لا تعير تلك الاهمية

الكبيرة التي يجب ان تلتفت اليها لتقويم خلق بعض من ساءت اخلاقهم واعوجت مسالكهم وفسدت طباعهم بقدر الاهمية التي تبذل من ورائها جهود اجبارة لتلقين الطلبة مايفيد من المواضيع ويجدى من المناهج ·

والغاية المتوخاة من هذه الكلمة هي التعرض الى سيرة فئة معينة من شبابنا سيرة معوجة ، وان شبابنا هم عماد المستقبل ورجال الغد · تلك السيرة التي يسأم من وصفها القلم وصفاً يتعلق بما يقوم به هذا الصنف من اعمال رذيلة وما يتصفون به من صفات منتقصة وهي جلوسهم في المقاهي وترددهم على بعض الطرقات التي من شأنها تحط من كرامة الطلاب بالدرجة الاولى وكرامة المدرسة التي ربما يفوتها هذا الامر الكبير وتقصيه بدقة وامانة بالدرجة الثانية ، فهي تحاسبه على الدروس النظرية في الصف محاسبة يسيرة ، لانها تريد مصلحته وتبغي العطف عليه فيما يحسس سيرته داخل المدرسة ومن ثم تركه وشأنه خارج بنايتها ·

وان ذلك الطالب الذي يربى فى صغره تربية صالحة يسير بواسطتها في طريق مستقيم لا اعوجاج فيه ، فالمدرسة اخذت تسعى الآن سعياً حثيثاً وتبذل جهوداً صادقة في سبيل اصلاحه خلقياً وتربوياً اكثر مما تبذل جهوده الصادقة في تعليمه وتلقينه الدروس والمواضع المدرسية ، لأن في ذلك اصلاحا للمجتمع اصلاحاً تاماً هو بأحسن الحاجة اليه ·

واني لا أعنى بعد كل هذا ان الدراسة غير مهمة أو قليلة الأهمية، ولكن يجب ان يعلم كل فرد ان الدراسة تلي الأخلاق مباشرة ، وان الأخلاق فوق كل شيء ، ولا فائدة للدراسة لمن لا اخلاق له وان السيرة الصحيحة والأصول المتبعة هي ان يتقدم الاهم على المهم . ولقد قال شاعر العصر الرصافي :

هي الاخلاق تنبت كالنبات إذا سقيت بماء المكرمات

السلام تحية الاسلام

حسين الموسوي الهندي

الحمد لله الذي انعم على العالم اجمع بالمبعوث الى الناس كافة محمد (ص) الذي دعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ورعى الامة بالامن والدعة والهناء ودلهم على طرق السعادة المبتغاة في الحياة الدنيا والخلود في النعيم المقيم بالآخرة فوضع النظم السماوية الموحاة اليه من خالق البشر لانه (لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) تلك النظم الحاوية للمكارم والاخلاق التي تسعد المتمسكين بها وتهلك المتخلفين عنها في الحين او بعد الحين .

لقد تكللت دعوته بالنجاح وطبقت الارجاء بما فيها من تجاوب مع الفطرة البشرية.

فاصبحت عرى الانسانية المتفسخة تنتظم سلسلتها وترتبط حلقاتها على يد متمم الاخلاق ومكمل المكارم اذ يقول (ص) بعثت لأتمم مكارم الاخلاق وقد مدحه الله بقوله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) للانسانية اجواء فسيحة وانحاء مترامية جمعها وحققها بتعاليمه وآدابه .

فهذا النبي العظيم لم يدع دقيقة من دقائق ما تحتاج اليه الحياة ولا صغيرة مما تقتضيه الاخلاق الفاضلة الا قد ذكرها في تعاليمه وآدابه بتفصيل وهذه الكتب الاسلامية التي ملأت الصفوف والرفوف في اقطار الاسلام وفي المكتبات العالمية منها الشيء الكثير . وهي شاهدة عيان على ما أقول .

واليكم نبذة من تعاليمه المستقاة من الكتاب المجيد قوله تعالى (واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها) هذه هي التحية الاسلامية التي جعل الجواب عنها بالمثل ادنى ما يجب وحث على الافضل والاحسن

وهذه الامم كلها في العالم كله لها تحيات خاصة ترد بالمثل وليس من ورائها إلا احترام موقت ومجاملة مصادفة فقط

وهذه التحية الاسلامية (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) كلمة طيبة تهدف الى

اسباب التضامن والتعاون والاحترام والاطمئنان تلك هى تحية الاسلام الخالدة التى فيها أمان الخائف وسلامة الوجل المضطرب كلمة ما احلاها واعذبها تتضمن كفالة المسلم والمجيب والالتزام بها بالمحافظة على النفس والعرض والمال كلمة تحابب وتقارب وتجاوب تشكل الاخاء بتمام معناه . تهدف هذه التحية المشبعة بالآداب الاسلامية العالية

التى تتحقق بمفهومها معاهدة الصداقة باتم صورها واحسن اشكالها

كلمة تطرب لسماعها النفوس وترتاح من اثرها الارواح

كلمة مشبعة بالايمان الصادق والوفاء اللازم والاخاء الاكيد والاخلاص التام

كلمة لها الميزة والاختصاص بالتعبير عن الشعور والعرض للضمائر

كلمة تلهب الحماس الايماني وتبعث النشاط الديني شعار المسلم السلام والسلام يدعو الى الاسلام والسلام .

اذ في الثقافة الاسلامية مقياس تنتظم به خطوط رئيسية توصل الى المعقول من كل شيء وتلك الخطوط تتصل بكل فكر وعمل وكل حركة وسكون وفي الثقافة الاسلامية خلق زاك يكون بمنزلة الدواء الذي يتداوى به المجتمع فهو يحوي عقاقير ومستحضرات وضمادات وغير ذلك من كل ما يحتاجه مريض المجتمع

وفي الثقافة الاسلامية ادب راق وفي الادب قوة تحرص على مكافأة القوى بعضها البعض لاخر لحفظ النظام وبقاء التضامن خوفا من التنازع والتقابل الذى يحدث الفرقة والخلاف ويفرق بين الصفوف .

فهذه التحية من التعاليم البسيطة التى لم يكن الالزام بها يوصلها لحد الوجوب بالابتداء وان كان الجواب عليه واجبا . فكيف بما فيه الحقوق العامة جميعها والواجبات الانسانية كلها . وكل ذلك لا يتأتى الا باظهار ما يدل على كوامن القلوب وخفايا النفوس فلابد من تعبير يكشف عنها والفاظ تهدف اليها فكانت تحية الاسلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هي احسن تعبير واصدق دليل على صفاء نفس المسلم وطيب نفس المجيب

التفات

يرجى من المشتركين الكرام ان يطالبوا الواسطة بوصل موقع بتوقيع الحاج حسن الحاج علي الوكيل وذلك بعد دفعهم بدل الاشتراك ، والا فلا يعتبر الثمن واصلا الى مكتب اللجنة

الرجاء

من المشتركين الكرام ان يدفعوا بدل اشتراكهم للسنة الجاوية وذلك في اقرب فرصة متاحة توسط البريد او اية واسطة امينة

بدل الاشتراك السنوى

داخل الجمهورية العراقية (٢٥٠) فلساً وخارج الجمهورية (٣٠٠) فلساً كما تكلف اللجنة ايصال الاعداد الى المشتركين فى مقرهم وللبايع (١٠) فى (١٠٠)

بريد النشرة

لقد اخذت بعض الرسائل توجه الى غير مكتب النشرة وفى بلدان غير كربلاء من اجل ذلك نؤكد للمراسلين الكرام عنواننا :

كربلا المدرسة السليمية مكتب الاخلاق والاداب

مطبعة النعمان النجف

فريق من الروحانيين

كربلا

قررت وزارة المعارف دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابها المرقم ١٧٠٤٠ والمؤرخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع



العدد الثالث

شوال

السنة الثانية

١٣٧٨ هـ

مطبعة النعمان النجف

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والآداب - المدرسة السليمية كربلا
العدد الثالث من السنة الثانية شوال المكرم ١٣٧٨

تفضل سماحة الحجة المجاهد مرجع المسلمين في (كراجى : پاكستان) الشيخ محمد الشريعة دامت بركاته : بهذا التقريض الحار ، على اللجنة ، فشكرا لعواطفه الجياشة ، وهذا نص الخطاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة العلامة مدير مجلة الاخلاق ولآداب دام فضله العالى

تحية مخلصة للفرقة المجاهدة باقلامهم الطيبة ما اسمى هدفكم وما ابعد مرماكم تبثون الحق للحق وعن الشهرة معرضون تريدون بكمفا حكم رضا الحق ولا تبغون عن ذلك ثمنا والذي يضاعف اجركم انكم تنشرون الفضائل على ضوء الدين وبذلك تعرفون مكانة الدين وعظمة رجاله وتقربون الشباب الى معرفة نبيهم الاعظم واهل بيته الكرام .

وانا لا انكر ان الفضيلة فضيلة اى فاه نطق بها ولكنها من مصدر الوحي احلى واثبت . دمتم للامة الاسلامية ودامت الفكرة المقدسة محفوظة عن التبدل والحدثان .

محمد الشريعة

الاسلام
يعالج مشكلة الطبقات

السيد حسن الشيرازي

انها مشكلة بشرية كانت ولا تزال . ! ولم يوفق لمعالجتها سوى الاسلام .. ! ولقد قامت الثورات وزحفت الحضارات ، لمعالجتها فباءت بالفشل والرسوب . . . وحيث نورد كيفية مبارزة الاسلام لهذا الداء لا بد - اولا - من استعراض خاطف لادوار البشرية قبل الاسلام وبعده وبعض المحاولات لالغاء نظام الطبقات الجائر، ومكافحة دعاته المجرمين .

قبل الاسلام !

شعوب الجاهلية يسودها نظام الطبقات في اقسى اطوارها ! فالقبائل لها سماتها البارزة ، ومعالمها المرسومة ، حتى ليسهل على العين تمييز الافراد بعضها من بعض . . ! والشقة واسعة بين الزعماء والمرؤوسين ، والشريف هو صاحب الدم الازرق - من نسل الآلهة يولد شريفا ويموت شريفا ، وليكن في حياته من يشاء ، والشعوب طبقات متباعدة - من بخارها العريق : فبعضها خلق من رأس الاله فهي مقدسة وخلق بعضها من قدميه ، فهي ساقطة : ليست لها حتى حقوق الانسانية . . ! وهكذا يكون القصاص جائرا : لا يعرف المساواة ولا يعترف بها ، : فالسيد معصوم ولو قتل الفا من العبيد ، وويل للعبد اذا نظر شزرا الى سيده . . . ومتى قتل فرد من احدى القبائل اجتمع الموتورون ، ليقرروا ما يساوي المقتول من افراد القبيلة

القاتلة . . . وهل يرضون عنه بديلا سيداً وعبداً ، او اكثر او اقل ؟؟؟ والمرأة الحسناء تقتص بعدد من الرجال والدميمة لا تعادل بمثلها . . . وكذلك نشبت احدى حروب الجاهلية لان ناقة رجل سحقت بظلفها بيضا لرجل ، فرمى صاحب الناقة الرجل وهكذا طالت الحرب نصف قرن تقريبا .

والدم العربي مقدس . ! والعرب افضل الناس ، ولو كان في الحضيض وبلغوا قمة الحضارات . . . وقد خطب (يزدجرد) : امبراطور فارس بنت (النعمان بن المنذر) فأبى نعمان : ان يزوج ابنته من رجل فارسي ، وليكن امبراطوراً : يحكم في نصف المعمورة . !

في القرون الوسطى !

هي هي . . اوضاع الجاهلية قد نقلت الى اوربا بعد ما طردها الاسلام عن جزيرة العرب . ! وها هم اولئك الشيوخ والزعماء يضطهدون الكادحين . . وقد وقف الى جانبهم رجال الكنيسة لينتشروا حيث يتقلص الحديد والنار . . وهؤلاء هم الاشراف بيدهم السلطة القضائية والتشريعية والتنفيذية . فالمجالس النيابية تتشكل منهم ولا منازع في الامر ، وبطبيعة الحال فالقداسات والامتيازات وقف عليهم .

وهناك حدثت ازمات وانقلابات ـ انتهت بالثورة الفرنسية الكبرى . فمحوا اسم الطبقات في الدواوين والسجلات ، وكتبوا مكانها : مبادىء الحرية . والاخاء . والمساواة . واستغل الفرصة البورجوازيون فجلسوا على كراسي الاشراف، مع بعض التعديلات والتمويهات – وخلف ستار سميك — اما الشعب — ذلك الهمل الذى لم يعرف تاريخ اوربا له حقا — فقدقدم الضحايا — في سبيل الثورة — ولم يأته من الغنيمة شيء .

قرن العشرين !

لا يزال فى انجلترا : ام الدمقراطيات والثقافات — على ما يزعمون — يسود (مجلس اللوردات) بصفة رسمية . والى الآن يسمون القانون الاقطاعي الذي يجعل التركة للولد الاكبر فقط .

وفي امريكا المتمدنة . . حتى اليوم . . والى الغد تحكم القوانين التى تؤكد التفرقة ، لاختلاف العنصريات والالوان . . . والمثقفون منهم يعرفون الرجل الابيض من النوع المفضل على نجار الرجل الاسود ، ثم يغضون النظر عن جميع الفضائل النفسية والاجتماعية !

وقد حدثت الانباء العالمية في اكتوبر ١٩٥٧ : ان وزير مالية (غانة) طرد من احد المطاعم في مدينـــــة (دوفر) بالولايات المتحدة ، لانه غير مسموح للملونين بتناول الطعام في هذا المطعم .

والآن يمنع ذهاب الاطفال الزنوج الى مدارس البيض في (٢١) ولاية مدينة (واشنطن) نفسها . . كما ان نسبة الطلبة الذين يقضون خمس سنوات في الابتدائية ٥ و ٩٢ ٪ من الطلبة البيض ، ولكنها للملونين ٥٨ ٪ . وتتجاوز التفرقة كذلك الى تكاليف التعليم ، فالملون تنفق الدولة عليه ـ في سبيل تعليمه – ٦ و ٥٧ دلاورا في السنة ، حين تنفق على الابيض ١٠٤٦ دولارا .

وفي نوفمبر ١٩٥٧ فى ولاية (اركيساس) حكمت المحكمة الامريكية بالغاء التفرقة العنصرية ودخول اولاد الزنوج مدارس البيض فتحدى الحاكم هذا الحكم ، واستخدم الحرس في ولايته ، ليمنعوا بالقوة تنفيذ الحكم ، وقد تم على يديه منع تنفيذ الحكم . . !

ولا يزال البيض يصيدون الزنوج القاطنين في الآجام والغابات بالرصاص ،

والسود اذا ظفروا بالابيض يقسمونه بينهم فيأكلونه ، اويربطونه في نفق في الارض حتى يصبح كاحدى حيات الارض وزواحفها .

ويأمر قانون العقوبات الامريكي بتغريم الابيض اذا قتل الملون ، وشنق الملون اذا زنا بالبيضاوات.

الاسلام

هو الذي لا يعرف المحاباة . ولا يسأل عن الحسب والنسب والالوان والجنسيات . . . ولكنه يعترف بتوفر الفوارق — في المجتمع — ويعرف جيداً : ان الطبقات لا تتميز الا اذا كثر اولاد الذات ، وحب الظهور ، والاستعلاء = الذى هو من الطبائع الاولية للبشر . . فلذلك لا يطلق الاوامر الاريستوقراطية لمعالجة هذا الداء العتيد . . . انما يعمد الى عواطف الناس . . . ويخاطبها بلسان يطفىء الغلواء في مهده ، ويحل محلة التواضع ونكران الذات . . ليشعر كل فرد بصغره وتفاهته ! ! ! وعندئذ تتحطم الطبقات بنفسها . . ولذلك ترى النبي الاعظم يقول : ﴿ كلكم لآدم . وآدم من تراب ﴾ . . . وليست مصادفة : ان يستعرض القرآن ادوار الجنين حيث يقول : ﴿ ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة : علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحماً . . . ﴾

ثم يتابع القرآن سيره ليضع ادنى حالات الانسان الى جانب ارقى ادواره في الحياة فيقول : ﴿ انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيرا ﴾ . ﴿ والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا ﴾

وحيث اخذت نفس الانسان تحدثه عن التكبر والاستعلاء على اخيه البشر ، واخذت تنزى بوادره يذهب القرآن بعيداً الى التغلغل في التهكم اللاذع — ليخفف

ـن شموخه المثناف – فيقول : ﴿ فلينظر الانسان مم خلق ؟ خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب ﴾ . ﴿ الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه نطفة في قرار مكين الى قدر معلوم ﴾ .

ويمضي القرآن يكرر نفس المعنى لتقر في افكار البشر وحدة النشأة والعنصر ، وعندما تجرفه نزعة جاهلية ، يطلق نبراته الحكيمة — التي هي اشبه باجراس المواشي = التي تهدي الشوارد والشواذ – حيث يقول : ﴿ ياايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة . . . » ثم يقلب القيم الجاهلية الى قيم انسانية قابلة للبقاء والخلود فيقول ياايها الذين آمنوا انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم . .) لتعارفوا وتآلفوا لا لتفاخروا وتناحروا بالعصبيات القبلية والعنصرية . .

(ياايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيراً منهن .)

الدور البدائى

وينطلق العظيم محمد (ص) – وهو الذي يتمثل فيه الاسلام بجميع مظاهره — ليجلس بين قومه كواحد منهم ، حتى لا يعرفه الوافدون . . . ويجعل المجالس حلقات لا صدر لها ولا ذيل ، ولا يميز المترفين عن المحرومين . وحيث يمر بجماعة يقفون الى جانب الطريق تكريما له يقول : (من سره : ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار .)

وحيث يعرف بطل الاسلام : على : ان سطواته فى الحروب انعكست فى النفوس فتهز المشاعر والقلوب هزاً اينما واجهوه ، فلا يستطيعون من مخاطبته هيبة وجلالا ، على حين انه لا يحب اكباراً يفصله عن المجتمع فصلا ، فتنقطع فواضله عن

المسلمين . . . لذلك يشرع في المزاح معهم ليحطم غياهب الرهبة بينه وبين الناس ، فيستطيع من معاشرتهم كصديق . حتى قيل عنه : انه شاب فيه دعابة .

الدور التجريبي

هنالك يقدم النبي (ص) على تجربة عملية ، ليأخذ من المسلمين الاعتراف الخالد بالمساواة الحقيقية في جميع الاشياء ، فجاء بفكرة الاخوة الاسلامية . . فجعل يؤاخي بين المهاجرين والانصار ، ومن قامت بينهما الحدود والفوارق . . فمثلا جاء برجل فيه خمسة من المزايا الفاخرة الرعناء هي اللون الابيض المذهب . الهندام القوي الرصين . النسب العريق الاصيل . الشجاعة النزيهة . الفصاحة النادرة . فآخى بينه – وهو : حمزة : عم النبي (ص) : سيد الشهداء – وبين رجل يفقد جميع هاته الصفات : هو بلال الحبشي .

وكذلك جعل يؤاخي بين سائر المسلمين ، يرفع اناساً ويضع آخرين ، على حسب مستوى تقواهم وسوابقهم في الاسلام . ليتمرن قومه على تعاليم الاسلام وليحطم ما في احلامهم من اعتزاز على الآخرين بالاوهام .

في مرحلة التطبيق

ولا يلبث الاسلام ان ينتقل من هاته المساواة النظرية الى رتبة التطبيق : ليتساوى الناس جميعاً في صفوف الصلاة . . وامام الاعداء ثم يوزع الثروات والغنائم فاذا القائد الرسول لا يختلف عن سائر الابطال ، واذا الاقطاعي المتعجرف لا يزيد على ادنى المسلمين . . .

وكذلك العقوبات . . (الناس فيها سواسية كاسنان المشط) . (فالحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى) . (والنفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف

والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) لافرق بين الغني والفقير ، والصعلوك والامير ، والسيد والعبد ، ولقد قال النبي (ص) : (من قتل عبده قتلناه ، ومن جدع عبده جدعناه . .) والمسجد وقف لمن سبق فلا يجلس في الصف الاول الا من بادر الى الصلاة ، وامام الجماعة اورع الناس واتقاهم . . .

اما العبيد

ولكن هاته الدساتير لا تضمن الا مساواة افراد المجتمع الاحرار في الحقوق والكرامات ، اما العبيد فهم تحت سلطة الموالي واوامرهم الجائرة ، وهذا مالا يرضى به الاسلام — فالعبد في عرف الاسلام لا يختلف عن السيد الا في بعض الموارد — ولذلك اتى الاسلام بقوانين تتكفل له المساواة في نطاق معين . فقرر :

١ — للعبد حق الشكوى من سيده ومخاصمته بين يدي القاضي . . وانتهر الامام الصادق (ع) صاحبه الذي قال لعبده : يابن الفاعلة .

٢ — النبي (ص) منع السيد : ان ينادي عبده ياعبدي . ومنع العبد ان يقول لمالكه : ياسيدي بل يقول المالك : يافتاي ويافتاتي . ويقول العبد : يامولاي .

٣ — امر : ان يأكل العبد مما يأكله السيد ، ويلبس مثله . فقال : (اخوانكم . . . ملككم الله اياهم ، ولو شاء لملككهم اياكم ، اطعموهم مما تطعمون واكسوهم مما تكسون . . .)

ولقد اشترى امير المؤمنين (ع) ثوبين احدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين فاعطى لغلامه (قنبر) الاثمن ولبس الادنى .

٤ — منع : ان يضرب العبد او يظلم فقال النبي (ص) : (من لطم عبده فكفارته عتقه ، ولقد قرر بعض الفقهاء ذلك .

الاسلام يحارب البطالة والفراغ

الشيخ عبد الرسول الامين

يعتبر العمل والسعي أساساً مهما من اسس الحضارة والمدنية ، فان نظرة واحدة الى الامم الراقية ترينا بجلاء واضح انها ما نالت رقيها وشموخها الا بعد ان ساهمت في بناء صرح حضارتها الشامخ بالعمل والسعي ، وحطمت في طليعة سيرها روح الكسل والفتور ، ونهضت بتصفية جوها من البطالة ، كما واننا لا نجد امة فشلت في حال من الاحوال او خابت في امل من الآمال ، او وقعت في مخالب الاستعمار الا بالكسل والبطالة ، وبتسويفها عن اداء الواجبات الاجتماعية ، ومن هنا جاء عن الفلاسفه : (ان السعي ناموس البقاء والارتقاء ، وان الكسل من مقربات الاجل ، وان الفراغ ينتج الضجر والفشل) .

ولا يختص هذا النجاح في معترك الحياة بامة دون غيرها وبزمان دون زمان ، بل إن الافراد كالامم تجد فوزها بأعمالها في كل حين وآن .

قال الشاعر :

الدهر كالدهر والأيام واحدة والأمر بعد ابي ليلى لمن غلبا

ومن البديهي : أنك لا تجد ولن ترى في طوامير المفكرين والمصلحين ، ولا في طي القوانين الوضعية مثل ما ترى في الشريعة الاسلامية من الحث على العمل والسعي ، والمكافحة للكسل والبطالة ، فاذا درست آيات القرآن الحكيم ينذر البشر ويبشره : بأن ليس للانسان الا ما سعى ، واذا نظرت الى السنة ظفرت على تلك

اللئآلى المأثورة ، والكلمات المسجدية الخالدة عن النبي الكريم وآله الطاهرين (ع) التي روتها فقهاء الأمة الاسلامية ، وعقدت لها فصولا خاصة ، وابوابا في معاجم الحديث منهم صاحب (الكافي) (ره) قال في باب كراهة الكسل والفراغ : عن ابى عبد الله عليه السلام قال : الكسل عدو العمل . وعن ابي الحسن موسى (ع) قال قال ابى لبعض ولده : اياك والكسل والضجر ، فانها يمنعاك من حظك من الدنيا والآخرة . وعن ابى جعفر عليه السلام قال اني لابغض الرجل أن يكون كسلانا عن أمر دنياه ، فهو عن أمر آخرته اكسل .

وعن ابي الحسن موسى عليه السلام ، قال : اياك والكسل والضجر فانك ان كسلت لم تعمل ، وان ضجرت لم تعط الحق ، وقال امير المؤمنين عليه السلام : ان الاشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل والعجز ، فنتجا بينهما الفقر ، وروى عن عبد العزيز قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما فعل ابن مسلم ؟ قلت جعلت فداك : أقبل على العبادة وترك التجارة ، فقال ويحه ! اما علم ان تارك الطلب لا يستجاب له ؟! ان قوما من اصحاب رسول الله (ص) لما نزلت : (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) اغلقوا الابواب ، واقبلوا على العبادة ، وقالوا: قد كفينا ، فبلغ ذلك النبي (ص) ، فارسل اليهم ، فقال : ما حملكم على ماصنعتم ؟ فقالوا : يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا ، فأقبلنا على العبادة ، فقال : انه من فعل ذلك لم يستجب له ،عليكم بالطلب، وعن ابى أبي عبد الله (ع) قال :ان الله عز وجل يبغض كثرة النوم، وكثرة الفراغ ، الى غير ذلك من الآثار المروية عنهم عليهم السلام.

وعندئذ حتم على اللائم أن يوجه لومه على المسلمين لا على الاسلام .

ومن سار على الدرب وصل .

بالاسلام نعالج مشاكل الحياة

محمد علي داعي الحق

إن المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والدينية التي حلت بنا اليوم في هذه الظروف الحاسمة لا نتمكن ان نعالجها معالجة حسنة الا عن طريق الاسلام والتمسك بالقرآن واحكامه ، والايمان بجميع ما جاء به النبي الاعظم وخلفاؤه الاطهار ، من انظمة ودساتير تتطور والحياة في كل حين وتسايرها في جميع الادوار .

فلو اننا درسنا وعلمنا عن الاسلام دروسا تنطق عن مفهومـــه الصحيح الصادق لما رأينا مشكلة تجابهنا من مشاكل الحياة ، ولو توجد هناك ثم أية عثرة تعرقل طريق التقدم والحضارة والصناعة والتمدن لمن اراد ان يسير في ذلك الطريق ليبلغ لما تهفو اليه سريرته وفكرته بكل سهولة ودعة .

نعم ! ان كل المشاكل المتكدسة في الادمغة والمنتشرة بين ارجاء الحياة والعالم ، هي عبارة عن الجهل - رأس المشاكل - الذي تنبثق عنه كل المشكلات وهو المصدر الوحيد لاروائها وانعاشها لعرضها في متحف الاجتماع حيث يصور لنا الباطل بصورة الحق ، ويعكس لنا الحق بلون من الخداع والتوحش ، لنميل - بتلهف - الى ذاك ونشمئز عن هذا ،وفي هذا وذاك الخسارة الفادحة والتقهقر .

والانسان العاقل من يميز بين هاتين الصورتين ، ولم تختف عن ناظريه تلك الحقيقة المسكوبة في الجهالة المتوطنة .

. . . ولكن الرجل البليد تتلقف - بشوق - نفسه تلك الالوان الخداعة فيضل عن الحق ، ويمضي مسرعا - على قدميه - نحو الهمجية والاستهتار الجاهلى ووطنه ومبدأه وعقيدته . . وفي كل ذلك انه بعد لم يعرف كيف يسير ، وهل هو

على طريق مستقيم ام على غي مستمر وفي شقاء ومحنة .

في هذا الدور من ادوار الحياة يوجد اناس كثيرون من اولئكم الذين يحملون العقلية الفاشلة السخيفة - وهم لا يشعرون - فتراهم يضحون في سبيلها ايما شيء يملكونه ولكن الانتاج لم ينفك يعاكس مبادئهم ومقاصدهم في دوره المقرر ، واذا هم يضطرون ان يضطهدوا على افراد الشعب ، ويعلوا على آناف ابناء الأحرار آراءهم المستنكرة لدى كل ذي عقلية وفطنة يدرك بهما خطوات المشاكل الاجتماعية في شتى مراحلها وفي مختلف الوانها المتشتتة .

هذه هي المشاكل والاسلام جاء ليرفع كل مشكلة اقتصادية اجتماعية وليريح البشرية من طاغوت الجهالة والتوحش الجارف بسيله العرم كل انسانية وكل فضيلة وليدحض كل من اراد ان يحمل لواء الاسلام بيد واحدة ، وراية الطغيان بالاخرى ليشوه - بفعله هذا - طريق السعادة والهداية .

فلذلك قنن (المشرع المقدس) رسول الانسانية الفذ محمد (ص) لأول خطوة من مراحل الحياة التي مرت ولا بد لكل من ابناء البشر منها - ان كل مولود - ذكراً ام انثى - يولد ان يؤذن ساعة الولادة في اذنه اليمنى وان يقام في اليسرى .

اجل : لماذا أمر النبي الاعظم بهذا الامر ولماذا هو طبقه وعمل به فى حياته وأمر اسرته وامته باتخاذه سنة متبعة ؟

مع ان هذا الوليد الجديد لم يدرك — بتاً — معنى لفظه (الله اكبر) ان هذا الطفل بدوره لم يعرف من هو الله ؟ حتى يعتقد في قرارة نفسه انه هو الاكبر من كل شيء ، وان الاشياء كلها دونه في الرتبة والمنزلة والعظمة . .

فلماذا كان يرسل النبي (ص) مثل هذه التوجيهات الاصلاحية الى الامة ؟ ولماذا كان ينطق بها — ايا ما ولد له مولود جديد — اهل في ذلك من فائدة

ملموسة بالنسبة الى ذلك الطفل الذي هو في هذه المرحلة من عمره ؟ ؟

ان النبي (ص) اراد بفعله هذا ان يطبع في خاطر ذلك الوليد — منذ دور الولادة - ذكر الله العظيم ، لينشأ الوليد عندما يفتح عينيه لاول مرة يرى — بهما — هذه الحياة مجبولا بفطرته الذاتية على الخضوع والفناء اما عظمة الله وكبريائه تعالى ، معتنقا مبدأ الاسلام فعندما يترعرع وينشط يحصل — بالطبيعة - على مناعة ضد التيارات الجارفة الى اليمين والى الشمال ، ويكون ذا غريزة طبيعية نفسية طيبة لا يمكن — لاي احد — اختلاعها واختلاسها منه بعد ذلك ابداً .

كان النبي الاعظم (ص) ينظر الى هذه الفكرة المجيدة ، وها نحن امته أولاء نقول نحن امة محمد وشيعته ، اهل - يا ترى - نرى في انفسنا ما يؤهلنا ان نكون من الذين يقولون ويعملون وهم امته الخلصاء الصادقون الناجحون ؟؟ ام نحن الا اناسا دجالين ندعي قولا ولا نعمل بمضامينه ؟

ان كل قول لا يدعمه العمل به وكل فكرة لا يعقبها اي انتاج ليس الا تمشدقا باللسان تخلصاً من حداد الالسنة وسهامها ، .

لقد انتشرت - في الآونة الاخيرة — كثير من المشاكل الاجتماعية والاخلاقية والدينية والاقتصادية والثقافية ، عرقلت سير التقدم والحضارة والانسانية وصارت كالحبل الحاجز دون رقي الشعوب.

اريد ان اقول بكل صراحة ان جميع مشاكلنا اليوم انما نشأت عن عدم الايمان برسالة الاسلام الخالدة التي جاء بها الرسول الاعظم ، فان الرجل الذي لا يؤمن بالله يظلم اخاه الضعيف ويستهين بكرامته وشرفه ، ثم يدعو الى نبذ الاخاء والتعاضد والى بث التفرقة بين صفوف الشعب المتراصة ، وليس في نفسه العاطفة والحنان على اخوانه البؤساء الكادحين ، فترى كل ذي مال مغترا بماله وجاهه ، ولكن الشعب الكدوح يغص بريقه ويسكب العبرات فلم يجد هناك مستضعف ولا مسترحم

فلذلك يبدأ و يصير كتلة واحدة يطارد نحو الهمجية المنبوذة والفوضوية والاستهتار بكل كرامته ومنقبته لكي يأمن على حياته من الهلاك وعله يحصل على قوته — الذي لا يسمن ولا يغني من جوع — ليتمكن ان يعيش به ولو بضعة ايام قلائل .

وهكذا سائر المشاكل الاقتصادية التي لولاها لما كنا بهذه الحالة التي نحن عليها اليوم ، ولما ساد جميع امم العالم هذا الصراع العنيف بين وضع القانون لمعالجة مشكلة الاقتصاد .

والاسلام جاء بقوانينه ودساتيره ليحرر البشر وليبعث من نفسه قوة جبارة تقاوم اي تيار معاكس يريد تفنيد دعائمه وكيانه الرصين لأن :

الاسلام بحضارته التي غرسها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قد نظم الحياة في كل ناحية من نواحيها ، وسار بالانسانية الى غايتها النبيلة ومثلها الرفيعة حيث حرر الفكر الانساني من اصفاد القيود والاوهام السفسطية .

نعم ان الحضارة التى ظهرت في هذا العالم لم تقم على اسس مادية محضة فحسب بل انما كانت للعوامل الروحية الاثر البعيد في قيامها ونهضتها ونشاطها المطرد .

فالاسلام اليوم — في حضارته — يدعو جميع امم العالم الى بناء حياة — جديدة تركز على دعائم روحية معنوية تنتشل هذا الجيل المتدهور الافكار ، المنغمر في طغيانه وغيه وجهله وقوميته .

الاسلام يدعو الى حياة ملؤها النور والفضيلة والعظمة والقوة والصناعة فهو — بين حين وآخر — يدعو الشعوب الى التحرر من اسر المادة البغيضة ، والعيش في رحاب التأمل والحرية حتى تتسنى لها العيشة الهادئة والسعادة الخالدة ، ويستذكر — بشدة — الوقوف امام نبوغ الثقافة والعلم الحديث وكل ما فيه خير البشرية .

فهيا ايها — الامم — للوعي للعمل . للتطبيق لنصغي الى صرخة الاسلام . لنؤمن بمبادئه وحقائقه علنا نتمكن ان نحل المشاكل المتبلورة ونعالجها بالاسلام .

نصحا لكم معاشر المسلمين

محمد حسن الاعلمي

اننا – اليوم – وقعنا في عصر عسير ، وزمن مهول ، لا يأمن الاب من ابنه ولا يهجع الاخ من أخيه ، ولا يطمئن الزوج من زوجته ، والزوجة من زوجها وهلم جرا . .

وقعنا : في عصر حالك بالعناصر الفاسدة ، والاحزاب المتناكرة ، فترى (كل يجر النار الى قرصه :) الى مبدأه وحزبه ! .

وقعنا : في يوم مظلم ، لا يكاد يتراءى لنا الخبيث والطيب

وقعنا : فى زمان سرعان مايختفى الناس افكارهم السديدة ، عقائدهم الرصينة لكي لا يوجه اليهم بعض الاتهامات البذيئة البعيدة عن الانسان والانسانية !

وقعنا : (في بحر لجى يغشاه موج ، من فوقه موج ، من فوقه سحاب ، ظلمات بعضها فوق بعض ، اذا اخرج يده لم يكد يريها ، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور !)

فاليك أيها المسلم ، أيها الغيور على ناموسك ومبدأك ووطنك أيها المتمسك باهداب دينك السماوي الذي ارتضاه الله لك : كن على حذر واستعداد من دسائس بعض الشياطين والمنافقين الذين اذا رايتهم تراهم معك ، يقولون بما تقول ، ويعملون بالذي تعمل ، ويذهبون اينما ذهبت ، يحلون حيثما حللت ، يامرون بما تامر ، وينهون عما تنهى ، ولكن اذا دخلوا الى شياطينهم قالوا: انا معكم انما نحن مستهزئون !

فحذار حذار من بعض الاقلام المسمومة ، والكتاب المراوعين الذين تراهم يستعملون جميع انواع المخدرات في اقلامهم لكى يجرفوك حيثما انجرفوا ، و يحفزوك نحو حضيض الشرك بالله جل وعلا ، من حيث لا تعلم ولا تشعر .

وهكذا يأتيك شخص في حانوتك ودكانك وأنت جالس وراء شغلك وعملك و يجلس امامك و يحييك بالتحية الجـــارية ، و يصبحك او يمسيك بالخير ، و يشرع في استفسار احوالك واعمالك ، ويسألك عن مبلغ وقدر معاملاتك واقتصادياتك اليومية وهكذا حتى تجابهه بشكواك التي تكيلها - فى كل آن ووقت - لكل من تراه اهلا للشكاية والتظلم ، فتظهر له شكوتك وألمك من حيث الاقتصاد وعدم رواج الكسب وهو مستغلك وانت لا تفقه ، فيهيل عليك الوعود الكاذبة فيقوم ببث دعايته ومبادئه امامك ، ولكن بلسان واسلوب خداعين ، واقاويل مدعومة ببراهين وآيات قرآنية واحاديث نبوية لكي يوقفك على انه لا يريد بك شراً ولا استفزازاً وانما يريد الاحسان اليك ودفعك نحو المبدأ الصحيح وعندما استلم نبض فكرتك ، واخذ زمام عقلك بيده وبلغ امنيته التي كان يأملها و يتوخاها ، فعندئذ يرسلك الى حيث ما اراد ارسالك ، ويوقعك فى فتنة عظيمة لا مفر منها .

وختاماً ادعو المسلمين نحو (كلمة التوجيه ، و توحيد الكلمة) تحت راية الاسلام ، (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها بعد قوة انكاثا) .

الاسلام

احمد المعرفة

على الانسان ان يتمسك بمبدأ ملائم ومجتمعه ومحيطه ، ومن المحتم عليه التفكير في اختيار ذلك المبدأ فان بمعنى النظر عن انظمة الاحزاب المختلفة ، واهداف الاديان المبتكرة فيختار لنفسه ما هو المرجح الافضل ومن الافضل الا نظمة بنظام الاسلام السامي الكافل لمصالح المجتمعات مدى العصور والازمان .

يجد فيه الحرية بمعناها الصحيح ، والمساواة بما لها من انظمة شريفة ، والعدالة

وما في طيها من التكفل لحقوق الفرد والمجتمع . وعدم قيام المسلمين بتكاليفهم ليس نقصا في المبدأ ، وانما هو نقص عليهم مثلا اذا كان شخص تاجراً ، وكان يعرف في تجارته ، ولغش الناس لا يحق لاحد ان يقول : اصل التجارة ليس بصحيح ، بل بل هذا الشخص دنيء وضيع .

وهكذا مثل الاسلام والمسلمين فان المبدأ الاسلامى يأمر بالمساواة وغير ذلك حينئذ يجب على كل فرد عاقل ان ينظر الى الرسول (ص) كيف كان يعدل بين الاشخاص بالمساواة والعدالة ، وكان (ص) لا يفرق العربي والعجمي والاسود والابيض والاحمر اتباعا لقوله تعالى : (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) .

حتى آخى (ص) بين حمزة مع شجاعته وعلمه وقرابته له ، وبين خادمه بلال الذي كان على الظاهر اسفل منه ، هذا مبدأ الاسلام ، فالواجب على الضمائر الحرة اولى الانظار الثاقبة والافكار العميقة ، ان ينظروا بعين الحقيقة والواقع ويتمكنوا بمبادىء الاسلام .

مع التكرار في القرآن

حمزة ابو العرب

نود ان نقول ـ في هذه المقالة المتواضعة عن التكرار في القرآن الكريم ـ شيئا فلقد يبدو لبعض الاخوان ان التكرار الذي جاء في سورة الرحمن حيث اخذت هذه السورة تردد كلمات (فبأي آلاء ربكما تكذبان)في بضع آيات منها ترديداً متعدداً قد يكون من العيوب البلاغية ، فكان على القرآن وهو كتاب سماوي او كتاب عالمي على حد تعبير البعض ان يتجنب هذا العيب البلاغي ونحن اذا ما رجعنا الى اساليب العرب التي ما قامت للبلاغة قائمة الا بها علمنا جيداً ان التكرار ليس من العيوب في شيء

بل هو مذهب معروف في اساليب ذوي البلاغة والفصاحة تتمسك به تمسك المسلم بدينه ، وتستخدمه في مقام التفجع والتهويل والتخويف والتأكيـــد ، فهي اذا ماتفجعت على عزيز لها ذكرت ما كان يتمتع به من مقام حميد وخلق رفيع بين ظهراني قومه وما كان متصفا به من المآثر والمزايا الطيبة على شاكلة التكرار ، علما منها ان التكرار يجعل للمتفجع عليه اهمية لدى السامعين ، وينجم عن عظمة ذلك الشخص المفقودة ، وكذلك تستعمله في مقام التأكيد على احسان ، او في مقام التهويل والتحذير من مكروه ، او سلوك مسلك خطر ، علما منها ان التكرار في مواطن كهذه يكون ابلغ في رد المقتحم وايقاعه عند الحد ، او تذكير محسن اليه بالاحسان ومن تتبع كتب الادب علم اننا لم نقل الا حقا ، حيث يجد التكرار مبثوثا فيها وواضحا كل الوضوح في الشعر العربي الاصيل ، ولنأخذ قول ليلى الاخيلية شاهداً لنا على ذلك وليتضح للقارئ الكريم ، وليكون ذلك مقياساً له قالت ليلى ترثي اخاها توب بن الحمير .

لنعم الفتى يا توب كنت ولم تكن لتسبق يوما كنت فيه تحاول
ونعم الفتى ياتوب كنت اذ التفت صدور العوالي واستشال الاساخل
ونعم الفتى يا توب كنت لخائف اتاك لكي تحمى ونعم المجامل
ونعم الفتى يا توب جاراً وصاحبا ونعم الفتى يا توب حين تناضل

فانت ترى كلمة (نعم) وكلمة (الفتى) وكلمة (توب) قد تكررت تكراراً واضحا ذلك للامور التي اشرنا اليها ، ولم يكن القرآن ليغفل مذهب التكرار الذى طالما رددته العرب في وصف عظمائها واظهار سجاياها ، وهو كتاب نزل طبقـــا لاذواق البيئة العربية ، فأخذ يستعمل التكرار في مجالات مختلفة ، منها اذا كانت الكلمة مختلف فيها في السنة العرب ، فتجد القرآن يكررها بشكليها المختلفين فمثلا كلمة براء كانت اهل الحجاز تستعملها بالالف الممدودة بينما كانت تميم وسائر العرب

تستعملها بالالف المقصورة ، فتقول برى، ولما كان العدل صفة القرآن لم يكن ليلحظ قوما ويدع قوما آخرين بل همته رضاء الجميع بقدر ما استطاع ، لذا جاءت هذه الكلمة متكررة في آيتين ذلك ليكون ابلغ في التحدي والاعجاز .

وكثيراً ما يستعمل القرآن التكرار حينما يمر بذكر النعم وتعدادها ، فكلما ذكر سبحانه نعمة قررها واكد عليها مثل قوله : مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأي آلاء ربكما تكذبان ، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، كما يقول الرجل لصاحبه : اما احسنت اليك حين اطلقت لك مالا ؟ اما احسنت اليك حينما ملكتك داراً ؟ اما احسنت اليك حينما ملكتك عقاراً ؟ وهكذا يكرر عليه ما اعطاه ويذكره بما اسداه اليه من احسان ، فيكون التكرار هنا حسنا لاختلافه ما يقرره ومثله كثير في كلام العرب واشعارهم قال مهلهل يرثي اخاه كليباً

على ان ليس عدلا من كليب　　اذا طرد اليتيم على الجزور
على ان ليس عدلا من كليب　　اذا ما ضير جيران المجير
على ان ليس عدلا من كليب　　اذا خرجت مخبأة الخدور

ولو كان التكرار من العيوب البلاغية ، لنبهت عليه قريش وهم اساتذة البلاغة ، وملكة اعنتها ، ولعابته العرب على القرآن الذى طالما تحداها بقوله :(قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بمثل هذا القرآن ، لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) .

وبقوله : (فأتوا بسورة من مثله) وغيرها من الآيات التي دعاهم فيها الى معارضته .

ولو لم يقل الوليد بن المغيرة المخزومي ، وكان مرجع الادب في العصر الجاهلي عن التكرار في القرآن : انه عيب بلاغي ؟ ! على انه كان مشركا يتربص بالنبي وكلامه الدوائر ، ولكنه قال على العكس من ذلك .

قال قولته المشهورة ، التي تناقلتها كتب التأريخ والادب والتي تعتبر لمتانتها اول تقريض لحالة القرآن في ذلك العصر حيث طلبت منه قريش وكان عميدها وفارسها في ميدان البلاغة ان يبدي رايه في كلام محمد فاجابها قائلا وكان قد استمع الى القرآن من النبي لقد سمعت آنفا كلاما من محمد ليس هو من كلام الجن ولا من كلام الانس وان فيه لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق يعلو ولا يعلى عليه .

قال هذا كله عن القرآن وهو مشرك منتدب لمعارضة القرآن ، ولكنه علم ان المتانة التي يمتاز بها القرآن والاعجاز الذي يتجلى به ان لم يعترف بها هو نفسه اعترف بها غيره وجاءت على لسان قوم آخرين .

وقد وجهت قريش اليه اتهاما من جراء ذلك وقالت عنه انه صبا الى دين محمد الا انه لم يعر لها اذنا .

ولا يخفى ان التكرار الذي اشرنا اليه ليس هو مختصا بكلام العرب فحسب، وانما هو معروف لدى جميع الكتاب يستعملونه في النقاط الحساسة ، فاذا ما مر كانت في ناحية جديرة بالذكر اعار لها اهمية ان جعل يكررها في صفحات كتابه في مناسبات مختلفة كانه يريد بذلك ان يجعلها نصب عين القارىء .

ولعلي بهذا النزر القليل من الكلم استطعت ان انبه مشاعر القراء الى مايهدف اليه التكرار في القرآن والا فالموضوع ارفع من ان يحيط به قلمي ويأتي عليه يراعي في هذه الوريقات المحدودة .

كويت : محمد عبد الله الحاج عباس

الخرافات الشائعة

شاعت في المجتمع الاسلامي بعض الخرافات ، وراجت بين ابنائه ، واعتقدوا صحتها ، ونفعها ، وارجعوا بعضها الى الدين ـ والدين منها براء ، وهي لا تعدو ان تكون افكاراً فاسدة وعقائد باطلة ، انحدرت اليهم من عصور الجهل والتأخر منها سماع صوت بومـــة ، او غراب ، او من اقتناء دابة خاصة ، او سكنى بيت معين ، او عشرة زوجة معلومة او العمل في بعض ايام الاسبوع ، او كنس البيت عقب شخص من اهله ، وكذلك يعتقد بعض الافراد فى الكهانة والعرافة والدجل والشعوذة ، فيؤمنون بما يدعيه الكهان من مخاطبتهم للجن ، وربما يصنعون لهم من حركات مختلفة ، او اصوات غريبة ، يوهمونهم بها انهم يكلمون جناً او روحاً ، يتلقون عنه اسرار الناس ، ومغيبات الامور ، وبما يصفون لمرضاهم من علاج قد يكون فيه زيادة المرض او هلاك المريض ، يتلبسون عليهم بألفاظ مبهمة ، وكلمات محتملة هم مستعدون لان يفهموا منها شيئا من احوالهم ، فيغترون بهم ، ويقع في انهم قادرون على شفاء المريض ، او حماية السليم من المرض ، او الجن او العين او ودع اوخرز او جزء من حيوان وما الى ذلك .

وكل هذه الاشياء يأباها العقل وينكرها الدين ، فان الله يقول :

(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا) وفي الحديث الشريف (من تشاءم او تشوئم له ، او تكهن او تكهن له او تطير او تطير له فقد برىء مما انزل على محمد) وفي الحديث ايضا : (من صدق كاهناً او عرافاً فقد كفر بما انزل على محمد) وفي

الحديث (من علق تميمة فلا اتم الله له ، ومن علق ودعة فلا أودع الله له .)

لكن الرقي ان كانت دعاء الله بشفاء المريض فلا بأس ،فقدكان النبي عليه وآله السلام اذا زار مريضا او زاره مريض دعا له فقال : (اذهب الباس رب الناس ، اشف وانت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما) ومع ذلك يدعو الرسول عليه وآله السلام يدعو الاخ بالعلاج في قوله :

(ان الله جعل لكل داء دواء إلا الهرم) ويوجب على المسلم توقى المرض في قوله :

(فر من المجذوم ، فرارك من الاسد)

انما المؤمنون اخوة ...

علي عبود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله .

يقول تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداءاً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا) .

النعمة هي نعمة الاسلام ونعمة الايمان : فالمؤمنون متآخون فيما بينهم بنص القرآن الكريم . لا تباغض بينهم ولا تشاحن بل هم (كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا) .

هذه اخوّة المؤمنين في الدنيا . وهناك اخوة ابدية بعد الموت في عالم الخلود (اي في الآخرة) (جنة عوضها السموات والارض اعدت للمتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين . ونزعنا مافي صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين) . فمن لم يدخل في هذه الاخوة أخوة الدين والاسلام . فليس من الايمان في شيء .

وان الايمان لم يتغلغل فى احشائه . وعن ابي عبد الله (ع) (المؤمن اخو المؤمن كالجسد الواحد إن اشتكى شيئاً وجد الم ذلك في سائر جسده وارواحهم واحدة . وان روح المؤمن لاشد اتصالا بالله من اتصال شعاع الشمس بها) ومعنى ذلك أن المؤمنين يتألمون لبعضهم ويعملون ساهرين لدفع مكروه اخيهم واسعافه وازاحة الكربة عنه .

وفي حديث آخر عن ابى جعفر (ع) قال :

(المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله ، لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه) .

ان للايمان حيوية تربط نفوس المؤمنين بعضها ببعض وتجعلهم كنفس واحدة، وان هذه الرابطة هي الرابطة الاخوية الاسلامية التى لا يضاهيها اى رابطة اخرى هي رابطة معنوية رفيعة اودعها الله العلماء من خلقه .

ونسأل الله عز وجل ان يجعلنا جميعا متآخين في سبيله ومرضاته لنصرة دينه واحياء سنته . واصلاح ما فسد من ديننا ودنيانا ، ويعجل لنا بنصره حيث قال عز من قائل :

(كان حقا علينا نصر المؤمنين) .

ونبتهل الى الله تعالى بهذا الدعاء (اللهم اجعلنا من جندك فان جندك هم الغالبون ومن حزبك فان حزبك هم المفلحون ومن اوليائك فان اولياءك لا خوف عليهم ولاهم يحزنون) .

ايها المسلمون اتحدوا

صادق مهدي الحسيني

ان الدين الاسلامي الحنيف أمر المسلمين ان يتحدوا ، ويتكاتفوا صفاً

واحداً كأنهم بنيان مرصوص امام المستعمرين الملحدين كى لا يطمع فيهم وفي دمائهم، واموالهم، واعراضهم طامع من الغرب او الشرق .

ولنقايس بين قانون الله الحكيم ، والقانون الاستعماري الخداع فاي منهما يصلح امورنا — نحن المسلمين — .

الله يقول في قانونه الخالد (القرآن المجيد) ، (انما المؤمنون اخوة ، فاصلحوا بين اخويكم) ويقول : (فاصبحتم بنعمته اخوانا) .

والاستعمار الخداع يقول : (فرق تسد) اى فرق جمع المسلمين شعبا متناكرين تسد عليهم — كما هو الآن — .

* * *

ايها المسلمون ! :

اقضوا عقولكم السليمة ، وتعالوا نتفكر ، ونتعمق في امر المسلمين هل الصالح لنا حالا ، (انما المؤمنون اخوة) الاخاء ، والرفاقة والتآزر والتآلف . . . . ! ام الصالح لنا في مثل هذا اليوم التفرق ، والتباعد ، والتباغض والشحناء ؟ ؟ وطبعا : — يكون الجواب ان الصالح هو الالفة وتبادل الحب .

لانا اذا تفرقنا شعوبا وقبائل ، ومزقنا الوحدة الاسلامية — الانسانية — واخذ المسلمون يسب بعضهم بعضاً ، ويفضح كل اخاه ، ويعيب واحد منهم على صاحبه. وقامت شبيبتنا يقطع كل عن صديقه ووقع بينهم التلاعن والبغضاء ، ورأينا الناس يعيبون على هذا ، وذاك ، فواحد عربى وآخر عجمي ، وذاك ابيض وذاك اسود ، وهذا طويل وهذا قصير . . . وهلم جرا . . .

فهذا كله يسبب ان يأتي الاستعمار الخبيث احد رؤسائنا قائلا له : الست اعظم!

البقية فى العدد القادم

الفات

يرجى من المشتركين الكرام ان يطالبوا الواسطة بوصل موقع بتوقيع الحاج حسن الحاج علي الوكيل وذلك بعد دفعهم بدل الاشتراك والا فلا يعتبر الثمن واصلا الى مكتب اللجنة

الرجاء

من المشتركين الكرام ان يدفعوا بدل اشتراكهم للسنة الجارية وذلك في اقرب فرصة متاحة توسط البريد او اية واسطة أمينة

بدل الاشتراك السنوى

داخل الجمهورية العراقية (٢٥٠) فلساً وخارج الجمهورية (٣٠٠) فلساً كما تكلف اللجنة ايصال الاعداد الى المشتركين في مقرهم وللمبايع (١٠) في (١٠)

بريد النشرة

لقد اخذت بعض الرسائل توجه الى غير مكتب النشرة وفي بلدان غير كربلاء من اجل ذلك نؤكد للمراسلين الكرام عنواننا:

كربلا المدرسة السليمية مكتب الاخلاق والاداب

مطبعة النعمان النجف

فريق من الروحانيين

كربلا

قررت وزارة التربية والتعليم دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابها المرقم ١٧٠٤٠ والمؤرخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع



العدد الرابع | السنة الثانية

ذى القعدة | ١٣٧٨ هج

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والآداب ـ المدرسة السليمية ـ كربلاء

العدد الرابع السنة الثانية ذى القعدة ١٣٧٨

كربلاء ـ حضرة الحجة السيد نور الدين الجزائري يشجع اللجنة بكلمته الحائرة :

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام قولا من رب رحيم الى محرري مكتب الاخلاق والآداب ارشدهم الله الى الحق القويم والصراط المستقيم يسرني ان اقدم خير ثنائي الجزيل على مجلتكم المفيدة الزاهرة فهي حقا المنارة المضيئة التي ترشدنا الى أقرب الطرق للمحافظة على آدابنا الاسلامية وأخلاقنا الروحانيـــة الماخوذة من معدن الرسالة والعترة الطاهرة فلكم في رسول الله اسوة حسنة اوخاتمة اشكركم على جهودكم واتمنى لكم النجاح والتوفيق .

نور الدين الموسوي الجزائري الحائرى

النجف : تفضل سماحة الحجة : السيد عبد الاعلى الموسوى دام ظله بكلمته القيمة على اللجنة ، وهذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الى ناشرى الاخلاق والآداب الدينية دامت تأييداتهم شكر الله تعالى مساعيكم الجميلة في نشر الاخلاق والآداب الدينية ونظر اليها نظر القبول فنفع بها العباد وجعلها لكم من ذخائر المعاد ونحن ايضا نساهمكم بالدعاء وطلب التوفيق .

عبد الاعلى الموسوي السبزواري

الرق والاسلام

السيد حسن الشيرازي

لا يسعنا ان نشرح فكرة الاسلام عن الرق ، إلا بعد أن نمخض الجواب عن الاسئلة التالية : (١) ـ من أين نشأت الرقية ؟ (٢) ـ هل كانت في المجتمعات السحيقة؟ (٣) ـ ماهي أسباب الرقية ؟ (٤) ـ كيف كانوا يعرفون الرقيق ؟

أ ـ الرق يسبق التاريخ .

لم يعرف التاريخ ابتداء استرقاق الانسان لاخيه البشر ، ولكنها فكرة كانت ولم تخبرنا عن بدايتها كتب السماء ، وقد كانت مع التاريخ في حكومات الهند ومصر فالفراعنة شيدوا الاهرام على سواعد الرقيق ، وبوذا دعا الى الحرية ضد الاقليات الحاكمة .

وقد يزعم الاشتراكيون : انها وجدت في الرحلة الثانية من رحلات الانسان الخمس : الاشتراكية الاولى الرق ، الاقطاع ، الرأسمالية ، الاشتراكية الثانية : وهي نهاية العالم ! ولكنها دعوى لا يدعمها دليل ، سوى التكهنات العقيمة .

ب ـ فى المجتمعات الخمسة :

الهند ، والفارس ، وروما ، وجزيرة العرب ، والامبراطورية الرومانية الشرقية: التي تتألف منها الحياة الاجتماعية البشرية وفيها تبرز أقسى شناعات الاستعباد ومآسي العبيد ، ومظالم النخاسين ، فقد كانوا يعتبرون الرقيق شيئاً لا بشراً له حقوق وكرامات ، ولم تكن العبيد عندهم أرفع من المواشي ، بل كثيرا ما بيعت أرخص

من الاغنام ، ولم يكن في مصر من عربي إلا وهو يملك عدداً من الرقيق ، مهما كان فقيرا ! وكانت اولى حكومات الهند تعرف الناس جميعاً عبيداً للبراهمـــة وكانت الامبراطورية البزنطيـــة الرومانيـة الشرقية ، والامبراطورية الرومانية الغربية ، والفراعنة يعتبرون الملك هو المولى المطلق التصرف في كل شيء ، حتى في دماء رعاياه ، فـله السلطان المعصوم في استخدام الشعب ، باسترقاق صارخ صريح في شتى مآدبه وتجملاته ، فالالوف ينتصبون قياما مادام الملك جالساً على عرشه . والمئات يتساقطون على الأرض متى رام أن يلبس حذاءه .. وعد التاريخ في قصور كسرى اثنتى عشرة الف جارية .

ج ـ سبب الرقية :

ومن هم الرقيق ؟ فهو أن يغير الاقوياء على الضعفاء ، فينتزعوهم من عقر بيوتهم ، أو يحاربوهم وهم آمنون لا لشيء ، إلا لشهوة الاستعباد والسيطرة ، وتسخير الناس في ارواء جوعات الترف والاسراف .

والرقيق : هم الملونون ، والسبايا أصحاب الانساب المعينة ، ومن خطف عن أهله خطفاً ، أو سرق في الطريق كما استعبد (سقراط) و (المسيح ع) و (سلمان الفارسي) و (عمر بن الخطاب) .

د ـ كيف كانوا يعرفون الرقيق ؟

كانت العبيد والاماء من ممتلـكات السيد ، فله أن يستمتع بها كيفما شاء ، ولم تعرف الدولة والمجتمع والموالى أي حق للرقيق ، حتى حق الحياة ، وحقن الدماء ، وعليه جميع الواجبات الفادحة ، والتكاليف المرهقة : المشروعة وغيرها وربما ارتزق المولى من بغاء امائه المـكرهات ، وبلغ بهم الاستخفاف ان كانت تعقـــد المحافل والمهرجانات وتلتف الجماهير ، وعلى رأسهم الامبراطور ! ليشهدوا مبارزة الرقيق ، بالسيوف والرماح ، مبارزة حقيقية بلا تحرج واحتياط ، ويتطاير المرح في عاصفة

من الهتاف والتصفيق والضحكات ، حين يقضي أحد المتبارزين على أخيه البشر ، فينقلب على التراب ، ويفحص في غدير من الدماء .

وكان جميع اعمال المجتمع يحمل على عضلات الارقاء فقط ، وكانوا يساقون في أثناء العمل بالسوط ، ليضحك السيد عن تأوهاتهم الضاوية ، ويعملون وهم مصفدون بالاغلال ، خوفا من أن ينهزموا عن قسوة الاسياد المتوحشين وينامون في المطامير القذرة القاتمة مع الحشرات والفئران ، حيث تفضل عليها حضائر الآبال والمعزى ، ويأكلون من الفتات والجشب ، مايستطيعون معه العمل والانتاج ، كسائر المصانع والنباتات .

ذلك هو الرقيق قبل الاسلام ! وهكذا يعرفه التاريخ مهدور الحرية والانسانية والحياة .

فضل الاسلام :

وفجأة جاء الاسلام ليرفع الرقيق عن (زنزناته) الكريهة القاتمة ، الى قمة الانسانية والكمال .. حيث لايختلف عن سيده ، في جميع الحقوق والواجبات .. سوى انه يطيع مولاه ـ فى نطاق معين محدود ـ وجزاءاً على ذلك .. فهو يأكل مما يأكله المولى ، ويلبس مثلما يلبس ، وينال مما ينال ..!

واصبح القرآن يوصي بالرقيق ، ويردفه بالوالدين : « وبالوالدين احسانا ... وما ملكت ايمانكم ، ان الله لايحب من كان مختالا فخورا »

ثم يذهب القرآن بعيداً الى حيث يعتبر اسرة السيد ، أهل الرقيق : « ... فانكحوهن باذن اهلهن .. » وهي لاتختلف عن النساء الحرات ، فلها مهر يدفع اليها لا الى السيد !! « وآتوهن اجورهن بالمعروف .. » .. الى غير ذلك من النوادر الكثيرة فى الاسلام ..!

شبهة بريئة :

وهنا ينتصب الشاب المتحمس ليقول ـ بحرارة وانتفاض ـ : اذن فالاسلام يعترف باستعباد الانسان للانسان ، ويقرر نظام الرق على اية حال . . ! أوما كان الاحسن أن ينص الاسلام على الغائه بتاتا ، أو تحديده بجيل أو قرن ـ ان كانت هناك موانع ـ ثم يلغيه بعد ذلك ، فيريح قلوبنا وعقولنا ، ولا يدع مجالا لمناوئيه ، في أن ينتقدوه بشر ليس منه في الصميم ..!

انها شبهة كافرة ، أرسلوها من وراء البحار ! ليشوهوا الاسلام في نظر السذج البسطاء . ! ولكنها من هذا الفم الطاهر ريئة ، لانلومه عليها ، فالافكار تستعمر كما تستعمر البلاد ..! فيجب على المسؤولين تحريرها قبل كل شيء ، وقبل أن يعاقبوها أو يؤاخذوها بشيء .

بعض الاجوبة عنها :

والأفضل أن ننوه الآن على أن بعض الاجوبة التي يكيلوها لهذا السؤال مما ينتهي الى تأكيد هذا السؤال ـ بالنتيجة ـ أو تقرره بوجه أقوى وامتن . . .فانما هي مدخولة أو مستوردة من حيث لا يشعرون أو يشعرون . . . ويجب أن نحسن الظن بالمسلم المدافع . !

ونمر الآن ببعضها مر الكرام في صفح وإغضاء :

١ ـ لم يعترف الاسلام بنظام الرق ، لانها عادة جاهلية كانت فقلدها الاسلام ـ كما يقوله البعض ـ

ـ فقد عالج الاسلام جميع مشاكل الجاهلية ، وحطم الخرافات السائدة ، والتقاليد الموروثة ـ يوم ذاك ـ وبجرأة وصلابة ، ولم تأخذه الوهادة فى الله ! فكيف ابقى هذه العادة وحدها ، دون أخواتها المردفات ! ؟

٢ ـ ولا لان المشركين كانوا يسترقون الاسارى من المسلمين ، فرد السيئة بمثلها كي لا تجترىء عليه الكفار ، وتتلاحق الاعتداءات الغاشمة ، دون أن تجد لها

مقاومة ، ولو بالمثل ـ كما يزعم قوم آخرون ـ

ـ فالاسلام يكتفي بالدفاع عن موكب الدعوة فحسب ، والدين ليس شأنه التصاول والمبارزات الرعناء!!وقد مثل المشركون بحمزة بن عبدالمطلب: عم النبي (ص) وسيد الشهداء ، فلم يمثل بواحد منهم ، بل هتف بين المسلمين ـ على نعش عمه القتيل ـ قائلا : « لا تمثلوا ولو بالكلب العقور » .

٣ ـ ولا لما يقوله ثالث : من أن تحرير الالوف من العبيد ـ مرة واحدة ـ يصيب المجتمع الاقتصادي بنكسة صارخة : لا ينتعش بعدها أبدا . ! لان الميدان التجاري لا يتسع لهم ، ولعدم تجاربهم وكفاءاتهم ومعرفتهم بفنون التجارة ، يلعبون بالتوازن الاقتصادي ، ويضطرب الاجتماع ..!

كما أن أمريكا لما حكمت بتحرير الارقاء مرة واحدة اضطرب النظام الاقتصادي ، وحدثت ازمات الجأت العبيد الى ان ينهزموا من الحرية الاجبارية ، الى الرقيه الاختيارية ..!

ـ فقد كان فى وسع الاسلام : أن يحرم الاسترقاق الجديد ، دون أن يحرر الارقاء الموجودين ، وطبعاً يتقلص الرق ، وينتهي بانتهاء الجيل الاول فقط ، دون أن تحدث صدمات اقتصادية أو اجتماعية ..!

٤ ـ ولا لان الاكثرية كانوا فقراء : تعوزهم الضرورات الاولية ، فكانوا يتسولون بالرقية التطوعية ، ليعيلهم أحد المثرين .. ! فاقر نظام الرق لهذا التكافل الاجتماعي .!

ـ فاولا ـ الاسلام لا يعترف بالرقية التطوعية ..! وثانيا لا يبقى في المجتمع الاسلامي فقير .. !لان الفقراء نوعان: العجزة والعاطلون والاسلام يتكفل العجزة بحصتين من الزكاة : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين .. » ويوجد للعاطلين اعمالا شريفة هي خير من العبودية .! فلا يبقى فقير يتوسل بالرقية فى اكتساب الرزق .. !

الرق عقوبة نظامية :

بل الرق من قوانين العقوبات الضرورية لكافة المجتمعات البشرية . . مادام المجرمون على وجه الارض ، وليس من القوانين الموقتة : التى تنسخ مع الليالي والأيام ، ثم تذهب في ذمة التاريخ ، ولكنه قانون كسائر الدساتير الاسلامية : خالد خلود البشر والجرائم . . !

والاسلام يختصر الرق فى سبايا الكفار : الذين هاجموا المسلمين ، واعلنوا عليهم الحرب ، لا لشيء الا لانهم مسلمون . . اما الملونون أو من يسرق في الطريق أو من يخطف من أهله ، أو يستعبد لعوامل شتى ، فكلهم احرار شرعيون ! .

لماذا يعترف بالرق ؟

وإنما يفرض الاسلام نظام الرق لمعالجة الظروف المتأزمة : التي لا يكشفها سوى استرقاق المتآمرين على المصلحة العامة والأمن المشاع .

وذلك في الحروب والملاحم : التي تغص بالمتطوعين المغفلين : الذين شوهوا الاسلام في أبصارهم ، وعرفوه كمجموعة قذارات وخرافات ، فزحفوا على المسلمين سحقا للسحرة والوحشية الغوغاء . ! وفيهم المسخرون المجبورون : الذين يساقون الى ميدان القتال كرهاً ، كما تساق المواشي الى المجازر الدامية . !

عند ذلك يقتل المبارز : الذي لا بد من قتله ، والباقون اسراء فى أيدي المسلمين فلا بد من أحد الامور الثلاثة :

يتبع

موقف الدين

الشيخ حمزة الشيخ طاهر

لقد انـكرت الاشتراكية الدين لانها حسبتــه مخدراً للشعوب ومسكناً لآلام الطبقات المظلومة وصارفاً لهممهم عن المطالبة بحقوقهم المضيعة ·

واحتقرت الرأسمالية الدين اذ توسلت به الى إشباع المطامع الجشعة واقرار الفوارق الجائرة وتعويق النهضات الحرة .

والدين مظلوم بين من كفروا به ومن جحدوه اي بين الاشتراكية والرأسمالية أي بين من جهله وبين من جحده أوعانده .

ولا بد من أن نـكشف عن حقائقه ونبين عن معالمه لنرد عنه سوء الفهم وسوء الاستغلال ، والسبيل العادل الى ذلك هي تحديد موقفه من نصوصه نفسها وقلما تنصرف النفوس عن الدين لو عرض عليها عرضاً صحيحاً جلياً فان اسباب الـكفر مفتعلة عنـــد اغلب المتبرمين بالتدين واكـثر هؤلاء كافر بما لامعنى للايمان به مرتاب فيما تجب الريبة فيه .

ولو كشف عن أعينهم الغطاء وانجلى عن ابصارهم العمى ودرسوا الدين كما انزل من عند الله لا كما اخذ من الناس الذين لم يكسبوا منه إلا الاسم ولم يربحوا منه إلا الرسم لعادوا من أرسخ الناس ديناً واعمقهم يقيناً ·

ذلك لأن الدين ـ مع الاسف الشديد ـ مصاب منذ القدم باضافات زائدة وأفكار فاسدة شابت جوهره وعكرت حقيقته والبست تراث النبيين الهداة بأضاليل الشياطين

الغواة، وعلينا ان نفصل الحق من الباطل وان نميز الخبيث من الطيب حتى لاتختلط امام النظرات السطحية أسباب الهدى باسباب الضلال ، فاذا تميز الخير من الشر وانفصل كذب الارض عن وحي السماء لم يبق ثمة موضع لسوء الفهم أوسوء الاستغلال ، ولم يبق على التنكر للدين إلا أقوام من المتنطعين أو المتعنتين، والى هؤلاء لا يساق حديث ولا ينتظر منهم اقتناع .

وقد قرر القرآن هذه الحقيقة بشأن الدين وما يطرأ عليه من أوهام وما يضاف الى حقيقته من بدع وخرافات (فقال عز من قائل).

(وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في امنيته فينسخ الله مايلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ، ليجعل مايلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد ، وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم ، وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم) .

أجل إن حقائق الدين من منابعه الاولى ما إن اخذت تسري فى مجراها من هذه الحياة حتى أعلق بها – من رواسب البيئات ومختلفات القرون وجهالات العامة وشهوات الخاصة ونزوات الحكام – ماذهب بالكثير من صفائها ونقائها حتى لتشبه ماء النهر في مجراه الادنى لا يصلح للشراب إلا بعد مجهودات متعاقبة من الترشيح والتنقية ترده سماويا كما كان .

ومن حسن الحظ ان الاضطراب الذي أصاب الناس في اعمالهم وأحكامهم لم يؤثر تأثيراً خطراً علي المقياس الذى نتناول به هذه الاعمال والاحكام بالنقد والتخطئة والتصويب فمعرفة الحقيقة لاتزال فى مقدورنا ورسم حدود للدين تنفي ماوراءها من حظيرته المقدسة أمر سهل .

وقد كافح كثير من أئمة الفقه والتشريع والاصلاح -على مر القرون- لنيل هذه الغاية فنالوها على ان الانسانية لم تزل بحاجة الى من يوضح هذه الخطوط إذا درست بفعل العوامل المختلفة، وتمهد ذلك ضرورة لابد منها لمصلحة الدين وهي مصلحة الناس أجمعين .

وأقصد بالدين الخلاصة التي اشتركت كافة الديانات في تقريرها و عملت الرسالات المتعاقبة على ابلاغها ثم جاء القرآن الكريم فافرغها في صيغتها الاخيرة واعطاها صبغتها النهائية وربطها بفطرة النفس السليمة والعقل الرشيد ، ووجه قلب الانسان ولبه اليها عندما قال الله تعالى : (فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

ولكن العوامل التي حالت بين المسلم الفطري وبين تعاليم دينه السامية ، وشوهتها في نظره ولبست شبهاتها في فكره حتى جعلته يراها كخرافة بالية وأساليب قديمة متداعية ، هي اطماع الغرب ومكائده وخدعه ومصائده ، فلقد اجتهد بشتى الوسائل ، وبذل جده وجهده بصنوف الحيل حتى توصل بالاساليب الشيطانية الى ان يستولي علي الشرق الاسلامي ، باساليب الحيل والخداع ، ثم رأوا انه لايقر لهم قرار ولا يطمئنون فى الليل والنهار إلا بعد ابتكار سياسة يثبتون بها اقدامهم في الشرق الاسلامي ، ويامنون به الروح الاسلامية أن لاتشتد فتعصف بهم في يوم قريب ، ذلك لرسوخ عقيدة الدين فيهم الذي يحتم عليهم طرد الكفار من بلادهم وعدم الاخلاص والموالاة لهم ، فلم يجدوا طريقة أنجح من طريقة تكون حائلا بينهم وبين دينهم ، وفصلهم [illegible] ، بتوهين عرى الدين ونزع قداسته من نفوسهم [illegible] ليتسلخوا منه وينفرد من التمسك [illegible] سياسة تعليمية لا تدرس شيئا عن حقيقة الدين الاسلامى سوى انه [illegible] مسابح

وطرق صوفية وقرآن يقرأ من أجل البركة .

اما ان الاسلام كنظام اقتصادي واجتماعي ، أو الاسلام كنظام للحكم ودستور للسياسة الداخلية والخارجية ، أما الاسلام كنظام للتربية والتعليم ، اما الاسلام كحياة ومهيمن على الحياة فلم يدرس منه شيء للطلاب وإنما درست لهم بدلا منه الشبهات التي وضعها المستشرقون وغيرهم من الصليبيين الاوربيين ، ليفتنوا بها المسلمين عن دينهم تنفيذاً لغرض الاستعمار الخبيث ، ولم يستذل شعب كما استذل الشرق الاسلامي ، ولم يستغل شيء في هظم حقوقها كما استغل الدين ، فباستيلاء اعدائه عليه وبانصراف أهله عنــــه أصبح كالاسير يسيرونه حيث شاؤا ، وينسبون اليه ماشاؤا ، وينطقونه حيث يجب أن يسكت ، ويسكتونه حيث يجب أن يرسل الصراخ العالي، كما يصرخ الحارس اليقظ إذا رأى جرأة اللصوص الوقحين .

وبذلك أصبحت الامة مضيعة بين استذلال عنيد ، واستغلال منافق ، فاصبح الدين مسخرا في ميادين شتى، لتسويـغ الحيف والتقليل من خطره . هذا ماركزه ذلك العهد السحيق والدور المظلم البغيض فى عقائدنا وضمائرنا ، فما بالنا وقد تحررنا من ربق العبودية ، وتنورنا من تلك الظلمة المردية الهوية ، ان لا ننصف انفسنا بالرجوع الى حقائق الدين ، فنشعر انفسنا ونشعر البشر ان الدين في خدمــة الشعوب لافى خدمة فرد أو أفراد ، وانه يقدس حق الانسان في أن يعيش حر العقل حر الضمير يقدس آمال الطبقات المختلفة فى أن تعيش متكافئة الدماء متآخية في السراء والضراء متساوية فيما تحمل من واجبات واعباء (ان الله يأمر بالعدل والاحسان ...)

السلام

الشيخ محمد حسن الاعلمي

يقول القرآن الحكيم « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » .

ان السكون بارضه وسمائه ، ومائه وهوائه ، وشمسه وقمره ، وحيوانه وشجره و . و . مستسلم لله سبحانه ، فلايحيد عن ارادته قيد شعرة ، فالشمس تشرق وتغرب والنجوم تلمع وتخفق ، والانهار تجري ، والنبات ينمو ، و . و . كل ذلك حسب القانون العام الذي وضعه الله سبحانه لهذه الاشياء ، حتى لو فرض ان شيئا من ذلك تخلف عن النظام المقرر له لفسد وأفسد .

والانسان بطبيعته ايضا مستسلم لله جل وعلا ، فالدورة الدموية ، وافرازات الغدد ، وحركات الشرائين ، ونمو الاجهزة ، و . و . كلها تابعة لنظام دقيق ، قرره الخالق .

بقي في السكون شيء واحد اسرح الله سبحانه زمامه بيد الانسان ، وهو العمل التابع للتفكير ـ فهو فقط تحت ارادة الانسان ـ وقد شاء الله أن يكون الانسان فى ذلك مريداً لامكرها ، حتى يثيب المحسن ، ويعاقب المسيء .

وقد دعا الله تعالى الناس الى الاستسلام للنظام التشريعي الذي قرره للعمل ـ في هذه الدنيا ـ كي تربح الانسانية بعيش رغد خال عن العقد النفسية والمشاكل الاجتماعية ، والحروب الطاحنة ، والغارات والثورات ، و . و . ثم تكون داره

الاخرة قرينة عز ورفاه ، وتكون له جنة عرضها السموات والارض ، وهذا هو (السلم) كما يفسره المفسرون ، وما ورد من تفسيره بولاية علي والأئمة عليهم السلام، فهو من مصاديق الاستسلام العام.

فالمراد من لفظ السلم على ماسرد من التفاسير الصحيحة ـ عند الخاصة والعامة ـ هو الاسلام ، الطاعة ، التسليم والخضوع لله ، ولاية ومحبة للائمة (ع) .

فهلم معي ايها القارىء واسرح بنظرك في حقول التفاسير الواردة حول هذه الآية المباركة ، واليك نص مقالهم :

١ ـ تفسير الجلالين : « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم » بفتح السين وكسرها الاسلام (كافة)حال من السلم أي في جميع شرائعه « ولا تتبعوا خطوات » طرق « الشيطان » أي تزيينه بالتفريق « انه لكم عدو مبين » بين العداوة .

٢ ـ يقول الاستاذ القدير في تفسيره « في ظلال القرآن » :

ان الاستسلام المطلق لله هو قوام الاسلام ، بل هو حقيقة الاسلام ، وليس المقصود هو الاستسلام بلاقصد ولا فهم ـ كاستسلام الكثير من العوام ـ انما المقصود هو ادراك الفكرة الكلية للعقيدة ، ومن ثم ينشأ التسليم بكل مفرداتها وجزئياتها ... الى أن يقول ومن هنا كان النداء بالدخول في السلم كافة ، اي بالاستسلام بكل النفس لكافة التكاليف . وقد جاء هذا النداء للذين آمنوا ، فهذا الاستسلام نتيجة منطقية وطبيعية للايمان متى قام على أصل صحيح عميق « يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » .

٣ ـ تفسير البرهان يروي عن المعصومين(ع) بروايات عديدة ان تفسير السلم: ولاية على والأئمة عليهم السلام ونذكر في هذا الباب مارواه العياشي عن أبي بصير قال سمعت أبا عبدالله يقول : « يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا

بقية ايها المسلمون اتحدوا

الذي نشر في العدد الماضي

شأنا من فلان - رئيس آخر - ؟! اليست ثورتك ضد الاستعمار اقدم من ثورته ؟! انت اكبر سياسة ؟ وأعمق فكراً، وادق نظراً منه ! ! ! دعه واعماله ! مالك تخضع له، وتتواضع له ؟ مالك ... مالك ... فيأخذ ان الرئيسان لدولتين اسلاميتين فى التكبر على صاحبه ' فالعداوة والحقد، فالسب والقذف والاستهتار فكل منهما ياخـــذ قليلا قليلا في افناء صديقـــه ، والتسيطر على دولته فحينذاك ياتي الاستعمار - من الشرق

خطوات الشيطان قال أتدري ما السلم ؟ قال قلت :. أنت اعلم ، قال : ولاية علي والأئمة والاوصياء .

٤ - تفسير العلامة البلاغي (آلاء الرحمن) في جملة ماقاله : ولعمرو الحق ان ولاية علي « ع » والأئمة من آل الرسول لهي اشرف أنواع السلم واعظمها بركة ، بها يستوسق السلم العام بين المسلمين بعد الرسول (ص) وبها يستحكم نظامه ويقر قراره ، ولو تمسك كافة المسلمين بها لما حدثت الحروب الطاحنة كحروب البصرة وصفين والنهروان وكربلاء والحرة وغيرها ، ولما ذهب خيار المسلمين اضاحي لقساوة زياد وابنه والحجاج واشباههم .

٤ - تفسير المجمع يقول : « ادخلوا في السلم »أي فى الاسلام أي دوموا فيما دخلتم فيه كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا بالله وبرسوله ... وقيل ان معناه ادخلوا في الطاعة ... وقيل فى الولاية « كافة » اي جميعاً ...

أو الغرب – يستمد بعضهم على بعض ، لاستعمار دولة اسلامية تحت سيطرته المشؤومة .

ولما ان تم بهذه الدولة الاسلامية الاستعمار ، وصارت تحت نفوذ الاستعمار وصار جيشها جيش الاستعمار استمد الاستعمار الخديع – مرة ثانية – باقي الدول الاسلامية على الحرب مع دولة اسلامية اخرى بهذا النمط وهكذا ... الى أن يستعمر الدول الاسلامية جمعاء .

وبذلك – بـ « فرق تسد » قدر الاستعمار الكافر ان يتآمر على المسلمين وان يجعل الدول الاسلامية ورؤساءها شيعا متباغضين ، متنا كرين ، والله تعالى يريد ان يكونوا أخوة متحابين متسالمين .

ان الاستعمار الخداع حين يترأس على دولة اسلامية ، ويستعمرها تحت ستار « الانقاذ » لا « الاستعمار » ليس ذلك الا لتلبيس الامر على المسلمين المخدوعين ، ولذلك نرى المستعمرين « بكسر الميم » بزعمهم يقومون قليلا قليلا ، شيئاً فشيئاً باخذ اموال المسلمين ظلما وعداء من حيث يعلمون ... ولا يعلمون ...

فكونوا على بصيرة عن ذلك يارؤساء جمهورياتنا الاسلامية ، وياوزراءنا وياكبار دولنا لاتخدعنكم الصفراء والبيضاء ، والوعود الخلابة ، والاكاذيب المردية سيروا متعاضدين على اسم الله الحميد .

أيها المسلمون ! :

أيتها الدول الاسلامية ، يارؤساء المسلمين ، يا كبار دولنا المسلمة أما آن وقت اليقظة من أساليب الاستعمار الماكر .

أما آن لكم أن تدبروا شؤونكم ، وتقوموا لاعمالكم بأنفسكم ؟!

أما جاء وقت التحرير عن الاستعمار القذر ؟ !

أما آن لكم ان تخلفوا القوانين الاستعمارية الدنيئة وراء ظهوركم ؟!

ألستم بقادرين على تقنين قوانين لدولكم ، قوانين رصينة ، ولديكم القانون الالهي التام الخالد : « القرآن الحكيم »

أيها المسلمون ! :

فى وسعكم ـ ان اتحدتم ، وتكاتفتم يداً واحدة ـ ان تسودوا العالم بقوانينكم المتينة وانظمتكم الرصينة ، كما ساد العالم بذلك اسلافكم الصالحون بدء البعثة المحمدية العظمى .

أيها المسلمون ! :

إن المسلمين يوم أمس كانوا يتقدمون ، ويرقون فى ميادين الحياة ، والكفاح يوماً بعد يوم ، وشهراً بعد آخر ، وسنة بعد اخرى مادام كانوا يعملون صفاً واحداً على منهاج القرآن الكريم ، ويقتفون اقدام الشريعة الاسلامية المقدسة ، ويتبعون النبي العظيم ـ صلى الله عليه وآله ـ ولكن حينما خلفوا القرآن الحكيم وراء ظهورهم ولم يصغوا الى كلمات النبي العظيم ـ صلى الله عليه وآله ـ اخذوا يتقهقرون وينحطون ويقلدون الاجانب ... أخذ الاستعمار الجارف فى الرقي والزعامة حتى تمكنوا ان يفرقوا شملنا ، ويمزقوا وحدتنا الاسلامية فسادوا علينا .

أيها المسلمون ! :

سرعان سرعان ـ قبل مضي الوقت وانصرام الزمن ـ الى الاتحاد الاسلامى أمام الاستعمار الخبيث ، كونوا يداً واحدة ، واعملوا على منهاج القرآن الكريم وإتبعوا أقدام الاسلام ، والمسلمين الذين سادوا العالم يوم أمس بعملهم بالقرآن الكريم واقتفائهم السنة النبوية السمحاء .

ايها المسلمون ! :

هذه نبذة من وظائفنا الاسلامية والانسانية والاخلاقية ، اذ كرها عل ان

يهدي الله تعالى بذلك عباده المسلمين المستضعفين منهم بهديهم لتحرير دمائهم المحترمة بهديهم للاتحاد الاسلامي امام الاستعمار المتلصص الذي يمتص دماءنا - نحن المسلمين - وهي هذه :

١ - اتحاد رؤساء دولنا الاسلامية جمعاء من شواطىء الاطلنطي، الى شواطىء الباسفيكي عجميا وعربيا، كرديا وهنديا ابيض وأسود . . . اتحادا صادقا من صميم القلب من جميع الجهات التي يؤيدها الدين الاسلامي الاقدس، ونبذ جميع النعرات الطائفية من القومية الصنيعة والاقليمية البغيضة .

٢ - تحالف الدول الاسلامية جميعها على العمل عملا واحداً، ويداً واحدة لارقاء كلمة : « الاسلام » في أرجاء ارض الله الشاسعة .

٣ - جعل القانون السماوي الرصين منهل حكمهم في جميع ألويتهم واقضيتهم، وقراهم، لا الاستمداد من قوانين الدول الاستعمارية التافهة .

٤ - تأسيس جامعة اسلامية كبرى تدرس فيها انواع العلوم والمعارف من مدرسين فنيين متطلعين كما يأمر بذلك القرآن الحكيم (هل يستوي الذين يعلمون، والذين لايعلمون) .

٥ - تطبيق النظام الاسلامي في مظاهر الدول الاسلامية بالمنع عن بيع الخمور، شرب المسكرات، القمار، اكل الربا، الافلام السينمائية الخليعة المستهترة، هتك حرمة شهر رمضان المبارك بالافطار علنا، اكل الرشوة، الزنا بجميع صوره واشكاله، التبرج والسفور . . . وما اليها . . .

٦ - تطهير اجهزة التعليم والترقية .

أ - الاذاعة عن اللهو، والغناء، والرقص، والتمثيليات المستهترة التي أدخلها الاستعمار الخبيث في هذا الجهاز الخطير حتى يشغل المسلمين بذلك عن التدخل في -

تكلم مع كل أحد بلسانه !

محمد علي داعي الحق

إن الذين يريدون أن ينصحوا الناس ويفيدوا المجتمع بما يسدوه اليه من توجيهات وارشادات أن يطبعوه بالطابع الذي يلائم سيرته ، وبصورة يفهمها ذلك المجتمع ويؤمن به ...

ـ السياسيات والاقتصاديات ، وليروا المسلمين الاجانب اناساً متوحشين غير مدنيين مستهترين .

ب ـ الصحف عن الخلاعيات وتصاوير النساء السافرات والمتبرجات والقصص التافهة الخفيفة وعما ينافي الدين الاسلامي الحنيف .

ج ـ المدارس عن تدريس نظريات داروين ، وترقيق المبادىء الا (فرريدية) والنظريات المخالفة للقرآن الحكيم والدين الاسلامي المجيد .

٧ ـ اقامة الصلاة فى المدارس والدوائر رسمياً أول الوقت ، اذ أنها عمود الدين الاسلامي المقدس . حتى يربى اولاد مسلمي اليوم جيلا مثقفا ، متمسكين بالشريعة الاسلامية الانسانية .

ولترى العالم ان ما كانت في دولنا من الخلاعيات واللادينيات إنما هي كانت اعمال الاستعمار وهذا اليوم الذي تحررنا من يد الاستعمار ـ المقطوعة ـ قمنا بواجباتنا (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني) صدق الله العلي العظيم .

صادق مهدى الحسيني

وعلى ذلك ترى ان عيسى بن مريم (ع) كانت آيته الكبرى ومعجزته أن يبرىء الاكمه، ويشفي الأبرص، ويحيي الموتى باذن الله تعالى، حيث كان زمانه منسجما مع هذا السلك والنمط من الاعجاز ..!

ولكن موسى (ع) كانت معجزته الكبرى (عصاه) التي كانت تلقف جميع ما كانت تأتي به السحرة ... اتباع فرعون و (يده البيضاء) حيث كان مناسبا مع الحياة التي كان قد بزغ فى ظلالها نبيا مرسلا.

وان النبي الاعظم (محمد صلى الله عليه وآله وسلم) حيث ظهر في الجزيرة العربية التي طبق ارجاءها الظلام الدامس وتلبدت سماؤها والاقطار الاخرى بغيوم الجهل والخمود .. في ذلك العصر العجيب نبغ محمد «ص» ... في ذلك العهد الجاهلي ظهر نور محمد ... فى تلك الايام سطع نور الاسلام متمثلا في جبهة الرسول الناصعة .. في مثل هاتيكم الظروف وتلك العقول المتحجرة برز سيد البشر والعقل الكل (محمد) حاملا على يديه مشعل الهداية .. المعجزة الخالدة (القرآن العظيم) حيث كانت الفصحاء والبلغاء من العرب تقف دون فصاحته وتطأطيء هاماً خشوعاً ورهبة من بلاغة آياته الكريمة المحيرة للعقول حينما كان يتلوها عليهم الرسول . ويدعوهم بها الى الاسلام .

فرسول الانسانية جاء قومه بكتاب يعجزون ان يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، ولذلك جاء بالقرآن الفصيح المعجز لان العرب كانوا في قمة الفصاحة في ذلك الحين .

واننا اليوم .. يجب علينا أن نطبق تلك السيرة الجارية والعادة المتبعة ـ (منذ اليوم الى اليوم) .. نطبقها في عصرنا هذا عصر النهضة الفكرية ، والتقدم والانقلاب والتطور ..

ياترى افماذا نفعل ؟ ـ نحن المسلمون ـ وماذا نبني ؟ وماذا نهدم ؟ وماذا نقول؟

والى ماذا نوجه الامة ؟ وماذا ندرس ؟ وبماذا نمتحن ؟ وبماذا نعالج المشاكل اليومية ؟ وكيف هي طرق السعادة ؟ وما هي اسس التقدم ومعنى التطور والحضارة ؟

يجب أن نعلم - قبل كل شيء - ان من المفروض على كل فرد ان يلقي جوابا على هذه الاسئلة ويتساءل مع نفسه وخاطرته . . حتى يستعد لكي يبني لنفسه حياة جديدة على اصول تلك الاجوبة . .

ماذا نفعل ؟

ان هـذا السؤال يضم بين احضانه جميع الاسئلة بصورة عامة ، ولكن العمل الوحيد الذي يتحتم علينا فعله وعدم السماح بتركه هو أن نكون مسلحين بدرع حصين نستنجد به في كل المهالك والاهوال ، ونستضيء به في مسارح هذه الحياة الظلماء ،.. ذلك الدرع الحصين هو العلم بالمعارف العامة والاستطلاع عن كل شيء . . فهو وحده الذي ينجي البشرية من مخالب الضلالة والزيغ والانحدار ، ويسعدها الى حيث العلم والصناعة والتقدم والرقي فى الحياة .

فيجب أن نطارد وراء درك المفاهيم العلمية أينما وجدت وعند أية شخصيـة تمثلت - لا يصدنا عن ذلك الخجل والحياء - حتى نتمكن أن نبني من جديد حياة روحية تشرق في سمائها شمس المعارف والعلوم .

أي العلوم . . واية معرفة يجب ان نتطلع اليها ؟ ؟

العلوم كثيرة ، ولـكن الافضل يجب أن نختار منها ما يلابس حياتنا الحاضرة والوقت الذي نعيش - نحن اليوم - في لحظاته وآناته ، فالعلوم البالية القديمة لها قيمتها الغالية في عهدها المنصرم . . في تلك العصور الغابرة ، وأما اليوم فهل لها أية قيمة ؟ وهل هي توزن بقسطاس العلم الحديث . . والمكتشفات الجديدة . . في هذا العهد الجديد عصر الذرة والاقمار . . ؟

كلا وكلا !! ليس للعلوم القديمة المعقدة أية قيمة اجتماعية في الاوساط العلمية الحاضرة ، لأن الوضع السائد اليوم هو غير ما كان عليه بالأمس، ولعل غداً يكون على غير ما نحن عليه اليوم من عادات ...

اليوم يلزمنا السير الحثيث وراء المعارف اليومية التي تحل لنا المشاكل المفاجئة علينا ساعة أثر ساعة ..وغدا نقارن ايهما يكون الأفضل ؟ .. العلوم القديمة.. أوالعلوم الحاضرة فنختار الافضل والأنفع منهما للمجتمع الذي نعيش فيه بالغد .

أقول : ان الاوساط العلمية في العهود الغابرة ليست كما في العهد الجديد ، ومن يريد أن يطبقها على هذا اليوم فليس ذلك إلا جهالة .

أجل ! انها نعم العلوم ، واغلفتها نعمت الاغلفة، ولكن لا الى الأبد ، بل في تلك الملابسات الزمنية التي خلقت تلك الاغلفة فيها . واصارح القول بان المخترع نفسه لوحضر اليوم وفتح عينيه ورأى هذه الحياة الجديدة التي خلعت ثوبها البالى القديم ولبست ثوبا جديدا ، لتأثر هو ايضا بنفسه ـ من أفكاره القديمة ـ ولاندهشت فكرته ولأغفل عما اخترع كل الاغفال ، ولأشغل فكره في انتاج اختراع جديد يلائم هذه الحيأة الحاضرة ، وما تمس الحاجة اليه فيالوقت الحاضر ... (فاين المخترعون ؟)

هذا هو مايحس به الوجدان والضمير الحساس المدرك ، ولكن اناساً ..

يبيعون اغلى الاوقات العزيزة بأرخص المباحث السفسطية ،حيث تلبدت أفكارهم .. فيالها من افكار .. وتحجرت عقولهم نتيجة الانصهار والانفعالات المنطبعة عليها والتي عكستها على مخيلتهم وهواجسهم تلك الاغلفة البالية .. فمثل هؤلاء الناس يرون اغلفة العلوم القديمة هي الاساس الوحيد فيما يجب أن نتلقاه فى حياتنا العملية الحاضرة اليوم ..

انا شخصيا : لا انكر فضل العلوم القديمة وقيمتها ، وان جميع العلوم الحديثة أو أغلبها هي المستنبطة من خلال تضاعيف سطورها وصفحاتها .. ولكنني أقول :

(اين المستبطون) الذين يمكنهم أن يفرغوا العلوم القديمة بقالب جديد ؟ ياترى هل ان العلوم القديمة أصبحت قرآ نا انزل به على يد رسول من الرسل فيلزم ان نتبعه ؟ ؟ ؟

نعم ! لها القيمة الموقتة المحدودة وانا لا انكر ذلك .. ولكن لا كالقرآن فان القرآن الكريم خالد ابد الدهر .. وخالد فوق معنى الخلود ، لان القرآن العظيم يتطور مع الحياة بمفاهيمه الحية ومبتكراته الفنيـــة البديعة ، فى كل يوم يسحر عقول المفكرين في العالم حيث أصبح قبلة الانظار وكعبة الساسة في كل عهد ... انه منبثق المعارف والعلوم ، والمسرح الذي يرتاد اليه السائحون على شواطيء الحقيقة والحياة السعيدة .

فترى لذلك ان القرآن لاتبلى آ ثاره ، ولن تنسى معارفه ، بل انه يزيد كل يوم بهاءاً ورونقاً كأنه نزل اليوم ، وفق المصالح الاجتماعية السائدة الحاضرة . . ان آ ياته الكريمة تلائم الحياة الجديدة كل التلاؤم . . ولا يكون قط بمعزل مما تكون عليه الاوضاع ـ بادوارها ـ في كل وقت ، بينما كانت العلوم القديمة ـ كما نشاهده اليوم ـ في مكان سحيق بعيدة عن الحياة الاجتماعية الحاضرة كل البعد .

فالقرآن هو الخالد ، وهوفوق معنى الخلود ، والسنة النبوية والأحاديث المروية في كتب آ ل البيت عليهم السلام ، والكتب التي تضمنتها هي الباقية أثر القرآن الحكيم ، فهي قرينة القرآن في الاعجاز والانسجام مع روح الحياة التي تتجدد وتتلون كل حين بلون خاص ، وتمتاز بميزة خاصة .

القرآن والسنة : يتكلمان مع كل أحد بلسانه ، ويتجاوبان مع الحياة بادوارها واشكالها المختلفة ، ولكن ايما شيء آخر سواه ـ ايما كان ـ لا يكون من صفاته الخلود والبقاء حتى يلزم علينا اتباعه ، والسعي الحثيث في تطلبه ونشره في الاوساط .

فعليه يلزم على كل ذي مهنة خاصة : ان يتطور فى مراحله العلمية والفنيــة ـ

عن النظام الاقتصادي في الاسلام ..
.. الزكاة

الشيخ عبدالرسول الأمين

يقول أبو العلاء المعري :

وأحسب الناس لو أعطوا زكاتهم   لما رأيت بني الأقوام شاكينا

تترا كم مشا كل الحياة على فكرية فيلسوف المعرة فيحلل كلا منها تحليلا فلسفياً على حسب ماتساعده طاقة الشعور وتسير معه مبادئه الفلسفية . ثم يتطرق الى مشكلة ثائرة ، وهي مشكلة (الفقر والفقير) فتظهر لديه في طرق العلاج ثورة بيد انه لا يرى هنالك بدأً الا أن يخضع لما جاء به دين الاسلام ولا يحسب الزكاة الذي عينه هذاالدين الخالد لمشكلة الفقير الا دواء للفوضوية وحصناً منيعاً يدرأ عن المجتمع أخطاره الفتاكة المخبأة وراء ذلك الداء العضال (الفقر) فيلفت ببصيرته الى الجهات المسؤولة من الاغنياء والمثرين والذين يلطخون خبزتهم بدم الفقير ويا كلونها حباً للرفاه المزعوم .

ويقول بان هؤلاء لو قاموا بواجبهم واعطوا زكاة أموالهم لما ارتفعت ضجة من الضعيف ولا شكوى من الفقير واستقامت الامور على اسس العدل الاجتماعي عن المساواة والائتلاف وصفاء النفس من كدر الشوائب ، ولما عاش الغني على الأرض وهو رهين دمه .

ـ ويخطو الخطوات العريضة الواسعة للبلوغ الى درجة ارقى واسهل وأجدى وانفع للبشرية . يتطور والحياة التي توحي له بالحان السعادة والتفوق والفوز ، كل صباح ومساء ...

فالشريعة الاسلامية بالزكاة تحفظ الحقوق حقناً للدماء وتنهى عن الفساد في الأرض والبغي .

(ان الله يأمر بالعـدل والاحسان وايتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي) .

قال الله عزمن قائل: خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها .

وقال أمير المؤمنين(ع): الله الله في الزكاة فانها تطفىء غضب ربكم .

وقال الامام الصادق (ع) حصنوا اموالكم بالزكاة وداروا مرضاكم بالصدقة .

وتجب الزكاة فى تسعة أشياء في الأنعام الثلاثة ،وهي الابل والبقر والغنم ، وفى النقدين المسكوكين : الذهب والفضة .

وفى الغلات الأربع : الحنطة ، الشعير ، التمر ، الزبيب .

ولـكل منها شروط وقيود مفصلة في كتب الفقه .

وتستحب الزكاة في مال التجارة والخيل وما يخرج من الأرض .

وأما مستحقوا الزكاة فهم ثمانية أصناف كما قال الله تعالى في كتابه(إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) .

١ ـ الفقراء

٢ ـ المساكين وهم الذين لايملكون قوت سنة لهم ولعيالهم ويكونون عاجزين عن تحصيل الـكفاية بالصنعة .

٣ ـ العاملون عليها وهم الذين يجمعون الزكاة (الجباة)

٤ ـ المؤلفة قلوبهم وهم الـكفار والمنافقون الذين يراد باعطائهم الفتهم واستمالتهم الى الاسلام والمسلمين .

البقية على العدد القادم

الفات

يرجى من المشتركين الكرام ان يطالبوا الواسطة بوصل موقع بتوقيع الحاج حسن الحاج علي الوكيل وذلك بعد دفعهم بدل الاشتراك والا فلا يعتبر الثمن واصلا الى مكتب اللجنة

الرجاء

من المشتركين الكرام ان يدفعوا بدل اشتراكهم للسنة الجارية وذلك في اقرب فرصة متاحة توسط البريد او اية واسطة امينة

بدل الاشتراك السنوي

داخل الجمهورية العراقية (٢٥٠) فلساً وخارج الجمهورية (٣٠٠) فلساً كما تكلف اللجنة ايصال الاعداد الى المشتركين في مقرهم وللبايع (١٠) في (١٠٠)

بريد النشرة

لقد اخذت بعض الرسائل توجه الى غير مكتب النشرة وفي بلدان غير كربلاء من اجل ذلك نؤكد للمراسلين الكرام عنواننا:

كربلا المدرسة السليمية مكتب الاخلاق والاداب

مطبعة النعمان - النجف

فريق من الروحانيين

كربلا

قررت وزارة المعارف دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابها المرقم ١٧٠٤٠ والمؤرخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع



العدد الخامس — السنة الثانية

ذي الحجة — ١٣٧٨ هـ

مطبعة النعمان ـ النجف

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والآداب - المدرسة السليمية - كربلاء

العدد الخامس السنة الثانية ذى الحجة ١٣٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الرق والاسلام

بقيـــة

السيد حسن الشيرازي

أ - قتلهم جميعا !

ب - حبسهم الى أجل قريب أو بعيد !

ج - استرقاقهم !

وبطبيعة الحال ، لايتركهم المسلمون ، يرجعون الى بيوتهم آمنين ، يحبكون المؤامرات ، ويشنون الحروب ضد المسلمين ، لغير شيء الا انهم مسلمون ! ..

العقوبات الجزائية

لايشنق المجرمون

فلو فرض الاسلام قتلهم عن عقرابيهم - كما اقترح بعض الصحابة على النبي (ص) في شأن اسارى (بدر) من المشركين - لعاد بجريمة خطيرة ، لايستحلها

أي نظام . ! . وهو شنق عدد ضخم من بني الانسان ، وفيهم الاكثرية الساحقة : المغفلون والمسخرون الأبرياء ... كما يبرهن على ذلك تاريخ التجنيد الاجباري - في الجاهلية - وسوق الرجال والنساء ، والشيوخ والاطفال الى الحروب .. سوق الانعام الى المجزرة الدامية .. وكما تكشف عن هذا بصراحة قصة انتحار « طالب » ابن أبي طالب - أخي أمير المؤمنين - علي بن أبي طالب (ع) ، حيث اكرهوه للخروج على ابن عمه النبي (ص) ، فقذف بنفسه في بحر « جدة » البحر الابيض المتوسط ، عندما لم يجد طريقا غيره للهزيمة والفرار .

فلا سبيل للاسلام الى قتل الاسارى جميعا . !

لا يسجن المتآمرون

ولا يزج بهم في السجون ، حيث يجب على الدولة الاسلامية ان تدر عليهم أموالا طائلة ، دون أن تستلم ازاءها عملا ثمينا ، أو جزاءاً مثمرا .. ! زيادة على ان في تسجين الاسير كبتا لمواهبه وانطلاقاته وتكتلاته مع ابناء جلدته في الحياة .. وجفاء على المجتمع ، فالمجموع بحاجة الى أفراده ، كما ان الفرد محتاج الى المجموع ، والفرد في الجماعة كالعضو فى البدن : وجوده منتج ، وعدمه نقص !!!

ثم إن الاكثرية لا يرهبون السجون.! وربما يعرفه البعض وسام البطولة ، وشارة الشرف . . . وكثيرا ما يتوق الى السجن الارذلون - الذين يتكالبون على المطعم والملبس والمبيت وقد يتحدث الناس عمن يحترفون الجرائم ، حيث تعوقهم المهن ، فيتدرعون بالسجون الأمينة عن الازمات العارمة . فيكون افتتاح ابواب السجون فيوجوه الخونة اغراء بالجريمة ، وانتدابا على المخاطرة ، واستئنافا للتجربة ، والعقوبة شأنها ان تكون خفيفة رهيبـة - يتجنبها الناس رهبة لاعذابًا . . . لا أن تكون قاسية موهونة - تحطم كيان الفرد ولا يهابها . . . والسجن ينزف مواد الحياة فى الانسان ،

ولا يمنع من ارتكاب الجرائم ،. فهو اذن فكرة فاشلة ...

فلا سبيل للاسلام - ايضا - الى حبس المجرمين ، واشباع المطامير !! .

بل الاسترقاق وحده

فلا محيص من الامر الثالث فقط .. وهو استرقاق المتآمرين على المصلحة المشتركة ، وجعلهم عبيدا تحت رقابة الموالي .. حيث لا يستطيعون الاخلال بالأمن العام ، ولا ينفصلون عن المجتمع انفصالا تاما ، مع المحافظة الكافلة على جميع حرياتهم في شتى أطوار الأمن والرفاه !!

وفي نفس الوقت يعتبر الاسترقاق أنجع دواء للمؤامرات ، فالزعماء الذين يحبكونها - ويضعون الخطط الحربية الجريئة - لا يهمهم أن يسجنوا أو يقتلوا في الميدان وليسوا مستعدين لان يصبحوا عبيداً وتشترى في الاسواق بدراهم معدودة ... فخوفا من هاته المذلة الوبيلة ، يمتنعون عن الاشتراك في الملاحم ، والمحاولات حول الزعامة .

وهكذا قل عدد المؤامرات - نسبيا - ضد الاسلام كل عام ، حتى انتهت المؤامرة الاخيرة - ضد فكرة الاسلام - بانتهاء القرن الاول فقط ! .

دورة تربوية

ويعتبر الرق دورة تربوية لاولئك السذج المغفلين الذين لم يعرفوا من الاسلام سوى القشور والالوان ، وقد شوهها اسيادهم المشعوذون ، بما لفقوها من افتراءات على الله ورسوله عدوا بغير علم .. فهؤلاء حيث يقعون في حوزة المسلمين - بعنوان الرقية - وتنقطع عنهم علاقات المشركين ، وتمويهاتهم الخداعة ، فالمغفل يستيقظ من سباته ، ويعرف لباب الاسلام الناصع ، خلال تقلبه بين المسلمين ، وكثيرا ماينقلب مسلماً .

وأما من عرف الاسلام بين أظهر المشركين ، ولكن خشي أن يظهره ، وكان مسخرا مكرها على قتال المسلمين . . فسرعان ماينكسر عنه القيد بانتصار المسلمين ويعلن ايمانه الراسي في ضميره من قبل . .

فمن اصبح من مجموع الاسارى مسلما ، يسارع الاسلام الى فك اساره في أقرب فرصة متاحة ، ومن شاطر الكفار في الحاده ، واستمر في غيه بالرغم مما تغمره من آيات بينات فسيبقى في أساره : محجورا في رقابة المولى ـ لا يملك أن يحدث ضررا شاملا للمسلمين . . حتى يؤمن !

وتكشف عن هاته الفكرة النبيلة ، سيرة الأئمة الاطهار عليهم السلام ! . . فالامام زين العابدين (ع) كان يجمع عبيده واماءه ليالي عيد الفطر ، ويمتحنهم في دينهم ، فمن نجح فهو حر في سبيل الله ، ومن رسب يؤجل عتقه حتى يبلغ الرشد الديني ! !

وقد أذنب عبد احد الأئمة عليهم السلام حتى احتدم الامام غيضا ، فقال العبد معتذرا ـ : والكاظمين الغيظ . .

الامام ـ كظمت غيظي!

العبد مغتنما الفرصة ـ : والعافين عن الناس .

الامام ـ : عفوت عنك !

العبد ـ : والله يحب المحسنين .

الامام ـ : اعتقتك في سبيل الله ! !

فالامام لما علم : ان هذا العبد قد حصل على فكرة الاسلام الاساسية ، حيث تمنعه من أن يصبح عينا على المسلمين ، أويحيك لهم المكر السيء . . ولا يخشى تسلله الى الكفار !! اعتقه في سبيل الله .

مع الاحرار

وفي عرف الاسلام لايختلف العبد عن سيده الحر كثيرا ، وربما يفضل الرقيق على المولى ، تبعاً للقيم الاسلامية والمواهب والكفاءات ، وفى وسع العبد : أن يقوم بالوظائف الدولية ، والوكالة ، والامرة ، والولاية ... وقد ولى رسول الله اسامة ابن زيد (عبده الذي كان فى الثامنة عشر من عمره) امرة الجيش ، وعقد لواءه على وجوه الصحابة ، ورؤوس المهاجرين والانصار ، ونفذه الى فتح فلسطين : تلك المنطقة الوعرة الحساسة ، ولعن من تخلف عن جيشه ثلاثا . . وبالنتيجة تم الفتح على يديه !

ومما يؤكد المساواة والعدالة التي لاتؤمن بالفوارق بين العبيد والاحرار فى الشريعة الاسلامية هو الفقه الاسلامي الذي يتواطأ في احكامه العبيد والاحرار ، سواءاً بسواء !.

مناهج التحرير

ثم يضع الاسلام برنامجا عملياً ، يدأب في تحرير الرقيق - متى أسلم - باسلوب تدريجي هادىء لايثير الفوضى ، ولا يلعب بالاقتصاد ... وهنا نعرض شطرا من دساتيره ، ونرجىء التفاصيل الى المفصلات :

١ - قتل المؤمن خطأ ، « ... ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة ... ».

٢ - كفارة الافطار ، في شهر رمضان عالما عامدا ! .

٣ - كفارة الظهار : وهوأن يقول الرجل لامرأته - في بعض الحالات الشاذة والمواقف الغاضبة - غير الطبيعية - : أنت علي كظهر امي !!. فاذا انتزع الى مباشرتها بعد ذلك ، وجب عليه تحرير رقبة ، من قبل ان يتماسا : « والذين يظاهرون منكم من نسائهم ، ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ... »

٤ ـ اليمين الكاذبة ، فيجب التكفير عنه بالعتق مخيرا : « لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ، ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان . فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ماتطعمون أهليكم ، أوكسوتهم ، أو تحرير رقبة .. »

ومن المعلوم : ان هذه المحرمات كثيرة الانفجار ، فبطبيعة الحال يكون العتق كثـــيرا .

٥ ـ تحريض الاسلام على عتق الرقاب قربة الى الله ، وكره أن يبقى العبـــد المسلم عند المسلم طويلا ، وما كانت العبيد تمكث عند النبي (ص) وامير المؤمنين (ع) الا اياما معدودات ، ثم ينطلقون مع الاحرار .. وكان الائمة عليهم السلام يعملون ويشترون بفائض أموالهم الرقيق ، ثم يعتقونه في سبيل الله ، وقد اعتق احمد ابن الامام الكاظم الفاً من الرقيق .. لغير ذنب أو تكفير .. وقال

رجل للنبي (ص) ـ : دلني على عمل يقربني من الجنـــة ، ويبعدني عن النار .

النبي (ص) ـ : اعتق النسمة ، وفك الرقبة !

الرجل ـ : أوليسا واحداً ؟

النبي (ص) ـ : لا .. عتق النسمة : ان تنفرد بعتقها ! وفك الرقبة : ان تعين في ثمنها ! !

وقال (ص) : « من اعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار » .

٦ ـ فرض الاسلام حصة من الزكاة لاطلاق الرقيق ، (انما الصدقات للفقراء .. وفي الرقاب) .

٧ ـ حكم الاسلام بان الانسان لايملك أحد العمودين : الآباء . والابناء .. والمالك الذكر لايملك محارمه من جميع النساء ! .. كالاخت وابنة الاخت ، والعمة والخالة ، وزوجة الاب .!!

٨ ـ جعل العبد ـ الذي نكل به المولى أو مثل به حراً وان رضي هو نفسه بالرقيـــة !

٩ ـ شرع من أسباب العتق اللااختياري : العمى . الجذام . الاقعاد ...

١٠ ـ حكم بحرية العبد الهارب الى دار الاسلام !

١١ ـ إوجب اطلاق العبد إذا أسلم على مولاه الكافر !

١٢ ـ اسس نظام السراية فى العتق .. فلو اعتق المالك شقصا من عبده اعتق الباقي بنفسه ولو كان لغير المعتق .. !

١٣ ـ منع من بيع الامة المولدة ، الا فى بعض الحالات الاضطرارية .

١٤ ـ اعتبر الأمة زوجة المولى ... يجوز نكاحها من دون اجراءات النكاح ويستحب أن يزوجها المولى ، لتكون زوجة لا امة .. وهنا تـكمن حقيقـه بشرية لا يستهان بها ، هي : ان الرجل لا يملك أن يتزوج أكثر من حرة أو حرتين ـ في الحالات العامة ـ لما بين الحرات من التنافس على الزوج ! . عندما يكون من وسع الرجل الواحد : أن يملك عدداً من الاماء ، دون ان يقع في تلك المشاكل .. . وفي ذلك المنـــع من الانحراف الجنسي ، وتـكثير النوع البشرى .. فالرجل منا لا ينجب عشرة من الاولاد ! ولـكن عندما كان نظام الرق سائداً ، كان الكثير يلدون مايبلغ المائة أوالا كـثر ، من الاطفال ... يحدثنا عن ذلك مؤرخوا الانساب فقد كان لجعفر ابن الامام الهادي (ع) فوق المائة من الاولاد !! ولم يكن من المـكثرين ، بل شهد من هو اكـثر منه أولاداً !

١٥ ـ سن الاسلام نظام التدبير ، وهو أن يقول المولى لعبده : أنت حر بعد وفاتي .. فان كان المعلق عليه اطلق العبد وان أبى الوارث !! .

١٦ ـ استحب أن يكاتب المولى عبده ، ان رأى فيه فضل نشاط : « والذين يبتغون الـكتاب مما ملـكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا .. » والمـكاتبة :

نزعة الخير فى الانسان

السيد احمد الموسوي

أوغل الباحثون عن هوية الانسان ، وشرقت آراؤهم وغربت وذهب الكثير أو الاكثر الى أن الانسان يولد شريراً بطبعه .

واستدل بعضهم على هذه النظرية بقوله تعالى حكاية عن الملائكة :(أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) ؟ !

ولقد نظرنا الى الطفل حين يترعرع حيث قد يكون نزاعاً الى الشر وقد يكون ظاهر الوداعة وقد يكون بين بين .

ومنهم من يكون متحفزا فى حياته وآخر خاملا ميالا الى المتاركة قابعاً في بذلته منكمشاً على نفسه ، عرفنا الانسان فى الواقع مختلف الفكرة متلون النزعة قد يحب الشيء مابدا له ، ثم يكرهه ، أو قد يبغض الشيء مابدا له ثم يحبه ، وكل ذلك انما تكونه

ان يتفق السيد والعبد على مبلغ معين لو دفعه العبد الى المولى ، دفعة أو اقساطا ، اعتق ! ! !

١٧ ـ إذا مات أحد أقارب العبد وليس له وارث سواه .. فانه يشترى من الارث ويعتق ، ثم يدفع له الباقي الى غير ذلك من برامج التحرير الاسلامى ! ..

هذه إلمامة في الرقية فى الاسلام ... تلك عناصرها وعواملها ... وهاته مخارجها ومنافذها .. بتلك العشرة النبيلة التي يرسمها الاسلام ، لحياة الرقيق ، حتى لايجعل له من العبودية الا الاسم فحسب ... أفيحق لنا بعد ذلك : ان ننكر على الاسلام اعترافه بالرقية .. ؟ ونقول : هل من العدل : أن يحكم الاسلام باستعباد الانسان ـ الذي باشر من استعمار الكواكب ، وتحطيم القنابل الذرية في الهواء ؟؟.

تأثرات نفسية طارئة وانطباعات شخصية خاطئة والتربة والطقس والمناخ والبيئة والعادة والرغبة والرهبة كل اولئك ذات فعاليات بالنسبة الى اندفاعات خاصة تكون في احساسه مايدعو الى الخير أو الشر قد تولد عنده الحـــيرة أو التسرع قبل التفكير ، هكذا يبدو الانسان « الخام » وهكذا يكون ويعيش ، وهكذا يبقى الى أن يموت اذا ترك مصيره بيد الرغبات الطائشة .

إذا استسلم للتيارات وتنازعته الاهواء ، فهو بين جذب ودفع الى أن تخضعه قوة أو مجموعة قوى فيفقد شخصيته

وهذا الانسان بالذات هو الذي يخلق منه التوجيه الصالح روحية عاليـة وهو بالذات ايضا الذي يحول منــه التوجيه الفاسد تلك المواهب والامكانيات الى شرير مصاص للدماء وقد اشار أمير المؤمنين علي (ع) الى برج القيادة من الانسان فقال : النفس أسأل شيء إذا أعطيت ، واعطى شيء إذا سئلت وقال ايضا : شيطان كل انسان نفسه ، وقال ايضا : ياابن آدم لاتستكثر من الذنوب ، فان أباك اخرج من الجنـــة بذنب واحد ، وقد دلتنا التجارب الى ناحية من الانسان لايمكن تجاهلها وهي ناحية الارادة وكيف أنها مملوكة له وزمامها بيده وهو يسيطر عليها سيطرة كاملة .

نعم اخترع بعض المتدينين كلمة غرسوها في ادمغة ضعاف النفوس وهي : - الخير والشر من الله .

يقولون هذا وهم يعلمون ان الله غني عادل حكيم عليم .

فان زعموا أنه يدفعهم الى الشر ثم يعاقبهم عليه فقد غالطوا ضمائرهم ، فان أحدهم اذا أمر ولده بالشر فلن يعاقبه عليه ، فكيف يصدر حيف كهذا من الذات الأحدية ؟ تعالى الله عن الظلم علواً كبيرا .

وإن ظنوا أنه إذا أمر بالشر أو دفع العبدالى الشر لم يعاقبه على فعله فقـــد

أبطلوا الاحكام الدينية ولم تبق للانظمة السماوية ميزة ، وأصبح الانسان كريشة فى مهب الريح طائرة ، لايدري كيف يهرب من العقاب ؟ ومتى يستطيع الحصول على الثواب ؟ مادام الأمر مبنياً على الصدف .

ان الانسان يحمل نفسية شهوية تنزع الى الشهوة ونفسيـــة سبعية تتوثب الى العدوان والانتقام ـ ونفسية الخ ـ ونفسية لوامة وهي منه بمنزلة الرقيب من روحه فاذا بدرت منه بادرة حمقاء أو فعل فعلة نكراء حملته تبعة فعله ، وذكرته بما يوجبه الدين أو الاخلاق أو الانسانية .

وهذه النفس هي الركيزة التي تؤسس قاعدة الخير فى روحه ، فاذا استجاب لندائها عدة مرات سيطرت على نفسه الشهوية والبهيمية ، والسبعية ، ووضعت له النقاط على الحروف ، وإذا أسكتها وكم فاها عدة مرات لم يستطع الصمود بوجه تلك النفوس الشريرة ، وتراجع عن خطوط الدفاع الواحد تلو الآخر حتى يعزل عقله نهائياً عن الحكم ، وحتى يصبح كالوحوش الضارية ، ان التفكر في الوجود وبدء تكون الانسان وغيره يوصل العقل الى نهاية محتومة ، فاذا اصطدم بالواقع وعلم ان هذا التكوين الصحيح المنسق لم يكن ليكون لولا حكمة خالق قادر قاهر حكيم ، أرهف سمعه الى نداء سيأتيه من هذا الخالق ولم يعد بمستطاع له أن يبقى مرسل العنان مقيد العقل ، اذلا بد من طاعة المنعم والاعتراف بنعمته .



الدين يسبق في الاصلاح

الشيخ حمزة الشيخ طاهر

حال- دون ماجاء به الدين من نظم وقوانين تكفل للنوع البشري خير الدارين- حائل ، واجتاز على ذلك مراحل ، اكتنفتها فتن مزعجة ومظالم دامية ، وعملت السياسات الغاشمة عملها ، ولعبت- بما اوتيت من قوة وحيلة - دورها ، لكي تصرف المسلمين عن دينهم ، وتضيق خناقه في نطاق أضيق من أن يتسرى الى غيرهم فشوهت في أفكارهم وانظارهم لبابه ، وشغلتهم بقشور موهومة لا وزن لها ولا أصل ، من تعاليمه ، فاصبح علمهم بدينهم يكاد لا يتعدى الزبد الذي يذهب مع التيار جفاء ، الى الحقيقه الخالدة التي ينتفع بها عامة البشر ، وتعمر بها بلادهم ، وتحسن اخلاقهم مع طول الدهر .

أما القرآن نفسه فقد بقي ناطقاً بالحق ، شاهداً على من هجر نظامه ، وتعدى احكامه واذا كان التاريخ قد خط للغباء الاستقراطي سجلا حافلا بمهازل الشرف المزعوم ، ومساخر النبل الموهوم ، فقد جاء الكتاب الكريم بعرض مستفيض لما ردد القوم من اكاذيب ، وما كبر في نفوسهم من أباطيل ، ثم اخذ يكشف خباءها ويفضح زيفها ، ويظهر بطلانها ، ويهزأ بغرورها .

حتى تكاد تلمس في ثنايا الآيات انقاض ماانهدم من نظام الطبقات ، وتسمع عند تلاوتها آخر ماأرسلت النعرة الكاذبة من انفاس ، قبل أن تفترسها قوى الخير .

وهي في طريقها الى الارض حاملة نور السماء .

فالقرآن يرى وجود الطبقات المترفة ، التي لا تفكر إلا بملاذها ، خطراً داهماً لا يفتأ يهدد الحياة الانسانية ، ويملأ سماء مستقبلها بالغيوم والرجوم .

ويرى أن تأمين الشعوب على سعادتها وحقها ، يتطلب اتخاذ الوسائل الممكنة للحيلولة دون ظهور الترف والمترفين ، وقد ذكر القرآن الكريم عدة أسباب لتبرير هذه الخطة الحاسمة ، أولا - يقرر القرآن أن المترفين اعداء كل اصلاح ، وانهم خصوم الحق المتألبون ضده في كل زمان ومكان ، تكاد لا تنبت دعوة للحق حتى ينأو عنها ، متخذين صفة احزاب المعارضة ، تلك المعارضة التي تريد أن تكبت حديث الخير والعدل ، بحديث الثروة والمال ، وتهجر مطالب العقل المتطلع الى الخير والهدى الى مطالب الجوف والفرج المتكالبين على الشهوات وتهبط بطموح الروح الى الحرية والكمال الى حضيض المادة المتعلقة بالرفاهية الناعمة ، والجمود البليد .

ومن هنا وجه اليهم القرآن اتهاماً عاماً وألحق بهم وصفاً ثابتاً فقال :

(وما أرسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون)

(وقالوا نحن اكثر أموالا وأولاداً وما نحن بمعذبين)

وهكذا ندد القرآن بموقف هذه الفئة المتعالية ، وهزأ باعتدادها بما تملك من متاع ، واستحمق تفكيرها الذي يربط مجد الدنيا وسعادة الآخرة بكثرة الاموال والاولاد .

(وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحاً فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون) .

وقد فصل القرآن فى كثير من سوره موقف الطبقات المترفة تجاه كل كتاب منزل وكل نبي مرسل ، فكان التكذيب واحداً للدين الواحد الذي بعث الله به انبياءه ، من لدن نوح (ع) الى خاتم النبيين (ص) . ومما يثير العجب تشابه الرد الذي انتظم على السنتهم جميعاً ، حتى لنكاد نجزم بانهم يشعرون بعاطفة واحدة ،

ويدافعون عن مصلحة واحدة .

قال القرآن في نوح ورسالته واتباعه ، حاكياً عن رد قومه عليه :

(فقال الملأ الذين كفروا من قومه : مانراك الا بشراً مثلنا ، وما نراك اتبعك إلا الذين هم اراذلنا بادي الرأى ، وما نرى لكم علينا من فضل ، بل نظنكم كاذبين) .

(وفى رسالة هود) قال : (فقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم فى الحياة الدنيا : ماهذا إلا بشر مثلكم ، يأكل مما تأكلون منه ، ويشرب مما تشربون ، ولئن اطعتم بشرا مثلكم ، إنكم لخاسرون) (وفى رسالة صالح) قال :

(قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا ، لمن آمن منهم : أتعلمون أن صالحاً مرسل من ربه ، قالوا : إنا بما أرسل به مؤمنون ، قال الذين استكبروا : انا بالذين آمنتم به كافرون) في رسالة شعيب : (قال الذين استكبروا من قومه : لنخرجنك ياشعيب من قريتنا أو لتعودن في ملتنا) .

(فاستكبروا وكانوا قوماً عالين ، فقالوا : أ نؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون ؟!)

وفي رسالة محمد (ص) يبين كيف ضاق المشركون ذرعاً بالقرآن بغياً وتكبراً فقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ؟ ! وكيف استهانوا بمن آمن به ؟ فقالوا: (لو كان خيراً ماسبقونا اليه) وكيف احتقروهم وأخرجوهم من بلادهم وحاربوهم فى مهاجرهم ؟ وقالوا : (أنؤمن كما آمن السفهاء ؟ !) ورسالات الايمان والاصلاح التي حمل لواءها الانبياء تهدف الى المساواة بين الناس امام إله واحد ، يدين له الجميع بالطاعة ، ويصدع الجميع بما أمر به ، ونهى عنه ، ثم يساهم الجميع في إقامة صروح العدالة والفضيلة ، و لدفاع عنهما ، ولكن الذين ورثوا الجاه والتسلط

ومردوا علي الترف والغرور والانتفاخ ، رفضوا أن يتقدموا خطوة في هذا السبيل حتى ذكرهم القرآن في معرض الاسف والغضب ، فقال تعالى :

(فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض ؟! إلا قليلا ممن انجينا ، واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه ، وكانوا مجرمين) .

فاذاً بواعث الفساد التضخم المالي ، والترف المزعوم على الاغلب قال تعالى : « إن الانسان ليطغى ، ان رآه استغنى » .

وقال النبي (ص) : « والذي بعثني بالحق نبياً مامن شيء اضر عليكم من أموالكم وأولادكم » ذلك لان الاموال فيها حقوق مفروضة للفقراء والمساكين والغارمين وأبناء السبيل ، وصلة الارحام والجيران ، وتعبيد الطرق ، وبناء المساجد والقناطر ، وكل مايؤدي الى منفعة الناس ، ويطلق عليه سبيل الله ، فمن منع الحقوق من ماله وحرم مال الله على عياله ، وترك سبيل الخير ، وقطع الرحم ، ولم يمتثل أوامر الله فيما آتاه ، فهو ذلك المتكبر الذي تنطبق عليه الآيات الكريمة ، ولو ادى ذو الثروة ماعليه من الحقوق ، حسب ما أمره الله ، من دفع الخمس والزكاة ، وصلة الرحم وسائر الصدقات ، لم نجد في الاسلام فقيراً ، ولم يكن تضخماً مالياً ، ولكن الشاكر للنعم قليل والكافر بها كثير ، فهي البلية العظمى والمحنة الكبرى ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما ابتلى الله أحداً بمثل الاملاء ، وقال عليه السلام مارأيت نعمة موفورة إلا والى جانبها حق مضيع ، ولو كانت المالية تقتنى لمثل غاية ذلك الرجل من أصحاب الصادق « ع » كان خيراً ، ولكن اين وانى ؟؟ قال « ع » لايجتمع حب الدنيا وحب الله في قلب واحد ، فقال أحد أصحابه: إذا كلنا نحب الدنيا ، قال « ع » إذا اوتيتها ماتصنع بها ؟ قال : ابنى داراً واسعة ، أقري فيها الضيف ، ووسع على العيال ، واصل الارحام ، وأرحم الايتام ، واتصدق على الضعفاء والفقراء ، فقال « ع » ليس هذا للدنيا ، وإن هذا كله للآخرة » لكن قليل من يجمع الدنيا مع الآخرة ، «ويقول الله

ارادة الله تحفظ الاسلام

محمد علي داعي الحق
١٠٢٦ ع

لا بد لنا أن نعرف أن جميع الاشياء التي نحلم بها في الخيال ، وسوف نترقب حصولها وتحققها في الخارج إنما هي مراعاة بعـين الله تعالى وارادته ، فاذا تعلقت (الارادة الهية) بشيء واقتضت تحققه ووجوده لتحقق ذلك الشيء بصورة خارجية ملموسة ، وإذا لم تقتض المصلحة و (المشية الالهية) وجوده فسرعان الاهمال والعدم

تعالى : وقليل من عبادي الشكور » ٠

قال الشاعر : ما أحسن الدنيا واقبالها ـ اذا أطاع الله من نالها

وقال آخر : (ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا) « لا بارك الله فى دنيـا بلا دين ٠

فاذا اجتمعت الدنيا مع الدين وصغا من نالها لقول رب العالمين : « ان تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لـكم ، ولـكم أجر عظيم » وسمع قول النبي الـكريم : « اسرع الخير ثواباً البر » وسمع قول أمير المؤمنين فيما ينسب اليه :

من لم يواس الناس من فضله   عـــرض للادبار اقبالهـــا

فاحذر زوال الفضل ياجابر   واعط من دنياك سوالهـــا

فان ذا العرش جزيل العطـا   يضعف بالحبـــة امثالهـا

كان قد اوتي جماع الخير ، ونال الدرجة القصوى في الانسانية ، والا كان العدم خيرا له ٠

مهما تصورت ايجاده وتحققه بسيطا من أبسط مايكون .

كانت في القرون السالفة وقبل الاسلام بألف عام واكثر امة جائرة يرأسها طاغوت جبار هو (تبع الاول) الذي قصد هدم الكعبة ، وقتل جميع من يقطن فيها وسلبهم وسبيهم مغترا بما اوتي من قوة ومقدرة ، حيث جمع جنوده واعوانه واصطحب معه (فيلا) عظيما قد علمه المبارزة في المعارك ، فلما وصل (تبع) وجنوده والفيل الى مكة المكرمة اصيب « تبع الاول » قبل أن يفتح البلاد بمرض شديد اضر به معجزة قد نواه واضمره في نفسه من هدم الكعبة المباركة وسبي أهلها والقتل والفتك ، فجمعت له الاطباء - من كل مكان - وأرادوا علاجه وخلاصه من مرضه هذا فلم يتمكنوا من ذلك رغم مابذلوا من جهود فخام ..!

بقيت الأطباء في حيرة من أمره واندهاش ! ولكن في يوم من تلك الأيام السود ظهر طبيب نطاسي حاذق .. طبيب الروح والنفس والافكار .. فاتاه لكي يعالج مرضه النفسي الذي أدى به الى هذه الحالة .. لكي يعالج فكرته التي أدت به الى هذا المرض المهلك .

- الطبيب : لماذا ياتبع اتيت من مكانك الى هذا البلد الامين الى مكة وماذا تقصد بذلك ??

تبع المريض : انني جهزت هذا الجيش ، وجئت بهذا الفيل العظيم حتى اهدم الكعبة ، ولكن .. ماان وطئت قدماي هذه الأرض الا وقد اضنى بي المرض الشديد وعوقني عما نويته واضمرته ياطبيب !

الطبيب الحاذق : أنت ياتبع لن تبرأ من مرضك ولن تشفى منه مادمت لم تعالج نفسك بدواء اصلاح العقيدة .. مادمت على فكرتك وخطوتك الفاشلتين .

تبع : فماذا أعمل ياطبيب ! حتى استخلص من مرضي هذا واعالج بسرعة ؟

الطبيب : تنازل عن فكرة هدم الكعبة - قبلة العالم - وابطل كل ما اضمرته

ـ من شر ـ واصررت عليه حتى تبرأ وتشفى من مرضك اليوم ! وابدل الفكرة باخرى فانو الخير ! وانو تعمير البيت والعطف والاحسان على أهليه ومن بجواره !

المريض : نعم ! انني برأت نفسي عن الاقتحام فى مثل هذا الاجرام الشنيع انني تنازلت ـ غاية التنازل ـ عن ارتكابى لهذا الامر ٠٠ انني اضمرت تعمير البيت اذا ماشوفيت من مرضي انني سوف احسن الى اهليه ومجاوريه !٠٠

عندما ابدل تبع فكرته الاولى « الفاشلة » بفكرة ثانية ثاقبة . . عندما تلفظ تبع بالخير ، ورجع عما نواه وأراده ٠٠ شوفى من مرضه وسقمه ، فكأن علاجـــه ودواءه كانا بجنبه ، ومختفيا في حنايا اضلاعه ، ولكنه لم يعرف طريقة الاستعمال حتى يبرأ ويستخلص نفسه من المرض والسقام ٠٠ بيد ان الطبيب الحاذق ارشده الى ذلك وعلمه الطريقة التي فيها نجاته ونجاحه ، فعرفها تبع وعمل بما قال له ذلك الطبيب فنجح من تلك الورطات التي كاد أن يلتحق ـ من الها ـ بالأموات ، ولكن بعقله عرف الحق والباطل وميز بينهما ﴿ فتلك هي اذن واعية ﴾ .

رجع ﴿ تبع الاول ﴾ الى حيث اتى منه ، عاد الى بلاده واخذ معـــه جنده والجلاوزة التي جاءت اياه لهدم الكعبة ، ثم نوى تعمير الكعبة ـ بيت الله الحرام ـ واطعام أهلها ومن يقطن فيها وفعل ذلك عندما كان هناك مقيما اياماً قلائل ٠

ان تبعاً آمن بالله ، وآمن بالاسلام وبرسالة محمد « ص » قبل ان يخلق محمد ـ في الظاهر ـ وقبل ان يظهر دين الاسلام ، وأمر قبيلتين من عشيرته قبيلة (اوس) وقبيلة « خزرج » ان يأتيا الى هناك فيقطنا فيها ، ثم أوصاهما بأن يبلغا إن أدرك كل منهما محمداً ولحق بحياته ٠٠ ان يبلغاه رسالة رئيسهم « تبع الاول » بانه آمن بالله وبرسالة الاسلام الخالدة من قبل الف عام ، وانه مات على حب دين الاسلام ، وأمرهم بان يدينوا بدينه ويتبعوا منهاجه ٠

ولما ظهر شمس الحياة المشرقة محمـــد صلى الله عليه وآله وسلم ، اتوه برسالة

(تبع الاول) حيث كانت عنـــدهم محفوظة وذكروا للنبي قصته، فلما قرأها النبي الاعظم واطلع على ماتضمنتها مضامينها ، ترحم عليه وطلب له المغفرة والاحسان ودعا له بالخير وقال ـ مامضمونه ـ اللهم ارحم تبعا ؟ انه آمن بك وآمن برسالتي ولم يرني !..

ان الحياة تسير وتمضي وكل يوم يظهر فيها شيء جديد ولون من الالوان ، فقد جاءت اقوام اخر من بعد تبع ارادوا ان يدمروا الارض ومن عليها .. ولكنهم لم يقدروا ،تلكم هم القرامطـــة الذين كان يرأسهم زعيم طاغ يدعى (القائد الاول) فكان يتمثل قائلا :

انا بالله ، وبالله انا يخلق الله ، وافنيهم أنا

كان يفتك بمن يريد من دون محاسبة ونظام ، ويسعى فى الارض الفساد .. ولكن الله ضعضع اركانه ودمره شر تدمير ، ومحى رسمه عن صحيفه الاحياء .

وتلك قصة أصحاب الفيل ذكرها القرآن الكريم لتكون عظة بالغـة .

روى هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما اقبل صاحب الحبشة (ابرهة) بالفيل يريد هدم الكعبة .. مر في طريقه بابل لعبد المطلب ، فساقها جيشه معهم ، ثم علم بذلك عبدالمطلب ، فتوجه الى صاحبهم يسأله رد إبله عليه ، فاستأذن عليه فاذن له فقيل له : ان هذا شريف قريش وعظيمهم وهو رجل له عقل ومروءة ، فاكرمه وادناه اليه ، ثم قال (ابرهة) لترجمانه : سله ماذا يريد ؟

الترجمان : ماذا تريد وما هي حاجتك ياعبدالمطلب ؟!

عبدالمطلب: ان الجيش أصحاب ابرهة مروا بابلي فاستاقوها، فاحببت ردها علي.

فتعجب ابرهه عندما اخبره الترجمان من سؤاله اياه رد الابل وقال : هـــذا الذي زعمتم انه عظيم قريش وزعيمهم ، لايسألني ان أنصرف عن بيته الذي يعبده . أما أنه لو سألني ان انصرف عن هذا الامر لانصرفت عنه !

الترجمان : اخبر عبدالمطلب بما ذكره الملك (ابرهة)

عبدالمطلب : ايها الترجمان قل لابرهة : ان للبيت ربا يمنعه ويحميه ، وإنما سألته رد ابلي لحاجتي اليها ، فأمر (أبرهة) بردها عليه .

أخذ ابله عبدالمطلب ومضى ... ثم جاؤا بالفيل ليدخل الحرم فلما انتهى الى طرف الحرم امتنع من الدخول ... فضربوه ضربا قاسياً .. فامتنع من الدخول ، فاداروا به نواحي الحرم كلها كل ذلك يمتنع عليهم فلم يدخل البيت .

ثم بعث الله الطير كالخطاطيف وفي منقارها حجر كالعدسة أو نحوها ثم تحاذت برأس كل رجل من جنود (ابرهة) وارسلتها على رأسه فتخرج من دبره حتى لم يبق منهم الا رجل واحد .. هرب من الموت ، فجعل يحدث الناس بما رأى اذ طلع عليه طاير منها فرفع رأسه فقال : هذا الطير منها .. ولكن الطير لم يتعداه بل جاء حتى حاذى برأسه ثم القى على رأسه « حجرة كالعدسة » فخرجت من دبره .. فمات

(ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ؟!! ألم يجعل كيدهم في تضليل ؟!وأرسل عليهم طيرا أبابيل ، ترميهم بحجارة من سجيل ، فجعلهم كعصف مأكول !)

نعم هذه هي (الارادة الالهية) تقضي على كل متجبر كفار ، يريد أن يعبث في الارض الفساد (وليس ذلك على الله بعزيز) فكن ايها الانسان على حذر من أمرك وجنب اللهو والفساد ، وإلا فمصيرك الدمار .

بقيـة مقال العـدد الماضي

من النظام الاقتصادي في الاسلام . . الزكاة

الشيخ عبدالرسول الامين

٥ ـ الرقاب : وهو تحرير العبيد من الرق .

٦ ـ الغارمون : وهم المدينون فى غيرعصيان العاجزون عن اداء ماعليهم من الديون .

٧ ـ ابن السبيل : وهو المنقطع في الغربة وإن كان غنياً فى بلاده

٨ ـ في سبيل الله : وهو كل مصلحة أوقربة كالجهاد أو بناء القناطر والمساجد والمستشفيات،الخ

وأما عقاب تارك الزكاة فالشريعة الاسلامية تارة تهدده بالعذاب الأليم قال الله تعالى شأنه والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم . وقال رسول الله (ص) ألا ويل للاغنياء من الفقراء .

وتارة تعلن ان من أقام الصلاة ولم يؤت الزكاة فكانه لم يقم الصلاة وتارة انه فليمت إن شاء يهودياً أو نصرانياً وتارة انه ممنوع من رحمـة الله

كما وردت أحاديث في ذلك وهي : ان الله تعالى قرن الصـلاة بالزكاة فقال أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن أقام الصلاة ولم ؤت الزكاة فكانه لم يقم الصلاة ومن منع قيراطاً من الزكاة فليمت ان شاء يهودياً أو نصرانياً وحقيق على الله أن يمنع رحمته من منع حق الله في ماله الخ .

هذا ويعلم من الزكاة مدى حرص الاسلام على تحسين الحالة الاقتصادية لجميع الناس وهي تعتبر مع سائر الحقوق الشرعية من أسمى النظم العادلة التي عرفها البشر منذ أن فتح عينيه الى يومنا هذا بل والى أن تفنى الارض ومن عليها .

الاسلام بين الفقير والغني

صادق مهدي الحسيني

يسن الاسلام ـ لعلاج الفقر ، ونفيه عن المجتمع الاسلامي ، بل والاجتماع البشري ـ قانونا متينا متقنا ، فانه يرى الفقر من المصائب الفجيعة التي ابتليت بها البشرية جمعاء ، ويرى في نفيها مصلحة لعامة الناس والمسلمين خاصة ، ولذلك نرى في القرآن الكريم ، والسنة البيضاء تحريضات كثيرة للاغنياء والمثرين على الانفاق على الفقراء البائسين ، والتنهيب بذوي الاموال من جمعها واحتكارها ، وعدم الانفاق في سبيل الله منها .

يقول القرآن الخالد بصدد ذم اولئك .

(... والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ، يوم يحمى عليها فى نار جهنم ، فتكوى بها جباههم ، وجنوبهم ، وظهورهم ، هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) .

ويقول سبحانه ـ محرضا على الانفاق للفقراء والمساكين : ـ (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ؛ ولكن البر من ... وآتى المال على حبه ذوي القربى ، واليتامى ، والمساكين وابن السبيل ، والسائلين ، وفي الرقاب . . وآتى الزكاة ...)

(مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ، كمثل حبة أنبتت سبع سنابل ، في كل سنبلة مائة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء ، والله واسع عليم) .

(الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار ، سراً وعلانية ، فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ، ولاهم يحزنون) .

(يا أيها الذين آمنوا : أنفقوا من طيبات ما كسبتم ، ومما أخرجنا لكم من الارض ...)

وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أعط السائل ! ولو على ظهر فرس » و « الصدقة باليد تقي ميتة السوء ، وتدفع سبعين نوعاً من البلاء ، وتفك عن لحي سبعين شيطاناً كلهم يأمره أن لا يفعل » .

وروي عن الامام الباقر عليه السلام : « البر والصدقة ينفيان الفقر ، ويزيدان في العمر ، ويدفعان عن صاحبهما سبعين ميتة سوء » .

وجاء في الرواية عن الامام الصادق عليه السلام : « داووا مرضاكم بالصدقة ، وادفعوا البلاء بالدعاء ، واستنزلوا الرزق بالصدقة .. وليس شيء أثقل على الشيطان من الصدقة على المؤمن ... »

الى غير ذلك من الآيات والأحاديث التي تربوا على مائتي آية وحديث ولا يسعنا التطرق الى جميعها .

* * *

ربما يظن بعض الناس : أن الفكرة « الاشتراكية » التي جاء بها بعض الفلاسفة تفوق فكرة « الصدقات » في الدين الاسلامي ، وذلك من جهة : أن المبدأ الاشتراكي يضع قانون « تساوى الطبقات » يعني أن كل أحد لا يفوق آخر من جهة المال ، وإنما الحكومة هي التي تملك رقاب الناس ، واموالهم ، وما يفعلون ، فان أفراد الشعب كلهم يعملون للحكومة ، وجميعهم ياكلون من الحكومة ... فلا يكاد يتصور أن يفوق أحد ، أحداً .

وأن القانون الالهي - الاسلام - يرى أن كل عامل يملك أجر ماعمله ، سواء

أصرفه ، اكتدسه ولم يأكله . وحين يسن قانون ﴿ الزكوات ، الاخماس ، الصدقات ... ﴾ يجعل بذلك الفقير عالة على الصدقات ، في نوع من الذلة ، ويتسبب أن لا يذهب الناس وراء العمل علما أن الصدقات تطعمهم وتسقيهم ، زيادة على ذلك ربما لاتكفي الفقراء ...

نعم ! هكذا يزعمون .

وليست هذه الفكرة من ادمغتهم ـ شبابنا ـ ولكن تلك فكرة . تشويهية للدين المقدس ، زقفهم بها الاستعمار ، ليسلبوا المسلمين إيمانهم الصادق ، وعقيدتهم الراسخة بالدين والاسلام ، ويخلصوا عقائدهم في ما يأتيهم بها الاستعمار كي يرسخوا أقدامهم في البلاد الاسلامية الغنية بما لها وشبابنا لم يأمر الاسلام بذلك ، ليجعل الفقراء عالة وعلى اصحاب الثروات وإنما يقنن الاسلام :

أن للانسان أن يعمل ماشاء ، ويأخذ أجره بما عمل ، وليس لأحد الحق فى ذلك ، كما يصرح به الحديث الشريف .

« لايحل مال امرىء إلا بطيب نفسه »

فليس لأحد أن يشاركه في أمواله إلا أن يكون ذلك عن رضاه ، وطيب نفسه.

ولكن حيث كان الدين الاسلامى يلاحظ الاشياء من جميع جهاتها ويهمه سد كل فراغ يهم الاجتماع رآى لزاماً أن يقنن قانوناً به يقضي على الفقر ، وينفيه عن الحياة .

أ ـ قانون الزكاة :

في تسعة أشياء :

الغلات الاربع : الحنطة ، الشعير ، التمر ، الزبيب .

الانعام الثلاثة : الابل البقر ، الغنم .

النقدين : الذهب ، الفضة .

حيث يقول الله : ﴿ وأقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة . . . ﴾

وروي عن النبي صلى الله عليـــه وآله وسلم : « إذا منعت الزكاة ، منعت الارض بركاتها » .

ب ـ قانون زكاة الفطرة :

من الحنطة ، والشعير ، والتمر ، وما شابهها.

حيث يقول الله « قد أفلح من تزكى » .

ويروى عن الامام الصادق عليه السلام قال لوكيله : « إذهب فأعط من عيالنا الفطرة اجمعهم ، ولا تدع منهم أحداً ، فانك إن تركت منهم أحداً تخوفت عليـــه الفوت »

فقال الوكيل : وما الفوت ؟

قال عليه السلام : « الموت ! »

ج ـ قانون الخمس :

في اشياء سبعة :

١ ـ الغنائم المأخوذة في الحرب من الكفار .

٢ ـ المعادن جميعها .

٣ ـ الكنوز أين كانت

٤ ـ مايخرج من البحار بالغوص .

٥ ـ المال الحلال المختلط بالحرام .

٦ ـ الارض التي اشتراها الذمي ـ الكافر الذي دخل في ذمة الاسلام ، وهو يعطي الجزية ـ من المسلم .

مع العظماء

ان الله يامر بالعدل ، والاحسان ، وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر ، والبغي . (القران الحكيم)

اترك المراء ، وان كنت محقاً (نبى الاسلام ص)

الانسان مرآة الانسان (امير المؤمنين ع)

استعد لسفرك ، وحصل زادك قبل حلول اجلك (الامام الحسن ع)

بنى الاسلام على دعامتين: كلمه التوحيد ، وتوحيد الكلمة (كاشف الغطاء)

لاينتشر الحق ، الا من حيث انتشر الضلال (شرف الدين)

السكوت حرمان عن الحق (السيد جمال الدين)

الحكومة هى بمثابة الاب بالنسبة للشعب (سافو نارولا)

كن احكم الناس اذا استطعت ، ولكن لاتقل للناس ذلك (شستر فيلد)

لاتخش الاعداء الذين يهاجمونك ، ولكن اخش الاصدقاء الذين يتملقونك (اوبر يجون)

اذا كنت مخطئاً فسلم بخطأك (ديل كارينجي)

نقطة واحدة من العسل ، تصيد من الذباب ، اكثر مايصيد برميل من العلقم (لنكولن)

فريق من الروحانيين

كربلا

قررت وزارة المعارف دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابها المرقم ١٧٠٤٠ والمؤرخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع



العدد السادس

محرم الحرام

السنة الثانية

١٣٧٩ هـ

مطبعة النعمان النجف

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والآداب - المدرسة السليمية - كربلاء

العددالسادس السنة الثانية محرم الحرام ١٣٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

زيارة العتبات

السيد حسن الشيرازي

لا يدعوني الى البحث والنقاش حول هذه الفكرة انها غامضة او مجهولة ، فهي حسنة عند الجميع ! .. ولكن الحاح الاستعمار في محاربتها يجعلني اتوسع في هذا المجال .

ولعل المقال يصبح اكبر من العنوان !

إنها فكرة مستحبة ، قدسها الاسلام ، ورغب فيها .. لنفس تلك المصالح التي فرضت الحج . فجميع ما في الحج من فوائد اقتصادية ، اجتماعية ، نفسية ، روحية موجودة في زيارات المشاهد ، سوى بعض الفروع التي يمتاز بها الحج . فلهذا اصبح واجباً على من استطاع اليه سبيلا ! دون الزيارات ، فانها لم تبلغ مصاف الواجبات!

وقد احببنا : ان نسهب في هذا المجال ، حيث اغفلها الكثيرون ، واجملها الآخرون ، رغم انها فكرة جد خطيرة ، قلما انجبت مثلها رسالات الانبياء .

ونبتدىء من هنا !

من فوائد الزيارات

١ - تنشيط الحركة الاقتصادية

فان مسلمي العالم الذين يربو احصاؤهم على السمائة مليون ربع نفوس البشر — سواء اكانوا متلاحمي الاراضي ، ام متناثري البلاد — لو حاول كل فرد منهم زيارة النبي (ص) والائمة الاطهار عليهم السلام ، في الحجاز والعراق وايران التي هي في كبد البلاد الاسلامية ، ، ، لرأيت البلاد الاسلامية كلها تدأب في حركة تجارية مستمرة ، نتيجة لتلاحق الوفود ، وتعاقبها من هنا وهناك ·

فلنعد القول بلهجة أبسط : ولنفرض المسلمين ٦٠٠،٠٠٠،٠٠٠ فقط لا اكثر! ولنقدر المتمكن منهم لزيارة العتبات في كل سنة ١/ فقط لا اكثر فكم يصبح عدد الزوار كل عام ؟ ان يكون ٦،٠٠٠،٠٠٠ من الزائرين ! ! مع العلم : ان كل فرد منهم لا تكلف سفرته اقل من - ٥٠ ديناراً - بعد تكسير الزائد والناقص ، واعتبار الناتج - فاذن كم يساوي مجمـــــوع مصارف الزيارات ؟ - ٣٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ، ، ، وطبعاً انهم يعبرون جميع البلاد الاسلامية ، ويدرون عليها هاته الاموال السخية ، وذلك لا بد وان يحدث حركة تجارة متواصلة ، واستخدام الايدي العاطلة ، دون ان ينفق الاسلام في سبيلها شيئاً ! . . فهذه اموال المسلمين ، تنثر في بلاد المسلمين ، لمصلحة المسلمين !

وهناك حكمة اقتصادية اخرى ، لا يستهان بها وهي : ان المسلم بشر يضيق بمكانه ذرعا ، ولا يفرض الاسلام عليه : ان يعيش في مسقط رأسه حتى يموت ، او ينعزل في الاديرة والصوامع ! ! بل لا بد له من سياحات رحيبة او ضيقة - حسب امكانياته - فان وجدها في البلاد الاسلامية ، والا يتطلبها عند الاجانب والبعداء . ولكن يندفع فائض اموال المسلمين ، ليبحث عن مساربه في الكفار . وهـــذه

خسارة ربما تخل بالتوازن الاقتصادي المنشود .

فاستفاد الاسلام من هذه الغريزة : غريزة حب التجول والسياحة ، وأسس مراكز دينية كمسجد الحرام . وبيت المقدس . ومراقد النبي والائمة . والاولياء(ع) وسائر معالم الاسلام ، فحث المسلمين على الوفود اليها بغية الثواب . طوراً بلحن الوجوب ، وآونة في لهجة الاستحباب . وبذلك يجد المسلمون ما يقتنعون به عن السياحة في بلاد الكفر . وربما ينتزع غير المسلمين الى التجول في بلاد المسلمين - عند ذلك - غنيمة بلا بدل .

٢ ـ تماسك عناصر الاجتماع

فلكل واحدة من الزيارات موسم معين يرتاده الزائرون ، فيزدلفون في وقت واحد ، على صعيد واحد ، حول بقعة مباركة - من أقصى شواطىء الاطلنطي الى أدنى باسفيكي - يرددون دعاءاً واحداً ، أو زيارة واحدة كلها دروس وعظات وقوارع، من الاباء والثورة ضد الجور والطغيان ، وتمجيد العدل والحكمة ، والتنديد بالمهرجين والمفسدين . انظر الى (الصحيفة السجادية) والادعية الواردة فى المشاهد المشرفة ، والزيارات التي يوجهها الزائر الى امام ثائر أو مصلح . كلها خطط وسياسة وبرامج اجتماعية لا يستغني عنها اقطاب العالم والسياسيون، وان كانت في اطار من التضرع والخشوع .

عند ذلك يتمكن المسلمون:ان يؤلفوا اكبر جامعة إسلامية ، ويعقدوا المؤتمرات المتوالية المتشابكة ، في كل عام عدة مرات لحل مشاكلهم : المادية . النفسية الاجتماعية .

وهاته الفرص التي يتيحها الاسلام للمؤتمرات الاصلاحية ، لا يماثلها اي دين أو قانون في تأريخ العالم العجوز !

وكذلك تتماسك عناصر المسلمين ، ويصبحون كتلة واحدة متجاذبة متداعمة وكلا لا يتجزأ ، حيث لا تستطيع اية قوة في الارض : ان تشجب مبادئهم ، اوتدس في صفوفهم التفرقة والعداء . فهم لا يتفرقون عن مجمع إلا ليجتمعوا في مجمع آخر بعد ايام ، ولا يختلفون في شيء إلا ليتفقوا عليه في مناسبة اخرى ، وما اكثر المناسبات في الاسلام .

٣ ـ تطهير الارواح :

فالمجتمع وحده يسير نحو الرذائل - طبعاً - وهو كاف لتلويث النفوس بالاوضار المنبوذة ، والسفاسف الموبوءة . لولا النوازع الخارجية التي تعقم جراثيم الفساد ، والتفسخ الفكري ، وتغذي الارواح بالمواد الصالحة للنمو والنضوج ! ! وذكريات الاسلام كلها احتفالات بانتصار عوامل الخير على نزعات الشر ، حيث ان الاسلام - بطبيعته الثائرة التي تنمي كل شيء - جعل المجتمع جبهتين متقاومتين بلغ كل منهما القمة في نوعه ، ولهذا انقلب تأريخ الاسلام الى سلسلة من الصراع العاصف ، ، لكل حلقة منها جهات وصور والوان بارزة عارية صارخة ، بلا غموض واجمال ، بل هي بنفسها غنية عن التفسير والتأويل ، تعطينا صوراً واضحة لشتى مظاهر الحياة.

وزيارات المشاهد المقدسة انما هي ذكريات لتلك الانتصارات التي تجدد عهدنا بامجادنا النادرة ، فيزداد وثوقنا وايماننا بان الخلود مسجل لنا ، محتكر علينا وحدنا ، ما دمنا نعمل للحق وحده !

وتلك المزارات كلها مدارس تلقينية ، تلقى فيها محاضرات عن المكارم العمليسة في اروع مظاهرها حيث التجربة جاثمة امام أعيننا . وهذه الزيارات مذكرات عن تلك البطولات ، نقرأها لتؤكد لنا تمثيل ذلك الصراع الذي يرتجف امامنا .

وهذه المشاهد البارعة لا تمر على النفوس دون ان تطبعها بطابعها الفريد ،

ومن دون ان تتمكن منها ، فتتخلق فيها نزعة وثابة الى الخير والصلاح .

أو هل يمكن ان يتمثل الرجل امام قبر امير المؤمنين عليه السلام - يوم الغدير - وهو يخاطبه : : (السلام عليك ايها النبأ العظيم . السلام عليك يا امير المؤمنين، آمنت بالله وهم مشركون ، وصدقت بالحق وهم مكذبون ، وجاهدت في الله وهم مجحدون . السلام عليك يا سيد المسلمين، ويعسوب المؤمنين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين) ثم لا تجيش عواطفه ، ولا تنتزع نفسه الى أن يكون سابقاً الى الخيرات ليتصدر بعض المراتب - التي تعالى عليها (علي) بسبقته الى الايمان والحق والجهاد ؟ !

أو هل تستطيع ان تتصور رجلا - يقطع الجبال والوهاد ، ليقف أمام الحسين عليه السلام - ، هذا البطل العظيم الذي سحق تيجان الظالمين ، وأطلق نبرات نارية تدك الحصون وتهد العروش - وهو يقول له : (بأبي انت وامي يا اباعبد الله ، أشهد لقد اقشعرت لدمائكم اظلة العرش ، مع اظلة الخلائق ، وبكتكم السماء والارض ، وسكان الجنان والبر والبحر ، صلى الله عليك عدد ما في علم الله ، لبيك داعي الله ! ! ان كان لم يجبك بدني عند استغاثتك ، ولساني عند استنصارك ، فقد أجابك قلبي وسمعي وبصري .) ثم لا تهدر في نفسه النخوة الفاضلة ، ولا تعصف بدمائه التبرعات الاريحية القاصفة ، ولا تتجمع غضباته الملتهبة ، وتندفع ليلبي داعي الله ؟ ! كلا .. ثم كلا .. بل يعود بنفس ثائرة متنمرة على الظلم اينما وجده وعلى من كان .

واقل ما يخلعه المشهد على الزائر ، هو: ان نفسه تشرب حب العدالة والمظلومين ويغذي فكره بمعاداة المستأثرين والانتهازيين ! واقل ناتج يتمخض عن ذلك ، هو : أنه لا يكون ظالماً ولا مستهتراً ... وهذا هدف جد بعيد لا يناله الانسان بسهولة .

وقد حاول المفكرون : ان يربوا الشعوب بهذه التربية العميقة الجذرية، فاخترعوا السينما والتلفزيون والقصص الخيالية . ولكنها انقلبت - بالنتيجة - الى ادوات الترف

والرعونة والسفاح ، فافسدت ولم تصلح ، ومما لا بد ان تكون كذلك ، فان هذه الطاقات الخلاقة متى خضعت لعدد من اولاد الجرائم الساقطة ، لا بد وان يستغلوها في ارواء جوع الفجور القذر !

ذلك : ان الانسان لا يتمكن من تربية نفسه ، فهو نزاع الى التسلية والرغبات بنفسه ! بل لا بد وان يكون جهاز التربية فوق منال الشعب .

وهكذا تكون مشاهد النبي الاعظم والائمة عليهم السلام . فالانسان يتذكر عند مرقد النبي (ص) بطولة الوحي في عالم العبقريات ... ويتصور عند مزار الامام الحسن عليه السلام : ان الحكمة الراجحة كيف تسيطر على ميادين السياسة والدهاء ، والسلطان والخلود ، وكل شيء .

ولا يمكن : ان تراود خاطره اية شائبة من بوادر الميوعة والدعارة فى البيوت المقدسة - التى اذن الله : ان ترفع ، ويذكر فيها اسمه !

هكذا يجب : ان تكون التربية البشرية ، حيث لا تختلف عن هدفها الاساسي قيد شعرة مهما تطورت الظروف والملابسات .

٤ ـ تنمية روح البطولة :

لأن الانسان يحتاج الى شيء من التسلية فى مقاساة التبعات النازفة، ومجابهة العقبات الكؤود - التي ينثرها الدجالون، في سبيل عباقرة الانسانية الوهاجة ... وفي التقدير والاحتفاء بالمجاهد الصامد بلاسم لجراحه العميق . فهو اذا علم ان جهوده محفوظة في اطار من الاكبار والامتنان ، لا بد وان تتجمع مواهبه ويستعيد نشاطه ، ليخوض فى مغامرة اخرى ، رابط الجأش ، بعيداً عن الاحساس بالتعب والكسل ، فمثلا عند ما ترمي الحكومة تنمية الروح الشاعرة في الشعب ، تحتفل بميلاد شاعر ميت ، او تنصب تمثاله على مفترق الطرق ـ وان كان الشاعر نفسه لا يستفيد

لا من هذا ، ولا ذاك - ولكن الشعب يستفيد منها . لان كل فرد يشعر بأنه عندما يريد : أن يحتفل بميلاده او ينصب تمثاله ، لا بد وان يصبح شاعراً يدافع عن الشعب ! ! .

ونجد الآن مقامات (الجندي المجهول) في مدن الشرق والغرب . وليس (الجندي المجهول) ازيد من جندي من الجنود - الذين ذهبوا ضحية الوطن في حزب ١٩١٤ — ١٩١٨ فدفن جثمانه في بقعة فخمة ، مكرمين في شخصية كل من يقتل من الجنود فى ساحة القتال .

وفكرة الاسلام تكون اوسع من هذه الافكار ، فهو يحاول تنمية المجتمع - بجميع جوانبه ـ وبخطوات رشيقة ، فهو لا يعتني بجانب عندما يهمل الجانب الآخر ، ولهذا لا يكرم جنديا ، أو وطنياً ، او عالماً . بل ينتخب من عامة الطبقات اناساً معدودين يمثل كل واحد منهم جميع الفضائل في ازهى صورها والوانها . . ثم يسعى في انشاء قباب سامية لهم ترتادها الوفود من الاقطار النائيـة السحيقة . . . ليتساءل الزائر نفسه ـ حينما يتمثل خاشعاً امام الضريح المقدس ـ لمن هذا الكيان الشامخ المذهب ؟ ولماذا نفد الى هذا القبر من الابعاد الشاسعة ، والقبور عندنا كثيرة ؟ والى من تبتهل هذه الوجوه الخاشعة ؟ واية فائدة في التوسل بالاموات ، والبكاء على قتيل نام في ضمير الازل قبل الف عام ؟ ؟ ثم يجيبه ضميره ، او الزيارة التي يقرأها هو بنفسه : ان هذا الميت يختلف عن سائر الاموات ، فقد كان يقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويأمر بالمعـــروف وينهى عن المنكر ، يرحم المساكين ويعادي الظالمين . . . وقد انحدر من أصلاب التجار طاغوت جبار جرد الارض من خيراتها ، والغى حقوق الشعب ، وهشم الملايين ، وتركها طعمة المجاعات والحرمان الاليم . . . فثار لانقاذ امته حتى قتل في معركة الفضيلة والشرف . . . وهو من الذين قال الله ـ في شأنهـم - : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل

الدعوة الى الاسلام

الشيخ احمد المعرفة

لا ريب في ان دين الاسلام هو الدين السماوي ، الذي انزله الخالق الحكيم لمصلحة البشرية جمعاء فنظامه من اتم النظم الاجتماعية ، الذي يمكن ان يعيش الانسان في ظلاله بعيداً عن كل فساد : من مرض او جهل او فقر ، انما ننظر الى قوانين الاسلام فنراه يدعو الى العــدل (الله يأمر بالعدل) والوحدة (واعتصموا بحبل الله جميعاً) والتعاون على الخير (تعاونوا على البر والتقوى) والعلم (هـل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟ !) وبضع قوانين الصحة العامة (كلوا واشربوا ، ولا تسرفوا) ويوصي بالترحم على اليتيم (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم) ويرى الناس امام الله سواء ، لا فرق بينهـم الا بالتقوى (انا خلقناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكـم) الى غير ذلك . . ثم ننظر الى القوانين الاخرى ، والانظمة السابقـة والمعاصرة ، فلا نراها تكفي لحاجات البشر المادية والروحية فنجزم بأن القانون الصالح للبقـاء ليس الا الاسلام .

احياء عند ربهم يرزقون) وهو حي يسمع الكلام ويرد الجواب .

وهكذا لا يرجع الزائر الا وهو مطبوع بالفضيلة ، مليء بالثورة ضد المغتصبين العتاة الذين ينكلون بالشعب ليرفهوا على ترفهم الداعر الغليظ .

لكن المؤسف : ان الاسلام غريب حتى في بلاده ، فلا يطبق ، وذلك طبعاً لمقاومة المستعمرين لتطبيقه ، ولذا نحمد ـ فوراً ـ صوت الداعي الى تطبيق الاسلام، وكم في الماضي والحاضر امثلة لذلك وليس (جمال الدين) والسيد مجتبى) إلا مثالين لذلك في ماضي المسلمين القريب والبعيد .

لكننا لا نيأس بعد ما نرى الرصيد الكافي من الشبان يتمسكون بالدين الاسلامي حق التمسك : يعملون بانظمته النيرة ، ويأخذون بمبادئه الحية ، وتترقب من وعي المسلمين الذي اخذ يدب اليهم من زمان قريب ، ان اراداته بالأمة الاسلامية خيراً .

لكن هناك نقطة يلزم ان لا نغفل عنها وهي : ان الامر ليس بالتمني (ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب) وانما نحتاج الى العمل الحثيث ، والسعي الصادق ، والتكرار في التبليغ (ليس للانسان إلا ما سعى) يقول الشاعر :

اما ترى الحبل بتكراره   في الصخرة الصماء قد اثرا

وهذا امر يحتاج الى التعاون الصادق بين الطبقات الحاكمة ، والعاملة ، وسائر الناس .

ولا اقل من ان يطبق كل فرد الاسلام على نفسه ، وعلى من اتيح له إدارة شؤونه (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) وأخيراً ندعو البشر كافة الى الاسلام ، وندعو المسلمين الى تطبيق مبادئه ، والقيام بشؤونه حتى ترجع اليهم السيادة والسعادة التين سلبهما المستعمر منذ نصف قرن . والله الهادي الى سواء السبيل.



الذباحة في الاسلام

الشيخ محمد حسن الاعلمي

في العهود المنصرمة ، والازمان الغابرة ـ اي العهد الجاهلي ـ كانت ولا تزال الامة الجاهلة تستعمل انواع الاذى والآلام بالنسبة الى الحيوانات التي كانوا يقتلونها لمآ كلهم !

فمنهم من كان يستعمل ـ فى قتل الحيوان ـ الضربات المؤلمة بالنسبة الى ذلك الحيوان حتى يموت !

وبعضهم كانوا يستعملون الحبال ـ فى قتل الحيوان ـ ويخنقونه بتلك الواسطة الى ان يموت .

وقسم منهم كانوا يرمون بالحيوانات من اعلى الجبال الشاهقة ، والمحلات المرتفعة حتى تموت !

ومنهم من كان يقابل حيواناً تجاه حيوان آخر فيتناطحان و يتضاربان هذان الحيوانان حتى يموتا معاً او يموت واحد ، فيأكلونه !

أو كانوا يذبحون ذبائحهم ويسمون عليها ذكر الاصنام المعبودة لهم ولا يذكرون اسم الله عليها .

كل هاتيك ينبيء عن مدى همجيتهم ، وقساوة فى قرارات نفوسهم .

وانما الاسلام جاء لكي يندد بهذه النعرات الجاهلية ، والافعال البعيدة عن الانسان والانسانية .

ويحذر المسلمين من ان يتقدموا الى امثال هذه الاعمال الموبقة ويقول القرآن الحكيم بهذا الصدد :

(حرمت عليكم الميتة ، والدم ، ولحم الخنزير ، وما اهل لغير الله به ، والمنخنقة والموقوذة ، والمتردية ، والنطيحة ، وما اكل السبع ـ إلا ما ذكيتم ـ وما ذبح على النصب ، وان تستقسموا بالازلام ، ذلكم فسق . . . فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم ، فان الله غفور رحيم) .

هذا نص القرآن يحرم اكل الحيوانات المذبوحة على تلك الطرق المتداولة فيما بينهم .

ويحبذنا على التمسك بمبادىء الاسلام

والاسلام عين لنا سبلا مستقيمة لا عوج فيها .

وعين لمأكلنا ومشربنا احكاما بديعة ، وقوانين حية فالشخص المعتنق لهذا المبدأ الحي لا بد وان يراعي اموراً عديدة عند ذبح وصيد الحيوانات .

وقد عين لنا هاته الامور المدرجة ادناه فلا بد من ملاحظتها ، عند الذبح كما يحدثنا الشهيد فى كتابه (اللمعة) .

١ - ان يكون الذابح مسلماً ، فلا تحل ذبيحة الكافر .

٢ - ان يذبح الحيوان بآلة حديدية ، كما يقول الباقر (ع) لا ذكاة إلا بالحديد ويجوز ـ في حالة الضرورة ـ غير الحديد .

٣ - ان يكون المذبوح ـ الحيوان - مستقبلا للقبلة ، كما في احسنة بن مسلم عن ابي جعفر (ع) سألته عن الذبيحة ، فقال : استقبل بذبيحتك القبلة .

٤ ـ ان يسمي حالة الذبح ، اي يذكر اسم الله تعالى حين الذبح .

٥ ـ ان تقطع الاوداج الاربعة للحيوان وهي : (١) مجرى الطعام والشراب (٢) الحلقوم الذي يتنفس به ، (٣ و ٤) الودجان وهما : عرقان يكتنفان بالحلقوم

دروس من :

مأساة كربلاء

بقلم : السيد سلمان هادي الطعمة

تحل فى هذا الشهر ذكرى حادثة اليمة عرفها التأريخ الاسلامي منذ أمد طويل ألا وهي فاجعة الطف التي ما زال صداها يردد فى سمع الزمن .

إن مأساة كربلاء أو حادثة الحسين (ع) مثلت دوراً من اسمى ادوار الانسانية الفذة ولقنت العالم الاسلامي دروساً لن تنسى ابد الدهر . فمن هذه المدينة الخالدة وجه الحسين (ع) ضربته القاضية بوجه الامويين ، وفي هـــذه البقعة الشريفة خاض الشهداء معركة الحق والكرامة ، فأهرقت دماؤهم البريئة وروت ارض الطف فاصطبغت بدمائهم . وبذلوا انفسهم الكريمة من اجل العزة والسيادة،فكانت

فاذا لم تقطع الاوداج جميعاً بان انقطع البعض فلا يحل اكله وانما يصير ميتة .

٦ ـ ان تقطع الاوداج متتالياً حتى يستوفي قطع الجميع فاذا قطع واحد أو إثنان من الاوداج وبعد مدة قطع البعض الآخر ، لم يجزويحرم اكله .

هذا وقانون الاسلام يحرضنا على إتيان هذه الامور عند الذبح فاذااعرضنا، وعملنا بما يعمل اولئك الذين كانوا في العهد الجاهلي ، او عمدنا الى غير هذا : كان نصيد عصفوراً ، او حماماً فقطعنا راسه قطعاً مع اليد ، لا ذبحاً مع السكين ، فلا يحل لنا اكله .

احسن وقع في نفس الاسلام وفي تحقيق الوحدة الأسلامية النبيلة . ومن يتصفح التأريخ الاسلامي يلمس تلك المنزلة والقداسة التي حلت بهذه المدينة المقدسة منذ مقتل سيدنا الحسين (ع) حتى يومنا هذا .

لقد اعطى الامام الحسين (ع) لشباب العالم وشيوخ الامم دروساً بليغة فى النضال والحرية والدفاع عن شرف النفس ، فقدم نفسه واهله واطفاله ضحايا على رمال الصحراء ، وقرابين على مذبح الشرف والاباء في سبيل تقويم شرعة جده ، وهكذا وقف الحسين موقفه الجبار في عرصات الطفوف غير هياب ولا مكترث ، ولسان حاله يقول :

ان كان دين محمد لم يستقم   إلا بقتلي ، يا سيوف خذيني(١)
هذا دمي فلترو صادية الظبا   منه ، وهذا بالرماح وتيني

ويوم عاشوراء يمر علينا كل عام بعد استشهاد الحسين في العاشر من المحرم ، ليعيد لنا ذكرى بطولة ابي الاحرار وموقفه الحازم من الطاغية يزيد ، ذلك الصراع الذي دار بين الحق والباطل ، فكاد الظلم ان يندحر والعدالة ان تنتصر . . والحق يعلو ولا يعلى عليه . . ومن يتعمق فى هذه الفاجعة الرهيبة ويتصور موكب المجد السائر في طريقه نحو التضحية والشهادة ومواقف بطل العلقمي فى الدفاع عن حرم الحسين ومصرعه الرهيب في كربلاء ، يستمد منها دروساً وعبراً . . فحري بنا ان نمجد بطل هذه الذكرى وحامل لواء التضحية والبطولة في التأريخ ، وحري بنا أن نتعظ بتلك الدروس ونتقبل تلك العبر لكي نستطيع ان نشق طريق الحياة بحرية محبته ونبني مجدنا ونعيد للامة الاسلامية مكانتها المرموقة في التأريخ . . ان التشاور والتآزر ووحدة الصفوف وجمع الكلمة وضرب الحزازات والعمل في سبيل المصلحة العامة وغيرها من جلائل الاعمال تمهد لنا السبيل لتحقيق رسالة الحسين وتأدية الواجب المقدس والعمل على تمجيده وتخليده .

---

(١) من قصيدة لشاعر كربلاء المرحوم الشيخ محسن ابو الحب الكبير

القانون الالهي الخالد

صادق مهدي الحسيني

يزعم بعض الناس ـ أو بالاحرى ، يتزعم ـ ان قوانين القرآن ودساتيره لم تصلح إلا لبدء الاسلام ، ولم تتكامل البشرية بها الا قبل أربعة عشر قرناً : الزمان الذي كان فيه الاعراب ، وحوش الجزيرة العربية ، لا يعلمون لدم أحد قيمة وقدراً ، ولا يبالون بالقتل وإراقة الدماء .

الزمان الذي بلغ بالأعراب الهمجيه حتى كانوا يطوفون بالبيت الحرام ـ الكعبة المقدسة ـ عراة ، كاشفي العورات ، نساء ورجالا كأنهم لم يخلقوا اناساً عقلاء ، ذوي الافكار الحرة ، بل خلقوا وحوشاً ، وسباعا ، وبهائم ، لا يدركون شيئاً ولا يعقلون .

الزمان الذي كان الناس لا يدعهم كبرياؤهم ، وتبخترهم أن يطأطئوا برؤوسهم لكبرائهم ، وعظمائهم ، بينما كانوا يعبدون الاصنام التي صنعوها بأيديهم من الصخر ،

هذا هو المغزى الصحيح لفاجعة الطف ، وهكذا يجب أن يعمل الانسان من اجل الثورة على الظلم والطغيان .

فالى الصدق والفضيلة والى العلم ومكارم الاخلاق والى التآخي والتعاون والى التسامح والعادات الحسنة ، والى الطاعة وحب النظام لبناء مستقبل أفضل وحياة سعيدة مثلى .. والله ولي التوفيق .

والتمر ، والخشب .

يتزعمون كأن الدين الاسلامي صالحاً لتلكم الرجال والنساء ، وقد أصلحهم ، وقرر لهم قوانين وأنظمة ، وجعلهم بذلك أعزاء في الدنيا وملوك الارض .

أما هذا اليوم الذي مضى على (القرآن) الف واربعمائةسنة ، وهو يوم : الذرة ، الصاروخ ، والاقمار الاصطناعية . لا يسعنا ان نخضع لقانون وضع للاعراب الجاهلين .

اليوم : يوم تقدم فيه العلم هذا التقدم الباهر واستطاع البشر ان يستخبر عن القمر ، والشمس ، والمريخ ، وقدر الفكر البشري ان يصنع الاقمار ، والقنابل ، والصواريخ ... فلا مجال لعقل حر ان يذهب وراء القانون السابق (القرآن) .

* * *

إن هذه الفكرة فكرة الاستعمار والاروبيين ، ربوها ليفرغ لهم الطريق الى استعمار بلادنا المسلمة .

إن الاستعمار الخبيث حين اراد التسيطر على هذه البلاد الاسلامية – العامرة بالايمان الصادق ، والمتمسكة باهداف الاسلام رأى لزاماً ان يسلب المسلمين معتقداتهم الاسلامية الفذة ويشوه الدين المقدس الاسلامي ، ويصغر في اعينهم (القرآن العظيم) وقوانينه الرصينة ، لأنه راى ان اقدامه لن تستقر إلا بذلك .

قام رئيس وزرائهم (غلادسول) معرباً عن هذه الفكرة القاسية الدنيئة ، آخذاً بيده (المصحف الكريم) مصرحا بكل وضوح قائلا :

(ما دام هذا الكتاب في ايدي المسلمين لن نستطيع القرار فى البلاد الاسلامية ...)

* * *

إن الاستعمار علم قبل هذا اليوم ، وقبل ايام : أن التقدم الاسلامي المدهش في ميادين المدنية والحياة إنما هو بالتمسك باهدافهم الفذة ، واعتناق مبادىء (القرآن العظيم) ودساتير النبي الاعظم (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم .

علموا : أن النظام القرآني الشامل يمنع المسلمين ان يخلوا الطريق للمستعمرين الجبابرة ، والكفرة الطاغين الخداعين .

علموا : أن في قرآننا الذي نلتف حوله ونذود عنه :

(يا ايها الذين آمنوا : لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين ! (١)

(يا ايها الذين آمنوا : لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ! تلقون اليهم بالمودة ، وقد كفروا بما جائكم من الحق . (٢)

ان يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ، ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء ، وودوا لو تكفرون . (٣)

يا ايها الذين آمنوا : لا تتولوا قوما غضب الله عليهم . (٤)

الى غير ذلك من الآيات التى تمنعنا ان نتخذ الكافرين والملحدين ، أولياءلنا ، أو أن نلقي اليهم بالمودة ، ونرافقهم ونعاشرهم .

علموا : ان كتابنا السماوى يمنعنا عن ذلك كله ، فجاؤا بحيل : كيف يدخلوا الشرق الاسلامي ؟ وبم يقروا فيها أقدامهم ؟ وكيف يستعمروا بلاد المسلمين ؟ !

انها لا يمكن إلا بتشويه الكتاب : (القرآن الحكيم).

* * *

---

(١) سورة النساء آية (١٤٢)

(٢ و ٣) سورة الممتحنة ، آية (١ - ٣)

(٤) سورة الممتحنة ، آية(١٣)

وبعد ما تمكنوا من انتزاع القرآن تمكنوا من ان يأخذوا :

١ ـ اموالهم الكثيرة التي يملكونها .

٢ ـ اعراضهم الكريمة ، وشبانهم المتقدين رجولة وحماسا .

٣ ـ عظمتهم التي كان يهابهم لها الامبراطوريات .

دخل الاستعمار البلاد الاسلامية المظلومة قبل نصف قرن ، فأخذ يشوه صورة الدين الاسلامي المقدس ، وعظمة القرآن العظيم في الاذاعات ، والصحف ... ثم أنشأ مدارس تحت ستار ، (تثقيف اطفال المسلمين .. !) .

ثم ادخل الخلاعة ، والاستهتار ، والهمجية في السينمات والملاهي فانتشرت بين المجتمع الاسلامي الاخلاق الدنيئة ، والصفات الرذيلة ... فأخذ المسلمون يذهبون في كل مذهب إلا الاسلام ، ويفكرون في كل شيء الا عظمتهم ...

كل ذلك من سبب عدم اهتمامهم بـ (القرآن الحكيم) ، ونظامه الفائق وعدم العمل طبق قانونه المجيد .

إن المسلمين حين كانوا يمتثلون أوامر (القرآن) كانوا سادة العالم وسعداء في هذه الحيـــاة وفي الدار الآخرة ،وبذلك حكموا نصف المعمورة ـ تقريبا ـ في اقل من نصف قرن . وحينما اهملوا القرآن ، ولم يعملوا على منهاجه ، واخذوا يطأطئون برؤوسهم امام الغرب والشرق اخذوا فى الانحطاط ، وذهبت عظمتهم ، واموالهم ادراج اهواء المستعمرين ، وتفرقوا ايادى سبأ ، وصاروا طرائق قددا .

* * *

ايها المسلمون : تمسكوا بالحبل المتـــين ، بـ (القرآن العظيم) الذي لا يزال العلماء يستفيدون منه وسوف يستفيدون اكثر مما يستفيدون اليوم مع تقدم الثقافة ، واتساع نطاق العلم .

القرآن الكريم : كتاب عالمى ، حي ، يستفيد منه كل صغير وكبير ، وعالم وجاهل ، ورجل وامرأة ...

إنه كتاب يجمع بين دفتيه انواع العلوم التي يحتاج اليه كل بشر اذا شاء ان يسعد .

القرآن الكريم : قانون الهي ، سماوي ، عادل ، لا يفرق بين احد وآخر إلا بالتقوى ،وبذلك فهو خلد ما جلدت الروح وما بقيت الفضيلة .

انه نظام صحيح للمعيشة الرفيعة الحسنة .

ورمز للعلوم جميعا .

* * *

لكل نبي من انبياء الله (تعالى) معاجز يعجز الخلق عن أن يأتوا بمثلها .

وكل من الرسل كانت معجزاته في حياته ، ولم يكن يبقى منها الا الذكر الجميل بعد موته .

فنبي الله (ابراهيم) ـ عليه وعلى نبينا وآله السلام ـ حين جابه جبروت نمرود وطغيانه ، وكسر الاصنام ، امر نمرود ان يحرقوه بالنار ، فقال الله سبحانه للنار : (يا نار كوني برداً وسلاما على ابراهيم) فلم يحترق ، بل صارت النار عليه سلاماً وجنة .

وموسى بن عمران عليه السلام ، كانت معاجزه : فلق البحر ، والضفادع ، والقمل ، والدم ، وعصاه الذي كان يلقف كل حية ، ويده البيضاء و . و .

وعيسى بن مريم (عليه السلام) كان من معاجزه ، ابراء الاكمه والابرص، واحياء الموتى باذن الله واشباهها .

ان هؤلاء الانبياء ، وغيرهم من الرسل كانت معاجزهم رهن حياتهم ولا يبقى لهم بعد الموت الا الذكر العظيم . بينما نبينا الاعظم (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم الذي كتب الله (تعالى) على دينه الخلود والبقاء ، اعطاه معجزة باقية مدى الدهر ، وهو (القرآن الحكيم) الذي هو معجزة خالدة لا فناء لها .

بقية المقال في العدد الماضي

الاسلام بين الفقير والغني

صادق مهدي الحسيني

١ – الغنائم المأخوذة فى الحرب من الكفار .

٢ – المعادن جميعها .

٣ – الكنوز أين كانت .

٤ – ما يخرج من البحار بالغوص .

٥ ـ المال الحلال المختلط بالحرام .

٦ – الارض التي اشتراها الذمي – الكافر الذي دخل في ذمة الاسلام ، وهو يعطي الجزية ـ من المسلم .

القرآن الكريم : قانون لا يزل تتجلى أنواره وآثاره يوماً اثريوم ، وزمنا بعد آخر . وانه الكتاب الذي يصلح لكل عصر وكل بلد .

انه لم يأت به النبي الاعظم (صلى عليه وآله وسلم) ليكون دستوراً لتلكم الاعراب الجاهلين ، واناس الجزيرة العربية فحسب . ولكن أتى به ليكون نظاماً عاماً شاملا لكل زمان، وقانونا عبقريا لصلاح البشرية .

القرآن الكريم : هو النظام الوحيد لاصلاح المشكلات التى تصادفنا اليوم والغد .

انه هو فحسب القانون الباقي الذي يجدر بابناء الاقمار الاصطناعية ان يخضعوا له ، ويستمدوا منه الاحكام ، والانظمة ، ويطأطئوا برؤوسهم امامه .

القرآن الكريم :

هو الدستور المصلح فقط .

ولا دستور مصلح سواه:

٧ ـ ارباح المكاسب ، والتجارات جميعها ، باقسامها ...

حيث يقول الله عز وجل : واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه ، وللرسول ، ولذي القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل ، ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا ...) .

* * *

ههنا !!

ربما تشوه اذهان البعض شبهات ثلاث .

(الاولى) ـ ان قانونا اقتصادياً كهذا يدع الناس ان يتركوا العمل ، ويتوانوا في الكد والجهد ، علما ان الاسلام يشبعهم من الصدقات .

(الثانية) ـ ان الزكوات ، وغيرها من الصدقات الواجبة ، والمستحبة يدع الفقراء امام المثرين متواضعين فى نوع من الخمول والانكسار .

(الثالثة) ـ ان الصدقات ربما لا تكفي الفقراء ، فان الناس اليوم (٦٠ ٠/٠ تقريبا فقراء .

* * *

وهاتيك دفع الشبهات :

(اما الاولى) ان الدين الاسلامي يحرض على العمل والكد ، وكسب المعاش ، ويذم الذين يتكاسلون عن الجد والعمل ، ولا يدع الناس ، همجا رعاعاً ، إن شاؤا عملوا ، وإن شاؤا توانوا علماً أن الزكوات ، والصدقات ، والاخماس .. .موجودة !! كلا ! ثم كلا !! .

يقول الله تعالى (ولا تنس نصيبك من الدنيا ...) .

ويقول تعالى في قصة النبي (داود) عليه السلام :(والنا له الحديد ، أن اعمل

سابغات وقدر في السرد . . .) .

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . (من بات كالا (١) من طلب الحلال بات مغفوراً له) .

وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم . (إني لأبغض الرجل فاغراً (٢) فاه الى ربه ، فيقول ارزقني ، ويترك الطلب) .

وروي ان الامام امير المؤمنين عليه السلام كان يقول : (إن الله يحب المحترف الامين) .

وفى الرواية عن الامام موسى الكاظم عليه السلام : (من طلب هذا الرزق من حله ، ليعود به على نفسه أو عياله ، كان كالمجاهد في سبيل الله . . .) .

وفي الحديث عن احد الرواة قال : رأيت ابا عبد الله ـ الامام الصادق عليه السلام ـ وبيده مسحاة ، وعليه إزار غليظ ، يعمل في حائط له ، والعرق يتصاب عن ظهره ، فقلت : جعلت فداك ، أعطني أكفك ! فقال ـ الامام عليه السلام ـ : (اني أحب أن يتأذى الرجل بحر الشمس في طلب المعيشة) .

وروي عن الامام الصادق عليه السلام : (كان امير المؤمنين يحتطب ، ويستقي ، ويكنس . وكانت فاطمة تطحن ، وتعجن ، وتخبز) .

ويروى عنه عليه السلام ، (ان الله عز وجل يبغض كثرة النوم ، وكثرة الفراغ) .

الى غير هذا من الاحاديث المروية عن النبي والأئمة عليهم السلام .

اجل : إن الله تعالى ، ورسوله ، واولياءه عليهم الصلاة يأمرون الناس بالطلب ، ويذمون الذين يتكاسلون عن الكد والعمل ، ولكن قد يوجد هناك أشخاص لا يستطيعون أن يعملوا لشيب ، او مرض ، او نحوها ، او يقصر عملهم عن مصرفهم ، فهم ،

---

(١) تعبانا . (٢) فغر الرجل فاه : فتحه .

وامثالهم يعطون من الزكوات واشباهها .

* * *

و (أما الشبهة الثانيـة) فان الله (تعالى) اوجب على المثري الزكاة ـ بشروطها ـ ، ولم يوجب على الموال ان يقوم هو بنفسه بتوزيعها بين الفقراء والمساكين و . . . بل اللازم ايصال الزكاةلمستحقيها ، ومن أن اميرلمسلمين اعرف بالفقراء والمساكين و . . . كان الاجدر ان يعطى له ، وهو المتولي للتوزيع .

وإن شاء المالك — توزيعه على المستحقين بنفسه ، جاز ذلك ولكن خوفا من المنة على الفقراء ، والتعالي عليهم .

يقول القرآن بهذا الصدد : (الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ، ثم لا يتبعون ما انفقوا مناً ، ولا اذى ، لهم اجرهم عند ربهم ، ولا خوف عليهم ، ولاهم يحزنون) .

ويقول : (يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ، كالذي ينفق ما له رئاءالناس ، ولا يؤمن باللهواليوم الآخر ، فمثله كمثل صفوان عليه تراب،فأصابه وابل ، فتركه صلدا ، لا يقدرون على شيء مما كسبوا ، والله لا يهدي القوم الكافرين).

ويقول : (إن تبدوا الصدقات فنعما هي ، وان تخفوها ، وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ، ويكفر عنكم سيئاتكم ، والله بما تعملون خبير) .

وفى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إن الله تبارك وتعالى ، كره لى ست خصال ، وكرهتهن للاوصياء من ولدي ، واتباعهم من بعدى . . . والمن بعد الصدقة . . .) .

وقد وضعت الاحاديث قواعد لاعطاء الصدقات ليكون الاغنياء بعيدين عن الوقوع في المعاصي ، ولئلا يرضخ الفقير للغني ، ولئلا يذهب سعي الاغنياء

ادراج الرياح . وهي :

١ - ان يستصغر الصدقة ليعظم عند الله ، وأن لا يستعظمها لتصغر عند الله .

روي عن الامام الصادق عليه السلام : (رأيت المعروف لا يصلح إلا بثلاث خصال : تصغيره ، وتستيره ، وتعجيله . فانت اذا صغرته عظمته عند من تصنعه اليه ، واذا سترته تممته ، واذا عجلته هنأته ، وان كان غير ذلك محقته ، ونكدته) .

٢ - إنفاق الطيب يقول الله تعالى :(أنفقوا من طيبات ما كسبتم ، ومما اخرجنا لكم من الارض ، ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ، ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه) .

وقال تعالى : (لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون) .

٣ - أن يقبل المعطي يده بعد الانفاق لانه يقع في يد الله تعالى اولا :

ففي الحديث عن الامام امير المؤمنين عليه السلام . (اذا ناولتم السائل فليرد الذي ناوله يده الى فيه فيقبلها ، فان الله عز وجل يأخذ الصدقات) .

و (اما الشبهة الثالثة) أن الحقوق الواجبة - فحسب - لو أداها المثرون لرأيت الفقر يصبح بعد اقل من عام وليس منه اثر ، ولم تجد في المجتمع الاسلامي فقيراً .

إنا لو القينا نظرة على الزكوات ، والاخماس - فقط - التي تستخلص من البلاد الاسلامية لرأينا انها فرق الكفاية ، فلو ادى كل غني خمس ماله - في كل سنة - واعطت السلطات السلطات على المناجم كالنفط ، والحديد ، و . و ٢٠ ٪ . من كل ما يستخرج منها .

ثم ادى كل ممتلك للحنطة والشعير ، و . و . عشر غلاته ، و . لم يبق في المجتمع ذو حاجة ، ولم تبق مصلحة من المصالح بدون ما يسدها .

موقف الاسلام من الحضارة

الشيخ حمزة الشيخ طاهر

لقد نزل الاسلام فيما نزل في قوم من البدو بلغ من جفوتهم وغلظة قلوبهم ان وصفهم القرآن الكريم بقوله : (الاعراب اشد كفراً ونفاقا واجدر ان لا يعلموا

حدود ما انزل الله على رسوله) فكانت معجزته العظمى : ان جعل من هؤلاء الغلاظ الجفاة ، امة مهذبة الاخلاق ، محمودة الصفات، متسابقة الى الخيرات ، اكبر همهم انقاذ البشر وهدايته واسعاده وحضوته ، فهم لا يكتفون بان اهتدوا بهدى الله ، فارتفعوا من حيوانيتهم الى آفاق الانسانية الرفيعة ، بل اصبحواهم هداةالبشرية ، يدعونهم الى هدى الله ، وذلك وحده برهان على ما في هذا الدين من قدرة عجيبة: على تحضير البشر وتهذيب النفوس .

ومع ذلك لم يكتف الاسلام بهذا العمل الجبار في داخل النفوس ـ وهو العملية الحقيقية التي تستاهل الجهد وتستحق التسجيل ، لانها الهدف الاخير من كل المدنيات والحضارات ـ لم يكتف الاسلام بهذا التهـــذيب العميق للافكار والمشاعر ، بل ضم اليه كل مظاهر المدنية التي يهتم بها الناس اليوم ، ويحسبونها لباب الحياة ، فتبنى كل الحضارات التي وجدها في البلاد المفتوحة ، في مصروفارس، وبلاد الروم ، ما دامت لا تخالف عقيدته في وحدانية الله ، ولا تصرف الناس عن الخير الواجب لعباد الله ، ثم تبني كل الحركة العلمية التي كانت لدى اليونان : من طب وفلك ورياضة وطبيعة وكيمياء وفلسفة . ويضيف اليها صفحات جديدة تشهد بتعمق المسلمين فى البحث واشتغالهم الجدي بالعلم ، حتى كانت خلاصة ذلك كله في الاندلس التى قامت عليها نهضة اوربا الحديثة وفتوحاتها فى العلم والاختراع ، فمتى وقف الاسلام فى وجه الحضارة النافعة للناس ؟ !

اما موقف الاسلام من الحضارة الغربية السائدة اليوم ، فهو موقفه من كل حضارة سابقة ، يتقبل كل ما يستطيع أن يمنحه من خير ، ويرفض ما فيها من شر، فهو لا يدعو ولم يدع قط الى عزلة فكرية أو مادية ، ولا يعادي الحضارات الاخرى معاداة شخصية او عنصرية او دينية ، لايمانه بوحـدة البشرية ، واتصال الوشائج

البقية في العدد القادم

مع الحسين الثائر ..:

— : لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل .

— : هيهات منا الذلة . .يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون .

— : ان جميع ماطلعت عليه الشمس في مشارق الارض ومغاربها . . . كفيئ الظلال .

— : اذاسمعت احداً يتناول اعرأض الناس . .فاجتهد: ان لا يعرفك .

— : لولا ثلاثة ما وضع ابن آدم رأسه لشيء الفقر . والمرض . والموت .

— : صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤآلك فاكرم وجهك عن رده .

— :اياك وما تعتذر منه . فالمؤمن لا يسيء ولا يعتذر

— : ان شيعتنـــا من سلمت قلوبهم من كل غش . وغل . ودغل .

ملحوظة

على المشترك اذا غير محله او عنوانه : ان ينبئنا بعنوانه الثاني الكامل .

فريق من الروحانيين

كربلا

قررت وزارة المعارف دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابها المرقم ١٧٠٤٠ والمؤرخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع



العـدد السابع
صفر المظفر

السنة الثانية
١٣٧٩ هـ

مطبعة النعمان النجف

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والآداب - المدرسة السليمية - كربلاء

العدد السابع السنة الثانية صفر المظفر ١٣٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

طلاب المدرسة (الحسينية الدينية الابتدائية) في الديوانية يعربون عن شعورهم الصادق تجاه نشرة الاخلاق والآداب فتشجيعاً لموقفهم الفاضل ننشر هذين التقريظين:

حضرات العلماء الافاضل الاساتذة أعضاء لجنة الاخلاق والآداب المحترمين :

تصفحت نشرتكم الغراء فوجدتها طافحة بالدرر الثمينة والمواضيع القيمة . فيجب على من يريد التحلي بالأخلاق الاسلامية والآداب الدينية أن يشترك بها والله أسأل أن يأخذ بأيديكم لخدمة الدين . والله مجيب السائلين .

عبد الامير العلي الجاسم

حضرات العلماء الافاضل الامثال لكل مناضل لجنة الاخلاق والآداب المحترمين

الحق انكم مجاهدون إذا وجد جهاد معنوي : إن جهادكم أفضل من الشافي. ومن قرأ نشرتكم بامعان آمن بالله ورسوله وكتبه . فجزاكم الله عن الاسلام ومشرعه أفضل جزاء احد ممن وفى ببيعته وأطاع ولاة أمره .

السيد حبيب السيد حميد

زيارة العتبات

((بقيـــة ٢))

٥ - الثواب قبل كل شيء

السيد حسن الشيرازي

ويجب : أن لا نغفل ان الثواب الذي يضفيه الله تعالى على زائري عتبات أوليائه المقربين . . ! فالمصالح الاخرى ينبغي : ان يحرص عليها الانسان ، قبل منافع الدنيا . وحسنات الزيارات جمة كثيرة لا بد من اهتمام بالغ لها . كما في الحديث : من زار الائمة تصديقاً بما رغبوا فيه كانوا شفعاءه يوم القيامة . وقد قال النبي (ص) : (من زارني حياً أو ميتاً ، كنت شفيعاً له يوم القيامة) . وعن الامام الصادق (ع) : (من زار جدي : (علياً) عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة .) . و (من اتى الحسين عارفاً بحقه كتبه الله عز وجل في اعلى عليين) .

وهكذا يكون الثواب في زيارة سائر الأعتاب المشرفة . ! !

٦ - تجمهر المتباعدين

لتنشيط روح الاخوة . والوحدة الاسلامية . وبعث القوة والتعاضد فى الأفراد المتقطعين . ! فان المسلمين ليسوا متجمعين في الشرق الاوسط فحسب ، حتى تكون بينهم الاواصر والصلات . ولكن . هناك . في الآفاق البعيدة ، وفي الصحراء العريض ، حيث لا يريم الهجير . وفي ثنايا التلول التي تجثم عليها الثلوج ، ولا يصهرها

البصيص الناعس من دفء الشمس . وفى القرى المعلقة بالهضاب . والارياف الساجدة على مساقط الجبال . . حيث السكون الراكد الثقيل . فلندع هؤلاء - موقتاً - في وحشتهم الكئيبة . ! !

المسلمون المتقطعون

لنرى عدداً من المسلمين يعيشون في بلاد صاخبة متحركة ، بين المعامل الضخمة التي تهدر وتلفظ الدخان في أجواز الفضاء . فمثلا : في (غانا) يعيش ٢٥٠٠٠٠ من المسلمين نسبتهم الى سكان المدينة ٢٪ وفي جزر (ريونيون) عدد المسلمين ٥٠٠٠ ونسبتهم الى نفوسها ٢٪ وفى (بولندا) نسبة المسلمين الى سائر الشعب ٠٫٤٪

وكذلك في اكثر البلاد غير الاسلامية لا تزداد نسبة المسلمين الى غيرهم على ٣٪ الى ٤٪ ، أما في بعض البلاد فيعدون بالأصابع .

فهؤلاء المسلمون المتقطعون في اكناف البلاد . واولئك المتناثرون في الجبال والقفار ، يؤلفون الأقلية السحيقة ، بينما الاكثرية الحاكمة لا تؤمن بشيء ، أو تأخذ بتقاليد تناقض مبادىء المسلمين ، - وبطبيعة الحال - يجرى النقاش الطويل حول ما لديهم من عقائد وافكار . ، وليس جميع المسلمين علماء ، حتى يؤلف كل منهم دعوة إسلامية ، أو - على الأقل - يقف صامداً تجاه الشبهات والتمويهات . . . فهم يشعرون بالضعف والمذلة ، وكثيراً ما تنتحر عقائدهم المحتضرة ، ليصبحوا من لون المجتمع ، ولا يمثلوا وحدة مغرية بالبحث والاستهزاء !

لا بد من مؤتمر

فهكذا مسلمون لا بد لهم من مجتمعات عالمية ، ليفدوا اليها ، فيشهدوا مواقف المسلمين الجماهيرية ، ويصيخوا إلى شعاراتهم المدوية الهائلة . وهم لا يفدون إلا في المواسم المعهودة ، فيرون الزحام المثير . ويحسبون ان البلاد الاسلامية هكذا

نشيطة متحمسة في جميع الاوقات ، وهذه الانطباعات تكون لهم رصيداً من النشاط يعزنهم للعمل الدائب .

وهكذا يشعرون : بان للمسلمين كيانهم الشامخ الوطيد ، وان لهم عظمة شاخصة في أوساط الاجتماع ! ! عند ذلك تعرف الوفود المتقطرة من اقصى بلاد الشرق والغرب ، تعرف : انهم ليسوا بالمائة ، أو الألف - كما كانوا فى بلدهم - وانما هم مئآت الملايين التى تتألف منهم الدول الراسية ! ! . عند ذلك تطمئن قلوبهم ، ويقوى إيمانهم ! نعم . . . ويقوى إيمانهم بهاته المظاهر الأخاذة الوهابة . ! لأن الفرد - دائما - يعمل بقوة الجماعة ، لا بقوته وحده ! ! .

وعندئذ ربما توفق بين الوفود ، والدول الاسلامية علاقات ثقافية . اقتصادية. ترفعهم عن الاستعطاء والاستعمار . وعند ما ترجع الوفود إلى بلادهم النائية يحدثون المتخلفين بعظمة المسلمين ، فيتقلب فتورهم قوة ، واضطرابهم ثباتاً ونشاطاً ! ! . وإبقاء المسلمين المتباعدين على تماسكهم ومبادئهم لا يكون إلا بفضل زيارة العتبات !

وهذه حصيلة جد ثمينة يجب : ان تقدر حق التقدير .

هاته بعض ما في زيارة العتبات من مكاسب ومصالح، نقتصر عليه الآن لنخوض في ميدان آخر ضد الاستعمار العجوز !

الاساليب التعسفية

ولما علم المستعمرون : ان زيارة العتبات هي الوتر الحساس ، والعرق النابض الذي يجعل من المسلمين كتلة واحدة مهما كانوا وأينما كانوا - ، وهو الذي يعلم المسلمين خطط المكافحة والدفاع المقدس - في فترات متقاربة - حسب تطلبات الظروف ، وعلى موازين دقيقة واعية . . .

فرق تسد

لما علم المستعمرون ذلك جعلوا ينتهجون الاساليب التعسفية ، في المنع من

الحج وزيارة العتبات ، وذلك تنفيذاً للنظام الاستعماري الأصيل : (فرق تسد !) ، فعند ما تنفصم وثائق المسلمين ، وتنقطع بينهم الوشائج والملاقات ، دون ان تصهرهم المؤتمرات الجماعية التي تسكب الجميع في قالب واحد هو : (قالب المسلم) المسلم الذي يسلم المسلمون من يده ولسانه . . .

وخلف الستار عيون المستعمرين لا ترقأ ، واصابعهم تغزل النفاق والانشقاق في كل مكان . . . عندئذ يكون من الطبيعي : ان تنشب المعركة بين المسلمين ، ويشكل كل عدد منهم جبهة قتال في الميدان . . . ثم بعد ذلك يكون الاستعمار ! .

لذلك لما استفحل الاستعمار في الشرق الاوسط ، بادر الى غلق السكة الحديدية التي كانت تربط البلاد الاسلامية الى حظيرة الوحي المقدس ، والمؤتمر الأعلى : (مدينة الرسول ص) .

غلادستون

ويجب ان نعلم وبكل تأكيد : ان المستعمرين يعرفون الحقيقة الزاحفة في الحج وزيارة العتبات ، وعرفوا جيداً : انها سوف تقضي على الاستعمار لو اتيح لها الميدان . . عند ذلك ينبغي ان لا ننسى المستعمر الاول وعدو الشعوب رقم ١ : (غلادستون) رئيس وزراء انجلترا في القرن الماضي ، حيث وقف في مجلس العموم يصيح في اعضائه – وقد اخذ القرآن بيمينه – عند ما كاد ان يلتهب حماساً، مناديا : (ان العقبة الكؤود امام استقرارنا بمستعمراتنا في بلاد الاسلام شيئان ، ولا بد من القضاء عليهما مهما كلفنا الامر . . أولهما هذا الكتاب – يعني القرآن –) ثم سكت قليلا واتجه نحو الشرق واشار بيده اليسرى قائلا : (والثاني هذه الكعبة) وليست الكعبة وحدها ، إنما هي جميع مزارات المسلمين .

من ذلك اليوم اخذ الاستعمار يعمل ويعمل للقضاء على الحج وزيارة العتبات ، واخذ المستعمرون يضعون الخطط التالية للقضاء عليهما :

عراقيل في الطريق

فجعلوا يستصعبون في وسائل السفر ... والجواز ... والمدة ... والتأمينات ثم الويل والف ويل لمن تخلف عن شيء من ذلك ! . أما من اهمل كل ذلك وزار ائمته بصورة غير رسمية ، فهو الجاسوس الذي يعاقب اشد العقاب ، وإن كان معلوم الهوية والماهية . . . كان الجاسوس يهمه : ان يصبح في صورة مواطن متحمس!. او كان الجواسيس ضيعوا دروبهم فى العالم حتى جعلوا يزورون العتبات الوف . الوف . . . وكم شاهدنا من هاته المآسي الناخرة فى العهد المباد .. ؟

ارتفاع الاجور والاسعار

وبعد ذلك اخذوا يرفعون – في مواسم الزيارات والحج – اجور السيارات والطائرات ، واسعار كل ما يحتاج اليه الزائر في سفرته . مع العلم : ان شركات الخطوط تخفض اجورها عندما يكثر المسافرون ، والأسعار متهاودة للسواح وكثيري السفر . !!

أحقـاد

ثم فرضوا على الحجاج – وعلى الزوار في مدة – : ان يدفعوا رسومات باهضة كانت تعادل جميع تكاليف السفر – فى بعض الاوقات – اما من يريد السياحة فى بلاد المستعمرين فتجب مساعدته ، لأنه سيصبح عميل الاستعمار . !

واحيوا الفوارق بين المذاهب ، ومنعوا الحجاج من إقامة الشعائر الدينية فيما إذا لم تعترف بها تقاليد الحكام هناك . . واختلفوا لتنفيذ هذه الخطة الاستعمارية فرقة الـ (. . .)

وانا اعلم ! وانت تعلم ! وكل الناس يعلمون ! إن الاستعمار منع من الحج عدة سنين ، بصورة رسمية لا تنقصها القحة - من جميع البلاد الاسلامية - حيث اقتضت مصالح الاستعمار ، وذلك في الفترة الاولى ، عند ما كان الاستعمار مشغولا بتأسيس قواعده الاصلية ، في الشرق المسلم ، واشفق ، من انعقاد ذلك المؤتمر العالمي في (منى) عليهم يحبطون مؤامراته الدنيئة . !

. . . وهكذا . . . وهكذا . . .

فشل الارهاب

.. وبعد . . . وبعد ان عرفوا ان استخدام الاساليب التعسفية تحد من فورة الزوار ، ما دامت القوة باقية ، اما إذا انكسر القيد ، فسرعان ما تعود .. واقوى واثبت من الاول . وإن فشل محاولات هارون . والمتوكل - ، لاخماد ذكريات عظيم الثوار : الحسين عليه السلام بالخسف ، واخـــذ الأموال والأيدي والرؤوس — كان تجربة اخرى لفشل المستعمرين ! .

استهتار بالحقيقة

فلذلك جددوا الى جانب مظالمهم القذرة ، ألواناً من دعايات السوء .. واخذوا يعترضون فكرة الحج وزيارة العتبات ، بالاستهزاء السخيف البذيء ! ! . وجعلت أبواقهم وعملاؤهم والشاذ الساقط من الأوغاد ، تردد هتافاتهم الرديئة الموبوءة . . .

فمثلا : كانوا ينشرون في الصحف المأجورة : ان الحج من الخرافات البالية ، والتقاليد الحمقاء . . . إذ لا معنى لايفاد الجماهير الى بلاد جافة المناخ ، في الحر اللاذع ، حيث تتموج الزوابع بالهجير ، ، ليطوفوا حول الكعبة — التي هي

كتلة من الأحجار ! . ، وليسعوا بين الصفا والمروة سبعة أشواط ! وهل الصفا والمروة إلا هضبتان صغيرتان ، كثيرة الوجود في كل مكان . ؟ ؟ وليشهدوا (عرفات) و (المشعر) و (منى) بضعة ايام ! .

وجعلوا يكتبون في الكتب الميشومة : ان زيارة العتبات والتوسل بالاموات، والخضوع للرميم ، وجعل الوسيط بين الخالق والمخلوق ، كلها من الخرافات البائدة - التي أكل عليها الدهر وشرب ، ! !

وكذلك جعلوا يستهزئون بالمشاعر والمقدسات ! . لا جهلا منهم بالحقيقة ، بل علماً منهم بالواقع الحي ، ورهبة من هذه المؤتمرات الواعية : ان توجه اليهم ضربات قاضية لا ينتفضون بعدها حتى انتفاضة الموت !

الشعب يعلقون

ولسنا الآن بصدد التعليق ، على هذا الاستهتار الداعر بحرمات المقدسات ، ولا في موقف المخاصمة ، وبيان مصالح الحج وما في كل فرض من واجباته ! . . ولكننا نضع هذا الكلام أمام القارىء . . وحسبنا ما يعلق عليه الشعب ! ! وإنما نحن الآن في مقام الاشارة من بعيد الى اساليب الاستعمار في محاربة الحج، وزيارة العتبات ! ليكون الشعب على يقظة افضل .

يتبع

«مأساة كربلاء»

وأثرها في الأدب العربي

الشيخ جعفر عباس الحائري

إن وقعة الطف هي وقعة عظيمة لم توجد في تأريخ الاسلام - بل في تأريخ العالم أجمع — تمثل روح التضحية والمفاداة فى سبيل الدين والجهاد في مصلحة الوطن، وفي سبيل أن لا يخضع لأولئك الكفرة الفسقة المنتحلين لدين الاسلام ، يقضون الاسلام باسم الاسلام والمسلمين ، وهو منهم بريء .

ولذلك قام ابو الاحرار الحسين بن علي (ع) واصحابه الابرار ليحطم هياكل العبودية بنشر كلمة الاسلام واحكامه، ويبث مبادىء جده المشرع الاعظم (ص) بين المجتمع : المجتمع الذي تسربت فيه الجراثيم الفاسدة .

فثار الحسين (ع) ثورته الكبرى بوجه الطغاة والمفسدين في الارض لا يريد ملكا ولا جاهاً بل يريد ان يخيم على المسلمين العدل والحرية والمساواة ليعيشوا على رغد من العيش وهناء من الحياة إلى ان استشهد هو واصحابه لأجل إحياء الدين وإطفاء نائرة المخالفين .

نخلد فى التأريخ قيامه الجبار وكيف استطاع ان يبطل احدوثة الامويين وعلى رأسهم يزيد ، بنهوضه وإصلاحه .

إن ثورة الحسين (ع) علمتنا كيف نحرر انفسنا من الذل والهوان ومن تحت نير الاستعباد .

إن ثورة الحسين (ع) علمتنا كيف نحارب المستعمرين والمستبدين الذين لا يريدون بنا نفعاً ولا خيراً ، بل يريدون لانفسهم كل خير .

ان ثورة الحسين (ع) علمتنا كيف لا نخضع لهؤلاء كما انه - روحي له الفداء - لم يخضع لهم حينما ارادوا البيعة منه لنغل معاويه ابن ابي سفيان فقال : والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ، ولا اقر لكم اقرار العبيد . : اني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما وسأما .

وهنا تذكرت كلمة وجيزة لبعض الاساتذة وهو يبين ما رسمه التأريخ عن صحيفة اعمال يزيد واتباعه وعن صحيفة اعمال ابى الشهداء الحسين (ع) واشياعه يقول :

في تأريخ الاسلام صحيفتان : احداها سوداء قاتمة رسمت عليها اشباح تبدو كأنها من نار ذات لهب تحيط بها دائرة السوء وغضب من الله .

والاخرى بيضاء ناصعة طبعت عليها صور وضاءة تكتنفها هالة من النور .

تلك هي صحيفة يزيد بن معاوية واتباعه الفجرة .

وهذه هي صحيفة الحسين بن علي (ع) وانصاره الميامين البررة .

فأثارت تلك الفاجعة عواطف الشعراء والادباء فجاشت صدورهم وهاجت قرائحهم حتى نظموا قالوا قصائداً كثيرة في تلك الوقعة الأليمة وخلدوا لأنفسهم درراً من آيات الشعر والأدب تذكر فتشكر الى الأبد .

ونحن ندعو جمهرة الكتاب والادباء والمفكرين ان يهتموا بهذه الناحية - أي ناحية الادب الحسيني - ويشرحوها شرحا وافياً يبين اغراضها . وما فيها من الاتجاهات الفنية والسياسية والدينية ولو فعلوا ذلك لأسدوا للأدب العربي وللامة العربية خدمة كبرى لا تضاهيها شيء كما عنوا وشرحوا - من سالف الدهر الى عصرنا هذا - عن الادب العربي شيئاً كثيراً .

من اعلام الحرية

الحسين الثائر

محمد علي محمد الحسين داعي الحق

عند ما طغت الالوان الخداعة فجرفت النفوس والارواح التي لم تستقم عـلى شيء ، ولم تقف عند اية نقطة محدودة .

عند ما اراد الباطل المزيف ان يرسم على صفحات القلوب المخدوعـة ، خططه ليقضي بذلك على الحق المبين والانسانية والشرف والعفة والكرامة والعقيدة ، فتنبعث الامـم في استفزاز الحقائق او وصمها بايما وصف يشينها ويشوه صورها لدى البسطاء من الناس .

عند ما اراد (يزيد) واتباعه الا نذال ان يلعبوا بالدين المقدس كيف ما تشاء لهم اهواؤهم وعقولهم زعماً منهم ان الدين سيصبح العوبة بيد الطغاة المغامرين، وسوف ينسى ويمحى ولا نادب عليه ولا معول .

عند ذلك كله ثار (الحسين - ع) ثورته الجبارة التي بقيت القاً تشع بين اسطر التاريخ . . انها سجل الخلود ووسام العظمة . . انها قدوة الثائرين ضد المستعمرين .

. . انطلق الحسين الثائر في وجه الطغاة المشعوذين . . عندما ارادوا ان يرغموه وصحبه على الخنوع والبيعة لامثال يزيد الخمار الزنيم . . وقد نجح في ثورته وفاز قصب السبق في ميدان النضال والكفاح .

ابو الاحرار يقول:

(والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر لكم اقرار العبيد . . !
إني لا ارى الموت الا سعادة ، والحياة مع الظالمين الا برما وسأماً . . !
ما خرجت اشراً ولا بطراً . . ولكني خرجت لطلب الاصلاح في امه جدي ، آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر . !)

اجل ! انها كلمات ذهبية تشرق في سماء الحياة . انها مناهج تحررية . دروس للاحرار الذين لم تقيدهم اصفاد الشهوات ، وهوى النفس الامارة .

انها شرارة لحن انبثقت عن حنجرة رجل عظيم . . وشخصيه ترعرعت في احضان النور والقداسه . . شخصيه (الحسين الثائر) الذي تلقى دروس الاباء عن جده الأعظم وابيه العظيم – منذ طفولته – وقد سار على نهجها حتى آخر لحظه من حياته .

دعوة سرية

عند ما ارتقى يزيد العرش كتب الى الوليد بن عتبة بن ابى سفيان - والى المدينة – ان يأخذ له البيعة من اهل المدينة . . ومن الحسين عليه السلام بصورة خاصه ، ولم يرخص له في تأخير ذلك ، وقال له : ان ابى عليك – يعني الحسين – فاضرب عنقه ، وابعث الي برأسه !

– احضر الوليد مروان بن الحكم ، واستشاره في امر الحسين ، فماذا يفعل ؟
– مروان : ان الحسين لا يقبل ذلك منك ، ولو كنت انا مكانك لضربت عنقه.
– الوليد : ليتني لم اكن شيئاً مذكوراً لا اكلف بهذا الامر الجسيم . ! ثم انه ارسل الى الحسين عليه السلام في الليل فاستدعاه . فعرف الحسين (ع) ماالذي اراد ، فدعى (ع) جماعة من مواليه وامرهم بحمل السلاح وقال لهم : ان الوليد قد

استدعاني فى هذا الوقت ، ولست أءمن ان يكلفني امراً لا اجيبه اليه ، وهو غير مأمون فكونوا معي ! فاذا انا دخلت فاجلسوا على الباب ، فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عني !

ذهب الحسين (ع) الى الوليد ، فوجد عنده مروان بن الحكم ، فنعى اليه الوليد معاوية . فاسترجع الحسين (ع) وقال : انا لله وانا اليه راجعون ثم قرأ الوليد على الحسين كتاب يزيد وما أمره فيه من أخذ البيعة له .. فقال الحسين (ع): اني لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سراً حتى ابايعه جهراً ، فيعرف الناس ذلك ، فقال الوليد : اجل ! فقال الحسين : فتصبح وترى رايك في ذلك . . فقال له الوليد : انصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس .

هنا انتصب مروان قائلا : يا وليد لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لاقدرت منه على مثلها ابداً حتى تكثر القتلى بينكم وبينه ، احبس الرجل ، ولا يخرجن من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه . !

فوثب البطل العظيم الحسين (ع)- عندما سمع ذلك - قائلا : انت يا ابن الزرقاء تقتلني ام هو ؟ ؟ كذبت والله واثمت .. ثم اقبل الحسين (ع) على الوليد وقال : (انا اهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ، بنا فتح الله وبنا ختم الله ويزيد رجل فاسق ، شارب الخمر ، قاتل النفس المحرمة ، معلن بالفسق ، ومثلي لا يبايع مثله . . ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون ، اينا احق بالبيعة والخلافة ؟ ؟) وعند ذلك خرج الحسين (ع) ومعه مواليه الاحرار حتى اتى منزله بسلام وطمأنينة .

- مروان : يا وليد عصيتني .. لا والله لا يمكنك مثله من نفسه ابداً .

- الوليد: ويح غيرك يا مروان ! انك اخترت لي التي فيها هلاك ديني ودنياي ، فو الله ما احب ان يكون لي كلما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها ، واني قتلت حسيناً .. سبحان الله اقتل حسيناً ان قال لي : لا ابايع ؟ !

والله اني لا ظن ان امرءاً يحاسب بدم الحسين عليه السلام خفيف الميزان عند الله يوم القيامه .

ـ مروان : ان كان هذا رأيك يا وليد فقد اصبت فيما صنعت .

عند ما راى الحسين (ع) موقفه العصيب في مدينة جده الرسول .. أتى قبر جده ليودعه ، فوقف عليه وبكى ثم ودع قبر اخيه وامه ، وجمع اهل بيته واخوته وسار نحو مكة بيت الله الحرام ليومين بقيا من شهر رجب ، ولزم الطريق الاعظم ودخل مكة لثلاث مضين من شعبان ..

لم تنجح المؤامرات

علم يزيد بدخول الحسين الى مكة فأنفذ عمر بن سعد بن العاص مع عسكر عظيم وولاه امر الموسم .. حيث امره على الحاج ، وامره ان يقبض الحسين سراً ، واذا لم يتمكن من ذلك فليقتله غيلة ، وان يزيد دس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلا من شياطين بني امية وامرهم بقتل الحسين بن علي عليهما السلام اين ما وجدوه حتى ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة . ولكنه خابت مساعيه ، حيث لم يظفروا بالحسين في مكة المكرمة لخروجه منها قبل حلول موسم الحج بقليل .

وعود كاذبة

بلغ اهل الكوفة خبر الحسين وامتناعه من بيعته ليزيد ، وخروجه الى مكة . فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل (سليمان بن صرد الخزاعي) وذكروا هلاك معاوية ثم قال سليمان : ان معاوية هلك ، وان الحسين قد نقض على القوم بيعته ، وقد خرج الى مكة ، وانتم شيعته وشيعة ابيه ، فان تعلموا انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه ! وان خفتم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل في نفسه ، قالوا : ـ جميعهم ـ لا !

بل انّنا جميعاً نقاتل عدوه ، ونقتل انفسنا دونه ، فقال لهم : اكتبوا اليه بما تقولون . . فكتبوا :

نص الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي عليهما السلام : من سليمان بن صرد ، والمسيب بن نجبه ، ورفاعه بن شداد البجلي ، وحبيب بن مظاهر ، وشيعته المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة :

سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ، اما بعد : فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزي على هذه الامــــة فابتزها امرها ، وغصبها فيأها ، وتأمر عليها بغير رضى منها . . ثم قتل خيارها واستبقى شرارها . . وجعل مال الله دولة بين اغنيائها وجبابرتها . . فبعداً له كما بعدت ثمود !

انه ليس علينا إمام ، فأقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق . . والنعمان ابن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعه ، ولا نخرج معه الى عيد ، ولو بلغنا انك قد اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله تعالى .

وبعثوا الكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني ، وعبـــد الله بن وال ، وامروهما بالنجا ، فخرجا مسرعين وقدما على الحسين بمكة لعشر مضين من رمضان وسلماه الكتاب .

وقد ارسل اليه (ع) اهل الكوفه عدة كتب اخرى كلها تطلب قدومه عليهم وانهم انصاره وشيعته وناصروه على اعدائه . قال ابن طاووس : ورد على الحسين في يوم واحد ـ من اهل الكوفه ـ ستمائة كتاب ، وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده في نوب متفرقة اثنا عشر الف كتاب .

موقف عصيب

لقد كان موقف الحسين (ع) في مكة حرجا .. حيث انه يعلم ان هذه المواعيد كلها وعود كاذبة لم تبتن على شيء من الواقع ، وانما كانت للايادي الاثيمة سلطة قاهرة تسيرها وتلعب بهم كيف ما تشاء .. هذا من جهة .. ومن جهة اخرى انه كان يرى (ع) ان اقامته في مكة سوف يكون على يقين (هتكا للحرم) حيث ان الاعداء والمتآمرين قد احتوشوه من كل جوانبه ، يريدون سفك دمه ساعة قبل اخرى - على انه ابن رسول الله وريحانته - كل ذلك تنفيذاً لاوامر يزيد الطاغية الذي أوعدهم بالمال .. !

عرف الحسين (ع) ذلك منهم فاختار الرحيل على البقاء ، فأحل من احرامه وجعلها عمرة مفردة وأتمها ثم ارسل الحسين عليه السلام لأهل الكوفة ابن عمه مسلم ابن عقيل وارسل اليهم كتابا يقول فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى الملأ من المؤمنين والمسلمين : اما بعد : اني قد فهمت كل الذي قصصتم وذكرتم ومقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والهدى .. وانا باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي (مسلم بن عقيل) فان كتب الي انه قد اجتمع رأي ملأكم وذوي الحجى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرات في كتبكم فاني اقدم اليكم وشيكا ان شاء الله .. فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب ، القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذلك والسلام .

اجل ! مضى مسلم برسالة الحسين عليه السلام الناصعة .. وانه لاقى ما لاقى من اهل الكوفة حتى كان آخر امره ان سقط شهيداً - من شهداء المطولة والاباء - على ايادي الخونة الانذال . وذلك في يوم الثامن من شهر ذي الحجة الحرام (يوم التروية) .

من مكة (يوم التروية) متوجها نحو العراق ، وانه كان يعلم علم اليقين أنه سوف يقتل على ايدي الطغاة كما قتل ابن عمه مسلم بن عقيل . . وانه بعد لم ينس ما فعله اهل الكوفة بأبيه واخيه بالامس . . ولكن ماذا يكون مصيره اذا كانت الارادة الالهية تتطلب منه ذلك ؟ فقام ملبيا نداء الحق فخطب اصحابه الذين جاؤا معه ليعرفهم أنه سوف يمضي ليثور ثورة يضحي في سبيلها كل ما يملك من رجال واموال وبنين ، ليعرفهم انه سيضحي نفسه الشريفة في سبيل ابقاء كلمة الاسلام واعلاء شأنه . . انه غير مبال بالموت :

ان البقاء مع الهوان هو الفنا ان الفناء مع الاباء بقاء

فقال عليه السلام : الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على رسوله وسلم : خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة ، وما اولهني إلى أسلافى اشتياق يعقوب إلى يوسف (ع) وخير لي مصرع انا لاقيه كأني باوصالي تقطعها عسلان الفلوات ، بين النواويس وكربلا ، فيملأن مني اكراشا جوفا ، واجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم ، رضى الله رضانا اهل البيت ، نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين ، لن تشذ عن رسول الله (ص) لحمته ، وهي مجموعة له في حظيرة القدس ، تقر بهم عينه ، وينجز لهم وعده . . .

فمن كان فينا باذلا مهجته ، موطئا على لقـــاء الله نفسه ، فليرحل معنا ، فاني راحل مصبحا ان شاء الله . .

محمد علي محمد الحسين داعي الحق

تتبدل قوانين كل عصر إلا :

قوانين الاسلام

الشيخ محمد الحسين الاعلمي

لا بد للانسان (بعد ان خلق) من قوانين وانظمة يعمل بها حتى يعرف كل وظيفته، فان لم تكن دساتير لزمت الهمجية ، وانحلت عرى المجتمع ، يأكل القوي الضعيف ، والكبير الصغير ، وكل يسرق الآخر ، ويتعرض لنواميس الآخرين ، ويقتل الشرير الخير ، كل ذلك حبا للتفوق والاعتلاء ، والرياسة والزعامة .

فتلزم للبشر قوانين لكيلا يرتكبوا الجرائم ، ويعيشوا على نظام صحيح ، ونرى الناس جيلا بعد جيل يجتمعون ، ويضعون قوانينا ، ويقولون : ان هذا هو القانون الذي لا بد لكل فرد ان يعمل به ، فتمضي مدة قصيرة ، ويجيء آخرون ، ويقولون ان هذا الدستور خطأ والدستور الصحيح هذا الذي نحن جئنا به ، ونرى كل يوم يغير قانون الامس ، فلا يمر قرن أو بعض قرن حتى نرى القوانين تتضارب بعضها مع بعض ، ويكذب احدها الآخر .

ثم القانون ، وان صح . . لا يطبق كما وضع ، لأن الاثرة والجاه والمال تقف له بالمرصاد .

نرى صاحب المال والعشيرة يقتل فقيراً عمداً فيحكم الحاكم له بالسجن اياما قليلة ، او يطلقه رأساً .

والآخر يقتل خطأ وهو فقير مسكين ليس له مال ولا عشيرة فيحكم الحاكم عليه بالشنق او السجن الابدى ، وكذلك السارق والزاني وغيرها من مرتكبي الجرائم .

أمن الانصاف ان نسمي هذا قانوناً ؟ ! كلا !

القانون الوحيد الصالح للبقاء هو قانون الاسلام ، ودستور القرآن فقط الذي يساوي بين العالم والجاهل ، والكبير والصغير ، والغني والفقير ، وبين الاصناف والالوان ، والذكر والاناث ، والملل والنحل والقوميات ، من المشرق الى المغرب ، في هذا العصر قبل الف وثلاثمائة ونيف وسبعين سنة ، وبعد هذا اليوم .

الى متى ايها المسلمون تتمسكون بالغرب وقوانينهم المزيفة ؟

الى متى ايتها الدول الاسلامية تأخذون المناهج التافهـــة ، والخرافات الاستعمارية ، التي تسمى (قوانين) ؟

ايها المسلمون: لافرق بين العربي والعجمي ، والتركي والكردي ، والهندي والرومي ، والشرقي والغربي ، والابيض والاسود ، تجمعوا واتحدوا وصيروا كتلة واحدة ، وطبقوا كتاب قانونكم العظيم الذي لا تتغير قوانينه ابداً ، ولو مضى من عمره آلاف من السنين وهو (القرآن الكريم) واعملوا بدساتيره فانه خير لكم .

المقايسة :

بين يديك ايهـــا المنصف القانون الذي وضعه الغرب ، والاسلام في حق المجرم السارق لاموال الناس ، فترى دستور الغرب يحكم بالسجن في حقه ، ولذلك نرى يزداد السارقون يوماً بعد يوم ، لانه ليس في السجن الا الاكل ، والشرب ، والنوم ، والراحة ، وليس هذا عقوبة في حق المجرم ثم هناك عفو ، ورشـوة ، ووساطة ، وعظم يمنع عن السجن ..

وترى قانون الاسلام يقول : (السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) فانه بعد ثبوت السرقة عند الحاكم يحكم عليه بقطع اصابعه ، ولا استثناء ، ولا شفاعة ، ولا ولا . ولذلك يرشدنا التاريخ بانه ما قطع من زمن النبي (ص) الى أواخر خلفاء العباسيين الا ايادي قليلة لاجـــل السرقة ، ونرى اليوم آلاف السراق ، والنشالين .. يتمتعون بكامل حرياتهم ، وبالمناسبة اذكر موجزاً من القصة التي وقعت لي قبل سنين :

قصتي :

اتفقت لي في عاصمة احدى الدول الاسلامية ، حيث سافرت من العراق اليها، اتجول في بعض شوارعها وما مضت من الليل إلا ساعتان او ثلاث ، اذ صاحبني احدمن الشباب ، وقال لي : اهلا وسهلا ومرحبا متى القـــــدوم يا اخي العزيز - وما كـنت اعرفه قبل تلك الليلة - فرحبت به مجاملة ، ومشى معي خطوات يرحب بمجيئي الى هذه العاصمة ، وجرت بيننا احاديث ، ثم تفرقنا، وانصرفت الى البيت ، ولما دخلت الدار علمت بانه سرق ما كان معي من النقود ، ولما اصبح الصباح خرجت من البيت ، واخبرت (البليس) بذلك ، فوعدني البليس على ان احضر بعد يوم ، بعد أن سألني عن اوصاف السارق في شمائله ، فحضرت على الموعد ، ودخلت حجرة الرئيس ، واذا بالمجرم السارق واقف امامي ، فسألني الرئيس هل هو السارق ؟ قلت: نعم ، فسأله هل انت سرقت ؟ قال : لا ، وانكر أشد الانـكار ، فقعدت عنده ، وصار التشاجر بيني وبينه ، الى ان إقر بالسرقة ، فلما اقر بذلك سألت منه اسئلة، ومن جملة ما سألت منه قلت له : هل انت مسلم ؟

السارق — : نعم

قلت : هل لك شركاء في هذا العمل من زملاء ؟

السارق - : اكثر من خمسة آلاف :

قلت : عجبا اما تعلمون ان هذا العمل من الاعمال التى لا يرضى بها الله ، ولا الرسول ، ولا الوجدان، اليس لـكم عمل غير هذا تشتغلون به ، وتكفون ايديكم من هذا العمل القبيح ؟

السارق - بكل صراحة ووقاحـــــة — : ان الله تعالى خلق اناسا وجعلهم انبياء ، وخلق اناسا وجعلهم أئمة واوصياء ، وخلق اناسا وجعلهم علماء ، وخلق اناساً وجعلهم ملوكا ، وخلق اناسا وجعلهم اغنياء ، ملاكين، اقطاعيين ، وخلق

اناسا وجعلهم تجاراً ، وخلق اناساً وجعلهم موظفي الحكومـــة ، وخلق اناسا ينهبون من اموال هؤلاء ويعيشون به ، فذلك ليس مما لا يرضي به الله ونحن منهم ، وليس لنا عمل غيره.

فانظر ايها المسلم ، في عاصمة دولة اسلاميه تكون اكثر من خمسة آلاف سارق - حسب ما يعترف هذا السارق ، بل يشهد له بعض المظاهر - ما هذا الا من اثر قوانين الغرب ، قوانين الاستعمار ، واذا كانت الدولة الاسلامية تعمل بأنظمة الاسلام ، بانظمة القرآن ، وكان يقطع يد السارق ما كان يوجد في البلاد الاسلامية سارق ابداً .

وليس هذا القانون الفاسد - قانون سجن السارق - نسيج وحده ، فكلما استبدلوا بانظمة الاسلام انظمة بشرية ، وقوانين غربية او شرقية ، اتسع الخرق ، وعمت الجريمة ، وسادت المفاسد ، وبذلك اصبحت ايادي الاستعمار قوية في كثير من البلاد الاسلامية ، وانكمشت احكام الشريعة حول نفسها ، ووقع الناس في ازمات متلاحقة ، لا يخرجون من احدها الا لان يقعوا في اكثر .

فالقاتل اذا قتل - كما يقول القرآن - والزاني اذا جلد - كما يحكم الاسلام - وشارب الخمر لو حد كما تأمر الشريعة - والمفسد لو صلب - كما يرشد الدين - . . خلا المجتمع من الجريمة ، وأمن من الانهيار والبوار .

هدى الله المسلمين الى ما فيه خيرهم وصـــلاحهم ، وأنقذهم من براثن المستعمرين ، ووفقهم لسلوك الصراط المستقيم .

الشيخ محمد الحسين الاعلمي

الاقلية الناصعة

الشيخ عبد الرسول الأمين

الانسان الضعيف عند ما يقف متفرجا للعصابات المجاهدة يأخذ الاكثرية مقياسا للنجاح على الفئات القليلة ويزعم ان القلة تمنع من العمل .

وبعد نظريته السطحية هذه ربما ينضم الى الطرف الاكثر وان علم هناك (علم اليقين) ان حقيبتهم مملوءة من القضايا الوهمية وان دعاياتهم تدعو الى الباطل وصرختهم تدفع الى الضلال فهو آنذاك على خطأ محض .

إن كتاب السماء يفند هذه الآراء السقيمة بقوله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة . وان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم . ولينصرن الله من ينصره والا ان حزب الله هم الغالبون .

والوجد ان الصحيح يمر على تلك الخزعبلات مر الكرام ويقضي عليهاقضاء حسناً لعرفانه ويقينه ان للباطل جولة وللحق دولة ولقد انذر القرآن الكريم ايضاً في عدة آيات منه ان النفوس التى تهوى الى الباطل والنعرات التي تدعو اليه هي اكثر من غيرها بقوله وان تطع اكثر من في الارض ليضلوك عن سبيل الله قل لايستوي الخبيث والطيب ولواعجبك كثرة الخبيث . وان اهل الحق والمؤمنين الذين ارتكزت ضمائرهم على صلابة المبدأ وقالوا ربنا الله ثم استقاموا ،لقليلون ومعدودون . (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم) (وقليل من عبادي الشكور) .

ومن هنا كان الانبياء والذين ارسلهم الله لتنفيذ قوانينهم الاصلاحيـــة وانقاذ الناس من الهلاك والدمار ، يبثون دعواتهم في العالم مع قلة انصارهم .

ولا تخوفهم هنالك كثرة السواد الحالك من الهمج والبلداء الظالمين بل كانوا ينهضون عليهم بحملاتهم الجبارة ولسان حالهم يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد .

حاجة البشر الى الدين

الوجيه كاظم الجابري

لا بد قبل الدخول في الموضوع من مقدمة موجزة عن تعريف الدين وتطوره وتدرج مظاهره .

فالدين في اللغة هو الجزاء من ثواب وعقاب وهو عند أهله امتثال اوامر الخالق وابتغاء مرضاته (تعالى) وهو في المعنى الحديث .

مجموعة الانظمة والمبادئ السماوية لتحقيق السعادة الكاملة والمعبر عنها بالحدود الشرعية !

لقد بعث الله (تعالى) بالانبياء والرسل مبشرين ومنذرين كانوا الوسيلة لمعرفة الله واجب الوجود وعبادته وامتثال اوامره ونواهيه والتي تكون بمجموعها الرسالة السماوية . ولقد تدرجت هذه الرسالة في تعاليمها واعطت لكل جيل ما يناسبه من الاحكام ، فهي في اليهودية اقل روحانية واميل الى المادية وهي في النصرانية ـ البقية في العدد القادم

وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

ولقد تأسى بهم (حسين الاصلاح) ومشى على هذا الالق الساطع رافعاً اعلام الدعوة الاصلاحية ، فخرج مع صحبه القليل (قائلا اني ما خرجت أشراً ولا بطراً ولكني خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي آمر بالمعروف وانهى عن المنكر حتى رفع رأسه فوق الرمح ، ذائدا عن الحق ، داعيا الى الاصلاح ، ورافعا لواء الصدق .

بين البشر من جميع الاجناس والاتجاهات ، واذن فلا خوف من ان تقف الدعوة الاسلامية دون ان يستخدم ثمار الحضارة الحديثة ، كما يفهم بعض الناس من الذين يسمون بالمثقفين ، ولن يشترط المسلمون ان تكون الادوات والآلات اسلامية حتى يقبلوا استخدامها في منازلهم ومصانعهم ومزارعهم ومختلف مرافق حياتهم ، وانما يكفي ان يستخدموها هم باسم الله وفي سبيل الله ، والآلة في ذاتها لا يمكن لها دين ولا جنس ولا وطن ، ولكن الهدف من استخدامها هو الذي يتأثر باولئك جميعاً ، فالمدفع فى ذاته انتاج بشري لا عنوان له ولكنك لا تكون مسلماً إذا استخدمته فى الاعتداء على الغير ، فشرط استخدامه في الاسلام أن يكون دفعاً للعدوان ، أو إحقاقا لكلمة الله في الارض .

وبالجملة لن تقف الدعوة الاسلامية دون التفاعل مع الافكار التي تنتجها البشرية في اي مكان على الارض ، فكل تجربة بشرية صالحة هي غذاء يجب أن يجربه المسلمون ، وكان الرسول الاعظم يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم ، والعلم حين يطلق هكذا يشمل كل علم ، وقد كانت دعوة الرسول الى العلم كافة ، ومن كل سبيل اطلبوا العلم من المهد الى اللحد .

كلا لا خوف من وقوف الاسلام في وجه الحضارة الحقيقية القائمة على دعائم الانسانية والفضيلة العارية من الرذيلة القائمة على الاستهتار والتهتك وترك الغيرة والحمية والتشبه بالحيوانية ـ فالحضارة يقدسها الاسلام ما دامت نفعا للبشرية أما إذا كانت الحضارة هي الخمر والميسر ، والدعارة الخلقية ، والاستعمار الدني واستعباد البشر تحت مختلف العناوين ، فحينذاك يقف الاسلام حقاً في وجه هذه الحضارة المزعومة ويقيم نفسه حاجزاً بين الناس وبين التروي في مهاوي الهلاك والوقوع في الاشراك (إنا ارسلناك هادياً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً الى الله باذنه وسراجامنيرا) .

مع العظماء

ان احسنتم أحسنتم لانفسكم ، وان اسأتم فلها

(قرآن كريم)

اتقوا الظلم ، فانه ظلمات يوم القيامة (النبي محمد «ص»)

كونوا للظالم خصماً ، وللمظلوم عونا

(الامام امير المؤمنين « ع »)

خير مفاتيح الامور الصدق ، وخير خواتيمها الوفاء

(الامام زين العابدين « ع »)

العلم بمنزلة الشجرة ، والعمل بمنزلة الثمرة

(السيد : زين الدين)

من طار بجناح غيره ، فهو على اوان السقوط

(السيد محمد كاظم)

الرجل العاقل : هو الذي اراد أن يعلو الناس وضع نفسه اسفلهم ، واذا شاء ان يتصدرهم ، جعل نفسه خلفهم ، الا ترى الى البحار والانهار : كيف تتلاقى الجزية من مأت الترع والجداول التي تعلوها ؟ !

(لاوتي : الحكيم)

سبيل التطهر الذاتي شاقة وعرة ، ولكي يبلغ المرء الطهارة الكاملة يتعين عليه ان يتحرر من الهوى تحرراً مطلقا : فى الفكر والقول والعمل

(غاندي)

من يعشى هونا ، يعشي دهراً (حكمة قديمة)

اذا كان رأس المال عمرك فاحترز - عليه من الانفاق في غير واجب

(محمد : نجم الدين)

فريق من الروحانيين

كربلا

قررت وزارة المعارف دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابها المرقم ١٧٠٤٠ والمؤرخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع

من رام مدرسة تفور فكره   بدروسها يا معشر الطلاب
وينال خير ثقافة بحياته   من دون تكليف ولا اتعاب
فليتصل فى كربلاء ويشترك   في نشرة الأخلاق والآداب

سوريا . فوعاء .   احمد الحاج رشيد

العدد الثامن   السنة الثانية
ربيع الاول   ١٣٧٩ هـ

مطبعة النعمان النجف

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والآداب - المدرسة السليمية ـ كربلاء

العدد الثامن ـ السنة الثانية ربيع الاول ١٣٧٩

كتاب ضاف من الاستاذ القدير مدير المعهد الاسلامي ومسجد باريس حضرة الوجيه حمزة المحترم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

باريس في ٢٣ ذى الحجة وفي ٢٩ يونيو ١٣٧٨ ـ ١٩٥٩

الى حضرات العلماء العاملين والمرشدين الواعظين اصحاب مكتب نشرة الاخلاق والآداب دام حفظهم.

احييكم بتحية الاسلام واشكركم شكراً جزيلا عن هديتكم القيمة وهي مجلتكم النيرة (الأخلاق والآداب) الطافحة بالدراسات المفيدة والداعية لنزعات الخير الحميدة، المحررة باقلام البارعين من كتاب الرافدين والهدية على قدر مهديها ولذا فقد جاءت معربة عما يكنه مكتبكم من طموح ، واخلاص الى تقويم الجسد والروح .

ولا غرو فان بلادكم كانت السباقة إلى نشر ألوية المعارف والعلوم الاسلامية ، وسراجاوهاجا للنهضة (الاخلاقية والأدبية)فجاءت مجلتكم تحيي المجد التليد .

والمعهد الاسلامي بمسجد باريس القائم برسالة مماثلة لرسالتكم في قلب أوربا النابض يمد الى مكتبكم يد الاخاء والصفاء والتعاون ليشترك معكم في حمل الرسالة التي قوامها نشر الآداب الكاملة والأخلاق الفاضلة في عالم غلب عليه الرياء والأغلال

ومن الله نسأل التوفيق والكمال انه القدير المتعال . حمزة ابوبكر

مدير المعهد الاسلامي ومسجد باريس

زيارة العتبات

بقية (٣)

خطط فاشلة

فشلت خطط الاستعمار في محاربة الحج ، وعلم انه اخطأ في اساليبه الفاضحة، لالغاء واقع ديني — امتزج بمشاعر المسلمين . . . ! فانتهج طريقة ناجحة الى قدر ما ، وهي : ايقاظ الفوارق والمناقضات بين الافراد التى تشكل من كل فئةعدوا للجميع ، يلعنهم ويتبرأ منهم . . . وبعد ذلك لو اجتمع المسلمون جميعا في (عرفات) او (منى) فمن المستحيل : ان يجتمعوا على فكرة إصلاحية . ! وهذه الخطة نجحت حتى اليوم . ! فالحج قد انعزل عن موقفه الاصلاحي ، واصبح من الطقوس الفارغة ، كالصلاة — التي لا تنهي عن الفحشاء والمنكر .

اختراع الوهابية

اما زيارة العتبات فقد حاربها الاستعمار بهذه الطريقة ، واضاف اليها خطة اخرى ، ارق واعمق ، هي : أن الاستعمار الكافر — الذي يتصيد ظلال الدين — تربع على منصة الفتوى ، وجعل ينادي مل‌ء الصحف والاندية والافواه : ان زيارة العتبات شرك وبدعة ... . والتقط لتنفيذ خطته النزعة الوهابيـة الجافة ، الى جنب ما اخترع من القواذف والنواسف ، لتدمير البلاد الاسلامية .

في كربلاء

وهذا الفريق من العملاء ادوا ما ارتاده الاستعمار . ! ولم يتحاشوا ان يكونوا

سلابين نخاسين ، سفاكين ، متوحشين ، مثل المستعمرين ... فقد أغاروا — مرتين — على حرم الحسين (ع) ، ونهبوا ما فيه ، واحرقوا البقعة المباركة — التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه .. وقتلوا النساء والشيوخ والاطفال ، ولم يتناهوا عن منكر فعلوه ...

وكان في منهاجهم : ان يعودوا لما بدأوا ـ غير مرة ـ الآن ابطال (بلوكستان) اقاموا على قبر الحسين (ع) لتحديد اعتداءات الاستعمار !

في المدينة

فلما انصرفوا صرف الله قلوبهم ، وانهزموا صاغرين ، ولم يتمكنوا مما ارادوا من الزحف على مرقد امير المؤمنين عليه السلام ... فولاهم اسيادهم المستعمرون امارة الحجاز .. ليتمموا الخطة هناك ، فهدموا حظائر القـــدس ، وضرائح الأئمة الاطهار ... اما قبر النبي « ص » فتظللها القبة الخضراء ... لماذا .؟! ان كانت القبور محرمة فلتهدم الجميع !! . وان كانت مباحـــة فلتبق الجميع !! . ولـكن الاستعمار لا يعرف المنطق والدليل .. إنما هو متوغل في المصالح والاغراض !! .

ولنفرض — جدلا — : ان من الواجب التبعيض في هدم القبور — لغير مبرر — . ! ولـكن هل من المحرم ، ان يكون هناك — : على مقربة من مهابط الاملاك — ابهاء او صالات يتفيأ ظلالها الوافدون ! ؟ مع العلم ان الوفود محترمـة في كل مكان الا هناك ... وينص القرآن الحكيم بذلك (لنتخذن عليهم مسجدا)

لحن تائه

واكثر الظن : ان الافضل ترك هذا الحديث ! . فالى من اوجه هذا الـكلام .. ؟ أ الى الجزار المأجور . ! هو لا يعرف غير اجرته ، ولم يجعل الله له

عقل او ضمير ! ! . ام الى الاستعمار . ! وهو عصارة الأقذار وجميع الدناءات !!.

الاخوان المسلمون

وقد انتزع الاخوان المسلمون لهاته الحركة الاستعمارية ! . . وحاولوا : ان ينجحوا فيما فشل عنه الاستعمار ، وجعلوا يدافعون ـ بكل تعصب اعمى ـ عن العميل الاول محمد بن عبد الوهاب .

وقرروا من اهداف الحزب ـ متى سيطر ـ : (هدم ما يسمى بالعتبات) على ما نص عليه رئيس الحزب : حسن البناء ، في رسائله .

ثم اخذوا يطلقون الافكار الموبوءة في الاجواء ! ويسممون الصحف بهجماتهم الجائرة على سنة الرسول في عترته ، ليمكنوا نزعتهم من أدمغة السذج ، ، فيستخدموا الشباب الطالع البرئ لمصالح الاستعمار ! ! . ولم يترفعوا عن تلفيق الاكاذيب في هذا السبيل ! . وهان لديهم لو يفتوا بما لم ينزل الله به من سلطان! . .

احمد الباقوري

عند ما يسأله بعض الهيئات الاسلامية ـ في الهند ـ : (هل من الجائز شرعا تزيين القبور واقامة اضرحة عليها ؟ ؟) فيجيب ـ ضمن كتاب طويل ـ : ان هذا العمل ضرب من الوثنية ، وعبادة الاشخاص ! ! وقد منعه الاسلام ، ونهى عنه النبي (ص) وحث على تركه !

ويذهب الباقوري في فتواه الى حيث يقول :

(ويمضي بعضهم في هذا الشطط حتى يقيم الضريح على القبر ، اظهاراً للميت بانه من اولياء الله ، او بانه من سلالة فلان او فلان ، واستغلالا لهذه الرابطة على حساب الدين . فان ذلك حرام فى حرام . . .)

نقـــد

انا لا اعلم كيف تكون اقامة الا ضرحة على القبور ضربا من الوثنية ، وعبادة الاشخاص . . ؟ او كيف تكون حراما في حرام . ؟ مع العلم : ان الاعمال تابعة للنيات . ! وهناك بون شاسع بين عمارة القبور ، وعبادة القبور . . . ولا اظن أحداً يعبد القبور منذ تاريخ المسلمين حتى اليوم ! . . فمن الطيش : ان يقول الانسان : ان اقامة الا ضرحة على القبور ضرب من الوثنية .

اخبار صحيحة

كل ذلك زيادة على ان هناك اخباراً صحيحة ترمز الى استحباب الشارع لترميم قبور الأئمة عليهم السلام .

فمن الامام الصادق عن آبائه ، عن امير المؤمنين عليهم السلام : ان النبي (ص) قال له : (والله لتدخلن بارض العراق ، وتدفن بها ! . قال قلت : يارسول الله ما لمن زار قبورنا ، وعمرها وتعاهدها ؟ قال لي : يا ابا الحسن ان الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعا من بقاع الجنة ! . وجعل قلوب نجباء من خلقه ، وصفوة من عباده تحن اليكم ، وتحمل الاذى والمذلة فيكم ، فيعمرون قبوركم ، ويكثرون زيارتها تقربا منهم الى الله ، ومودة منهم لرسوله ، اولئك ـ يا علي ! المخصوصون بشفاعتي ، والواردون على حوضي ، وهم زواري غداً ـ في الجنة ـ ، ياعلي من عمر قبوركم وتعاهدها فكانما اعان سليمان بن داوود على بناء بيت المقدس . . . فابشر وبشر اولياءك من النعيم . . . بمـــا لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها ، اولئك شرار امتي لا انالهم الله شفاعتي . . .) !

وهناك اخبار اخر لا نجد حاجة الى ذكرها .

رد على نقض

ونجد اليوم كثيراً من الكتاب المصريين يشددون النكير على من يزور قبر النبي (ص) والائمة المعصومين عليهم السلام . . . ويقولون : (قد دعا رسول الله: ان لا يكون قبره بعده عيداً) . وقال : (لا تصلوا الى القبور ! . .) . وقال: (لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ! الا لا تتخذوا القبور مساجد ! إني انهاكم عن هذا) .

حقا انني لا اعلم : كيف يستدلون بهاته الاخبار، على جرمة الزيارة، مع انها بعيدة عن الموضوع تماما . . . فالخبر الاول انما يدل على ان النبي (ص) منع : ان يتخذوا قبره عيداً ومهرجانا للافراح . . . واين هذا من الزيارة . . . واما الخبران الآخران فيمنعان من عبادة القبور ـ كما فعلها بنو إسرائيل ـ وزيارة القبور غير عبادتها ! . .

ويروون عن ابن عباس : (ان رسول الله لمن زائرات القبور ، والمتخذين عليها المساجد والسرج) .

ونحن انما نعتمد على القرآن والسنة الصحيحة ، ولا نعتبر اي حديث روى ، مالم نعرف رواته ، وهذا الحديث (مرسل) في اصطلاح الفقهاء لا يجـــدر الاستدلال به ابداً .

ثم كيف يجوز : ان نتمسك بهذا الحديث وحده ، ونترك سيرة النبي (ص) والأئمة الاطهار عليهم السلام ، وجميع المسلمين ١٣ قرنا ، وكانت الاحاديث الواردة في فضل زيارة مرقد النبي (ص) والأئمة (ع) والمؤمنين . . . وهنا احب : ان اسرد نبذة من تلك الاحاديث :

تصريحات النبي ((ص))

١ - عن ابن عباس عن النبي (ص) : (من حج الى مكة ثم قصدني في مسجدي ، كتبت له حجتان مبرورتان !) .

اخرجه (الفردوس) في مسفسده ، كما في (وفاء الوفاء) ٢ ص ٤٠١ ، و (نيل الاوطار) ٤ ص ٣٢٦ .

٢ - عن ابن عباس عن النبي (ص) : (من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي !) رواه اربعة من الرواة .

٣ - عن عبد الله بن عمر عن النبي (ص) : (من زار قبري وجبت له شفاعتي .) اثبته ٤١ من الحفاظ وأئمة الحديث والفقهاء .

٤ - عن عبد الله بن عمر عن النبي (ص) : (من جاءني زائراً ، لا تحمله الا زيارتي كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيامة .) اورده ١٦ من الحفاظ وأئمة الحديث .

٥ - عن عبد الله بن عمرعن النبي (ص) : (من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي !) نقله ٢٥ من الحفاظ ورواة الحديث .

٦ - عن انس بن مالك عن النبي (ص) : (من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا !) حدث به ٢١ من الحفاظ ونقلة الاحاديث .

وقد الف فقهاء المسلمين كتبا ضخام ، في كيفية الزيارات ، وآداب الزائر ، واتفقوا على جواز الاستنابة فيها ! واوردوا الاحاديث والآداب في الاستشفاع بقبر النبي (ص) والأئمة (ع) وتقبيل الضرائح المقدسة ، والتبرك بها .

الامر بالزيارة

١ - روى (الفاكهي) في (حسن الادب) ص ٨٣ عن النبي (ص) -

في شهداء احد - : زوروهم وسلموا عليهم !! والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد إلا ردوا عليه : . .) .

٢ - عن عبد الله بن مسعود عن النبي (ص) : (ألا فزوروا القبور ! فانها تزهد في الدنيا ، وتذكر الآخرة !) :

٣ - عن عائشة عن النبي (ص) : (ألا فزوروا اخوانكم ، وسلموا عليهم فان فيهم عبرة !) .

عن عائشة عن النبي (ص) : (اتاني جبرئيل فقال : ان ربك يأمرك : ان تأتي اهل البقيع فتستغفر لهم !) .

سيرة الزعماء

١ - (كان النبي (ص) يخرج الى البقيع ، فيقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين . . . وانا ان شاء الله بكم لاحقون . . .) - كما ترويه عائشة -

٢ - كان امير المؤمنين عليه السلام اذا دخل المقبرة قال : (السلام عليكم ..)

٣ - كانت فاطمة عليها السلام تزور قبر عمها حمزة كل جمعة ، فتصلي و تبكي .

٤ - قامت عائشة على قبر ابي بكر فقالت . .

٥ - كان الحسن البصري اذا دخل المقبرة قال . . .

كل هذه الاحايث ، والجم الغفير من امثالها مروية من عدة طرق صحيحة ، لم نذكرها ايثاراً للايجاز ، ومن اراد الزيادة من هذه الاحاديث والمباحث ، فيكفيه مصدران فقط : (وسائل الشيعة) ج ٢ (الغدير) ج ٥

سنة مطردة

لقد ذهبت العصور خلف العصور ، وعلى صرح الدهر ، وتوفى النبي الاعظم ، وتقلص دور الائمة الهداة ، وجاء المسلمون وذهبوا . . . ولم تزل هذه السنـــة

المقدسة قائمة على قدم وساق ، والمسلمون يزورون مراقد اولياء الله زلفى اليه ، دون ان يخاطر احداً خيال شارد حول هذه السنة المطردة ، حتى جاء المبتدع :

ابن تيمية

الحراني فخالف السنة والسيرة ، وحكم بتحريم زيارة المقابر ، وزيف له دلائل تافهة ، خارجة عن نطاق العقل والكتاب والسنة . . . فثارت عليه غضبة الشعب ، وطلب من السلطات الحاكمة - بصورة رسمية - تجريمه . . . والفوا في رده اكثر من اثنى عشر كتابا ، واصدر الفقهاء الشاميون وقضاة المذاهب الاربعة بمصر ، وكثير من العلماء حكمهم بتكفيره . . . ونودي على الناس بدمشق : (من اعتقد عقيدة ابن تيمية حل دمه وماله) .

لقد غاب ابن تيمية عن المسرح ، وسجل التاريخ مخاريقه كنقطة سوداء ـ يجددها اصحاب الشذوذ .

كالقصيمي

الذي راح يهرج لسخافات ابن تيمية ، وبقيت فكرته لعنة العصور ، يدعو اليها من يشعر بنقص في الذات ، ولا تدور في خلده النيات الخيرة ، فيحاول ان يصطنع لنفسه كيانا ولو في اوكار المذلة ، ومقابع الخزي والعار . . كمن راح يبول في بئر (زمزم) فلما سئل عن هذا الشذوذ قال : (لا ينبغي ذكري من بعدي) .



الدين والنشىء الجديد

الشيخ حمزة الشيخ طاهر

ان الدين في نفوس الناشئة صورة ممقوتة ومنظراً مخيفا يسمعون بالدين فينفرون منه ويتبرمون بوصاياه ويصرفون ابصارهم واسماعهم عن الاصغاء اليه والنظر فيه ويحسبون ان الاديان تسير في طريق معاكس لطريق الحياة ان المجتمع الحاضر تتصادم فيه تيارات مختلفة من ماركسية تحارب تعاليم الاديان وتنشر بين الناس ان تعاليم الاديان هي اسبـــاب انحطاط البشر ومن وجودية تعلن ان الانسان يخلق ماهيته وان الحرية وحدها هي المعول عليه في تقدم الانسان ومن نزعة تحاول فصل الدين عن الدولة الى كثير من امثال هذه الآراء والنزعات التي تقضي على المثل العليا الانسانية وتخمد الجزء الوضاء من الانسان وتبقى على الجانب المظلم ، ومهما سيطرت نزوات الانسان ونزعاته فانه لن يتخلى عن الفضائل والقيم التى تنسجم مع الانسان بما انه انسان في اي بقعة نما وتكون واي دين اعتنق ولأي عرق انتسب .

والاديان انما توضح ما في الفطرة من حب الخير والعمل للحق كما تحدد من غلواء الشهوات والمثل المستهترة والنزوات الجامحة لايمكن ان يكون في شيء من الصوب قول القائلين ان الاديان تسير في خط معاكس لخطوط الحياة فان الاديان صحبت الانسانية منذ نشأتها الاولى وفي الادوار التي مرت بها الانسانيـــة في الاحوال التي تختلف عليها بين ارتفاع وهبوط بين قوة وضعف بين تماسك وانحلال بين هدوء واضطرب بين امن وخوف بين سلم وحرب بين رضاء وثورة فكانت الاديان في هذه الاحوال تتولى التوجيه والارشاد والتقويم والتهذيب وترشد فى معاملة

الانسان الى أوضح المناهج وتضع حلولا للمشاكل التي يتعرض لها المجتمع وكانت خير معوان على تقدم الشعوب وازدهارها وكانت خير منبع زاخر يستمد منه القادة والعلماء انظمة عادلة ويسوسون بها شعوبهم يحكمون بها اممهم ويهيؤن لهم وسائل السعادة وأسباب الاستقرار ، الاديان هي التحفة السماوية لاهل الارض الذين يحبون ان يحيوا عليها ويريدون ان يعيش عيشة فيها العزة والكرامة عيشة فيها الرضى والسعادة عيشة لم يساورها قلق ولم يطف بها طائف من البؤس والشقاء فالامة التي تفقـــد الكرامة لا يكون لها وجود محترم ولا كيان مرموق ولا صولة ترهب والامة التي يدب فيها القلق والريب تكثر فيها الانقلابات وتندلع فيها الثورات وتتفجر فيها البراكين والامة التي تعاني البؤس والشقاء وتتغذى بالجوع والفقر فهي للموت اقرب منها للحياة وللعدم أقرب منها للوجود .

ولا تعطى من الخصائص إلا ما يعطاه المريض في دور النزع والاحتضـــــار والاديان جاءت لتنقذ الانسان الذي يريد أن يحيي حياة فيها خصائص الحياة ويريد ان يخلد بكل ما للخلود من معنى رفيع فمن الغريب أن يقال ان الاديان تسير معاكسة للحياة بل تسير وتأخذ بيد الانسان في مجاهل الحياة ومتاهاتها لتبلغه السعادة التي يضمأ الى ريها وإلا من الذي يريد ان يستظل به لتبقى النكبات والمخاوف (ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولـكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون) .

فعلى الفاهم الخير ان يفتش وينقب ويرجع الى الدين في منابعه الاولى ويدرس كتبه المقدسة فعند ذلك تتجلى له الحقائق ويتضح له الصواب فان كتب الدين تعتني غاية الاعتناء بالقيمة السامية الرفيعة كحرية النفس والمساواة وحب التضحيـة ويعتني ايضا بالقيم الاجتماعية كالعدل والتحابب والتعاون ويعتني ايضا بالفضائل الشخصية كالصدق والشجاعة وقوة الارادة ويعتني بالناحية السياسية القانونية وينظم

اخلاق الجماعة بمبادىء رفيعة لم يصل الى أدناها فكر الفلاسفة وارباب العقول الجبارة اعتنى الاسلام بالناحية الاقتصادية فجعل في اموال الاغنياء حقوقاً للفقراء كما قسم التركات تقسيماً عادلا بالميراث كما قبض على أيدي الجشعين فمنع الاحتكار ووقت الغلاء.

لم يقف الاسلام في تشريعه ولم يجمد امام الحوادث المتتالية وامام تقدم الانسانية والحضارة فجعل في التشريع باب الاجتهاد مفتوحا فعلى العلماء ان لا يتوانوا ولا يقصروا وعلى كل طائفة من الفرق الاسلامية ان تستنير بما لديها من غزارة الفقه المحتوي على كل مشاكل الحياة التي يتخبط بها المسلمون في شؤونهم الاجتماعيـــة والسياسية لتركهم إياه (وكل شيء احصيناه في إمام مبين) (يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم).

الاسلام بين الرأسمالية والاشتراكية

الشيخ محمد الحسين

طالما نسمع الرأسمالية والرأسماليين ، والاشتراكية والاشتراكيين ، ولا يزال الصراع بينهما من حيث المبدأ والمبدآن فشلا في الحياة ولم يتمكنا من تجنيبها الاخطار، فلم تقع الحروب العالمية المدمرة إلا في ظلها ولم تزهق الارواح الا بواسطتها . ونرى هناك مبدأ آخر وهو مبدأ الاسلام ، ولنذكر نماذج ضئيلة من هذه المبادىء حتى نرى المبدأ الصحيح والصراط المستقيم .

الرأسمالية ومبادئها الهدامة:

يقولون ان الانسان خلق الاحتكار ، والاستثمار ، والاستئثار ، ولعدم رعاية حق الضعفاء المحرومين ، وللتكالب على جمع الاموال والنقود ، بأي وسيلة كانت وبأية طريقة ، فكل ذريعة توصل الانسان الى رأس المال هي الطريقة الصحيحة التي لا بد لكل فرد من السير عليها ، وان كان ضرراً على نفسه ، أو على المجتمع ، او زاحم الفضيلة ، مثلا يحللون بيع وشراء الافيون ، والخمر ، والمسكرات .و.و.و ،

وإن ضر المجتمع ، لأن فيه الربح الكثير ، ولانه سبب لازدياد رأس المال ، وان قالت الدكاترة والاطباء لأن الخمسة وتسعين بالمائة من الأمراض الرئوية تتولد من شرب الخمر ، ومع ذلك لا يبالون بالمعاملة عليه ، وإن يهلكوا بشربها آلافا مؤلفة .

وكذلك الرباء عندهم من الاعمال الرائجة لأن فيه تراكم المنافع ، وجلب الاموال من الطبقة الضعيفة الكادحة إلى الطغاة المترفين ، بدلا عن المساعدة اليهم ، او إعطائهم بدون عوض كقرض الحسنة الذي هو من مقررات الاسلام ، وغير ذلك من الاعمال التى توجب ازدياد رأس المال سواء كان فيه ضررا للمجتمع او منفعة .

الاشتراكية واسسها الفاسدة:

يقولون ان الانسان خلق على حد سواء ، ولا فضيلة لاحد على غيره . فاستغلال أحد للآخر او اختصاصه بربح زائد لا معنى له ، ومن المعلوم ان السبب الوحيد لذلك هو رأس المال ، فينازعون الرأسماليين لذلك ، وكذلك يعارضون الاعمال المؤدية إلى رأس المال بالنسبة إلى الشخص الفردي ، ولا يعتبرون الملكية للفرد ، بل جميع الممتلكات للحكومة ، والشعب عبيد للحكومة ، والعمل يعملونه للحكومة ، وتكون الحكومة حكومة دكتاتورية محصنة كما قيل ان الدكتاتورية هو شرط لازم للمبادئ الاشتراكية .

ويعتبرون الاديان من الخرافات المجعولة ، لأنهم يعتقدون بعدم وجود شيء ما وراء الطبيعة ، والدين في الحقيقة عبارة عن إطاعة اوامر الخالق والكف عن نواهيه ، فاذا لم يكن هناك خالق فمن المسلم لزوم القول بعدم وجود أي دين ، وانما وضعوا الدين بعض البطالين ذريعة لجمع الاموال والنقود . وبالجملة الاخلاق والاديان والعوائد وما اليها كلها أوهام رأسمالية فاللازم هدمها .

الاسلام وطرقه الراقية:

جمع الاسلام بين منافع الاشتراكية والرأسمالية ، ونفى اضرارهما ، فالاسلام يقول بان الملكية الفردية محفوظة ، ولكن شرك الفقراء البائسين مع الاغنياء ، وامر الاغنياء بان يعطوا من الاموال إلى الفقراء بغير من ولا اذى حتى لا يبقى فقير على وجه الارض ، وقرر للفقراء الزكاة فضلا عن الصدقات الجارية، وامرهم بالتعاون على البر والتقوى ، والقيام بانواع الخدمة الاجتماعية ، وببذل المساعدات للشيوخ والعجزة ، وبالتكفل للاطفال الذين فقدوا آبائهم وتربيتهم حتى يصلوا حد الرشد ، وغير ذلك .

وترى الاسلام يقول بان الاشياء المضرة للمجتمع او تزاحم الفضيلة لايجوز المعاملة عليها بل لا يعتبرها ملكا لأحد ولا مالية له بالذات كالخمر ، وما اليهافترى فى الاسلام من خيرات الرأسمالية الملكية الفردية ، ومن خيرات الاشتراكية شركة الفقراء مع الاغنياء ، ومنع الاسلام عن مضرات الرأسمالية المعاملة على الاشياء غير الصالحة للمجتمع ، وعن مضرات الاشتراكيه وهو عدم حرية الافراد، ففى الاسلام الحرية التامة الصحيحة لكل فرد من افراد الشعب ، القوي والضعيف ، الغني والفقير ، الابيض والاسود ، كل على حد سواء لكن في حدود الفضيلة والصالح العام .

والاسلام هو الطريق الواضح الذي يمكن ان يجتمع عليها البشر ، ويرتضى به الشرق والغرب .

والاسلام هو الذي يرفع خطأ قوانين الرأسمالية والاشتراكية ، ويضع محلها القوانين الصالحة .

والاسلام هو الذي يأخذ خيراتها ، ويدفع مضراتها .

والاسلام هو الذي يحتفظ الملكية الفردية ، ويحتفظ السكيان العائلي ، وحق الوراثة ، والاخلاق السامية ، والعرف الصحيح .

والاسلام يدعو الناس الى الاسلام والمساواة الحقيقيين ، فترى الغربي يقول : بأني احتكر ، واستثمر ، واريد ان يخضع لي الفقير حتى يموت ، وانا ادعو بالمساواة والسلام ، وترى الشرقي يقول انت محروم من نتيجة عملك وتفكيرك ، ومحروم من حريتك الشخصية ، واللازم عليك ان تطيعني فى كل آن وانا ادعو بالمساواة والسلام .

انها الفاظ فارغة جوفاء تكشف عن نواياها الحروب والمجازر لكن الاسلام هو الذي يقول ويعمل ، ويدعو إلى الفضيلة والحق ويحامي عنها .

فالى الامام ايها المسلمون اوالى الاسلام ايها الناس ! (ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون) .

كربلاء !

بقلم : السيد سلمان هادي الطعمة

على الجانب الغربي من نهر (الحسينية) المتفرع من نهر (الفرات) تقوم اخلد مدينة في التاريخ هي (كربلاء) التي يبلغ تعداد نفوسها سبعون الف نسمة ، وجدير بنا ان نذكر ان نهرها الجميل هو مثار للعاطفة ورواء للقلوب الضامئة لاسيما في ايام الربيع وليالي الصيف الحالمة ، وبمجرد ان يزحف موكب الاصيل بأعراسه وبهجته الساحرة ، تمتد الكراسي على ضفتيه ، وينتظم الشباب عليها في حلقات جميلة للتمتع بهذه الروعة الطبيعية المدهشة والجمال الخلاب حيث النسيمات الندية تهب مغمورة بعطر الورد والقداح ، وحيث ينكسر الماء في قلب هذا النهر الجميل فيبدد ظلمة الهموم وينير القلوب بوميض من الفرح ، ويتجه هذا النهر نحو الطريق الذى

يمر الحر الرياحي مخترقا صفوف النخيل وشجرات الصفصاف التى تنعكس ظلالها على صفحات الماء الرقراق لتزيده روعة وسحراً .

ولا غرو فان كربلاء من اشهر المدن الاسلامية الكبرى ، إذ يؤمها ملايين الزائرين من ارجاء المعمورة لزيارة مرقد ابى الاحرار الامام الحسين بن علي (ع) ومرقد العباس وباقي الآثار التأريخية الموجودة .. ومتى ما تُذكر الانسان حادثة كربلاء الدامية اغرورقت عيناه بالدموع السخينة وتذكر المآسي التي حدثت في هذه المدينة الخالدة خلود العصور والاجيال ، يوم ثار فيها الحسين على الظلم والطغيان وضحى بنفسه والصفوة من اصحابه واخوانه وبنيه من اهل عقيدته المثلى حتى استشهد في عرصات الطفوف وذلك في اليوم العاشر من محرم الحرام . ان هذا اليوم الاغر يذكرنا كيف قضى الامام الشهيد في سبيل الحق والمجد والامة فكان مثالا ابدياً رائعاً في التضحية والبطولة والاخلاص .

وكربلاء هي المدينة الشامخة المجد ، معقل الأحرار ، ومربض الثوار ، وقبلة زعماء العراق ، وان أول صرخة وطنية دوت فى سماء العراق كان مصدرها (كربلاء) وفتوى عالمها الكبير المرحوم الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي زعيم الثورة العراقية . وان من يسير غور تأريخ كربلاء يجد الواناً من الجهاد الوطني الذي يشع بايمان الاخلاص ..

فكربلاء قد حازت قصب السبق في الحقلين الديني والوطني ، ونالت القدح المعلى في التضحيات ، وضربت الرقم القياسي فى الدفاع عن حقوقها . فهي ابداً ثائرة بوجه الاستعمار ابداً طامحة الى بلوغ أمانيها ، ابداً ناشرة تعاليم منقذ الانسانية الرسول الاعظم (ص) .

بقية العدد الماضي

حاجة البشر الى الدين !

الوجيه كاظم الجابري

اكثر روحانية منها الى المادية فكان جل اهتمامها تهذيب النفس ومنشأ الروح ومصيرها وهي في آلاسلام جمعت بين محاسن المادية والروحية ولهذه الميزة اثرها القيم لتحقيق العدل الاجتماعي والرقي الحضاري في نفس الوقت مما جعل لهذه الديانة قوة الحفاظ على حيويتها ومثاليتها باختلاف الزمان والمكان حيث لا دستور بين دساتير الامم يخلو من جوهرها وعبيرها الفياض بعد ان اضفت عليه من رواقع الاسماء الخلابة والمصطلحات المعقدة .

ولكن هناك فرق بين الاسلام وبين تلك المبادىء الوضعية المقتبسة وهو انها لا يقر لها قرار ولا يكتسب لها البقاء لأنها فرع من اصل والفرع عرضة للتشذيب والانكسار .

ولنعد قليلا إلى الجاهلية لننظر ما كانوا عليه من تدهور وانحطاط وفوضى اجتماعية قاسية ثمن سيطرة الاساطير الوهمية والخرافية وعبادة المظاهر الطبيعية وغيرها وتقلبهم بين الوثنية والشرك وتعدد الآلهة وما زالوا على هذه الحالة حتى ان بزغ عليهم نور الاسلام وبدد عنهم سحب الجهل دياجير الضلالة واضفى عليهم من ظله الوارف وقد اصبح ايمان الموحد يتمثل فى الكلمة العليا (لا إله إلا الله) فصارت فلسفة التوحيد تنظر للعلم والكون كوحدة عالمية واحدة مصدرها إله واحد وما اعقب تلك الفلسفة من حضارة عالمية راقية ومفاهيم انسانية جليلة .

والدين بصورة عامة هو الوازع النفسي الذى لا يستغنى عنه اي أنسان مهما اختلفت اهواؤه ونزعاته اخفاء مظاهره مهما حاولت النظريات العالمية ان تطمس من جوهره وتغمز من فضائله . فهو عقيدة ضرورية لحياة المجتمع ودافع كبير لتوجيهه ولا يقوم مقامه اي امر آخر يروع الانسان عن عمل الشر ويرشده الى الطريق السوي لا يبلغها غيره .مها اجتهدت عقلية الانسان وحاول من تطويرها فظاهرة الدين اقوى دعامة وابعد اثراً للعائلة البشرية واكبر عامل في تجانس الامة وتوحيدها وصون كيانها وبلوغ اهدافها . ذلك لأن البشر لم يكونوا متساوين في العقليات والقابليات والنزعات فيهم متباينون في الغباوة والفهم والعلم والتفكير والغنى والفقر والضعف والقوة ففى هذا التفاوت مدعاة لأن يتجاوز القوى على الضعيف والغني على الفقير والفاهم على التليد لذا كان من اول اهداف الدين هو حفظ الحقوق وتقليل الفروق وكبح جماح النزعات والنزوات الضارة واعطاء الفلسفة الروحية النصيب الاوفر فهي خير غـــــذأ لتحقيق المحبة والسلام والتوفيق والانسجام بين افراد البشر جمعاء .

ولرب سائل يسأل ان الثقافة كفيلة لتحقيق السعادة في المجتمع ولا حاجة لنا بعد ذلك للدين .

اقول : ان الثقافة والمعرفة غير كافيين للسعادة وآيتنا في ذلك هو مانراه من سيرة كثير من المثقفين والمتسلحين بالعلم ، وهم لا يتورعون المنكرات والرذائل وذلك إستجابة لشهواتهم ورغباتهم وغالبا ما يستقبح الجاهل المتدين الكثير من عادات المثقفين ويستهجن اعمالهم ويترفع عن ان يكون مثلهم وإذا ما حكمنا العقل بينهم كان العقل إلى جانب الجاهل المتدين وما اراني بحاجة الى الامثلة لكثرتها ووضوحها في حياتنا العملية وماسى كثرة الموظفين المثقفين الذين كانوا - في العهد المباد - مع ما خير معاملات الناس الا مثالا ناطقا عن ســـوء تصرف الطبقة المثقفة وروح

اللامبالاة بينهم في الوقت الذي يكدح الجاهل المتدين في عمله ويفتخر بتصبيب جبينه بالعرق وإذا سألته اجابك (اريد ان آكل لقمة حلال) . . .

. . من هذا وذاك جاءت الشرائع السماوية مؤكدة على الناحية الروحية وغرس الوازع الانساني بين البشر وعرفتهم بأن هناك من يحاسبهم على اعمالهم فيثيب المحسن بالاحسان ويجازي المسيء بالعقاب وانه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور .

وان الفلسفة الخالية من الروح غير كافية لدفع الشخص نحو الخير لوجود الباعث الشخصي وحب الاثرة والسيطرة والا فما قيمة الوسائل الحربية واكتشاف الجراثيم الطبية اذا ما استعملت لتدمير البشرية وزالت هناك عقليات جنونية وتصرفات حيوانية فما جدوى هذه البحوث العلمية اذا ما استعملت لغايات عدوانية ومحق الوجود .

فاذا ما عرف الشخص ان هناك فوق كل ذي علم عليم وان الله الذي ينتقم من الظالم وان طال تجبره وان اوامر الله في الصدق والوفاء والمروءة وما دخل في اطار الدين ما هي الا عوامل بناءة لرقيه وسعادته وعليها يتوقف شقاء الامم وسعادتها ، وقف عند تلك الحدود التي حدها الله له فلا يتجاوز إلى ما دونها وينظر إلى كل شيء جديد بمنظار الايمان فما وافق الدين اخذه وما خالفه نبذه لعلمه بأن الدين وحدة اجتماعية متكاملة لا يمكن الاستغناء عن بعضه ولا الاستعاضة بغيره . يؤمنون ببعض ويتركون بعضا فما جزاء ذلك الا خزي في الحياة الدنيا . .) وماسي كثرة المشاكل العالمية وازديادها يوماً بعد يوم الا نتيجة لابتعادهم عن الدين وانصرافهم بكليتهم للدنيا .

(ما ترك الناس شيئاً من امور دينهم لاستصلاح دنياهم الا وفتح عليهم ما هو اضر منه) .

فالدين هو الحل الوحيد لانقاذ البشرية من الويلات والفتن وما تعانيه من سوء المصير .

ليخلد الاسلام

صادق مهدي الحسيني

ليس الاسلام دين يفنى مع زمن معين ، واندمار بلاد مخصوصة ، وافكار محدودة — كغيره من الاديان والاحزاب - .

وليست قوانينه قوانين تندثر والتطورات ، او تضمحل في عصور البرتون والذرة ، او لا تسود كل عصر وكل بلدة . . .

إن الاسلام دين سماوي ، اوحى به الله - تعالى - إلى خاتم الانبياء ، وافضل الرسل ، (محمد بن عبد الله) (صلى الله عليه وآله) للبقاء ، لا للفناء ! للخلود ، لا للانصرام ! لأن يكون ناسخ كل دين ، وكل حزب ، ومذهب .

إنه دين يماشي كل تطور ، ويصلح لكل عصر ومصر ، ويوافق كل فكرة صحيحة . . !

ولذلك نرى ان لكل دين ، وكل منهج دور ينقضي ، واحل ينصرم ، وافكار تتبدل . . . الا المنهج الاسلامي الاسمى ، فانه يبقى مابقيت النفوس والارواح ، ويخلد مالاح الفجر وغربت الشمس ! ! !

كان لدين موسى - عليه السلام - اجل انصرم بعد ان مضى وقته .

ومناهج عيسى - عليه السلام - أدت رسالتها بعد مضي قرون .

واكثر الاحزاب والمذاهب في العالم ذهبت مع الرياح والعواصف ، وما بقى منها إلا سطيرات سجلها التأريخ . وكل نعرة تخنق الفضاء الرحب ، والفراغ

المنتفخ لا تبقى إلا اياماً قلائل ، يمهلهم الله - تعالى - فيها حتى يخوضوا ، ويلعبوا ، ويلههم الأمل ، ويكثر وبالهم وآثامهم ، ثم يأتيهم يد الغيب - يد الله القدير - فيقضي عليهم ، وعلى مبادئهم ، واهدافهم ، ثم لا يبقى لهم إلا الذكر السيئ ، واللعنة وسوء العذاب .

انظر الى (فرعون ، ونمرود ، وشداد) الذين قالوا : إنا آلهة ، ونحن نحي ونميت ، وبايدينا كل شيئ . . . كيف اتاهم تلك اليد الفعالة لما يشاء ، فافنتهم بملكهم ، وادخرت لهم خلود اللعن ودوام العذاب الاليم .

ألم يكن (هولاكو ، وجنكيز ، ونيرون . . .) الذين افسدوا ، وطغوا ، واحرقوا ، ودمروا ، ذهبوا : (. . . الى حيث القت رحالها ام قشعم) ؟ ؟

اليس (يزيد) الطاغية ، الذي تأمر سنوات ثلاث ، فقتل بطل الاسلام العظيم (الحسين بن علي) - عليهما السلام - ، واباح المدينة ، وهدم الكعبة المقدسة . . . ذهب أدراج العار والشنار ، والعذاب الاليم ؟ ؟

اين (هتلر) الذي افنى في حرب واحدة اكثر من ثلاثين مليون نسمة ؟

اين (. . .) الذي قتل ثمانية ملايين لتطبيق نظامه ؟

اين (. . .) الذي قتل وشرد لتطبيق نظام من انظمته عشرة ملايين ؟ والذى اعلن الحرب مع الدين ؟

اين (موسيليني) الذي دمر ، وخرب ، واباد ، واحرق ؟

هل خلدوا إلا اشقياء ملعونين ؟

هل بقوا إلا وتلعنهم الارض والسماء ؟

هل حملوا إلا اوزار الدماء الابرياء ، وإضلال الناس ؟

* * *

هذا نموذج من الطغاة والسفاكين ، الذين اختنقوا الفضاء الوسيع بنعراتهم الدامية ! !

الذين ظنوا انهم ملكوا الارض .فأفسدوا فيها واعلنوا محاربة الاديان. . .
فأمهلهم الله — القادر على كل شئ — ليزدادوا اثما ، ولهم عذاب مهين ! ثم اخذهم ، واهلكهم ، ودمرهم وما يملكون ، من حيث لا يشعرون . . .

بقي الدين ! ! وبقي الاسلام الاسمى ! حياً مع الدهر ، وخالد مع الارواح! ومجيداً مع العصور ، والأبد ! !

يقول القرآن العظيم : (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ! !)

(ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ، إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار . . !)

ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لأنفسهم ، إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ، ولهم عذاب اليم ! !

ههنا نحس بمدى بعد ما كان يعيب عملاق العبقريات ، والبطل الديني السياسى الأوحد (الامام علي) عليه السلام . — عما ينسب اليه — حيث القى تلك الكلمة التي اخذت صداها ترن في البلاد قائلا :

(للحق دولة ، وللباطل جولة !)

فليخلد الدين الاسلامي الأقدس حياً رنانا سليماً . . .

وليعش المسلمون في ظله الوريف . . !

من وحي المولد

بقلم : الشيخ محمد حسن الاعلمي

بينما كانت ظلمات الجهل والفساد ، ظلمات الهمجية والنعرات الجاهلية تخيم على المجتمع ، وتحوطهم احاطة السوار بالمعصم .

وبينما كان الظلم والطغيان يتغلغلان في الناس في الجزيرة العربية وغيرها .

وبينما كانت الام تخضم مال الله خضم الابل نبتة الربيع ، وتفتك وتقتل وتنهب وتفسد ولا يشعرون بالذي خلقهم ، ولأي شيء خلقوا ؟ والى ما يكون مصيرهم ؟ وامام من يحاسبون ؟ والخلقهم غاية متوخاة ام خلقوا سدى كالانعام ؟ !

واذا بعطوفة الباري الشاملة ، ورحمته الواسعة قد شملت تلك الامة الضالة واخذت تمزق تلك الظلمات الفاسدة ، والهمجية الفاسدة التي كانت الامـــة تعاني آلامها ، في يوم انبثاق النور النبوي ، وبزوغ الشمس المحمدية يوم ولد فيه الرسول الاعظم محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله .

ولد النبي محمد (ص) في عام الفيل ولدت معه المكارم والاخلاق ، والفضائـل والآداب .

ولد النبي محمد (ص) واخذ يغرس روح الاخاء والمودة منذ طفولته ونشأته الى ان اخذه الله اليه .

ولد النبي محمد (ص) وطفق يسير في المجتمع سيرة الحكماء ، وسيرة العظماء حيث سلوكه واخلاقه .

وانشأ (ص) يحارب شيئاً فشيئاً تلك الحمية الجاهلية ، حمية النفاق والشتات حتى غرس فيهم روح الاسلام ، وروح التآلف والتآزر بالحق والعدل .

اخذ يبث الاخلاق والفضيلة فى ذلك المجتمع الجاف الذين لا يكادون يرون

لأنفسهم وزنا ومكانة ، الى ان ايقظهم من سباتهم العميق ورقادهم الخانق.

وهكذا كان محمد(ص) يذهب فى الاماكن المختلفة، ويقوم على قدم وساق ويبلغ رسالات ربه العظيم ودستوراته الرصينة ، حتى اخذ بزمام الكل وارشدهم نحو رب العزة ، نحو الاله الواحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

ومن مزاياه التي ماكان يدانيه أي نبي أو وصي نبي انه كان رمزاً للاخلاق والآداب وكلما أراد العدو ان يخمد صوته ويطفئ نوره بانواع من الاذى التي كان يكيلها له كان (ص) يقابلهم باخلاقه الجميلة فبهت الذي كفر ، حتى نزلت فى حقه (وانك لعلى خلق عظيم) .

هذا اعرابي يرى النبي في الطريق امام الناس فيأمر النبي (ص)باعطائه المال عوض ما اجتمع فيلقي رداءه على عاتق النبي ويجره حتى يؤثر ذلك الرداء فى عنق النبي (ص) وهكذا فى قضايا اخر لا تحصى كانوا يؤذون النبي ويرضخونه بالحجارة حتى قال (ص) (ما اوذي نبي مثل ما اوذيت) ومع ذلك كله ماكان يتكلم بكلام دني وماكان يكترث بهاته لأذى ، وانما كان يجابههم بثغرات باسمة ، واخلاق طيبة ويدعو لهم (اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون)

فاخلاقه : هي التي اعطت له المجال ، وازاحت عن طريقه الاشواك ، وجعلته يتقدم تقدما باهراً ، ويسير سيراً حثيثا نحو النجاح والازدهار ، نحو تكميل البشر نحو الذي بعث لأجله على حد قوله (ص) (إنما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق)

مع العظماء

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداءاً فألف بين قلوبكم ، فأصبحتم بنعمته اخوانا

(القرآن الحكيم)

طوبى لمن طاب خلقه ، وطهرت سجيته ، وصلحت سريرته ، وحسنت علانيته ، وانفق الفضل من ماله ، وامسك الفضل من قوله ، وانصف الناس من نفسه

(نبي الاسلام) «ص»

كفى ادبا لنفسك ، اجتناب ما تكرهه من غيرك

(امير المؤمنين) « ع »

أسرع الخير ثوابا البر ، وأسرع الشر عقوبة ، البغي وكفى بالمرء عيبا : ان يبصر من الناس ما يعمى عن نفسه

(الامام الباقر « ع »)

الرفق نصف العيش

(الامام الكاظم « ع »)

انكم لا تدركون ما تحبون ، إلا بصبركم على ما تكرهون

(عيسى بن مريم « ع »)

لا يستطاع العمل الا باليقين ، ولا يعمل المرء الا بقدر يقينه

(لقمان الحكيم)

اعرف نفسك بنفسك

(سقراط)

الى المشتركين

يرجى من الذين لم يدفعوا بدل اشتراكهم ان يتسارعوا الى ارساله كحوالة بريدية ، او في مكتوب مسجل ، او مباشرة الى امين الصندوق و

فريق من الروحانيين

كربلا

قررت وزارة المعارف دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابها المرقم ١٧٠٤٠ والمؤرخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع



العدد التاسع — السنة الثانية

ربيع الثاني — ١٣٧٩ هـ

مطبعة النعمان - النجف

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والآداب ـ المدرسة السليمية ـ كربلاء

العدد التاسع السنة الثانية ربيع الثاني ١٣٧٩

سماحة آية الله الحاج السيد عبد الله الشيرازي دامت بركاته يتفضل على النشرة بهذا الكتاب القيم ،فتقديراً لعواطفه السامية .

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرات اصحاب مجلة الآداب والاخلاق المحترمين في كربلاء دامت تأييداتهم

بعد التحية والسلام إني اشكر الله تبارك وتعالى حيث انه ـ مع ضيق المجال ـ كنت موفقا في بعض الأوقات لمطالعة مجلتكم الشريفة وابتهج بمندرجاته المنيفة والتحقيقات الرشيقة حول إتقان احكام الدين المبين وشريعة حضرة سيد المرسلين صلوات الله عليه وآله اجمعين ،ولا زلتم مؤيدين بذلك ، فانه من اداء الواجب عليكم وارجو من الله تعالى ان يهتدي بامثالكم الشاكون بل المعاندون والكافرون الذين ما التجأوا الى ركن وثيق وما نهجوا على الصراط المستقيم بل اخذوا اكثرهم أو كلهم احد طرفي الافراط والتفريط بدلا عن الدين القويم غفلة او تجاهلا عن وسطية احكام الاسلام باجمعها وقوانين القرآن بجملتها ٠ فتعساً لهم من هذه الضلالة التي جلبتها انفسهم عن جهة المكابرة والمعاندة ومنشأها في الحقيقة تأثيرات الاجانب في ارواحهم وانفسهم واعماقهم ٠ وهم بل غيرهم غافلون عن كونها هي الاستعمار الحقيقي والعلاج والنجاح لهم ولغيرهم من المسلمين بل ولغير المسلمين منحصر باتباع قوانين خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

النجف الاشرف : الاحقر السيد عبدالله الشيرازي

الكيس من كان يومه خيراً من امسه . . !

صادق مهدي الحسيني

تلك رائعة تنسب الى إمام البلاغه ، وعظيم الفكر ، الامام علي بن ابى طالب عليها السلام .

ما اعظم الكلمة ، وأجمل معناها ؟ !

كلمة تبقى مع الفضيلة ، وتراث خالد مع الابد ، وعبقرية رنانة مدى الدهور !

الرجل الكيس (العاقل) هو الذي كان يومه الذي هو فيه أحسن من امسه الدابر ، فان الاشياء ، والافعال نراها تترقى يوماً إثر يوم ، وشهراً بعد آخر ، وزمناً عقيب زمن . . . مثلا ، الانسان ـ قبل ألاف السنين ـ لم يكد يعرف صنع اللباس ، ولا اتخاذ التخوت ، ولا ركوب السيارة والطائرة ، ولا استعمال المراوح والمدافئ . . .

ولم يكن يقي نفسه من الحر إلا بفيئ الجبال ، والدور . . . ولم يعرف غير الفرو (جلد الغنم) متقى من البرد !

والانسان السابق : كان يمشي على رجليه حافيتين ، وكان يتخذ الرمال مضجعا ، والاحجار متكأ .

واصبح الانسان آونة بعد اخرى يتمدن ، ويرتقي في المدنية ، الى غاية تراه اليوم يتألف من ركوب البحر ، أو السيارة – في المسافات البعيدة – ويلبس افخر لباس ، ويتقي الحر والبرد بالمدافيء والمبردات !

ولا يرضى من المشي : الا بالأحذية الفاخرة ، ولا يتخذ لمضجعه إلا أحسن قطن او خير ريش !

﴿ وعلى هذه فقس ما سواها ﴾

فالأشياء بجميعها - وفي مطلعها الانسان الأكمل - تتعالى في اوج الرقي الرحب ، وفضائها المنطلق .

ولا بد ان يكون الانسان كذلك : لا يتساوى يوماه ، وإلا فهو مغبون مغبون !

ألا ترى : أن من يتخذ للطبخ الاعواد ، وللليل النفطيات ، يقال إنهم مغبونون ؟! نعم !!

ولماذا ؟

لأنهم ساووا بين ايامهم !!

وذلك يروى عن الاسلام ، الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، انه القى تلك الكلمة الخالدة - قبل (١٤) قرناً - : (من اعتدل يوماه فهو مغبون !) .

واغبن من هذا - المغبون - من اصبح ويومه اسوأ من امسه !

يا له من رجعية بالية ، وانحطاط !

فمثله كمثل رجل مثر يسافر الى البلاد البعيدة عن طريق البر ، يترك ركوب الطائرات ، ويتخذ بها رجليه يمشي عليها .

بل كمثل المسافر في البحر يتخذ خشبة قصيرة يركب عليها في أمواج البحار الهائلة

الى مسلمي العالم :

ألسنا نحن أولى بالعمل بتعاليم إمامنا العبقري علي عليه السلام ؟!

ألسنا نحن الذين قال الامام علي عليه السلام : (الكيس من كان يومه خيراً

من امسه) لأجلنا، ولأن نطبقها ، ونصير في ظلها ملوك الدنيا ، وسعداء لآخرة؟

أليس علي عليه السلام امامنا الى الحق ، ورائدنا الى الصلاح والرشاد ؟

أليست الامبراطورية الاسلامية العادلة ، قد طوحت بصروح الامبراطورية الظالمة ، حتى عملت بهذه الكلمة الخالدة ، واقتفت اقدام روادها الى الدين ، والعز ، والرفاه ؟

فلم لم نعمل بها ؟!

ولم أخذنا في الانحطاط في ديننا ، في دنيانا ، في سياستنا في العمل بمبادئنا الراقية ، في التمسك باهدافنا المجيدة ، في تطبيق قرآننا العبقري الخالد ؟

الاسلام الذي تقدم حتى بلغ الشرق والغرب ، ونشر ألوية العدل في الشمال والجنوب ، من جراء اتباع : (الكيس من كان يومه خيراً من أمسه) .

لم أخذ معتنقوه في التدهور في الاخلاق السيئة ، في الخوض في المبادئ الفاشلة ، في الاندماج في الديانات الباطلة ؟!

كل ذلك من مكائد الاستعمار الكافر اللدود ! الذي ادخل ـ شيئا فشيئا ـ في دولنا الخلاعة والالحاد والفساد :

في المقاهي ، والنوادي ، والسينماءات !

في الاذاعات ، والجرائد ، والمجلات !

في الدور ، والمدارس ، والمجتمعات !

ايها المسلمون !

يمكننا اليوم ان نعمل لأجل تطبيق هذه الكلمة الرائعة : (الكيس من كان يومه خيراً من أمسه) بالاخلاق الراقية ، والآداب السنية ، والاسس الاسلامية العادلة ، والثقافة الدينية والعمل بالقرآن الحكيم ، والسنة البيضاء ..

ليرجع الينا تراثنا الانسانى المجيد ، الذي سلبه منا - قليلا قليلا - المستعمر الغاشم طوال سنين !

الى العمل لتطبيق تعاليم القرآن الحكيم - حرفيا - الى بث الفضيلة بين المجتمع . . . هبوا ايها المسلمون !

الاخوة الانسانية خير ضمانه لحياة سعيدة حرة زاهرة

بقلم السيد صادق آل طعمة

ليس ثمة شك ، ولا جدال ، ولا ترديد ، عما يمكن الجزم القاطع بوضوح الحقيقة الا كيدة التي ينطق فى حناياها تعبير واقعي عن هذه المجلة او ذلك الكتاب ، او تلك الصحيفة ، او اية نشرة اخرى تصدر في اي مكان من العالم ، وبأية لغة تكون . . . بانها بالدرجة الاولى ملتقى الكتاب انفسهم ، الذين يتآزرون على اعداد موادها ويبذلون قصارى جهودهم فى سبيل اخراجها من حيز الفكر الى حيز الوجود ، في حياة النشر ، بمواهبهم العلمية والادبية والفنية وما يحملون من مشاعر واحاسيس وافكار يقدمونها (هدايا) لمجتمعهم وللاجيال الصاعدة على كر العصور ، وهم بهذا يخدمون الانسانية بالذات ، كما يخدمون الحياة التى فيها يعيشون ، وتحت ظلالها الوافرة ينعمون ، بغض النظر عما فيها من فوائد ماديةلهم

ومن الطبيعي ان كل عمل يقوم به الانسان لا يخلو من فوائد مادية ومعنوية سواء أكان خاصا أم عاما .

اما الفوائد المادية فانها وان كانت تجلب وتدر المنافع على صاحبها أو على اية جهة لقاء العمل الذي قامت به وسعت في انجازه . . . الا انها دون الفوائد

المعنوية التي هي اسمى منها وافضل ، والفرق بين المادة والمعنى كالفرق بين التبر والتراب مثلا ، او بين الفناء والخلود ، وتلك تزول ولا يبقى منها الا اثر بعد عين ، وهذه تدوم وتنتفع من مآثرها اجيال الحياة .

ثم ان هذه المجموعة الاثرية من النشرات الخالدة في حياة التراث الفكري الانساني المجيد سوآء اكانت علمية او ادبية او دينية او اجتماعية او اخلاقية او رياضية او اقتصادية او قانونية او بأية صفة تكون . . . انها في الوقت نفسه تكاد تكون بالدرجة الثانية مركز النقاء الكتاب والقراء على صعيد التعارف .

ان الكتب والمجلات والصحف والنشرات الاخرى بمختلف انواعها ونزعاتها في عالم العلم والادب والثقافة والتاريخ . . . الخ ، لها اهمية كبرى ودور فعال في زرع بذور الحب والمودة وتكوين اواصر المعرفة بين هذين الفريقين ومن ثم بين الآخرين في كافة انحاء الدنيا دون مراء ، وبهذه الواسطة الاساسية الحية وعن طريقها الزاهر يحصل التقارب والتعارف وتزدهر معالم الصداقة وتتوطد دعائم الاخوة الانسانية بين ابناء الجنس البشري المنتشر في مختلف اقطار الدنيا شعوبا وقبائل ، التي تحملها الكرة الارضية الرحيبة ، المتسعة الارجاء غير المتناهية طولا وعرضاً فوق ظهرها .

حيث الشرقي والغربي والاسيوي الافريقي والاوروبي ، المسلمين منهم وغير المسلمين ، يتعرفون جميعا ببعضهم وتنمو صلات الود والوئام والتضامن الروحي والوجداني والاجتماعي فيما بينهم وتتوثق . فالقلوب تتقرب الى القلوب ، والنفوس ترتبط بالنفوس ، ثم تتماسك تماسكا قوياً لا يزعزعه كل شئ ، كما لا يمكن ان تتجزأ او تنفصل عن بعضها ابداً ، لانها وحدة متماسكة منذ الازل ، ولا يمكن ان تنفصم .

(ان الشعوب تؤلف وحدة انسانية تامة الشروط ، مصالحها واحدة . وقضاياها واحدة ، وغاياتها واحدة ، وليس لقومية او لدين او لمذهب ان يقصم

عرى هذه الوحدة) (١) .

اجل : ان هذه الوحدة هي وحدة المعنى بمفهومها الذاتي ، الجوهري ، بحكم وحدة الاصل ، وهذا هو مفهوم الطبيعة الانسانية منذ انصهرت ومضاتها المتألقة في بوتقة المعنويات الخالدة في عالم التكوين .

وليس غريباً او بعيداً عن الصواب ان يطفح معنى القول بما يلي : ان ابناء هذه الانسانية الموحدة ، المشتقين منها انما هم مجبولون فطريا على التآلف والتآخي والتعاون والتسامح فيما بينهم ، لا على الفرقة والاوغار والتنافر والمشاحنات والتناحر والمنازعات والنعرات الجاهلية التي تؤدي الى انقسامات وكتل عدوانية تكون من شأنها مناهضة المفاهيم الانسانية العريقة وقيمها الرفيعة السامية ، ومثلها العليا .

ان من معانى الانسانيـة ان يتوغل الانسان فى خضم الدراسة عن كنه ذاته وعن ماهيته لـكي يعرف نفسه جيداً ، حتى يشعر بالواجبات الملقاة على كاهله كآدمي ، وكذلك المسؤوليات التي تطوق عنقه كانسان ، ومتى ما وصل المرء الى حدود هذه المعرفة الذاتية واكتشفت الغازها الغامضة ومحتوياتها الخافية بنفسه فحينذاك تلمح له جوانب غير محدودة من السلوك الانساني والوجداني في حياته الاجتماعية ذات الطابع المثالي اذ هناك العقل البشري وما يدور تحت شعاعه النير من ادراك عميق ، واحساس مرهف ، وشعور رقيق ، مما يجعله بحيث يسير على نهج خلقي سليم وفق خطة انسانية مستقيمة زاهرة لا محيد عنها .

ويمكن ان نطلق- بكل ايمان-اسم (نظام)على هذه الخطة التي نريدها للفرد ان يسير عليها دون انحراف ، ثم يؤازرنا التفكير ان نقول : ان هذا النظام الذى كان هيكله قد برز في فضاء الفكر ونقش على لوحة الخيال . . انما وجد على ضوء معرفة الانسان نفسه بنفسه ، والنظام القائم (كهذا) على اساس المعرفة الذاتيـــة

(١) الاستاذ جورج جرداق ، بين علي والثورة الفرنسية ، ص (٣٦٧).

للنفس (كهذه) يمهد للانسان الفرد طريق الرغبة والجنوح للاتصال بشبيهه اتصالا مباشراً باندفاع من العقل والاحساس والشعور والضمير والغريزة ، فتتم المعرفة بينهما ويرتبطان ، ثم تتركز وشائج العلاقات وتتجاوب وتقوى وتنبثق خيوطها الزاهرة واشراقتها البارقة ولم تلبث ان تصبح هذه العلاقات الفردية الضيقة المحدودة علاقات جماعية واسعة النطاق يدخل في فلكها ابناء البشرية اجمعين ، وذلك بالنظر لتعلق الفرد بالآخر وكلاهما بالافراد ، والافراد بالجماعات ، والجماعات بالامة ، والامـــة بالشعوب ، والشعوب يؤلفها اخوان واخوات ، وجميعهم ابناء الانسانية بالذات ، (والانسان اخو الانسان يتأمله ويسد حاجته) كما يقول الامام علي عليه السلام .

والعلاقات الجماعية ضرورة كبرى تستلزمها حياة الانسان ، والاخوة الانسانية خير ضمان لحياة سعيدة حرة زاهرة كريمة توفر الخير والرفاه والسعادة والحريةوالأمان

والحياة الاجتماعية للانسان هي شريعة الانسانية القيمة التي جاء بها الاسلام من السماء في رسالته المقدسة الخالدة وفي دستوره الالهي المجيد يوم اشرقت الجزيرة العربية والدنيا بنوره الابلج الوضاء حين ظهر متمثلا في شخص النبي محمد (ص) والقائد الاسلامي الاعظم ، والرسول القديس المثالي ، الذي كان مثالا رائعا للانسانية ، بل هو الانسانية الطاهرة ، الحقة ، ومعدن اسرارها ، وضياءشعلتها اللاهبة ، ومطلع انوارها الساطعة

والحياة الفردية هي شريعة الغاب على اقل تعبير وتقدير ! . . فأين الانسانية من البهيمة المطلقة يا ترى ؟ واين العز من الذل والفضيلة من الرذيلة والشرف من الانحطاط او الموت من الحياة . . ؟ ؟

وما اجمل هذا القول الرائع او هذه الجملة الشيقة التالية التي يرويها لنا احد عباقرة الادب واقطاب الفكر (١) عن احد المفكرين ؟ . . ان هذه الجملة الادبية

(١) هو الاستاذ الكبير ، جورج جرداق ، علي والقومية العربية ص (١٠٣٠)

الاجتماعية هي صفحة ناصعة مشرقة كانها المرآة تنعكس عليها صورة الحياة الفردية ببشاعتها ومساوئها ومشاكلها ومآسيها وآلامها وما فيها من هوان ، وتمثل لنا حالة الفرد المزرية فكانه في عزلة عن المجتمع كالغريب الذي لا يعرف احداً اينما يحل ولا يكاد يأتلف مع الناس، وفي هذه الجملة ايضا حقيقة واضحة كبرى تبين لنا ضرورة ارتباط الفرد بالآخر حتى تسير عجلة الأمور المادية والمعنوية المشتركة دون تلكؤ · وفيما يلي نص هذه الجملة : -

(قال لي الخباز : اصنع خبزك بنفسك ، فانا لن اخبز لك بعد اليوم · وقال الخياط : هيء ثيابك بنفسك ، فانا غير مستعد لان اخيط لك ثيابا · وقال الاسكاف : دبر شؤونك فيما تحتاج اليه من احذية ، فقد عاهدت نفسي على أن لاأخدمك بعد الآن · وهكذا قال لي النجار والحداد والبناء والفلاح والزراع وكل من يعمل ، فنظرت الى نفسي فاذا انا عار جائع ضعيف لا ملجأ لى ولا مبيت ، واذا انا انتظر الموت ان يأتي · وعند ذاك علمت انني لست شيئا بغـــير الآخرين وان بقائى مرتبط بهم) ·

اجل : هذه هي الحياة الفردية · بأدق معانيها وابسط مفاهيمها وما فيها من قلق في القلب ، ووحشة في النفس ، واضطراب في الفكر ، وطيش في العقل ·

ومن معاني الانسانية ايضا ان يشعر الانسان غب ان عرف نفسه بانه هو وكافة ابناء البشر هم جزء واحد ، ومن جنس واحد ، ويعود كلهم الى اصل واحد في الخلق مبدئيا ، رغم الابعاد الطويلة والمسافات الشاسعة والحدود المفتعلة واختلاف الالوان والقوميات والعقائد والاديان · هذا وفي القرآن الكريم آيات كثيرة وردت لتبين لنا اصل الانسان ومنها قوله تعالى : (خلق الانسان من صلصال كالفخار) وقوله تعالى ايضا : (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى) ·

وليس عجيبا ، ! ! فهذا هو أصلي وأصلك وأصل كل انسان ، وذلك هو

منشأنا نحن جميعا ، انه هو التراب السبخ . . إنه هو الطين اللازب ، . وقد أشار الحكيم الانساني الخالد ، والفيلسوف الرباني العظيم ، الامام علي عليه السلام الى ذلك في الابيات القيمة التالية : -

(الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم آدم والام حواء)
(وانما امهات الناس اوعية مستودعات وبالاحساب آباء)
(وإن يكن لهم من اصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء)

الاسلام والمعلمون

الشيخ عبد الرسول الأمين : الواعظي

وعند ما يفارق الطفل دور الرضاعة والفطام ويلج فى دور الصبا والمراهقة ، تؤهله الطبيعة ليتدرب نحو الدراسة والتعليم ويفتقر آنذاك الى تنظيم سائر مايحتاج اليه في حياته المدرسية وفي طليعتها (المعلم) .

وهو الذى ان كان معلماً حقاً فسوف ينهض بواجباته ويقوم بتربية الطفل ويخرجه انساناً صالحاً يستطيب المجتمع به ويتلذذ منه .

وإن كان (ولا سمح الله) ذئباً ارتدى ملابس الانسان وتشكل به ليغري به الناس ويسمم افكار ناشئتهم فذلك هو البلاء المبرم والداء العضال على حد قول الشاعر :

كان زنديقاً وربى آخراً .. ..

والآباء هم المسؤولون عن ذلك لانه حتم عليهم ان لا يؤمنوا بكل غادر افاك ، اشغل منصة التعليم وقال اني (معلم) بل من اللازم عليهم ان لا يقدموا افلاذ أكبادهم لهؤلاء الدجالين بعد ما علموا ان لا يكون الطفل امام المعلم الا كصحيفة بيضاء

يرتسم في مخيلته ما يلقيه عليه كما قيل: (العلم في الصغر كالنقش في الحجر).

ومن هنا قضت الشريعة الاسلامية على الجهات المسؤولة من اولياء الامور ان لا يهملوا هذه الناحية الاجتماعية وان يعتبروا في المعلم اموراً خطيرة لا بد من رعايتها حفظاً لحقوق الانسان وصيانة لتلويث الضمائر عن الانهيار والتفسخ الاخلاقي.

(منها) - ان يكون المعلم مسلماً ومذعناً بوجود الخالق جل شأنه وسائر مبادئ الاسلام وذلك لئلا يسرق عقيدة الطفل بالمبدأ ويتركه مهملا يتيه في ظلمات الجهل والالحاد.

و(منها) ان يكون رؤوفا شفيقا ، لاان يكون همه صرف الوقت واخذ الراتب.

و(منها) -ان يكون نزيهاً عن الرذائل الأخلاقية وحاملا للملكات الفاضلة ليتحلى الطفل بها ويتدرب على المكارم التي هي الغاية لبعثة نبينا محمد (ص) حيث قال انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق.

ولقد املأ الامام علي بن الحسين (ع) في كتابه المعروف (برسالة الحقوق) ما فيه الغنية عما لاحظته الشريعة الاسلامية من حقوق المعلم والمتعلم قال عليه السلام: (واما حق سائسك بالعلم فالتعظيم له والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه ، والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم بان تفرغ له علمك وتحضره فهمك وتذكي له قلبك وتجلي له بصرك بترك اللذات ونقص الشهوات وان تعلم انك فيما القى ، رسوله الى من لقيك من اهل الجهل فلزمك حسن التأدية عنه اليهم ولا تخنه في تأدية رسالته والقيام بها عنه اذا تقلدتها).

قال(ع) (واما حق رعيتك بالعلم.

فان تعلم ان الله قد جعلك لهم فيما اتاك من العلم وولاك من خزانة الحكمة فان احسنت فيما ولاك الله من ذلك وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده الصابر المحتسب الذي اذا رأى ذا حاجة أخرج له من الاموال التي في

يديه كنت راشداً ، وكنت لذلك آملا معتقداً والا كنت له خائنا ولخلفه ظالماً ولصلبه وغيره معترضا) (١) .

وينبغي ان لا ينظر الآباء والمعلمون الى الناشئة بانهم اطفال صغار ويستحقرونهم فانه يوشك ان يكونوا في مستقبلهم رجالا وابطالا يفتخر بهم الدهر ويجري ذكرهم على الالسن باكبار وذلك اذا اخذوا حقوقهم من الجهات المسؤولة ونهض المعلمون بواجبهم وبينوا لهم الحقائق بأجلى بيان واوضح برهان ومن هنا قيل (كاد المعلم أن يكون رسولا) .

ففي الحديث كان زين العابدين (ع) اذا نظر الى الشباب الذين يطلبون العلم ادناهم اليه وقال : مرحبا بكم انتم ودائع العلم ويوشك اذ انتم صغار قوم ان تكونوا كبار آخرين .

من كتاب لمحات من الاسلام :

الاسلام
هو الرائد الوحيد للمجتمع !

بقلم مجتبى الحسيني

(ومن يبتغ غير الاسلام ديناً، فلن يقبل منه ، وهو في الآخرة من الخاسرين) .
(ان الدين عند الله الاسلام . . .) (القرآن المجيد)

إن القوانين والانظمة ـ التي هي الآن موجودة في هذا العالم ، او كانت موجودة من قبل ثم تركت في سلة المهملات بمر العصور والسنين ـ اذا طالعناها مطالعة دقيقة،

---

(١) اعيان الشيعة . للسيد محسن الامين (ره) .

وقايسنا بعضها بالنسبة الى بعض ، نرى : ان بعضها أنزل من عند الله - تبارك وتعالى - على نبي من الانبياء والمرسلين ، كاليهودية : التي انزلت من عند الله - عز وجل - على النبي المرسل موسى بن عمران - على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام والنصرانية : التي اوحى بها الله - تعالى - الى نبيه عيسى بن مريم - على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام - وكالاسلام : الذي انزله الله - تعالى - على رسوله الخاتم محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وغيرها من الشرايع السابقة .

وبعضها : وضعها الانسان من عند نفسه ، كوثيقة حقوق الانسان التي وضعها جماعة من الفرنسيين ، وكالرأسمالية ، والنازية ، والفاشستية ، والاشتراكية . . على الاختلاف الذي بينها من كونها حزبية او اصلاحية او او . وتنخرط فيها الاديان المزيفة كالبابية ، والقاديانية ، و . و .

والقسم الثاني : وهو القوانين الموضوعة من وحي البشر ، لا يفيد المجتمع ، ولو بمقدار شعرة ، بل يجب ان يضرب بها عرض الجدار ، وارادة تطبيقها من الخطأ الظاهر ، لأن تطبيقها يضر المجتمع ، وتكون رأس الفساد والانحلال .

وذلك يظهر بادنى تأمل في الكون والحياة ، نظرة عامة شاملة ، ثم ملاحظة الاديان جملة ، والقوانين جملة ، ولتوضيح ذلك : نذكر مثلا : ان فرداً من العلماء الميكانيكيين ، اخترع معملا لتصفية بعض الخامات ، او للطباعة ، او للحياكة ، او لغير ذلك ، والمعمل - بطبيعة الحال - يحتاج الى المراقبة ، والتشغيل ، والتدهين ، والاصلاح . . . ومن المعلوم : ان تشغيل المعمل . . واصلاحه بعد خرابه ، لا يعلمه الا المخترع ، او شخص آخر اخذ التعاليم الكاملة من المخترع نفسه

فاذا قام احد بتشغيل هذا المعمل ، او اصلاحه ، او تدهينه ، او ١٠ و ٠ ولم يكن عالما بذلك : دمر المعمل من اوله الى آخره ، واصبح المعمل كتلة من الحديد المفرطة ، وربما يصير سبباً لقتل الافراد ، وتدمير العمارات المجاورة للمعمل في بعض

الاوقات ، فهل يصح ان يفوض امره الى غير اهله ؟ كلا : انه لايصح !

المجتمع الانسانى : كمعمل ذو ادوات ومقومات ، يحتاج الى التنظيم ، والقوانين ، والرقابة الكاملة ، مل أصعب واصعب من المعامل بمراتب ، ولا يعلم تلك الاشياء إلا خالق هذا المجتمع الانساني ومبدعه ، وهو الله – تبارك وتعالى – او الشخص الذي علّمه خالق المعمل وموجده ، وهم الرسل الكرام ، كنوح ، وابراهيم ،وموسى ، وعيسى ،ومحمد بن عبد الله ـ عليهم الصلاةوالسلام ـوغيرهم . . . وغيرهم . . . من الانبياء والمرسلين .

فكيف يقدر هذا الانسان الذي يعترف بانه لا يعرف طاقة قواه ، وحقيقتها، وعددها و . و . على ان يخترع نظاماً يكون هو الآخذ بيد البشرية من المهالك ، الى الطريق السوي ، والانسانية الحقيقية ؟ !

وفي الحقيقة إذا فكر الانسان قليلا ، علم ان المبادىء زيادة على انهالا ترجع الى المجتمع بخير ، انها تدمر المجتمع ، وتخلق فيه الفوضى ، والقتل والسلب والدمار والانهيار ، و . و .

ومن المشاهد : ان المبادىء التي وضعها البشر ، ما افادته ، بل ضرته ، ودمرت المجتمعات الانسانية ، بشياع التفسخ الاخلاقي ، والانحطاط الانساني ، والحرب ، والتدمير ، والقتل ، والنهب و . و

فقبل ٤٥ عاماً نشبت الحرب الكونية الاولى ، ودامت ٤ اعوام ، فقتل فيها ملائين ودمرت البلاد العامرة ، ومزقت أشلاء الابرياء الدبابات ، والمصفحات ، والقنابل وغيرها ، وقبل عشرين سنة ، وقعت الحرب الكونية الثانية ، واستمرتست سنوات ، وذهبت أدراجها ما يتجاوز ٧٠ مليون نسمة دع عنك المشوهين الذين بلغوا اكثر من خمسة وعشربن مليونا والعمارات التي دمرت ، والدموع التى سالت كالانهار ، والاشياء التى تلفت . . والآن يهددون العالم بالخراب والدمار ، بقنابلهم الهيدروجينية والذرية، مع انهم يدعون الانسانية والتمدن ،

ولكن هذه: هي القوانين الناجمة عن افكار البشر ، وهذه هى نتائجها ؛ وما هذه الثورات المستمرة ، والفوضى الشامل و . و . الا من آثارها ، ليس فيها الا انحطاط البشر عن مستواه الاخلاقى الرفيع ، وخراب العمران ، وقتل الشعوب ، فهل بعد ذلك تكون هذه القوانين صالحة لان تسود المجتمع ؟! !

واما الاديان المزيفة : فهي وليدة القوانين البشرية ، وضرها مزدوج ، يهلك الدين الى جنب انها تفسد الدنيا .

والقسم الاول - وهى الشرائع السماوية - فالغابر منها لا يصلح للقيادة ، بعد ما جاء الاسلام للوجود ، فان ادوار البشرية واطوارها ، تكون على درجات، كالمدارس ، التى تبتدأ بالابتدائية ، فالمتوسطة ، فالثانوية ؛ فالكلية ، فالمعاهد . . والدين الاسلامى بالنسبة الى اطوار البشر ، يكون آخر التعاليم التي ليس بعـــــدها تعليم قط ، والاديان السابقة كالمدارس الابتدائية فالمتبع للاديان السابقة - مثل اليهودية ، والنصرانية . - يكون سائراً على غير الطريق ، وحائداً عن القصد ، لان الاديان كلها فيها نقائص ، والدين الاسلامي المقدس كامل من جميع الحيثيات ، فقد امتدت جذوره وقوانينه الى اعماق الحياة، وليس فى هذه الدنيا شيء إلا وقد وضع الاسلام له حكماً متقناً لا يشوبه الخطأ . بالاضافة : إلى أن الاديان أصابهـــا التحوير والانحراف ، حتى انها لم يبق منها شيء يذكر صحيحاً خالصاً كما انزل الله تعالى .

فالانسان الذي يتمسك بمبدأ من المبادىء ، أو دين من الاديان ، غير الاسلام ، لا يكون إلا عن تعصب ، أو تقليد للآباء والامهات ، أو عدم دراسة للقوانين والاديان ، فهو كالرجل الذي يلقى بنفسه في البحر بدون أي مبرر إنسانى .

إذاً الواجب علينا - اليوم - أن نأخذ بقوانين الاسلام لا بالاديان السابقة عليه ، لان الاديان - كما بينا - بالنسبة إلى الاسلام كالمدارس الابتدائية بالنسبة إلى

المعاهد العلمية ، ولا بالمبادئ لانها تضر المجتمع والانسانية ، وليس فيها إلا الهلاك!

والاسلام هو الرائد الوحيد للناس وللمجتمع ، بخلاف الاديان والمبادئ ، والاخذ به سبيل السعادة البشرية ، وحل للمشكلات الانسانية العامة ، فلماذا تركناه وراء ظهورنا ! وأخذنا بالقوانين الاستعمارية المدمرة للانسانية .

أما كفاكم - ايها المسلمون - من عدم تطبيق الاسلام في المجتمع ، ماترونه في البلاد الاسلامية المقدسة ، من التفسخ الاخلاقي البغيض : كالقتل ، والضرب ، والفحش ، والتطاحن ، والمهاترات ، وعدم محبة المسلم للمسلم ؟

فلنرجع الى الاسلام ! ! الى الدين السماوى المقدس ، حتى يرجع الينا اطمئناننا الذي تمتع به آباؤنا الاقدمون فى زمن طبقوا الاسلام ، وترجع الينا سيادتنـــا الماضية ، ويرجع . . ويرجع . . وذلك لا يكون إلا بتطبيق الاسلام في بلداننا الاسلامية ، ونبذ كل قانون ، ومبدأ .

ان بلداننا الاسلامية - ايها المسلمون - ان خرج من الاستعمار الظاهرى ، وكسر الاغلال والقيود التي وضعها المستعمرون علينا ، فان الاستعمار الفكري قد بقى فينا ، ويمتص دماءنا ، فيلزم علينا ان نحطم الاستعمار الفكري العدواني ونعلم شبابنا تعاليم الاسلام الصحيحة حتى لا يركضوا وراء كل مبدأ يقدم الينا من الاجانب .

- ايها المسلمون - إن على عاتقنا امراً ذا أهمية ، وهو : ان نحطم القوانين الاستعمارية السائدة في بلاد الاسلام اليوم ، ونعوض عنها قوانين الدين الاسلامي الحنيف

ومن الواجب علينا أن نتحد ونتكاتف صفاً واحداً ، فى قبال المعسكرين : الشرقي والغربي ، وان نلغي الفوارق الجنسية ، والحدود المخترعة ، ويجب علينا أن نطبق الاسلام بحذافيره ، ان اردنا ان نعيش آمنين مطمئنين .

(ولو ان أهل القرى آمنوا واتقوا ، لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ، ولكن كذبوا ، فأخذناهم بما كانوا يكسبون) .

الاسلام يبيه الانسانية

احمد الخرمشاهي

لقد أرسل الله سبحانه وتعالى رسلا إلى البشر يهدونهم من الضلالة إلى الهدى ويوجهونهم إلى الخير ولا يبتغون إلا سعادة البشر وختم نبينا محمد (ص) الرسل وجاء بدين الاسلام الدين الذي جاء ليقود اعراب الجزيرة العربية إلى (كنتم خير امة اخرجت للناس) ثم ليبقى الدين الاسلامي دينا للبشر وأحسن نظام للانسانية في جميع الازمنة والدهور .

ومن الضروري على الدين الذي جاء إلى سعادة البشر .

الدين الذي يطمع ان يكون دين الانسانية جمعاء أن يتعهد كل ناحية من نواحي الانسانية وان يراعي كل ظاهرة من ظواهرها .

فللانسان غرائز وطبائع عميقة ومتنوعة وله صلات بمن حوله من الافراد وبما حوله من الكون ولهذه الصلات لوازم ، على الدين ان يراعيها لا في منطقة واحدة ولا في فئة معينة بل في جميع أقطار العالم ولا في زمن معين بل في جميع الازمنة .

من الحتم ان يكون الدين كذلك وإلا فانه غير صالح للبشرية .

ويختلف الدين عن القانون بأن القانون من وضع البشر لحل مشاكل فئة معينة ولزمن معين ثم تتغير الظروف التي من اجلها وضع القانون وتنتهي تلك المناسبة التي من اجلها شرعت جماعة معينة أو شخص معين دستوراً لهم .

اما الدين فانه يستخلص احكامه ودستوره من واقع الحياة وصميم الانسانية

الناس على مقاطعة المشاريع الربوية .واني اظن ان الحملات المضادة للربا اوجبت انتباه الافراد والجماهير الى مضاره قد اصبحت من قبيل طرق الحديد البارد لأن الاقتصاد العام وغالبية الجماهير انجرفوا في تيار المعاملات المصرفية التى لا تنفك عن خصم الاوراق وتعامل الاستقطاع الربوي وحتى اي فئة يصمم على الانعزال عن هـذا الوباء لا يأمن من بأسه لانه وباء معد وانهم بالاضافة إلى ذلك يشعرون بعدم تمكنهم من القيام بأي عمل عادي بسيط .

فالامر اذن يتطلب معالجة جذرية تشن بشأنها حملة قوية لاستجلاب انتباه المفكرين والمشرعين وواضعي الفلسفات ليقوموا هم بدورهم بالعمل على تغيير سير الحكومات إلى السبيل الصحيح وبذلك تنشل الشعوب من ويـــلات الربا ومضاره وعندئذ يتنفس المجتمع الصعداء ويعيش الناس فى رخاء واقعي غير مصطنع لا يهولهم ما يحوطهم من اخطار وقلاقل . وتلك هي الجامعة المثالية ! !

فايها الاحرار فى التفكير . وايها الساهرون على راحة الناس . وايها الانسان الشريف الذي يهمك رفاه الناس . عليكم بمقدساتكم اصغوا الى ضمائركم واجيبوا نداءها بعد المطالعة لهـــذه الجمل فان نادت إلى محاربة الربا . فالقيام بهذا الواجب الانساني !

وشدوا ازر حملة شعواء لجر الحكومات والسلطات الى محاربة الربا وتخليص الابرياء . اما بيت القصيد : —

ما هو الربا ؟

الربا فى اللغة : هو النمو . وفي الشرع : الحرام من الربح الناتج من متاجرة النقود او متاجرة الجنس الواحد (ولتفصيله الشرعي شرح مسهب لا مجال في هذا المختصر للتطرق اليه) .

ولو اننا لا شأن لنا فى تشريعات الدين الاسلامي فهو دين الحكمة والاتقان

وعلينا أن نطبقه بحذافيره إلا ان هناك فئة مناوئة لديننا يتحينون الفرص ليأخذوا علينا بأخذ العالم للجاهل ليدفعونا بفلسفاتهم الواهية البالية عسى أن يثبتوا صحة حججهم ليمكن لهم محو هذا الاثر البارز في الجامعة الانسانية اويطفئوا هذاالنور الوضاء الذي استرشد به معظم سكان المناطق الغنية وبذلك ليسيطروا علينا بسيطرة السيد على العبد ولكن (الله متم نوره ولو كره الكافرون) .

فكان علينا لزاما ان نكلم الناس بلسان العلم الحديث و نفهم الجدليين بالادلة التي وضعوها هم ، ونقول : -

للتجارة (التى تشمل جميع انواع المعاملات) ركنان لا تتم إلا بوجودهما .

الركن الاول ـ الجنس .

الركن الثانى ـ النقد (ويدعى بالثمن) .

وهناك شخصان حقيقيان او حكميان يقومان (كل منهما) بتمثيل ركن منهما .

احد هذين الركنين هو الجنس وضروري ان يبقى جنساً في أي معاملة . والركن الآخر هو النقد . والنقد الذي هو ثمن الجنس في المعاملة لا يمكن ان ينقل من يد الى اخرى ما لم يترك اثره الملازم له وهو قابلية تحويل الجنس من تلك اليد الى اليد الاولى . فبذلك يمثل قيمة ذلك الجنس . فان لم يكن هناك جنس فلا وجود للقيمة البتة ، وان حصل الجنس كانت له قيمة في الخارج لا محالة . فاذنهما شيئان متلازمان في واقع الامر .

فاذا عمل احد على جعل ركني المعاملة نقدا فتلك اذن معاملة اصطناعية غير واقعية ما حلت اي تبادل في الحاجة التي يلزم ان ترفع بنتيجة المعاملة . فالجائع يحتاج الى الخبز ، يعطي ثمناً ويأخذ خبزاً ويشبع بطنه . فرفعت احدى حاجات احد افراد المجتمع بذلك اما اذا اعطى درهما واستلم درهمين فيمكن أن تطلق على فعله هذا : معاملة . ولكنها معاملة اصطناعية ليست لها قوة دفع اى حاجة من

حاجيات الجمهور . فاذن لا تعرف التجـــارة إلا النقد (القيمة) الذي يقابله الجنس . كان هذا تحليل النقد .

اما الجنس فيشمل اي بضاعة مادية تقابلها القيمة بالنقد وإذا اردنا الا نرى اي شيء يقابل النقد إلا الجنس فيمكن ان نطلقه على العمل ايضـــا الذي تقابله الاجرة (وهي قيمة جهد العامل) فصار لدينا جنس مادي وجنس معنوي فقط .

اما إذا اريد ادخال النقد في المعاملة الربوية مكان الجنس فهذا عمل غير واقعي لان الشيء لا يمكن ان يقابل نفسه في اي حال من الاحوال (كما لا يمكن ان يكون الشخص بائعا وشاريا في معاملة ما فهو مبني على اساس هذه النظرية) فمن الوجهة الواقعية المعاملة التي يمثل ركنيها النقد هي معاملة غير واقعية ، وباطلة .

وهنا يظهر تساؤل عن مضار المعاملة غير الواقعية على المجتمع وواجب اولي الامر ازاءها ؟!

قلنا ان الاقتصاد في حوزته الاجناس (المادية والمعنوية) وهذه لها قيمتها الخاصة فبتعاطي الاجناس تتبادل القيم بالنقود فبقدر ما لدى الاقتصاد من اجناس توجد لها في الخارج قيمة تسمى بالنقود ، والنقود بجميع انواعها (من المسكوك الفضي والذهبي والاوراق النقدية) لا تمثل إلا الاجناس ، فلو اعتبرها شخص (قسراً) جنساً واجرى عليها المعاملة فما هذا إلا وهم وفرض لاجل امرار عملية البيع والمعاملة وبذلك يفقد التوازن الصحيح في كفتي الاقتصاد ففي حالة وجود مقدار معين من الاجناس محدود الاحصاء تجري معاملة ضمن اطـــار النقود من دون شمول الجنس يحدث تضخم في النقد وتورم في الاقتصـاد . وعلى السلطات الحاكمة ان تكافحها لان من شأن السلطات الادارية ان تكافح اي شيء موهوم على اساس ان الموهومات اغرار وتصيد المغفلين بالشباك . اذ ان الذي يعطي الربا كالطفـل الذي يهوى لعبة ويجاهد في الحصول عليها ولا يفهم معنى منع وليه له بينما يرى

وليه في تلك اللعبة خطراً ما متوجها للطفل نتيجة استعمالها .

هذا الشخص المحتاج مندفع الى حصول النقد بأي وسيلة كانت ولو بالتضرر بقسم من المال المقترض وهذا الفرد بالاضافة الى سائر الافراد مثله يشكلون جيش العملاء للمصارف والمرابين وهؤلاء هم الذين يربكون الاقتصاد بتصنعهم اقتصاداً يزاحم الاقتصاد الواقعي الصحيح . وبظهور الاقتصاد المصطنع بجانب الاقتصاد الحقيقي لا يعرف مدى انطباق القواعد العلمية والاحصائية الدقيقة على الاقتصاد الحقيقي والحالة التجارية والنقاط الاحصائية . وبذلك يفقد التوازن ، ويحصل تضخم خطير في الاقتصاد المتورم ، وتحدث ازمات ، وبظهر كساد يؤدي الى بطالة ، وتنشأ الاختلافات وينجر ذلك الى منازعات بين الدول لاغتنام الدول الغنية من قبل الدول القوية .

وأحد الركائز الاساسية في المنازعات الدولية والتي تدخل ضمن وباء الربا هو اخضاع سياسات الدول المتخلفة والسيطرة عليها من قبل الدول القوية لتكون مرتعاً خصباً لاعطائها القروض التى ينوء تحت وطأتها كاهل شعوب الدول المستعبدة وبالنتيجة يؤدي تضجر الشعوب الى الثورة ضد حكومتها وتدخل البلاد المقرضة فى الامر لحماية مصالحها ورؤوس اموالها المستثمرة ويؤدي هناالى إثارة بقية الدول للحماية . وهذه هى اساس اغلب المنازعات الدولية التى تؤدي الى الحرب .

فلو تدبر في لهجة القرآن حينما يتطرق الى موضوع الربا ويقول :ـ

(يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين . فان لم تفعلوا . فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم ولكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون) يرى ان بعد الانذار بالكف عن مخاطرة زج الابرياء في قلاع يفقدون اى سيطرة على انفسهم ومصيرهم يتوعد بحدوث مجتمع يسوده الظلم ومن وعيده وانذاره يتصاعد لهيب الحرب . وفيه الاشارة الواضحة الى الانحراف نحو

الحرب . فان من يحارب الله وما نشر منه من فضائل الشرايع ، ورسوله وما انتشر منه من فضائل الاخلاق هل يتورع عن محاربة اناس خطرين على مصالحه ؟؟

وهناك مناقشة رفع الحاجة عن اشخاص معوزين يحدث لهم ما ليس فى الحسبان : فأين مكان هؤلاء فى الفلسفة الاسلامية ؟

نقول : ان القرض المزيج بالثواب الممتثل فى بحر مواج من العاطفة الانسانية يحل مشكلة هذه الفئة وتنعكس هذه الحالة فى صدر الاسلام حيث قامت لمدة قرون حكومات لم تخنهم ايادي المرابين الملطخة ببقية دماء الابرياء الذين امتصوها فى وفرتها بخراطيمهم وهم أحياء . وافقدوا المجتمع اعضاء نشطين كانوا يؤدون احسن التعاون لو قدرلهم أن يبقوا على قيد الحياة باعانتهم . وهنا نحن نتساءل اين مكان الرحمة والشفقة والشرف فى المجتمع ؟ .

فهذان منطقان منطق الرحمة والشفقة ومجتمع مرفه مثالي . وذلك منطق الظلم والحرب .

فلو احبت الدول السلم حقيقة ، ولو ناصرت الشعوب السلم صدقاً ولوحضنت المنظمات قلاع السلم حقاً فلا حاجة للاطالة فى بحث نزع السلاح . فليعالجوا المرض جذرياً لا بالمخدرات .

أيها العالم : افتحوا اعينكم لنور الارشاد فهذا مثل الاسلام الاعلى . قد أضاء به محمد بن عبد الله (ص) ونور السبل . فاهتدوا بهديه فى الطريق القويم والسلام على من اتبع الهدى .



فضيلة العلم فى الاسلام

الاستاذ على عبود

ان للعلم فضيلة في الاسلام ودرجات رفيعة نطق بها القرآن . حيث قال تعالى :
(يرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات) وقال ايضا (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) فضل الله تعالى الذين يعلمون ويعملون لهم درجات عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

وان مثلهم في المجتمع كمثل النور الذي يبدد دياجير الظلام الحالك وينير الطريق نحو السعادة المنشودة في الدنيا والحياة الابدي والنعيم الدائم فى الآخرة (وللدار الآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا) .

هؤلاء هم عظماء البشر وسبيل الحق بين الله والنفس وباعثوا المثل العليا بين الناس والدليل على الخير . ولا ريب ان النبي (ص) والائمة (ع) هم في مقدمة هؤلاء الذين اوتوا العلم درجات وفي الرعيل الاول من العلماء الذين قال الله تعالى في حقهم (انما يخشى الله من عباده العلماء) اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون

وان الاسلام عظم منزلة العلماء العاملين أيما تعظيم حتى جعلهم ورثة الانبياء .
وفي حديث عن رسول الله (ص) في فضل العلم حيث قال : عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد ، وكذلك قال فضل العالم على العابد كفضل البدر على سائر الكواكب . وعنه ايضا صلى الله عليه وآله وسلم :
(من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقاً إلى الجنة . وما اجمع قوم

البقية فى العدد القادم

مع العظماء

(يا ايها الذين آمنوا ! إنما الخمر ، والميسر ، والانصاب ، والازلام رجس من عمل الشيطان ، فاجتنبوه ! لعلكم تفلحون) .

(الذين يكنزون الذهب والفضة ، و لا ينفقونها فى سبيل الله ، فبشرهم بعذاب أليم) .

(ولا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم) . (القرآن الكريم)

لا تعمل شيئا من الخير رياء ! ولاتدعه حياء !

من أصبح من أمتى و همته غير الله ، فليس من الله . ومن لم يهتم بأمور المؤمنين ، فليس منهم ، و من أقر بالذل طائعا ، فليس منا أهل البيت .

إرحموا عزيزا ذل ! وغنيا افتقر ! و عالما ضاع فى زمان جهال .

نبي الاسلام ﷺ

احتج الى من شئت ، تكن اسيره. واستغن عمن شئت ، تكن نظيره وافضل الى من شئت ، تكن اميره .

من لم يجرب الامور ، خدع ومن صارع الحق ، صرع

جهل المرء يعيبه ، من اكبر ذنوبه .

قيمة كل امرء مايحسنه .

الدهر يومان ، يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر

﴿ الامام امير المومنين (ع) ﴾

فريق من الروحانيين

كربلا

قررت وزارة المعارف دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابها المرقم ١٧٠٤٠ والمؤرخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع

العدد العاشر
جمادى الاول

السنة الثانية
١٣٧٩ هـ

مطبعة النعمان ـ النجف

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الأخلاق والآداب المدرسة السليمية - كربلاء

العدد العاشر السنة الثانية جمادى الاولى ١٣٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الدين الواقعي

علي الاكبر - كربلاء

لقد شاء الناس أن يعتقدوا ان الاسلام دين مثالي : لا علاقة له بالمجتمع الخارجي ! .. وربما يعرف الكثيرون: انه افضل الاديان والمبادئ ، ولكن لا يتصورون : انه نزل من السماء لتنظيم الارض ! . وانما يقذفونه في زاوية الخيال، الى جنب الاساطير الرائعة التي يضعها القصاصون ، كمتعة للفكر والخيال فقط ، لا لمعالجة المشاكل الواقعية .

ان هذه الفئة من المتأسلمين تعودوا : ان ينظروا الى الاسلام ، كما ينظرون الى صورة أفخر قصر في العالم . . فهم يطيلون النظر فيها لذة للعين والفكر ولا يراود مشاعرهم: انها قابلة للسكنى .

وكما ينظرون في السينما أو التلفزيون الى الموائد المصففة ، والفواكه والورود ، والحقول والمروج ، والبحار والجبال ، والمدن والطائرات وكل شيء ...

فهم انما ينظرون اليها ليمتعوا أبصارهم بها ، لا ليعيشوا فيها ويتنعموا بها ! ٠

لذلك نراهم يستمعون الى الاسلام ، أو يقرؤون مناهجه السامية ، ولا يهتمون لتطبيقه ، بل لا يفكرون فيه ابداً . . . لأنهم يعتقدون ان الاسلام بمعزل عن ذلك كله أساساً . . . هؤلاء هم الجفاة على الاسلام ، والعقبة النكراء في صراط تقدمه . . . والآن لا يستطيع ان يصمد أي شيء امام ثورة الاسلام الطويلة لو لا هـذا التفكير المغلوط ! .

وهذه الفكرة عملية استخدمها الاستعمار ، وسلطها على نفوسنا وعقولنا ـ بعد ما قضى على الدولة الاسلامية ـ لئلا يتوق المسلمون ـ بعد ذلك ـ الى تشكيل دولة اسلامية أبداً

وانا لا اعرف كيف لا يكون الاسلام قابلا للتطبيق . . ؟ وبالاخص بعـد ما طبق عدة قرون ، فرفع أعراب الجاهلية ـ دفعة واحدة ـ وصدرهم أرائك الحكم ، وقضى على الفقر والجهل والجرائم تماما ، ووفر للانسان سعادته المزدوجـة وأحلامه المثالية ٠

هذا هو الاسلام فلمـاذا يعتقد المسلمون : انه غير قابل للتطبيق . . ؟ ولـكنه الاستعمار المراوغ ، . . لعب بأدمغة المسلمين حتى استطاع : ان يصارحهم بان الشمس الضاحية اذا كانت عند المسلمين فهي قطعة من الفحم القاتم ، اما فصيلة من الفحم القذر اذا كانت في ايدي المستعمرين فهي الشمس الوهاجـة غانية السماء . . !

ويجب : ان لا يرهبنا هذا الانحلال والتدهور الذي نجده في صفوف المسلمين . . . فهذا ارهاص بالزحـف والوثوب . . . اما ترى الغزال في الصحراء . . ؟ كيف يسير مسترسلا في جرية ! ؟ حتى اذا رأى امامه عقبة كؤداً ، أو نهـراً عريضاً لا يستطيع : أن يعبره بسهولة ، رجع رويداً . . . رويداً الى

الوراء . . . الى الوراء . . . ليستعيد ويجدد عزائمه وقواه ليندفع سريعا ، ويقفز قفزة رائعة تذلل الصعاب ثم يعود اليه هدوؤه ، ويجري في طريقه وديعا .

هكذا الاسلام كان يقود الامة الاسلامية ، فى ضوء القرآن ، وعلى منهاج الرسول ، حتى اذا واجه الاستعمار . . جعل يتقهقر الى ورائه ، ليجدد أنصاره وأعوانه . . . للساعة الفاصلة التي يتقدم فيها بفجأة عابرة ويقفز قفزته المدوية فيحطم الطغاة على وجه الارض ، ويمحو كلمة الاستعمار من صفحة القاموس . . . ثم يعود الى سيره الطبيعي فى قيادة العالم .

كل ذلك وانا اعترف بان الكثير من المسؤولين في الدولة الاسلامية ، كانوا يناقضون أحكام الاسلام بوقاحة داعرة . . . ولكن هذا لا يدل إلا على قوة الاسلام وإصالته وتمركزه في العواطف والعقول والنفوس لأن من الطبيعي : أن يذوب المبدأ ، ويتبخر إذا انحرف المسؤولون عنه ! . اما إذا انحرف المسؤولون انفسهم ، وطعنوه في الصميم . . وبقي وحده حاكما في العباد والبلاد قائما على قدميه يكافح المعتدين عليه والمسؤولين عنه معاً ، فذلك أمر فوق الطبيعي شأن مبدأ السماء . !

ثم ان هذا الاسلام بعينه قد طبق - بأكمله - فى عصور مختلفة ، وفي بلاد متباينة المناخ والنتاج والافكار . . . فالنبي (ص) طبق الاسلام بجميع فروعه وجزئياته في الحجاز والأئمة من بعده طبقوه في جميع البلاد الاسلامية حتى ازيح عنهم الامر بواسطة الطغمة التي استلمت المسؤولية باسم الاسلام وهو منهم براء و (البويهيون) كانوا يطبقون الاسلام في العراق ، وكذلك بعض (الفاطميين) في مصر ، واكثر (الصفويين) في إيران ، والاوائل من (الادريسيين) في اندلس . . . وغيرهم . . وغيرهم . . . مع العلم : ان في عقائد بعض هؤلاء نوعا من الخلل .

لماذا نذهب بعيداً ، حيث تحول بيننا المدى والمسافات .... ؟ فلنرجع الى مجتمعنا الذي نعيش فيه لنرى في ثناياه عظمة الاسلام ، وتفوقه على جميع المبادئ : التي جرفها التاريخ ، أو صمدت في وجه الزمان ! واليك البيان ملخصا :

لان من شأن المبادئ : أن تعيش ما دامت خلفها قوة تحفزها على التقدم والوثوب . . (فالنازية) بعثت مع (هتلر) وغابت معه ، ، و (موسليني) نشر (الفاشستية) بالرصاص وانهارت بموته ، و (اتاتورك) أخذ يعمم (الجنسية الطورانية) في (تركيا) ، وآخرون دعوا الى (الآثورية) و (الكلدانية) و(الفينقية) و (الساسانية) و . . . و . . . فما كان بعد ذلك . . ؟

مات نفر من الناس فدرج كل شيء في اكفانهم والرأسمالية والاشتراكية اليوم تتقدمان بقيادة المدافع والصواريخ ، وستموتان إذا خارت القوى وانخذلت السلطات . . . والتاريخ حجتي في سائر المبادئ .

وحتى الأديان أيضا كذلك ، فالمسيحية انتشرت بالحروب الصليبية ، ثم الاستعمار المشترك . . . واليهودية حكمت في فلسطين للمصالح المشتركة عنوة واغتصابا ! وكذلك (القاديانية) و (الآقاخانية) و (البوذية) و « الصبية » و ﴿ الكونفوشيوسية ﴾ .

والجملة الوحيدة : ان جميع المبادئ والاديان يسود بالقوة . . . واذا ذهبت القوة . . تبين : ان هذه المبادئ والاديان ، كلها لا تملك قلبا واحداً ، ولو لحظة قصيرة .

بخلاف الاسلام ! فانه في الفترات العصيبة حين لم يجد ناصراً ! . . اي ناصر،دافع عن نفسه بنفسه ، وكون انصاراًلنفسه ، وتولى الدفاع عنهم بنفسه . . . والاسلام هو الدين الذي استقبلته العواطف قبل العقول وظل الى اليوم ، وبعد اليوم ، يحكم في الخبز والماء ، ويتدخل بين الرجل والمرأة في كل حال ، ويحول بين

المرء وقلبه ، ويكبت فضل الشهوات والغرائز . . رغم ان ليست لديه قوة او سلطان . . . ورغم ان اكثر بلاده مستعمرات . . . ورغم الاستعمار الذي يتربص به بين الساعة والاخرى ؟ .

أليس من العجيب ! أن يقوم الرجل بواجبات دينه ، ويترك محرمات دينه مع العلم : ان السلطة لا تؤاخذه بشيء من ذلك . . وان لا رقيب عليه يحاسبه بها إلا الله الذي لا يعجل بالعقوبة في الدنيا . . !

أو ليس من الغريب المدهش : ان ينفق المرء زكاة ماله . . . او يفتت ثروته الغالية في وجوه الخير ؟ دون اكراه او اجبار ، وسراً ، لا رياءاً وسمعة .

كل ذلك الى جانب سائر الاديان . . . فالمعتنقون لها لا يقومون بشيء من طقوسها الا بالاكراه ، اومايشبه الاكراه ! . لذلك نرى المتمكنين منهم يتسللون من دينهم ، او يتحللون من فرائضه - على الاقل - وان اطلق عليهم اسم دين معين ، تبعا للعصبية او القومية الجارفتين ، أو سيراً في ركاب المنافع والاغراض ! . .

وقد اخذ العالم اليوم يلمس هذه القوة الهائلة في الاسلام . . ! فهذا الرحالة الالماني : ﴿ بول اشميد ﴾ في كتابه : ﴿الاسلام قوة الغد ﴾ : يحذر الغرب المسيحي من استمرار التوتر في السياسة بين الحكومات والشعوب . . . وينذرهم : ﴿ بإن الشرق الاسلامي يتحفز للسيطرة بعد التخلص من السيادة الاروبية . . . لانه يملك - فعلا - مؤهلات القوة في الغد الثلاثة :

١ — قوة الاسلام كدين ، وروعة الاعتقاد به ، والاستمساك بمثله ، وفي مؤاخاته بين اتباعه على اختلاف الجنس واللون والثقافة .

٢ — وفرة مصادر الثروة الطبيعية في رقعة الشرق الاسلامي الذي يمتد من (المحيط الاطلسي) على حدود (مراكش) غربا ، الى (المحيط الهادي) على حدود ﴿ اندونيسيا ﴾ شرقا . . . وتمثيل هذه المصادر العديدة لوحدة اقتصادية

سليمة قوية ... بل لاكتفاء ذاتي لايدع المسلمين في حاجة ما الى « اروبا » او الى غيرها .

٣ — خصوبة النسل البشري لدى المسلمين مما يجعل قواهم العديدة متزايدة نامية .

فاذا اجتمعت هذه القوى الثلاث فتآخى المسلمون على وحدة العقيدة ووحدة الله ، وغطت ثروتهم الطبيعية حاجة عددهم المتزايد ، كان الخطر الاسلامي خطراً منذراً بفناء « اروبا » وبسيادة دعوة عالمية فى منطقة هي مركز العالم كله .

فلذلك اقترح : ان يتضامن الغرب المسيحي شعوبا وحكومات ، ويعيدوا الحرب الصليبية في صورة اخرى ملائمة للعصر الحديث ، وفي اسلوب نافذ حاسم . »

انظروا الى هذا الرحالة ! كيف أخذه التشنج رهبة من المسلمين حتى اقترح على العالم المسيحى - بصورة رسمية - الالتجاء الى الحرب . ! كالمقدم على الانتحار . وذلك ينم عن مدى عظمة الاسلام ، وسطواته الدامغة ، دون ان يسل سيفا أو يهز رمحا . . . فماذا يكون لو قبض على هذا ، وسدد ذاك . ؟

وانا نؤكد لـ « بول اشميد » : ان اعادة الحرب الصليبية لا ترهب المسلمين ، كما لم يرهبوا من الحرب الصليبية الاولى . . ونتذره بالمصير الاسود الذي يحيق بهم من يوم الى يوم ، والانتصارات التي تلاحقنا من ساعة الى ساعة . !!!

فليستمع الى الدكتور « تشارلس ستانيميتز » الذي كان من اعظم العلماء - لما سئل عن نوع البحث الذي سيحظى باعظم تقدم في النهاية - فأجاب : « سيحدث اعظم الاكتشافات في النواحي الروحية ، فسوف يأتي اليوم الذي يتعلم فيه الناس : ان الاشياء المادية لا تجلب سعادة ، وانها قليلة النفع في جعل الرجال والنساء اقوياء قادرين على الابداع ، وعندئذ سوف يحول علماء الدنيا معاملهم الى دراسة الله والصلاة .. » .

من كل ذلك نعلم : ان الاسلام اقرب جميع المبادى والاديان الى التطبيق . ! ! ! ! واذا كان بعض المبادئ او الاديان قد طبق لفترة من الزمان ، مع ان العواطف والعقول تمجها ، فما يمنع الاسلام من التطبيق ! ؟ ؟ بعد ما يطبق بعض قوانينه - بالفعل - والبعض الآخر ينتزع للتطبيق . !! وله هذا الرصيد الضخم في العقول والعواطف والنفوس . . . ! ! !

صرخة الحق

الشيخ حمزة الشيخ طاهر

انفرد الدين الاسلامي من بين سائر الاديان والانظمة بتكليف كفائي واجب على الناس جميعا ولكن إذا قام به بعض منهم سقط عن البقية واذا تركه الناس جميعا عوقبوا جميعاً وحكم الله عليهم بالمعصية .

ذلك الواجب هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . الاسلام هو الدين الذي يكون بحق دين الحرية والمساواة حيث انه اعطى لجميع افراده حرية القول، وحرية القول لا تنفك عن حرية الفكر . واعلى ان الاكراه لا يمكن أن يمس حظيرة المعتقد لقوله تعالى: ﴿ لا اكراه في الدين ﴾ فليس هناك جبر ولا اكراه انها حرية واقتناع .

اعتاد علماء الاجتماع ان يقولوا ان كل دولة مؤلفة من هيئة حاكمة تدير الامور وتقود سفينة السياسة الى الغاية التي تتوخاها واذا لم يكن في البلاد لسان معارض يكون العدل والانصاف في خطر واذا كان هناك لسان معارض واقفاً لها بالمرصاد يكشف لها ما خفي عنها من السداد ويدلها على سبيل الرشاد بمراقبته لحركاتها وتفقده لاعمالها واحصائه لهفواتها فاذا أحست ان وراءها من يراقبها ويوضح

زلا تها لا تستطيع أن تمضي على غلوائها خشية وحذراً والاسلام لم يغفل عن هذه الناحية فلقد جعل من كل مسلم حزبا معارضا وفتح مجال الانتقاد ويسر أسبـــاب المكاشفة على كل عمل منافر لا ينسجم مع مبادىء الاسلام وحقوق أبناء الشعب وذلك بفرضه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى: ﴿ ولتكن منكم امة يدعون الى الخير يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾ وبين سبحانه ان الامة الاسلامية خير امة بقوله « كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » .

قال الامام الصادق عليه السلام:

(ويل لقوم لايدينون الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكـــر) . وقال الامام الباقر عليه السلام : (ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكــر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتؤمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم أمر الناس) .

من هذا نعرف ان كل مسلم عارف بالمعروف والمنكر يخول حق اعلان ذلك ومواجهة المقترف للمنكر والمستهين بالمعروف بالنقد واللوم حتى يرتدع المقصر ويبادر المتهاون وذلك لا يخص فئة دون فئة بل على من يأمر بالمعروف ان يوجه الامراء فلا يدع مظلمة ترتكب ولا حكماً يعطل ولا نظاماً يستهان به قال الامام الرضا «ع» :

لتأمرن بالمعروف وتنهن عن المنكـــر او ليستعملن عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم) وأول ما يجب على الانسان ان يبدأ بأهل بيته فيأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر قال الامام الصادق (ع) فى قوله تعالى (قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة) قيل له : كيف نقيهم ؟ قال تأمرهم بمـــا امرهم الله وتنهاهم عما نهـاهم الله فان أطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك) ثم ان عاقبة هذين الواجبين تعود على نفس القائم بهما :

قال الامام الصادق (ع): ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله

فمن نصرها نصره الله ومن خذلها خذله الله .

ثم ان على الجهات المسؤولة ان تراعي هذين الواجبين ، وذلك يتركز في نقاط: (اولاها)ـ بث العدالة بكل معناها في جميع الطبقات على حسب اختلافهم .

(ثانيتها) ـ نشر العلم وتعليم الصنايع والانتفاع بالمخترعات الحديثة واتقان هندستها (ثالثتها)ـ بناء المدارس واتقان دروسها وانتقاء مدرسيها وبث روح الاخلاق والدين فيها وبناء المستشفيات وعلاج المرضى واسعاف العجزة والزمنى (رابعتها)ـ غرس العقيدة الصحيحة ونشر الدين الذي ينسجم مع الفطرة الانسانية وهو التوحيد وما جاء في القرآن وسنة النبي وسيرة الأئمة الراشدين بواسطة الاذاعة والصحف والنشرات ، وبيان الاعمال العبودية من صلاة وصيام وحج ونشر الفضيلة من الوفاء واداء الشهادة والتعاون على البر والتبرعات الانسانية لمساعدة الضعيف وإدراك اللهيف وصلة الارحام والاصلاح بين الناس . . . كما يجب على الجهات المسؤولة توقي هذه النقاط :

(اولاها)ـ الظلم بكافة انواعه (ثانيتها)ـ الاستخفاف بالدين وهتك حرماته والتهاون بواجباته .

(ثالثتها)-الخلاعة الموجودة في البلاد من التبرج المغري والفساد الاجتماعي الناشيء من هنات جنسية .

(رابعتها)- المسكرات ولعب القمار وحفلات الرقص والافلام الخلاعية وبث أصوات المغنين والمغنيات والرشوة والخيانة وغير ذلك من المنكرات التي يحرمها الشرع ويستقبحها العقل ، والشرع والعقل متطابقان ولا يمكن ان يقال بان المسلم لا يعرف المعروف والمنكر ويميز ولكن سال السيل وطغى التيار والف الناس المنكرات فلا يثور ثائرهم ولا يهيج هائجهم يترددون بين اسماعهم وابصارهم ، حتى اصبح الناظر في مجتمعنا يطمئن ان الروح الاسلامية فقدت سلطانها من الصدور وذبلت نظارتها

وضعف تأثيرها عن توجيه المسلمين والأخذ بأيديهم في ظلم الحوادث وفقدت قوتها ان تصمد امام التيـــارات الالحادية التي تقذفها دول الشرق والغرب فتغرس الشك والطيش والاستخفاف والتهالك على اللذة والشهوة وقى الله المسلمين وصانهم مما هو محدق بهم .

بقية العدد الماضي

فضيلة العلم فى الاسلام

الاستاذ علي عبود

فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة . وذكرهم الله في من عنده . وفى نهج البلاغة عن الامام علي عليه السلام حيث قال : يا كميل ، العلم خير من المال فالعلم يحرسك وأنت تحرس المال . . . الخ

هذا العلم الذي يعطيه الاسلام الفضيلة وهذه المنزلة الرفيعة هذا هو العلم الذي يوصل الانسان الى توحيد الله تعالى والخشوع والتضرع بين يديه سبحانه وتعالى ، هذا العلم الذي يؤثر فى النفس الانسانية فتتقشع عنها الرذائل والخبائث ويزول عنها الرجس والدنس فيكون بشراً على شكل ملك او ملكاً على صورة انسان . وهذا هو العلم الذي يتخلله التوحيد والاعتبار بعظمة الله تعالى ثم القيام بتكميل النفس ولا شك ان الفيزياء والكيمياء والفلك وعلم النبات والحيوان وطبقات الارض وغير ذلك من العلوم نوافذ منها يتمكن العالم أن يبصر عظمة الله وجليل قدرته عز وجل فيزداد تسبيحا وتحميداً لله تعالى . اذن فما الذي أدى بفريق من الناس حتى أصبحوا من عباد المادة . رجعوا وثنيين يعبدون المادة الصماء . بعد الاطلاع على كثير من خواصها ؟ ذلك لانهم لم يستنتجوا من هذا العلم المادي استنتاجاً يوافق

المنطق والذوق السليم . اثرت فيهم ضوضاء المعامل والانقلاب الميكانيكي فاغتروا بها واستعملوا ذلك في الترف وايجاد أسباب الراحة والركون الى الدنيا وشهواتها وملذاتها فعميت ابصارهم وتجلت اذ ذاك لهم الظنون علماً فقالوا ان لا شيء وراء المادة ، يقول تعالى : (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم أضل) .

ايها الاخوة ايها المؤمنون يا من على عاتقكم اليوم مسؤولية عظيمة . علينا جميعا ان نعمل بما نعلم حتى لا نكون مسؤولين أمام الله تعالى ورسوله (ص) يوم القيامة حيث قال تعالى في كتابه العزيز :(وقفوهم انهم مسؤولون . . .)

وقال رسوله ايضا : (لا يؤاخذ الله على الجهال ان يتعلموا حتى يؤاخذ على العلماء ان يعلموا) ونسأل الله عز وجل ان يجعلنا بالعلم عاملين وبالطاعة قائمين ولا يجعلنا أسارى في ايدي الظالمين وينبهنا عن نومة الغافلين .

الاسلام قبل اليوم

الشيخ محمد علي داعي الحق

ظل الاسلام مسيطراً في حكمه العادل وناشراً لواءه الوارف على الحياة . . وبكل اطراف المعمورة ، حتى تم للدولة الاسلامية ان تكون شاملة - وفي ظلالها - دول المشرق والمغرب . . تلك هي : (الامبراطورية الاسلامية الكبرى) . . .

في تلكم الايام الزاهرة . . استقام العدل ، وانتشر صدى الحق وتقدمت الحضارة الاسلامية حتى ازدهرت بها الدنيا جميعا . . حيث ان قانون الاسلام ورسالته

يمنحان البشرية فكرة صحيحة تضمن لها نجاحها في كل معضلة ومشكلة .

والاسلام : سبق الدنيا بمزاياه ولذلك بقى شعلة تستنير بها الأمم . . ورمزاً عبقريا . . ودرة ناصعة الجبين . . ومهداً للحضارة والمدنية وللعلوم وللآداب .

اكبر ما نستطيع أن نبرهن به على ان الاسلام دين الله الخالد الذي جاء به محمد (ص) للبشرية جمعاء : ان نلفت نظرة عميقة الى تقدمه من يوم اعلن على البشر ان ينتحله دينا وعقيدة وان يجعله نصب عينيه . . فالجماهير الغفيرة كانت تتراكض وتتبارى لاعتناقه وللانضواء تحت لوائه الخفاق .

وهذه المنحة والبادرة لربما كادت ان تكون من احدى معاجز الاســـلام الجمة . . فالأديان المجوفة والمبـادئ الاخرى . . يعمل لهـــا العملاء من جهة والمستعمرون من جهة اخرى ، حتى يخدعوا البشرية ويغروها . . في طرقهم البراقة الاخادة . . وباساليبهم التي قل ما تعرف لها الرجل البسيط أو الشعوب المغفلة . .

. . كل ذلك . . ولم تتجاوب النفوس — بطبيعتها الذاتيـة — حتى ولو كان الاستعمار يدر عليها الاموال — من فوق ومن تحت — وبهذا يمكننـا ان نبرهن على ان تلك الاديان . . وهذه الاحزاب المفتعلة . . انصرم عهدها . . وقد آن لها اليوم ان تموت وتخزى حيث ان الاسلام :

محق كل قانون على وجه الأرض . . واطاح بعروشه ولم يفسح لها المجـال لـكي يحي أو يعيش . . او لـكي يلتف حوله نفر من الناس . .

والاسلام انكر اشد الانكار على منابذة منتحلي الاديان الاخرى على . . ان الله تعالى أرسل محمداً (ص) برسالة مستقلة نسخت رسالة الأقدمين من الرسل والانبياء . . ولم يبق لأحد من منتحليها مجالا ليعيد النصرانية . . او الصهيونية . . او الوثنية . . من جديد .

هذا هو الحق :

(وقل جاء الحق وزهق الباطل • •)

أيها البشر ! . هذا هو الاسلام • • دين الحق والانسانية • • فلا ريب يعتريكم • • ويشوب اذهانكم • • فالفطرة النفسانية السليمة تقضي بذلك • • والعقل يحكم بالخضوع لهذا القانون .

وقد نطق رسول الاسلام بهذه الرسالة البيضاء • • فالتفت حوله الجماهير البعيدة • • الهائلة • • مكتظة مزدحمة • • كلها تريد ان تعتنق هذه الرسالة • • فتعرض على النبي (ص) الاسلام • • وتسدي اليه من أخلص عواطفها ثناءاً وتفانيا (ورأيت الناس يدخلون فى دين الله افواجا) وهذا هو النصر وهذا هو الحق المؤبد • •

ان دعوة الرسول الى الدين الحق لم تكن دعوة ارهابية متعسفة فتندفع الجماهير عن ذعر او مخافة السلطة والجبروت ! — كما يقوله الاعداء • • اعداء الحق واعداء الاسلام — وإنما كان لتلبية هذه الدعوة الانسانية • • الاثر البعيد الذى كان يتمثل على لسان صاحبها • !

ان لسانه لا يفتر عن دعوة الناس • • وان استقامته الموهوبة لهي اقوى من طاقة يتحملها انسان غيره • • فبلسانه الطلق وباستقامته • • تمكن ان يدعو الناس الى الاسلام • •

فمنذئذ • • لم يبق مجال لينـدفع النبي العظيم به على ارغام الناس • لا نتحالهم هذا الدين المقدس • • وانما كانت : الجماهير المتبلبلة المتشتتة والتي تعيش في عهد طغت عليه الجهالة • • وتمادى فيه الشرك والالحاد • • حتى كاد — ولا شك — ان يتسلخ مفهوم الانسانية عن هؤلاء البشر • • فيحمل مكانه : عنوان البهيمية

والوحشية . . كانت هذه الجماهير منتظرة متعطشة لهذا الدين . . الذي مد اليهم يد المعونة لينتشلهم وليريحهم من هذه الكوارث . . وسرعان ما كان الاســـلام لخلاصها ونجدتها موقفه المشكور . . ولكن !

ولكن اين كانت تلك الاحزاب والاديان الاخرى لتخلص هـــذه البشرية الطائشة من هذه الهوة والتذمر . . ؟ واين كانت تلكم المبادئ القديمة من هذه الجاهلية . . والبربرية فأين هي واين استقامتها ؟ ؟ . .

. . اجل لم يكن لها اي صوت . . ولم يذكر – لها التاريخ — اي موقف في ذلك اليوم العصيب . .

ولكن الاسلام : لو لا موقفه — في ذلك اليوم — ولولا استقامته الحكيمة لما رأيت للبشرية وألانسانية مفهومها الصادق . . وازدهارها المتفوق كما تلاحظه هذا اليوم .

محاولات الاستعمار :

هذا هو الاسلام : وهذه رسالته . وهذا ازدهاره مما قصم للاستعمار ظهره . . فلا عبودية لغير الله على وجه الارض . . ولا صنم هناك يطاع . . ولا معبود سوى الله . . ولا جبروت . . ولا حكم لغير الله هكذا يقول الاسلام . . وتنص عليه رسالته الخالدة . . ولكن !

ولكن الاستعمار من يومه الاول نقم على الاسلام نقمته . . واراد ان يقضي عليه من قبل . . فأخذ يغري الجماهير . . ويحارب الاسلام – قائما او قاعداً — حتى يشوه للناس الذي قرب عهدهم بالاسلام صورة الاسلام الواضحه، واساليبه الحكيمة .

ايه له . . انه قد فشل في كل ما اراد . . وقد خابت ظنونه ومحاولاته . .

لأن المسلمين كانوا على عقيدتهم الراسخة ولم يثبط عزمهم ذلك المكر والخداع مهما كان من صوره الخفية . .

لأن المسلمين : قد شاهدوا يومهم الاول الذي عاشوا فيه قبل الاسلام . . فلا يمكن أن يعود لهم ذلك العهد المباد طوع رغبتهم .

لأن المسلمين : كانوا تحت ظلال من يوجههم الى طريقهم الصحيح ويرشدهم نحو الخير ! . . فلا مجال للاستعمار ان يتركز من بعد ! . .

بيد ! ان الاستعمار لم ير إلا السعي المتواصل . . لكي يفتك بالاسلام واهله في اي وقت سنحت له الاقدار والفرص . . فى كل عهد طغت عليه المادية . . وارخصت فيه القيم المثلى . . فى أي يوم عاش المسلمون جياعا . . يمدون يد المعونة اليه . . مفتظرن ان يعود عليهم — عهد جديد — يتمتعون فيه بكل ما تشاء لهم الاهواء . . حتى ولو كان الاسلام منكراً عليهم ذلك اشد الانكار ، ومعاقبهم اشد العقوبات .

. . هكذا يريد الاستعمار واذنابه ! . حيث ما يتربصون بالاسلام واهله هذه الحالة المخزية وهذا التدهور والفشل ! . .

وتلك هي امنيته التي حاك من اجلها شبكاته ومحاولاته !

والاسلام هذا اليوم

ولكن الاسلام في هذااليوم غريب مضطهد . . يدعو فلا يجد مجيبا ويستنصر فلا ناصر له ولا من معين ! .

اما الاستعمار : فقد فتح — على رغم الاسلام — فى كل قطر من بلادنا الاسلامية نوافذه وابوابه . . فنفذ في ارواحنا واجسادنا وعقائدنا الدينية حتى كأننا نرى الاستعمار الذي يريد بالاسلام خسفا (هو الذين الصحيح . . وهو الاسلام ليس إلا) . . ولكن يعز على الاسلام ان يكون بهذه المرحلة من الخطورة

وكثير من المسلمين لا يعرفون ذلك ولا يفرقون بين الحق والباطل شيئاً .

فيارجال الاسلام .. ويا ابناء المسلمين وأنصار الدين وشباب الايمان ..

كلكم مسؤولون غداً وهذا اليوم ..

وكلكم تحملون حقائب هذه الغفلة اذا لم توقضوا مشاعركم إذا ما جعلتم لأنفسكم رصداً ترصدون به عدو الاسلام (الاستعمار) كما يرصدكم .. وقوة ترهبون به الاستعمار الداعر الذي اراد ان يبدد شملكم ويخلق لكم هذه المشكلات التي ترونها صباح مساء

القرآن للتطبيق ..!

صادق مهدي الحسيني

إلى المسلمين في جميع اقطار الارض ...

إلى الشعوب الاسلامية عامة ...

القرآن الحكيم : خير قانون عرفه هذا الكوكب منذ اربعة عشر قرناً .

القرآن الحكيم : أكبر نظام عام شامل ، الذى اعترف بسموه ورفعته حتى معارضيه .

القرآن الحكيم : كتاب ، سماوى ، لم يأته الباطل ـ مذ اربعة عشر قرناً ـ من بين يديه ، ولا من خلفه ، ... ولن يأتيه ! تنزيل من عزيز عليم .

القرآن الحكيم : هو الكتاب الذي سيطر بسببه متبعوه على اكثر من نصف المعمورة ـ ولم يمض بعد قرن واحد ـ سيطرة عدل .. وحق واخاء ..

القرآن الحكيم : هو القانون العالمى ، العادل ، الذي لا يرى لأحد تفوقا على أحد إلا بالتقوى ، ولا يعترف لأحد بالجبروت ويرى الكادح كالمجاهد في سبيل الله ، والفلاح مغفور الذنوب ...

القرآن الحكيم يقول : (الزاني والزانية فاجلدوا كل واحـــد منهما مائة جلدة ٠٠) لئلا ينتشر الفساد العائلي ، والتفسخ الخلقي بين الناس .

القرآن الحكيم يقول : (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ، جزاء بما كسبا ٠٠) لينفي القلق من ارومته ، والسرقة من اصلها .

القرآن الحكيم يقول : (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً أن يقتلوا ، او يصلبوا ، او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ، او ينفوا من الارض ٠٠) ليذهب بالفساد ادراج الرياح ، ولتحيي البشرية حرة ، كريمة ، سالمة ، مرتاحة ٠٠٠

القرآن الحكيم : كتاب لم نر منه إلا التقريب إلى الخير والصلاح ، والتبعيد عن الشر والفساد ٠٠

هذا هو القرآن الحكيم

في بعض مزاياه ، ونبذ من عظمته ، وسموه ٠٠

أفهل يجدر بنا ـ أبناء الامة الاسلامية ـ أن نضرب عنه صفحا ، فلا نتلوه ، ولا نعمل به ، ولا نبلغه لسائر اهل الارض ؟ !

وقد بلغنا ما بلغنا من التقدم ، والتمدن ، والعظمة ، والاخاء ، و ، و ، و ٠٠٠ بهذا الكتاب فيما سبق ! ! ان هذا الكتاب الذي ضمن لنا النجاح الباهر ، في اليوم الدابر الماضي ، في صدر الاسلام ، بسرعة مدهشة ، عجيبة ٠٠ هو الذي يضمن لنا السعادة في الدنيا والآخرة ، والخلود مع التأريخ ٠٠ ولكن ٠٠٠ ان عملنا على منهاجه الرصين ، واتبعنا تعاليمه الخالدة ٠٠٠

وليعلم (العالم الاسلامي) كله : أن (القرآن الحكيم) ما دام لا يعمل به المسلمون ، لا يكونوا إلاّ عبيد الاجانب والمستعمرين ، يتسيطر عليهم ، فيدمرهم ، ويهلكهم ، ويمتص دماءهم ، ثم لا يملكون ان يفوهوا بكلمة (لماذا ؟؟) فحسب !!

ولن ترجع اليهم عزتهم، وسيادتهم، وشرفهم و، و، .. إلا بتطبيق أنظمته ودستوراته - حرفيا - فهناك تأتيهم تلك العزة الالهية، والتأييد الرباني، والنصر النبوي، فيحدق بهم إحاطة الحلقة بالاصبع، والسوار بالمعصم.

كيف لا؟ وقد كان الناس - وبالأخص المسلمون - في أرغد عيش وأهنأ اطمئنان، حين تطبيق النظام الاسلامي.

أما نرى: ان الاسلام هو الاسلام فى القرون الأربعة عشر - والقرآن هو القرآن، والمسلمون ابناء المسلمين، والقرآن قابل للتطبيق، ولم يوجد فيه أي خلل، أو أية زلة، وقد طبق ثلاثة عشر قرناً..

فما هذا التأخر العجيب منا ايها المسلمون؟!

وما سبب استعمارنا فى جميع نواحينا -؟!

وما الذي جر بنا إلى هذا الحضيض؟!

وما الذي أخذ في تفرقتنا طرائق قدداً، وتأخرنا يوماً إثر آخر؟!

ليس ذلك - كله - إلا من عدم العمل بالقرآن، وعدم تطبيقه على أنفسنا، في معاملاتنا، ومناوراتنا، ليل نهار. وعدم السير معه في مجالات الحياة وعدم تعليمه للمسلمين الغافلين..

اللهم وفقنا - جميعا - للعمل بقانونك الابدي، القرآن الحكيم، وبثه بين العالم كله، ونشر الوية عدالتـــه، ومساواته، وإخائه، واتحاده، في العالم الاسلامي الكبير..

اللهم استجب!!



عشرة الناس :

خلق الانسان باختلاف بين افراده ، فلكل احد مسلك يخصه ، ومذهب ومشرب ، ومغدى ومراح ، وفكرة وذوق ، وحسنات وسيئات ، فهذا يختار الابيض وذاك الاسود ، وهذا المتجر وذاك العلم ، وهذا الدين وذاك الالحاد ، وهذا الفضيلة وذاك الرذيلة ، وهذا الزواج وذاك العزوبة ، وهذا المدينة وذاك الريف ، وهذا الشرق وذاك الغرب ، وما اليها ، وبهذا يستقيم نظام هذا العالم ، والا كان عالما آخر ، وبذى يكون هذا البشر ، وإلا كانوا اناسا آخرين .

وليعلم الذي يكون في نادي هذه البشرية ، ومجتمع هذا الانسان المخلوق بالكيفية المذكورة ، انه لا بد له من احد امرين : اما ان يترك المدن والارياف والاخبية والقرى ، ويفر بنفسه الى قمة جبل ، او منقطع رمل ، او جزيرة شجراء ، او مقفرة مرداء : (بهمهة ليس بها انيس ـ حتى اليعافير وحتى العيس) وبذاك يكون قد كبت مواهبه ، وامات نفسه ، واقبر محاسنه ومساويه ، وصار بعد ما خلق انسانا ، حيوانا وحشيا ، او نباتا بريا ، او صخرة صماء ، فلا ينتفع ولا ينتفع به ، ولا يعطي ولا يأخـذ ، ولا يعاشر ولا يباشر ، ولا يواجه ولا يدابر ، والموت لمثله احرى ، واللحد به اجدر . وما ان يعاشر هذا الخلق على علاتهم ، وفيهم من فيهم من الشهم الرفيع ، والقمي الوضيع ، والسيد الكريم ، والعبد اللئيم ، والمحب والمبغض ، والطيب والخبيث ، والطاهر والقذر ، والمخلص والمنافق ، وآنذاك فلا بد له من الحكمة في الحياة ، والمعاشرة المريحة مع الناس ، حتى يتهنأ بالعيش ،

ويدرك بعض مأموله .

لو نظر الانسان الى هذه الحياة المفعمة بالحركة والضجيج ، نظر مرتاد الخير، متطلب الصلاح ، مترقب الفضيلة لصدق عليه قول الشاعر :

ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار

ولم يزل دهره في كدرة وانكماش ، وملالة ودنق ، ولو لبس الناس على مافيهم اراح واستراح ، ولو فتح على نفسه باب النقاش والحساب ، نام وفي عينه قذى ، واستيقظ وفي حلقه شجى ، ان زوجه لا تطيعه كما يشاء ، وولده لا يبره كما يريد ، وخادمه لا يقوم بخدماته ، بالرغم من تقاضيه راتبا ضخما ، واقرباءه لا يصلونه ، وبائعه لا ينصح ، ومشتريه يغش ، وامينه يخون ، وقرينه يحل ، وعامله يباطل ، وغريمه يماطل ، وصديقه لا يصدق ، ومدعيه لا يحق ، وسامعه لا يصدق ، ومن أحسن اليه يجزيه بالاحسان اساءة ، والذي انعم عليه بنعمة يستبدل بالشكر كفرانا ، وحاكم لا يعدل ، وظالم لا ينعزل ، ورفيقه يستغيبه ، والمسيء اليه لا يستعتبه ، واخاه لا يعاضده ، واباه لا يناصره ، وعدوه يؤذيه ومحبه يرديه ، وبدنه ضعيف ، ومزاجه عليل ، وداره ضيقة ، وسحبه غير سيقـــة ، لا يزوره زائر ، ولا يحسن جواره مجاور ، ولا يجود كسبه بنفقته ، ولا يمد اليه احد يد الاحسان، ولو احسن اليه محسن امتن عليه بانواع الامتنان ، الى غير ذلك مما يعرفها من عاشر الناس ، وهو يأمل الخير ، ولا يترقب الشر .

فهو بين جسم مريض ورزق بصيص وزوج لئيم، وبيت جحيم ، وناس وحوش وحظ شقيص ، فتارة يندب جده ، واخرى يبكي عمره ، وثالثة يتهند لما الم به ، ورابعة يتأوه من تقديره .

وبالعكس من ذلك ، لو عرف مقادير الناس ، وادرك مجارى الامــور ، وتطلع على القلوب ، واطلع على مسارب المياه ، فانه يعيش اهنأ عيش ، فانه حينئذ

يعلم : ان الجسم يصح ويمرض ، فلا يوطن نفسه على الصحة المستمرة ، ولا يدهش من المرض ، وان الزوج بشر ، فلها الرضا والغضب ، والطاعة والمعصية ، والاقبال والادبار ، فلا يثقل عليه غضبها وعصيانها ، وادبارها وامتنانها . وان الاولاد والاقربين والخدم والحشم ، ليسوا من الملائكة المقربين والولدان المخلدين ، ففيهم محاسن ومساوىء ، وفضائل ورذائل ، فاللازم ان يأخذ على نفسه الاحسان الى محسنهم ، والعفو عن مسيئهم ، وانه لو قام الكل بوظائفهم الانسانية ، لم يبق للعفو مجال ، وللتجاوز معنى ، وللصبر محل ، وللاحسان مقر . وان القرين والامين ، والحاكم والعالم ، والصديق والحبيب ، والبعيد والقريب ، وسائر من يعاشره من الانام ، ليس باكثر من الانسان وليس الانسان الا عجينا مختلطاً من الحسنات والسيئات ، وان الشخص لو حسب السيئات ، كان مثله مثل البعوض الذي يترك المواضع الصحيحة الشريفة في البدن ، ويقع على الدماميل والبثور ، والقذارات والدماء ، فيلزم عليه ان يكون كالرسام الذي يرسم العين النجلاء ، والخد الاسيل ، والفم القاني ، والسن العاجية ، وليل الشعر ، وبدر الجبهة ، وثريا الاذن ، وشمس الوجه ، وحينئذ يدفع بالتي هي أحسن ، ويدرأ السيئة بالحسنة .

ثم ليتذكر بعد ذلك انه لا يخلو عن المنقصة ، فهو ايضاً يعامل الناس بمثل ما يعاملوه ، ويعاشرهم بنحو ما يعاشروه ، وان كان هناك فرق فضئيل ، أو اختلاف فقليل ، الم يعق هوا باه ؟ ألم يخالف اخاه ؟ ألم يكذب في حديث ؟ ألم يخن في امانة؟ أليس يغتاب صديقه ؟ أليس يعيب شقيقه ؟ اهو يقوم بواجب زوجه ، حتى ينتظر منها القيام بشؤونه ؟ او يربي اولاده بما تقتضيه العاطفة والانسانية ، حتى ينتظر منهم البر والاحسان ؟ ؟ اولم يغش مشتريا ؟ او يخدع بائعا ؟ اويجر في حكم ؟ او يخن بالعهد ؟ او ينافق او يمار ؟ او يداهن ويجار ؟ او يعص من تجب طاعته ؟ او يترك من تلزم شفاعته ؟ ثم بعد ذلك : فكثير من الناس

يصرد لهم العطاء تصريدا ، ويبض لهم الرزق بضيضا ، وليس لهم دار وسيعـــة ، ودابة سريعة ، وامرأة مطيعة ، وجسمهم معذب بعذاب المرض ، وعرضهم هـدف لسهام الغرض .

فان نكر في هذه الامور ، وقاس نفسه بمن دونه في كل ذلك ، هان عليـه امره ، ورضي بعيشه ، وشكر خالقه فيما اولاه ، وعاش بين الناس عيش هناء وغبطة ، وحبور وسرور ، واتسم بالفضيلة ، وبمثله تعقد الآمال ، وتجري على يديه الاعمال غداً مسروراً بماسبق اليه من الخير ، وراح مبتهجا بما دفع عنه من الشر ، ولم يشك دهره شكاية من لا خبرة له ، ويحل مشكلة الشاعر الذي نفى درايته بقوله :

كل من تلقاه يشكو دهره لست ادري هذه الدنيا لمن ؟

هذه هي العشرة الصحيحة ، فمن شاء فليعاشر الناس بها ، حتى تكون نفسه في راحة ، والناس منه بمأمن ، ومن شاء فليفر بنفسه حتى يمحى اسمه عن ديوان الانسان ، او يعاشر الناس بسوء وفساد ، حتى يحترق عمره اسفا .

مادة وروح

الشيخ احمد المعرفة

ان الله الذي خلق هذه السماوات والارض واودع فيها كل شيء وخلق هذا الانسان العجيب فهل يعقل ان يتركه سدى؟

ان الانسان مركب من شيئين (روح) (وجسد) .

ولكل من هذين مطاليب ومباحث .

وقد كان جماعة من رجال اوربا ينكرون الروح وكانوا يقولون ليس الانسان إلا شيئاً ماديا ، يموت ، ويحيى . تحت نظام من انظمة الكون .

حتى قال كبيرهم الداروين : ان الانسان هو القرد واصل القرد هي الخليـة

الحية وجدت اولا ثم انتشرت منه الحيوانات بالترقي ، ثم تأثر بأفكاره كثير من ادباء اروبا ، حتى جرج جرداق . هذا الأديب الذي يزعم بعض المسلمين انه يخدم الشريعة الاسلامية وبالأخص الامام امير المؤمنين (ع) وبالعكس انه يخـــدم مبادئ اروبا ويكذب القرآن الحكيم، بل وكتابه المقدس التوراة والانجيل في قصة (آدم وحواء) يزعم ما قاله داروين في اول كتابه (على والقومية العربية) .

وعلى أي فليس الانسان كما زعمه داروين واتباعه بل هو مركب من روح وبدن ، وقد برهن العلم الحديث على وجود الروح ، باستحضار الاموات والارواح بسبب التنويم المقناطيسي ، الذي هو موجود في كافة العالم شرقاً وغرباً فانهم يجلبون ويحضرون ارواح الاموات ويتكلمون معهم ويسألون ويجيبون .

ومن اراد التفصيل فليرجع الى الكتاب المشهور :

على حافة العالم الاثيرى

إذاً فالانسان الذي هو مركب من الروح والجسد يحتاج الى غذاء روحي كما يحتاج الى غذاء مادي .

والانبياء هم الذين يجعلون لكل من الروح والجسد حصته حتى لا يطغى احدهما على الآخر اي لايطغى (الروح على الجسد وبالعكس) .

الاسلام

ونبي الاسلام محمد (ص) هو الوسط الذي بسببه يتوازن الروح والمادة فانه وسط بين المادية المجردة والروحية المجردة ، فان .

النصارى

يقولون يجب على الانسان ان يترك مطالب جسده فلا يأكل إلا قليلا ولا يتزوج وينعزل في صومعة يعبد الله حتى يموت ويأخذون بالرهبانية .

والماديون

يقولون ان الصلاة والصيام والنبي والامام كلها خرافة يجب على الانسان ان يصرف عمره في مطالب الجسد فقط .

والاسلام

ونبي الاسلام لا يرضى بهذا ولا بذاك ، بل يقول : (ليس منا من ترك آخرته لدنياه وليس منا من ترك دنياه لآخرته) ويقول (لا رهبانية في الاسلام) وقد كان النبي الى جنب كونه يصلي ويصوم ويعبـــد الله حق عبادته يقوم بنفسه بالتجارة فيذهب الى الشام تاجراً ويعود إلى مكة وكان (ص) يرعى الغنم بنفسه وكـذلك الامام علي (ع) وأئمتنا (ع) فانهم كانوا يعبدون الله حق العبادة وإلى جنب ذلك كله كانوا يقومون بالعمل بانفسهم .



فريق من الروحانيين

كربلا

قررت وزارة المعارف دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابها المرقم ١٧٠٤ والمؤرخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع



العدد الحادي عشر
جمادى الثانية

السنة الثانية
١٣٧٩ هـ

مطبعة النعمان - النجف

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشر الأخلاق والآداب المدرسة السليمية ـ كربلاء

العدد الحادي عشر السنة الثانية جمادى الثانية ١٣٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسلام
غير الجميع

السيد حسن الشيرازي

لقد كان الاسلام ـ في اكثر العصور ـ يكافح المبادىء الاجنبية ، والخارجين عليه ! . وهذا ليس بالداء العضال ، اما في هذا الجيل فقد اخذ يحارب المبادىء والخارجين ، وكثيرا من المسلمين الذين لم يعرفوا من الاسلام الا نهلات طائر ، ولقطات طريق ...
والاسلام دين واسع ، يحتاج الى دراسة عميقة . . لذلك ترى فئات من المسلمين يقولون : ان الاسلام اشتراكي ، او ان الاسلام شيوعي ، او ان الاسلام ديموقراطي ، أو أن الاسلام قومي ، او ان الاسلام وطني ، بمعناه الضيق : الاقليمي ، او . . . او . .

وهذا خطأ مفضوح ، فالاسلام ليس اشتراكيا ، ولا شيوعيا ، ولا ديموقراطيا ؛ ولا قوميا ، ولا وطنيا بذلك المعنى ، ولا . . ولا . . . وانما هو اسلام فقط ! ! .

وعلينا اولا : ان نعرف هؤلاء الذين يتعصبون لهاته الفكرة المغلوطة :

انهم فئتان :

الاولى ـ الذين اعتنقوا مبدءاً ـ للارتزاق اوالمنصب ، او لمصلحة اخرى ـ فيقولون : ان مبدأنا لا يتصادم مع الاسلام ... ليبرروا موقفهم ،اوليجرفوا معهم الآخرين من المغفلين والمتوهين . . .

الثانية - اولئك الذين لم يعرفوا حقيقة الاسلام ، وجوهرته النامية ، وعظمته الزاحفة ، ومع ذلك فهم يحبون ان ينتصر الاسلام ... ولكن لترهل ايمانهم ، وخور عقيدتهم ، لايستطيعون ان يتصوروا ان الاسلام بنفسه يفتح طريقه في عالم مزدحم بالقوة والمبادىء الجارفة . .

لذلك عندما يرون مبدءاً ـ اى مبدأ ـ اخذ طريقه الى التقدم . . يحاولون ان يلصقوا ذلك المبدأ بالاسلام ويتوسلون في هذه السبيل بتاويل آيات وروايات هي بريئة من التأويل والمؤول معاً - ليكون تقدمه بالتالي ربحاً للاسلام ، ويحسبون انهم يحسنون صنعا ! . . الاساء ماسولت لهم انفسهم : ان شوهوا معالم الاسلام، وافسدوا عقائد المستضعفين والمتخاذلين . . .

ولابد لهولاء: ان يسامحوا ، بل يخفوا كثيراًمن الاحكام التي لا تلتئم مع لمبادىء السائدة حتى يسنح لهم ما يأملون . ! هؤلاء اعظم خطراً على الاسلام من المستعمرين ..! الان المستعمرين لا يستطيعون تحريف الاسلام ـ لان الناس لا يعتبرون كلامهم في شيء ؛ فلا يخدعون بهم - وهولاء يزورون على الاسلام الف زور حيث يسمع لهم كلام ؛ فيغيرون مناهجه واتجاهاته ، التى لانجاة للمسلمين الا فيها كما رسمها الاسلام ،دون زيف ، او اطلاء . . .

فليعلم هؤلاء ان الاسلام يجب : ان يطبق بالاسلام ، لا بالشيوعية ولا بالقوميه ، ولا باي مبدأ او فكرة . !

* * *

ان الكتاب والسنة متلازمان ، تلازم الشمس والضوء : وتلازم الشهادتين . . .

والفكرة الاساسية لكل مبدأ لا بد ان تختلف تماما عن الفكرة الاساسية لمبدأ آخر، حتى يكون للمبدأ وجود مستقل منحاز، ازاء المبدأ الآخر، والا لاندرج فيه، ولم يبق له انفراد في الحيز امام ذلك الآخر . . .

ومتى علمنا : ان الاسلام يتركز على فكرة اساسية، مغايرة للنقاط المركزية العامة في سائر المبادىء، عرفنا : ان الاسلام غير المبادىء، سواء اتحدا في بعض الفروع، او اختلفا . . . ولا يرعبنا هذا التباين مادمنا واثقين من قوة الاسلام، وعظمته، مؤمنين بتفوقه وانتصاره النهائيين على جميع المبادىء والاديان . . .

لهذه الحقائق كان لزاما علينا : ان نرفض اطلاق اسماء المبادىء على الاسلام، لان لها مفهوماتها الخاصة المباينة للاسلام، ومعنى ذلك : (اطلاق اسماء . . .) اخضاع الاسلام للمبادىء المختلفة، وتعريضه للتغيير والتحريف، والاسلام ماجاء ليتغير تبعا للظروف والملابسات . ! ! وانما جاء ليخضع كل شيء لارادته الحكيمة، ويطور الناس والحياة، ويوجهها نحو الاتجاه الصحيح . .

والآن نومض الى بعض النقاط التي تفصل : ان المبادىء بمعزل عن الاسلام . .

فاليك بيان : ان الاسلام ليس اشتراكيا — : لان الاشتراكية تعني : تأميم موارد الثروة، وتصرف الحكومة فيها نيابة عن الشعب، والغاء الملكية الخاصة، والوراثة، ومعنى ذلك القضاء على حريات الشعب في التصرف في اموالهم كيف مايشاؤون . . وتقدير معايش الشعب بصورة مرسومة مستمرة، توجب الملل، ولا يستطيع اي فرد ان يتحول منها ابدا . . .

والاسلام لايعترف بتأميم منابع الثروة كلها . . وان قال باشتراك الناس في الحاجات العامة، كالماء والكلاء والنار، ثم لايدع الحكومة تتصرف وكالة عن الشعب في اموالهم - ولم يوكلوها يوما - وانما يقرر الملكية الفردية عن طرق معينة . . ويشرع نظام الوراثة، ويفسح المجال لحرية التصرف في المال - مالم يبعث على الحرام - حتى

والفكرة الاساسية لكل مبدأ لا بد ان تختلف تماما عن الفكرة الاساسية لمبدأ آخر، حتى يكون للمبدأ وجود مستقل منحاز ، ازاء المبدأ الآخر ، والا لاندرج فيه ، ولم يبق له انفراد في الحيز امام ذلك الآخر . . .

ومتى علمنا : ان الاسلام يتركز على فكرة اساسية ، مغايرة للنقاط المركزية العامة في سائر المبادىء ، عرفنا : ان الاسلام غير المبادىء ، سواء اتحدا في بعض الفروع ، او اختلفا . . . ولا يرعبنا هذا التباين مادمنا واثقين من قوة الاسلام ، وعظمته ، مؤمنين بتفوقه وانتصاره النهائيين على جميع المبادىء والاديان . . .

لهذه الحقائق كان لزاما علينا : ان نرفض اطلاق اسماء المبادىء على الاسلام، لان لها مفهوماتها الخاصة المباينة للاسلام ، ومعنى ذلك : (اطلاق اسماء . . .) اخضاع الاسلام للمبادىء المختلفة، وتعريضه للتغيير والتحريف، والاسلام ماجاء ليتغير تبعا للظروف والملابسات . ! ! وانما جاء ليخضع كل شيء لارادته الحكيمة ، ويطور الناس والحياة ، ويوجهها نحو الاتجاه الصحيح . .

والآن نومض الى بعض النقاط التي تفصل : ان المبادىء بمعزل عن الاسلام . .

فاليك بيان : ان الاسلام ليس اشتراكياً — : لان الاشتراكية تعني : تأميم موارد الثروة ، وتصرف الحكومة فيها نيابة عن الشعب، والغاء الملكية الخاصة، والوراثة، ومعنى ذلك القضاء على حريات الشعب في التصرف في اموالهم كيف مايشاؤون . . وتقدير معايش الشعب بصورة مرسومة مستمرة ، توجب الملل ، ولا يستطيع اي فرد ان يتحول منها ابدا . . .

والاسلام لا يعترف بتأميم منابع الثروة كلها . . وان قال باشتراك الناس في الحاجات العامة ، كالماء والكلاء والنار ، ثم لا يدع الحكومة تتصرف وكالة عن الشعب في اموالهم - ولم يوكلوها يوما - وانما يقرر الملكية الفردية عن طرق معينة . . ويشرع نظام الوراثة ، ويفسح المجال لحرية التصرف في المال - مالم يبعث على الحرام - حتى

يكون في وسع الانسان . ان يجدد معيشته كل يوم ! ! .

فهذه الاهداف الجوهرية للاشتراكية . . لا يتفق عليها الاسلام . . فالاسلام اذن غير الاشتراكية .

ولاشيوعية — : إذ أن قوام الشيوعية : الغاء الاديان، والاخلاق، والزواج . . واهمال الجانب الروحي للمجتمع : بجميع حاجاته ومؤهلاته . . ونظرتها الى الكون مادية ديالكتيكية لا تؤمن بالله واليوم الآخر والنبيين .

والاسلام دين ، من تعاليمه الاخلاق ، ومن شرائعه الزواج . . يعتمد على الروح كما يعتمد على المادة ، ويعرفها عكازتي الاجتماع . . وقد جاء ليأخذ الناس الى الايمان بالله واليوم الآخر والنبيين . . ويخرجهم من الايمان اللاشعوري بالمادة المطلقة . .

فهل يمكن ان لا يكون هناك تباين بين الشيوعية والاسلام . كلا . كلا .

ولاديمقراطيا — : وان كانت الخطوط العريضة للديمقراطية مسروقة من الاسلام ، ولكنها محرفة بصورة بشعة حولتها الى شيء ينافي الاسلام .

ونواة الديمقراطية هي حكومة الشعب ، وشعبها العديدة تتوارد بالنتيجة على اتجاهين خطيرين ، هما : الديمقراطية السياسية وتعني : الحكومة بواسطة الشعب ، والديمقراطية الاجتماعية ، وتعني الحكومة لصالح الشعب ، .

وهنا يظهر اختلافها عن الاسلام ! ! . فالاسلام السياسي — ان صح هذا التعبير — : الولاية بواسطة الله على الشعب ، والولي يستلم دساتيره عن الله ، او عن الرسول والامام الذين يعبران عن الله ، لا عن الشعب بواسطة التصويت النيابي .

والاسلام الاجتماعي — ان صح هذا التعبير — الولاية لصالح الشعب لكن لا مطلقا بل في نطاق رضى الله . فالديمقراطية تقدس صوت الاكثرية — مثلا — والاسلام يقدر صوت الحق ، ولو كان الناطق به غلاماً غير مراهق . ولا يعتبر للاكثرية وزنا

مالم يصاحبها الحق . والديمقراطية تساوي بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات! والاسلام لا يعترف بذلك ، فلا يطالب المرأة بالواجبات الملقاة على كواهل الرجال . تبعا لقصورها الذاتي : الفسيولوجى ، والتفكيري ، والاجتماعي ، وعلى ضوء ذلك لايقدر لها من الحقوق مايقدر للرجل . . وهكذا . . وهكذا . .

ولاقوميا —: بمعناه العنصري الرخيص ، لان القومية بهذا المعنى ، عبارة عن (مجموعة صفات في عائلة بشرية معينة ، وهذه الصفات هي ان تتكلم بلغة ام واحدة ، وان تكون قد عاشت ، وتفاعلت فيما بينها على ارض معينة ، مدة طويلة من الزمن . وان يكون هناك رابط تاريخى يربط بينها ، وهدف مصير مشترك ، وان تكون ثقافتها واحدة مشتركة ، فتكون نتيجة لذلك ترابط متجانسين اجزائها في العقلية ، والروحية ، والنظرة الى الكون . .) والاسلام يرفض هذه الفكرة تماما . ! فهو يعرف : ان الناس جميعا لآدم وآدم من تراب ، خلقهم رب واحد لا يتقرب احد اليه بصلة من نفس واحدة لااختلاف في عنصرها ! فاذن لا تمايز بينهم الا بالافكار والاعمال «هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون » ؟« ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها . . » . « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » .

فسلمان الفارسي ، وبلال الحبشي ، وصهيب الرومي ، وابوذر العربي . كلهم واقفون خلف النبي العالمي ، ليحاربوا هذه الفوارق ، مرددين قوله تعالى (انا خلقناكم من ذكر وانثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) وتعاونوا . لا لتتخالفوا وتخاذلوا .

ولاوطنية —: اقليمية ضيقة التي تميز بين من تحويه الحدود ، ومن لا تحويه الحدود . فالاسلام جاء لالغاء الحدود . الا حدود الاسلام المعنوية . فهو لا يفرق بين مسلم ومسلم ، من اين كانا ، وفيم ترعرعا . سواء احتوتها هذه الحدود اوتلك . . وبمنطق اوسع : جاء الاسلام ليبشر بالاخوية الانسانية ، والوحدة البشرية. فهذا منشور الاسلام ، والقانون الاساسي الدائم للدولة الاسلامية : القرآن المجيد

يخاطب : (يابني آدم ياايها الناس .) وعندما يوحي باحكام خاصة لايأخذ بها الا المسلمون ، ويكون عبثا توجيهها الى غير المسلمين يخفض صوته هاتفا : (ياايها الذين آمنوا . .) . والخص القرآن كلـه لن تجد فيه : ياابناء ال. . . و ياابناء ال . . وكذلك « الحديث القدسي » جميع خطاباته : « يا ابن ادم . . »

وقد اقتفى هذا الاثر النبي والائمة عليهم السلام في خطبهم ! فكلها : (ايها الناس) او (معاشر الناس) او «عباد الله » . . الا اذا كان الخطاب موجها لفرد مشخص او فئة معينة ، فيكون الكلام اضيق . .

فالنتيجة : ليس الاسلام وطنيا بمعنى الاقليمية الضيقة . ! وان كان حب البلد الاسلامي من الايمان ، لانه يحفز على ترقيته ، ولكن المسلم داخل هذا البلد لايفضل على مسلم خارج البلد . فالوطنية الاسلامية لا تميز بين الداخلين والخارجين ، وانما تبعث على العمل لارساء قواعد البلد فحسب . . وهذا مغزى لحديث : (حب الوطن من الايمان . .)

فاذن! وبعد شيء عرفنا : ان الاسلام مبدأ مستقل ، لا يرتبط باي مبدأ او فكرة ، وانما يناقض جميع المبادىء والافكار - وذلك مالا يوحشنا - : . وبالتالي لا يصح اطلاق اسم اي مبدأ او فكرة عليه ، لان الاسلام اسلام لاغير ! ! . وسائر المبادىء مبادىء ! ! . لا اسلام . ! !

من المدنية الاسلامية

الشيخ محسن الشيخ حسن كريم

ان بين ايدينا ونصب اعيننا معاشر المسلمين ودائع لاغنى للانسان عنها فاللازم ان نتعهدها ونحتفل بها في اي عصر كنا واي مكان بلغنا الى حيث يتسلمها الخلف من بعدنا كما وفى السلف بها لنا فان نحن وفينا فذاك والا فرحمة الله على الحفيظة والذمام

وعلى الغيرة والاسلام : فمن جملة هذه الودائع : الصدق : الصبر : الاحسان : الوفاء : التعاون ، الايثار ، الاستقامة ، النصيحة ، الغيرة ، فهذه هي الركائز للنظام والرفاه والتي يتسنى لبني الانسان بها تسنم ابراج الفضيلة والنعماء دون عثار واثارة غبار : بداهة ان كل من تركزت هذه السجايا في نفسيته يرى في نفسه بهجة لا يحلم بها الا امثاله وتتضاءل في جنبها كل بهجة لغير ذلك ضرورة ان الصدق هو الصفة التي تتكفل الاطمئنان بين افراد المجتمع وهو الدعامة الاولى المرقي في سماء الفضيلة لذا دعا القرآن الحكيم اليه ومدح عليه في عدة مقامات منها (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ومنها (واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد) واما الصبر فهو الترس لمن تنصب عليه المكاره تراه يتلقاها بالقبول والتجلد طلباً لما يتعقبه من الظفر بسعادته ولولاه لانهارت نفس الانسان مما ينزل عليه من الحوادث التي تمنعه من السير في ركب الحياة : ومن نتائجه الشجاعة والكرم والحلم والعفاف والكتمان لذا نرى القرآن يمدحه ويدعو اليه بقوله تعالى : وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور) كما ان الاحسان هو من شريفات الخصال وهو بمعنى التفضل والانعام ولا يتحقق الا بتضحية المال او الراحة ويندرج تحت عنوان كل عمل خيري وبه تزداد المحبة والألفة بين القريب والبعيد لهذا قد بين القرآن نتيجة الاحسان بهتافاته الناصحة اذ يقول تعالى (ان احسنتم احسنتم لأنفسكم وان اسأتم فلها : ان الله يأمر بالعدل والاحسان .) فلو اتخذ الناس الاحسان مثل ما اتخذوا الاساءة اليوم لكان بدل الاتعاب راحة وبدل العداء مودة .

اما الوفاء والتعاون والايثار والاستقامة والنصيحة والغيرة فلو عرف الناس معنى دعوة الكتاب المقدس ومغزاه في هذه الحلقات الست لاصبح كل منهم والسعادة حليفة له وقد اخذ بمجامع الشرف وكل من لم تصحبه الرغبة في الشرف يضعف اقباله على العمل بهذه الست وامثالها ولهذا توجهت اليها عناية الباحثين من العلماء واتفقت كلمتهم على

الاحتفال بها والحث عليها : وهذا الكتاب امقدس يمضي بخطوته الادبية والسياسية. والتشريعية والمدنية والاجتماعية وغيرها من الاصول التي سبق بها كل الاوضاع البشرية منذ امد بعيد بما مر آنفاً وبما يأتي فمرة يقول (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون على المنكر اولئك هم المفلحون) واخرى يقول : (ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها) وطوراً يقول (ولكم في القصاص حياة ياولي الألباب)وتارة يقول (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) الى غير ذلك فانه يكرر في الدعوة الى الخير بأساليبه الرائعة وثمرته المتنوعة ومع الاسف قد اشكل الأمر ، واصبحنا اسوأ العالم بالصدق ظناً بعدما صدقنا وعملنا وبين ايدينا هذا الكتاب السماوي والقانون الالهي وفيه الناموس الاكبر لكمال النشأتين متكفلا لكل ما يحتاجه البشر من اخلاق وعلوم وسياسة وتشريع وثقافة اعيذك قل لي ان انت ترضى ان تكون اشبه شيء بالكرقبين اقدام اللاعبين كلا وانك لتعلم وانا اعلم ان ابناء الدين الاسلامي ليفخرون ويعتقدون بان العقائد الاسلامية الاصلية هي المثل العليا ولا يمكن ان يعتورها نقص ولا تبديل مهما تطورت الأعصار وتغيرت الادوار نعم وانهم ليعلمون ان كل فكرة غريبة عن الاسلام تفسد ولا تثمر وتخرب ولا تعمر: « افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ؟ » .

(ومن احسن ديناً ممن اسلم وجهه لله وهو محسن)

الاسلام يحارب :
الالحاد والتفرقة .. !

صادق مهدي الحسيني

* « والهكم إله واحد ، لا إله إلا هو الرحمن الرحيم .. »

* « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا . . »
* « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات .. »
القرآن الحكيم
* « بني الاسلام على دعامتين : كلمةالتوحيد ، وتوحيدالكلمة »
كاشف الغطاء
* (إتحاد المسلمين رمز لتقدمهم في فرصة قريبة . . !)
حكمة بالغة

المسلمون تبع الاسلام ، وحملةالقرآن ،وأنصار الحق، وأعداء الباطل . . يضيء الاسلام لهم الطريق ، فياخذون بالصحيح والحق ، ويدعون الباطل المزور .

لكن قد حال الاستعمار بينهم وبين كتابهم السامي (القرآن الحكيم) ، فمالوا عنه ، إذ البس الباطل بالحق ، والحق بالباطل فما ان فتحوا عيونهم الا وهم تائهون ، قدانقلب لديهم الامور : يرون الحق باطلا ، والباطل حقاً ! ! فاجتنبوا عن الباطل المزعوم – وهو حق – ويصيخون الى الحق المزور وهو باطل .

« يلبسون الحق بالباطل ، ويكتمون الحق ، وهم يعلمون ! »

وساحاول في هذه الكلمة المتواضعة : ان اكشف طرفاً من خطط الاستعمار لتشويه الاسلام،ودفن معالمه،وتطميس مناره لئلا يذهب المسلم الى حيث دفعه الاستعمار الغاشم ، وهولا يعلم به ! !

ان الاسلام اعلن من يومه الاول الحرب العوان مع (الالحاد ، والتفرقة) . . . فهما العاملان الفعالان في تحطيم المجتمع وتدمير كيانه .

اما الالحاد

فالاسلام يحاربه بجميع أقسامه ، في نواحيه : فهو يحارب الالحاد المطلق ، الذي يعمل ما يعمل ، ويقول مايقول : من همجية ، واستهتار ، وخلاعة ،وفوضوية،

وما اليها مما تنافي صميم التوحيد ، والوجدان الانساني ، والراحة البشرية الكريمة .

وفي الحين نفسه ، يحارب الالحاد المقيد بجميع أنواعه : من عبادة الأصنام والاخشاب . . . حيث أنها مخلوقات بشرية ، لا تستحق أن تتخذ إلهاً أو ربا . . .

« إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له ، وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ، ضعف الطالب والمطلوب » .

وعبادة البقر ، والكلب ، والشمس ، والقمر ، والنجوم . . . حيث أنها مخلوقات والخالق اجدر ان يعبد ! !

أليس من السفاهة : ان ترى ، بلدة راقية في العلم ، والصناعة ، والسياسة . . . فيها القصور الفخمة ، والاشجار الباسقة ، والانهار الجارية . . والطائرات ، والباخرات ، والسيارات . . . وهلم جراً ، ثم تنظر في هنا وهناك ، فتبصر بقراً ، او كلباً ، اوخشباً ، أو . . . ثم تقول ـ وبكل عقليتك ـ : صنع ذلك كله هذا البقر ؟ أو يدير امور هذه البلدة هذا الكلب ؟ او الصنم المصنوع من قطعة خشبية ، أو قطعة من الحديد أو الطبيعة البكماء العمياء الصماء . . . ؟ !

أليس ذلك من المضحك المبكي ؟!

نعم : وإنه كذلك ! !

فكيف بعالم فيه الانسان وما أعجبه ، والشمس ، والقمر ، والنجوم . . . كل يجري الى أجل مسمى ، والمعادن ، والاشجار ، والبحار وما فيها : من عجيب الصنع ، وجميل القدرة ، وأنواع الطيبات . . . وتصريف الرياح المختلفة ، والسحاب المسخر بين السماء والارض . . . وهكذا . وهكذا . ثم يرى الانسان ذلك كله ، فينسب خلقها ـ جميعاً ـ الى حيوان ، او نبات او جماد ؟

والاسلام دين الانسانية والعقل ، يدع ذلك كله ، ويدعو الى الله الذي بيده القدرة على مايريد ، الذي هو : الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ،

الجبار ، المتكبر . . لا إله إلا هو العزيز الحكيم .

وفي الحين ايضاً : يحارب الاسلام ، السخافة الباليـة ، التي اتخذتها النصارى ـ افتراء ـ مبدأ ، وديناً ، وهى تعدد الآلهـة ، حيث انها لو كانت لأوجبت دمار الكون بمن فيها ، بما فيها . .

(والهكم إله واحد ، لا إله إلا هو الرحمن الرحيم » .

أوهل رأى احد سلطانين مطاعين في دولة واحدة لا يناقض احدهما الآخر ، ولا يفكر في السلطة المطلقة ، والكلمة الوحيدة ؟ !

فكيف ينسب هذا الكون الرحب العظيم الى سلطانين اوثلاثة ؟

يالها من سخافة وحماقة ! !

والاسلام دين العقل ، دين التفكر ، ودين الوجدان الصحيح ، لن يرضى بذلك ابداً !

* * *

وأما التفرقة :

فالاسلام يحاربها بكافة اشكالها ، في جميع ألبستها ، أنها الهدم الاكبر لكيان الاسلام العظيم بل كيان البشرية ـ وقد ابتلى الاسلام بملحد ومسلم اما الملحد فانه يريد تحطيم الاسلام ، لكن لا يجديه نفعاً ، إذ أن المسلمين يعلمون أنه ملحد ، ينكر الله ، فيجتنبون منه ، ويدعون ما يقول . .

وأما المسلم الذي يدعو الى التفرقـة ـ وهو لا يشعر أن تلك فكرة استعمارية موبوءة ـ فيجتمع عليـه المسلمون ، وهو يزقهم التفرقات ، وهم لا يشعرون ، وخطر

هذا اعظم ، انه منافق ، ويقول الله في مثله « هم العدو » دون غيرهم « فاحذرهم . . »

خطط الاستعمار في التفرقة

إستخدم الاستعمار خططاً خلابة في التفرقة بين الشعوب الاسلاميـة ، والدول المسلمة ، لتمزيق عرى الوحدة الاسلامية العظمى وهي :

١ ـ القوميات

هذا عربي ، وهذا عجمي . . ذاك باكستاني ، وذاك تركي . وبذلك استطاع الاستعمار تقطيع المسلمين بضعاً شتى ، والدول الاسلامية واحدة عن اخرى . . الى حد ترى اليوم طائفة من الدول المسلمة تحارب دول مسلمة اخرى ، وتصادق الدول الأجنبية — دول الكفار والملحدين — ومن ذلك نشأت :

أ ـ القومية العربية

التي حاربها الاسلام من اليوم الأول ، حيث صرخ بالناس : « لا فضل لعربي على عجمي ، ولا للابيض على الاسود إلا بالتقوى » وفي الحديث « أن يوماً جاء أحد الاعراب المسلمين ـ الى مجلس الرسول ـ صلى الله عليه وآله ـ وإذا بالاعرابي يرى « سلمان المحمدي » ـ وهو رجل فارسي ـ قاعداً بين يدي الرسول الاعظم فانكمش وجه الاعرابي قائلا : من قدمك علينا أيها العجمي ؟

فلما سمع رسول الانسانية ذلك ، صاح بالاعرابي : « مه » .

إذ : أن النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ يرى الآية الكريمة تقول « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » .

ب – القومية التركية

دعا اليها ـ عميل الغرب ـ « مصطفى كمال » الذي سمى نفسه « اتاترك » (١) تماشياً مع القومية التركية الفاشلة . والذى أراد تغيير الاذان ، والصلاة والقرآن الحكيم عن وضعها العربي الحالي ، الى التركية . . وقد غير الاذان والقرآن . . وروجها في حياته الموبوءة . . ولكن . . قذف الله بالحق على الباطل ، فادمغه ، فاذا هو زاهق . .

مضت الايام والليالي . . واذ باجله المحتوم جاءه ، وذهب به « الى حيث ألقت رحلها أم قشعم » ، ذهب ، وذهبت معه اوزاره ، و بدعه ، ومخترعاته . . واذا بالقرآن العظيم ، والصلاة ، والاذان . . عادت الى وضعها الاول . . وبقيت تعاليم الاسلام كالجبال ، لا تحركها العواصف ، ولا تزيلها القواصف .

ج – القومية الفارسية

دعا اليها قبل بضع عشر سنة (طاغية ايران) رجل التفرقة والتدمير ، ضد الاسلام ، وضد تعاليمه الخالدة . . فاخذ يحذو حذو « مصطفى كمال » ولكنه لم ينل ما أراد ، حتى أتاه وعيده ، فاذا هو ميت يحمل على عاتقه الاوزار ، تثقله كالجبل ، وبقي الاسلام إذ : لا باطل إلا وحق يدمغه ! ! .

د – القومية الكردية

دعا اليها بعض عملاء الاستعمار ، كي يقضوا على جزء من هذه البلاد الاسلامية

---

(١) كلمة تركية ، معناها : « ابو الاتراك » انه من شدة بغضه للعرب والمسلمين لم يرض حتى بان يكون اسمه اسماً عربياً اسلامياً فغير اسمه (ولن يضر الله) .

ولكن . . كان عاقبة امرها خسراً .

٢ – الاقليميات

ثاني الاسباب التي بها فرق الغربي الملحد بين امم الاسلام ، هو نزعة « الاقليميات » والدول ، والبلدان ، والمحلات . .

كانت الدول الاسلامية – قبل الاستعمار – تعتبر دولة واحـدة ، لها كيانها المتين . . إذا شاء المسلم أن يذهب من هنا أوهناك ، فلا رادع يردعه ، ولا راد يرده ولا أحد يطالبه بشيء ولكن : لما استعمرت بلاد الاسلام ، وسادت فيها قوانين اروبا تقطعت تلك الدول العظيمة ، الوسيعة الى اربعين قطعة ، أو اكثر من ذلك وجعلت لكل منها حدوداً لا يجاوزهـا مسلم إلا ويصـد عن الجواز ، وان أراد الحج ، أوزيارة الأئمة الاطهار – سلام الله عليهم أجمعين – واخذت طائفة من الدول تحارب بعضاً ، وتصادق آخرين — كيف ما يشاء الملحدون العتاة — ! !

ثم لم يستكف بذلك حتى فرق بين محلات البلدان ، لكسب أهدافه — بخلق الاحزاب المضادة للاسلام — كي ينال من بناء الاسلام الرصين . . ولكن هيهات ؟ وأين ؟ وكيف ؟ والامام امير المؤمنين عليـــه السلام يصرح قائلا « للحق دولة ، وللباطل جولة ! ! »

٣ – اختلاف الالسن

ومما شجعه الاستعمار لتمزيق العرى الوثيقة للوحدة الاسلامية الرصينة ، تشجيع اختلاف الالسن ورفض لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة .

فترى من العرب من يفني عمره في نشر اللغة العربية الدارجـة وإن صادمت

ولكن . . كان عاقبة امرها خسراً .

٢ـ الاقليميات

ثاني الاسباب التي بها فرق الغربي الملحد بين امم الاسلام ، هو نزعة « الاقليميات » والدول ، والبلدان ، والمحلات . .

كانت الدول الاسلامية ـ قبل الاستعمار ـ تعتبر دولة واحـدة ، لها كيانها المتين . . إذا شاء المسلم أن يذهب من هنا أوهناك ، فلا رادع يردعه ، ولا راد يرده ولا أحد يطالبه بشيء ولكن : لما استعمرت بلاد الاسلام ، وسادت فيها قوانين اروبا تقطعت تلك الدول العظيمة ، الوسيعة الى اربعين قطعة ، أو اكثر من ذلك وجعلت لكل منها حدوداً لا يجاوزهـا مسلم إلا ويصـد عن الجواز ، وان أراد الحج ، أوزيارة الائمة الاطهار ـ سلام الله عليهم أجمعين ـ واخذت طائفة من الدول تحارب بعضاً ، وتصادق آخرين — كيف ما يشاء الملحدون العتاة — ! !

ثم لم يستكف بذلك حتى فرق بين محلات البلدان ، لكسب أهدافه — بخلق الاحزاب المضادة للاسلام — كي ينال من بناء الاسلام الرصين . . ولكن هيهات ؟ وأين ؟ وكيف ؟ والامام امير المؤمنين عليـــه السلام يصرح قائلا « للحق دولة ، وللباطل جولة ! ! »

٣ـ اختلاف الالسن

ومما شجعه الاستعمار لتمزيق العرى الوثيقة للوحدةالاسلامية الرصينة ، تشجيع اختلاف الالسن ورفض لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة .

فترى من العرب من يفني عمره في نشر اللغة العربية الدارجـة وإن صادمت

روح الاسلام بهلاك اللغة الفصحى ـ وإن من العجم من يروح ضحية إحياء الفارسية الأصلية ، ولو كان من ذلك : تغيير القرآن الحكيم ، أو الصلاة ، أو . . الى اللغة الفارسية ومن الترك من يضع اذاناً خاصاً وقرآناً خاصاً . . كل ذلك والقرآن ينادي : « بلسان عربي مبين » والشريعة المطهرة عربية ، لا يستوعبهما إلا من اتقن لغتهما

ومن المفارقات ان تحرم (فرنسا) الكافرة لغة العرب في مدارس جزائر ، وتستبدل بها لغته الاثيمة ، يالله ! لغة القرآن لا تدرس في مدارسه ! كما ان من المضحك : دعوة (سلامة موسى) و (طه حسين) . . الى رفض اللغة العربية ـ في اغلفة محبكة من الخداع والمراوغة ، انه الاستعمار . . !

٤ ـ تقطيع المسلمين الى مذاهب مفتعلة

وهو مما أدى بالمسلمين الى الوضع الحاضر التعس ، فلكل مذهب ولا خبر لواحد عن زميله في الاسلام . . ولأجل ذلك قلما يزور المسلمون الحج ـ وهو اكبر مؤتمر اسلامي ـ أو يزورون البلاد الاسلامية لغلاء في المراكب أو تشتيت الاستعمار بينهم

وربما اتهم الاستعمار بعضهم بما هم براء منها فمن يخبر الآخرين بكذب ذلك ؟ !

ولندع تفصيل ذلك الى الاعداد « ٦ ، ٧ ، ٨ » السالفة من الاخلاق والآداب من هذه السنة تحت عنوان « زيارة العتبات » .

* * *

فالى الاتحاد الاسلامي ايها المسلمون ! !

الى ربط الدول المسلمة جمعاء . بكافة قومياتها ، وألوانها ، وألسنتها ايتها الدول المسلمة ! !

الى المستقبل الزاهر الأفضل تحت لواء الاسلام السعيد ! !

« واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم ، فاصبحتم بنعمته إخواناً . . »

« إنما المؤمنون إخوة ، فاصلحوا بين أخويكم »

« المؤمن إلف مألوف ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف »

مسير الاسلام مع العهدين

محمد علي محمد الحسين داعي الحق

لماذا دبت الهمجية والفوضوية فى عقولنا ـ ان كان لنا . . ـ واصبحنا من جديد نعيد الوثنية ونركع لها متبجحين ! . ولماذا للمآسي وللنزعات الجاهلية الاولى ـ في اوساطنا ـ صدى بالغ . . ومجال فسيح ! ؟ ؟

ان الشعوب المتحضرة الراقية البعيدة عما كان عليه العالم ـ قبل اليوم ـ فهناك عادات منبوذة وطباع متوحشة لم ينطبع عليها وسام الانسانية والفضيلة . . فكأن عظمة الانسان وشرافته وكيانه لم يك لها صدى فى تلكم الاجواء والاجيال الغابرة ! . فما ترى للقيم الانسانية (الروحية) هناك وزنا ولا اعتبارا ! وانما النخوة . والانانية والغرور . وانما الزندقة والسطوة والقهر . . والدمار . وانما التطاحن وازهاق الارواح والنفوس البريئة والتهديد قد ملأ الفضاء وكل الارجاء !

ذلك العهد : عهد (الجاهلية الاولى) وعهد (الانسان . . القديم) الذي قضى حياته رهين تلك الاصفاد !

انقلاب وتطور

برزت هناك حركات مدى غاياتها (القضاء على الفساد) والقضـاء على تلك الاحوال لتعيد مكانها الفضائل والاخلاق والرحمة والعاطفة والمحبة والسلام والاطمئنان ! لتخلع من الافئدة حب الوثنية المتوحشة والاصنام ! لتقطع دابر المفسدين .. وتطبع في صميم النفوس حب الله العزيز ! ولتبدد ـ بذلك كله ـ كل ما هنالك من نزعات مستهترة واطئة ، وحركات هدامة كان مبعثها نكران الخالق الجبار !

لقد كان القائد الأول لهذه الحركة الاسلامية .. والانتفاضة الفكرية هو النبي الأعظم (ص) حينما امره الله تعالى بتبليغ الرسالة التي ارسل بها فهبّ (ص) ملبياً نداء الحق مجاهداً في سبيـل الله مثابراً في دعوته الى الاسلام ! فكانت اول خطوة خطاها ان قال للناس : (قولوا ـ جميعا لا اله إلا الله تفلحوا) ! فثارت عندها ثائرة الناقمين .. ولكنه استمر في كفاحه ـ مع الشرك والمشركين ـ حتى احدث ـ بذلك الصمود وبتلك الدعوة ـ تطوراً جديداً يبشر العالم بمستقبل سعيد ،

اما الرأي العام

انها حركة خطيرة لا يتحملها كاهل الأعراب (اعراب الجاهلية) كيف ان الرسول (محمد) يريد بدعوة الجديدة القضاء على مآثرهم وطباعهم وآلهتهم التي قطنوا عليها راكعين ساجدين منذ عرفوا الحياة وكيف الفرار وما هي الحيلة من نكبة الاقدار ؟؟

فقد قرروا في خـلاصهم : ان يقوموا بحركة قوية تتصادم ودعوته . لكي لا تجعل له سبيلا الى النهوض والنشاط لكي تبعث ـ نورتهم ـ في نفسه الكسل والانضجار لكي لا يستقيم على امر دعوته ! انهم ران على قلوبهم أفلم يعرفوا أن هذا الدين

المقدس وهذه الرسالة التي حملها الرسول غير ممكن ان تصدها - زعزعاتهم - أو تقاوم تقدمها مقاومتهم الجريئة التي تريد اخماد صدى الحق المنطلق كبحاً لنوره الفياض ! . . انها مقاومة جريئة وخيمة العواقب !

فالحق يعلو ! والاسلام يتعالى والرسالة المقدسة تنطلق وتزدهر وتسير الى الامام على رغم المناوئين الذين جعلوا ينصبون لاصنامهم دولة وعزا مزيداً لأنهم عرفوا - ولا شك - ان مصيرهم سيصبح أهون مما عليه اليوم من قدسية واجلال ! ! أونفخة جوفاء ! فكيف القرار ؟

اخذوا طريقة (الاغراء) فجعلوا يبعثون الجماهير في تقنيع بسطاء البادية واهل الريف يشددون عزائمهم على ما كانوا عليه وعلى ما سار عليه آباؤهم الأولون (افلم يعرفوا ان نور الاسلام الأبلج قد شمل حتى الريف وخيم فوق الاكواخ في البادية فرفع الستار وارهف الحس الجاف وقاوم التقاليد العنجهية) ؟ ؟ ولكنهم مع ذلك اخذوا جهة ثانية فوقفوا - بكل وقاحة - في مقابلته (ص) وجعلوا يتهمونه بالجنون والخبل كي لا يتبعه الناس إلا ان الحكمة الناصعة التي كانت تتفجر على لسانه والحق الصراح والهيبة الالهية الموهوبة التي كانت لامحة قسماتها في وجهه ، وجماله البديع الذي كاد ان يخطف بالارواح وان يسلب قرار الناظرين كل ذلك كان متمثلا في هيكله الاسمى ! وكانت دعوته دعوة عاطفية انسانية تمخضت فى الافئدة فى مجاري العروق كانها انطبعت عليها قبل آلاف السنين . كل هذا مما زعزع هواجس الاعراب واقلع عما في قلوبهم من حب للوثنية وللعصابات الحمقاء !

فلم يعد - للرأي العام - عند ذلك مجال للمنافسة التي ارادها وانشدها في ظلام الليل وديجوره ولم يمهله الا وان الجديد إلا أن يخضع للحق عندما يجلو ! وللاسلام

عندما يشق نسيج المشاكل التي كونتها عناكب العهود الاولى وللنور عندما يبدد الظلمات والا فليس له من سبيل إما الهلاك واما الفشل !! .

مثال بسيط

من ذلك النمط الذي التفت حول راية الاسلام . كان غلام صبيح محبوب لدى ابيه وامه ، على انهما كانا كبيري العمر طاعني السن ، يتحملان دونه المشاق ليجعلاه في رفاهية من العيش ، فكلاهما يعملان ـ طول النهار ـ لتحصيل القوت البسيط ! أما الغلام المحبوب فانه امير دبير لا يفعل شيئاً وانما هو مخدوم الابوين . لكثرة حبهما له لأنه ولد فريد جميل !

أما الغلام فقد احس بوجود النبي (محمد) الذي يبشر بدين جديد !! بدين غير دين آبائه وأجداده الأولين ، لذلك فقد عزم الغلام على ان يختبره ، فخرج من بيته حتى اذا ما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً يتكلم بين الناس حول المبدأ والدين الجديد (الاسلام) فادلى الى ـ اولى محاضرات النبي ـ بحكمة ودقة ، واذا به انجذبت نفسه ـ طوع رغبته المفرطة ـ نحو الدين . . فتقدم الى النبي (ص) وعرض عليه قبوله للاسلام (الدين الجديد) وجعل ينادي عالياً : (لا إله إلا الله محمد رسول الله) . . انني مؤمن برسالتك يامحمد ! .

وهكذا الجماهير كانت تدخل افواجا افواجا في دين الله (الاسلام) وذاك هو مسير الاسلام فى العهد الاول ، انه مسير زاهر ! . أما مسير الاسلام (هذا اليوم) فلم ادر ماذا اقول فيه ، ولكنني اردد في شدقي هذه العبارات تأسفاً على الاسلام الضائع ! وتهيباً بالمسلمين .

لقد اصبح الاسلام في نظر ابناء العهد الحاضر : سفسطة ملهية ، اودينا كسائر الاديان الموقتة ، أو وساماً يتميز به المسلم من غيره . . ثم اني لمحت من بعض الشباب المثقف : الاسلام يصدنا عن التقدم والمدنية ! .

اجل ! انها فكرة طائشة ـ حول الاسلام ـ ان الاسلام اصبح مهضوما حقه ، لا يقدره حتى المسلمين ، لذلك تنبعث جماهير متشتتة المـذاهب والأديان فتنضوي تحت راية الاسلام وباسم المسلمين تنتقد الاسلام في مبادئه ومعارفه .

أفلم يأن لهم أن يؤمنوا بالله ايماناً راسخاً بل ران على قلوبهم انهم لا يهتدون . يقول الله تعالى : (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم بذكر الله) ألم يأن لكم ـ ايها المسلمون ـ ان تطوحوا بهؤلاء المرجفين (المتسترين) لكي تخلصوا الاسلام المهضوم من ايديهم .

ثم اني لا ارى تجاوبا ولو من وراء حجاب ! ولكن الله سيغلب على الامر ويرينا من هو المسلم وما هو الأسلام .

محمد علي محمد الحسين داعي الحق

كلمة الاسلام

الشيخ عباس احمد السيبويه

نحن الجماهير المسلمة ندعي أن كلمة الاسلام هي العليا . نعم هذا صحيح ثم نرائي فندعي اننا نطبق تلك الكلمة بحذافيرها ولكن هل اننا نعمل بقوانين الاسلام التي وضعها المشرع محمد (ص) من الصلاة والصوم والخمس والجهاد والمثابرة على العمل

الصالح ، أم أننا نتشبث بكل ريح تهب من الشرق أو الغرب ونخضع لقوانين اخرى ونقدس الآخرين ؟ ورغم ما نعرف الحق من الباطل . ان المسلم الكامل من جميع الجهات هو الذي يطبق قوانين الاسلام عملياً كما يدعيه لفظاً وقولا ويسير على ضوئها لكي ينقذ الناس من عالم الظلمات الى النور ومن الجهل الى الرشاد : الى الطريق المستقيم فليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر كل مسلم يريد السعادة الابدية لأخيه المسلم ولنفسه .

يقول الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون .

ويقول النبي الأعظم (ص) المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه فمن صفات المسلم ان يحترم الكبير والصغير وان يحترم والديه وان لا يأكل اموال الناس بالباطل وان يأمر بالمعروف وان يتلطف على الايتام والضعفاء .

يقول الامام الباقر (ع) - في صفات المسلم - اربع من كن فيه بنى الله له بيتاً في الجنة من آوى اليتيم ورحم الضعيف واشفق على والديه وانفق عليهما ورفق بمملوكه هذه نبذة مما رسمه قانون الاسلام .

فالواجب على المسلمين جميعاً ان يتعاضدوا ويتحدوا حتى يكونوا سداً منيعاً امام التيار اللاديني والالحاد ورصداً لمطامع الاستعمار الغاشم الذي يواصل جهوده — صباح مساء — لغرس بذرة التفرقة بين صفوف المسلمين المتراصة .

يقول الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا .

لماذا ايها المسلمون نرى هذه التفرقة بيننا يتعدى مسلم على مسلم آخر ويقتل بعضنا بعضاً عدوانا أما علمتم ان الاستعمار فعل بنا هكذا ؟ ولولا صمودنا الجبار في

مكافحته فانه سوف يغنينا عن آخرنا فهبوا الى الاتحاد والى نبذ النعرات الطائفية الفاشلة .

ان الاستعمار اذا اراد ان يستعمر دولة قوية أو امة متحدة لا يتمكن ان يستعمرها بدائياً ولكنه يجتهد حتى يبذر (بذرة التفرقـة) فى قلوبهم وبذلك يتمكن ان يستعمرها فى اقرب فرصة وباسهل ما يكون ٠

يقول احد الادباء : نحن بني الانسان في ايامنا هذه ـ وقد سادت دنيانا ضلالة الهوى وسيطرة الظالمين ـ في حاجة الى ان نتعرف الى الله ثانية لكي ننجو من العذاب الاليم وليس لنا من سبيل الى الله إلا كتابه الحكيم ٠

فكل هذه الاجراماث على سطح الارض وفي أرجاء البلاد كلها من عدم الاستمداد من فكرة الدين الاسلامي المقدس ولذلك نرى الكفار يستفيدون من كتابنا العزيز (القرآن الـكريم) ونحن لا نستفيد منه كما يستفيـدون حيث انهم أشغلونا بالنزعات الحيوانية .

واوجدوا بيننا التفرقة والخلاعة والاستهتار . . وسلبوا المعنويات .

الاسلام والخمر

احمد علي رضا الخرمشاهي

ما اسكر كثيره فقليله حرام .   (حديث شريف)

أما الخمر فقد كان امراً طبيعياً ان يحرمها الاسلام ولو اباحتها كل نظم الارض فالخمر في حقيقتها هروب من واقع الحياة واعلان للهزيمـة امام الصعاب وامر صريح يدل على جبين شاربه . فبدلا من ان يواجه الانسان مشاكله ليحلها ٠ نجده يهرب بكأس من الخمر ليدخل فى عالم الخيال وعندما يستيقظ من سكرته يجد المشكلة جاثمة امامه .

أما الاسلام فانه يكره الهروب من الواقع ويواجه الصعاب يجاهد حتى يغلب علينا

هذه قوة العقيدة الاسلامية وذلك ضعف النظم الباقية انهم على باطل وعلى خطأ وان الاسلام هو الصحيح ولا بد للحق ان ينتصر .

ونبين هنا بعض الاضرار الصحية التي اكتشفها العلم الحديث :

١ — يتضخم القلب ويلاقي جهداً اكبر من الحالة الاعتيادية لتجمع الشحوم حوله ويؤدي تضخم القلب الى السكتة القلبية .

٢ — تصاب الشرايين والاوردة ويؤثر على دوران الدم .

٣ — نتيجة لذوبان الشحوم الموجودة في بروتوبلازم الخلايا الجسمية وتجمعها تحت الجلد يظهر سمنه وزيادة في الوزن والزيادة الناتجة مضرة لأنها غير طبيعية وانما تعتبر مرضاً .

٤ — ويؤثر على الخلايا الجنسية لذلك ينشأ الطفل مشوهاً فى جسمه او ناقص العقل أو بليداً أو ما الى ذلك .

٥ — ويؤثر على الخلايا العصبية فلا يستطيع الانسان التعبير كما يكون فى الحالة الطبيعية ويفقد توازن جسمه الطبيعي .

٦ — ويذوب قسم من الشحوم الموجودة في الخلايا العصبية وربما تنطبق الخلايا العصبية نتيجة الشحوم واقتراب نهايات الخلايا فتعطل عمل خليـة أو نسيج في الجسم وينتقل تأثيره الى عضو كامل في الجسم أو اكثر .

٧ — ويتلف الانسجة المخاطية التي تغطي غدد العصارات الهاضمة داخل القناة الهضمية

هذه قسم من الاضرار الناتجة من شرب الخمر أما الاضرار الاجتماعية والمادية والاخلاقية والروحية فهي اكثر من ان تعد لهذا منع الاسلام الخمر وجعل له عقوبة في الدنيا والآخرة

« من شرب الخمر فاجلدوه » حديث شريف

« انما الخمر والميسر والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه » .

مع العظماء

وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجئرون

ماعندكم ينفدو ماعندالله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون

من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون

وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها

احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا: امنا، وهم لايفتنون؟ ولقدفتنا الذين من قبلهم

(القران العظيم)

ان الله تبارك وتعالى قداذهب بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها باباتها الاان الناس من ادم وادم من تراب واكرمهم عند الله اتقاهم

كل مسكر حرام وما اسكر كثيره فالجرعة منه حرام

ثلث من ابواب البرسخاء النفس وطيب الكلام والصبر على الاذى

يا اباذر من كان له قميصان فليلبس احدهما وليكس الاخر اخاه

نبي الاسلام محمد(ص)

لاعيش اهناء من حسن الخلق

اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك

افضل الملوك من اعطى ثلاث خصال الرءفه والجود والعدل

عالم افضل من الف عابد والف زاهدوالف مجتهد

(الامام الصادق)(ع)

فريق من الروحانيين
كربلا

قررت وزارة المعارف دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابها المرقم ١٧٠٤٠ والمؤرخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع

العدد الثاني عشر — السنة الثانية
رجب — ١٣٧٩ هـ

مطبعة النعمان - النجف

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشر الاخلاق والآداب المدرسة السليمة ـ كربلاء

العدد الثاني عشر – السنة الثانية　　رجب ١٣٧٩

تلقينا هذه الابيات الطافحة بالاكبار والتقدير للاخلاق والآداب الاسلامية من - ايران ـ جهرم ـ فضيلة العلامة السيد ابراهيم الشهير بحق شناس :

الاخلاق والاداب

جاء البريد مبشراً بكتاب　　يحيي القلوب بحكمة وصواب

من شاطىء الوادي وارض زينت　　بمصارع العشاق والاصحاب

من تربة اكرم بها ! ومشارف　　ومخـــيم فيها مناخ ركاب

من بقعة قدسية قد بوركت　　بالعلم و «الاخلاق والآداب»

من مشهد لرجال حق جاهدوا　　دون الحسين وآله الاطياب

من كربلاء . بعصبة منصورة　　باعز نصر من اجل جناب

قاموا وما وهنوا لنصرة دينهم　　وأتوا بما يرجى لحسن ثواب

صبروا على اللأواء حتى بينوا　　سبل الهدى علناً بغير حجاب

يا رب ايدهم وســـدد رميهم　　في نحر كل معاند كذاب

واجعل شفيعهم النبي وآله　　واختر لهم حسنى وخير مآب

بسم الله الرحمن الرحيم

الإسلام

بين العلم الحديث، والمستشرقين

السيد حسن الشيرازي

تحديد الموقف

اننا حريصون على تبيان موقف، في هذا العالم المزدحم بالاهواء والافكار، علماً ان لا ينفعنا اليوم، وكل يوم، لا الانتهازيون ولا المنافقون: الذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا: آمنا، وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون وانما يعتز الاسلام بالمخلصين: الذين لا تزعزعهم الزوابع والاعاصير، لذلك نبالغ في وضع النقاط على الحروف ... فالزرع لا يعتز على ساق إلا بعد إستئصال الاشواك، وتطهير التربة من السموم والديدان، والبناء الشامخ الوطيد لا يتركز على انقاض المبادا وانما يكون بالهدم، والتشييد من جديد! كما هي سيرة الانبياء والمفكرين، وسنة الله التي لن تجد لها تبديلا ولا تحويلا.

فنحن على أي حال في معترك صارم، فيجب إن نعاضد الداخلين، ونطارد الدخلاء!!

والواقع ان هذا المقال يحتوي على موضوعين متباينين نسبياً ، ولكن حيث تجمعها فكرة واحدة هي : ان الاسلام دين يجب ان لا يعتمد لا على العلم الحديث ولا على المستشرقين . لذلك اوردناه : كموضوع واحد .

لقد أولع البعض بتطبيق الاسلام على العلم ، زاعمين : انهم يؤدون بذلك اوسع رسالة إنسانية ، ويوفرون للاسلام عوامل البقاء والخلود . . !

هؤلاء يقلدون الافراد الذين عاشوا فى القرون الهجرية الاولى ، وكانوا يتكلفون : تطبيق الاسلام على اكتشافات (بطليموس) ، وفلسفة (افلاطون) و (ارسطو) و (سقراط) . . .

موقف الدين من العلم :

كان هؤلاء يجهلون موقف الدين من العلم . ! ! ويحسبون : ان الدين يجب ان يؤخذ من العلم . . ! ولا يعلمون : انهما أمران متمايزان — وفي نفس الوقت — متجاذبان متداعمان ، فالعلم يدعو للايمان ، والايمان يدعو للعلم .

وكلاهما يرميان لهدف واحد ، فالله تعالى لما اطلق الانسان فى متاهات الحياة ، وملتويات الاجتماع . . . جعل له رسولين فى مسراه الطويل ! هما : الرسول الظاهر : (النبي) ، والرسول الباطن : (العقل) .

فمهمة الدين تنظيم الاجتماع باقرب الطرق ، وأدق الاساليب . . ! ومسؤولية العلم ان يوفر للانسان وسائل الراحة ، والهدوء والترفيه والارتياح ! !

على ضوء ذلك نرى : ان الدين والعلم يعملان لسعادة الانسان . . . فهما كصراعي الباب ، لا يستغني البشر عنهما ، كما لا يستغني أحدهما عن الآخر ، فلا خير في دين يمنع عن العلم . . كما لا خير في علم ليس معه دين ! ! !

غير ان الدين لما كان أدق واثبت ـ حيث أنه تلقى عن الله تعالى بمباشرة

الوحي - كان على العلم ان يسير على ضوء الدين ، حتى لا يضر المجتمع عن قصد أو غير قصد ... اما إذا استقل العلم عن الدين ، فاخذ يكشف الموت والحياة ، ويخطىء ويصيب ، فليس علي الدين : ان يسايره ويصوب أخطاءه ...

التطبيق خطأ :

فاذن ليس من واجبنا تطبيق الاسلام على النظريات الحديثة ، بل ربما يضر الاسلام ذلك ، ويعرضه للتضعضع والانهيار !! فانا لو اعترفنا بمبادىء الاسلام لان العلم الحديث يقررها ، كان ذلك - في الحقيقة - تصديقاً للاسلام ، تبعاً للايمان بالعلم الحديث ، والعلم ليس مضمون البقاء ، لانه يعتمد اكثر ما يعتمد على النظريات والتجريبيات ، وهي أبداً مضطربة المنقلب والمصير ، فالعلم أثبت بالامس ما خطأه اليوم ، وسينكر الغد اكثر ما قرره اليوم !!

ولقد جاء (دروين) يهز العالم بفلسفاته ... فلما بقيت مزاعمه على مختبر الحياة ، وتناولتها أفكار المدققين ، انقشعت عن أوهام واخطاء ... وانني أؤكد - على ثقة ودراية - : ان اكثر النظريات الحديثة التي لا تعتمد على الحس ، سوف تتبخر - بعد سنوات - ضباباً هائماً ، تتضاءل أمام أشعة العلم التي تحملها الينا نوافذ الغد .

فلو آمنا بالاسلام لشهادة النظريات الحديثة فحسب ، لكان مخاطرة بالاسلام كله ... لان هذه الافكار أو اكثرها ستنهار على عتبة المستقبل ، ويتبعها الاسلام على هذا الحساب .

قصور العلم الحديث :

ولو ان العلم الحديث وحده كان يستقل بتنظيم الحياة ، تنظيماً شاملا دقيقاً ، لما بعث الله رسولا ...

ومها كان العقل والعلم يستغنيان عن الرسل ، لكافحا المآسي والويلات المتفشية اليوم في كل قطر من العالم . فلابد لنا من الاعتراف بانا في حاجة ماسة الى اتباع تعاليم الرسول والأئمة عليهم السلام ، وان لم نعقل فلسفتها ... لانهم - على الاقل - اخصائيون بعلوم التشريع والاجتماع - زيادة على انهم لا ينطقون إلا عن الله الذي احاط بكل شيء علماً - فيجب علينا : ان نرضخ لهم بالطاعة المستمرة ، كما نخضع للطبيب البسيط ، وكما يسمع الجندي الامين لقيادته ... - على أقل تقدير - ...

غير ان هناك قوماً يرفضون بعض شرائع الاسلام ، بمجرد ما يسمعون بها ، ودون أن يراجعوا مصادرها ، ويطلعوا على فلسفاتها ، كان هؤلاء يتصورون : ان ثقافتهم المحدودة مقياس الخطأ والصواب في كل شيء .. حتى اذا لم يلتئم شيء مع ذوقهم الفني المحيط (!) حكموا بسخافته ... ان هؤلاء يشبهون ذلك المريض ، الذي يصف له الطبيب دواءاً ، فعند ما يسمع المريض باسم الدواء ، يرفضه ، ويحكم حكماً باتا بخطأ الطبيب ، دون ان يعرف المرض أو الدواء ..

ومما يجدر بالذكر : ان جماهير المسلمين اليوم لا يعرفون شيئاً من مصادر التشريع الاسلامي ، وبعد ذلك - دع عنك فلسفة التشريع الاسلامي ... واريد أن اوقفك الآن على مثال نموذجي لما أقول .... فانت أيها القارىء العزيز ! راجع ثقافتك ومحفوظاتك ، هل تحفظ الف حديث من الاسلام . ! اكثر الظن : ان الجواب ٩٨ ٪ يكون سلبياً ، وأظنك تصدقني فيما أقول .. !

وإذا كان ٩٨ ٪ من خيار المسلمين الذين يقرأون مثل هذه النشرات لا يحفظون الف حديث من الاسلام .. فبالطبع ان ٩٩ ٪ لا يعرفون فلسفات الاحكام

ومتى كان الامر هكذا فهل من الجائز على المسلم : أن يرفض بعض أحكام الاسلام ، لانه لا يتفق مع ثقافته البدائية .. ؟ كلا ... كلا ...

ايمان ناقص

ثم ان من يتوقف في إيمانه بالاسلام ، على موافقة العلم الحديث ، سوف لن يصبح مستسلماً لله والرسول... لانه لا يعترف إلا باحكام تتفق مع ثقافته المحدودة ، واكثر الناس لا يستطيعون من الاحاطة بفلسفات الاحكام .. ! وإنما يرضخون لما عرفوا حكمته ، ويرفضون ما لم يفهموا منه شيئاً ... فيكونون أشبه باليهود الذين تهكم القرآن بهم : صارخاً في وجوههم : « افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟ فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى في الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون » .

فلهم الخزي في الحياة الدينا ، لانهم لا ينخرطون في سلك واحد ، وانما يأتمرون بهواجسهم التائهة ، فيكونون عقدة في الصف ، ومبعث التفرقة والانشقاق .

نؤمن بالحقائق

ولكنا نؤمن بالاسلام ، وقد كنا ، وسنبقى ، ولا نزال مؤمنين ، لاننا نملك ملايين الادلة الحسية والفطرية الصادقة على مبادىء الاسلام كلها ، وبين يدينا البراهين : التي استدل بها النبي (ص) والائمة عليهم السلام لأقرار حقائق الاسلام . ولا يعوزنا دليل حتى نطلبه في العلم الحديث ، وان كان يتفق مع اصول الدين وفروعه ، بيد انا لا نفرح بموافقته ، ولا نستاء بمخالفته .

لذلك سواء علينا . ! انفجر الصباح عن غياهب المستقبل الغامض ، او انتشرت سدف الظلام .. وسواء لدينا أضمر الغد فشل العلم الحديث او نجاحه ...

فلسنا نهاب فشل العلم الحديث ، لاننا لم نبن ديننا عليه ! ! ولا نخشى اتساعه ، لانه معنا على أي حال . !! وان كنا نحب العلم اكثر من كل أحد ، حيث اننا

نعرف قيمته الذاتية والاجتماعية إضافة على ان ديننا يحفز على انتشاره وتوسعته ... وقد كنا اباء العلم الحديث . !!

لا نرفض الحق!

كل ذلك ! ونحن نعترف بحقائق العلم الحديث ! ونعرفها احدى بينات الاسلام . ! وان كنا لا نعول عليها وحدها !! ! فلسنا من المتطرفين : الذين يدوسون تراثهم الفكري العتيد ، بما يلقى اليهم من طارف : جديد ، وكثيراً ما نستدل للاسلام بالعلم الحديث ، ونضفيه على تلك الحجج الواضحة ، لاولئك المسلمين : الذين طال عهدهم بالاسلام الموروث ، على حين إبتعادهم عن الاسلام الفكري الاصيل العميق... تبعاً لافتتانهم بالغرب ، وكل ما يأتي من الغرب ، من غث وسمين ، وابقاءاً على تقاليدهم العمياء : التي الفت مشاعرهم الصارخة ، وأهملت حواسهم وضمائرهم ، وخطأت وجدانياتهم وملموساتهم ، حتى أصبحوا وهم لا يعرفون الاسلام إلا ترفا عقلياً ، وأدباً رائعاً ، وطقوساً خاوية ، وتقاليد مموهة ..

مع العلم : اننا لا نرفض البراهين العلمية الواقعية : المقتبسة من الحقائق على ضوء العقل والفطرة الثاقبة ، لا الآراء - التي ترتمي من الافكار الضيقة ، والعقول الصلفة : التي طغت عليها العواطف والاسماء والبيئات ، والضمائر : التي ماتت في معترك الصراع بين المادة والتيارات المتحيزة ، والادمغة النفعية الموتورة والمأجورة.

موقف الاستشراق

كبعض المستشرقين : الذين يحاولون الوقيعة في الاسلام .. !! ولا انكر أن فيهم من يشعر بوكز الضمير ، وطهارة الايمان . ! ولكنهم على أي حال ينتمون الى مسؤولية التجسس والاغتيال ! لانهم بحكم وظيفتهم يترصدون للاسلام ، ويكشفون

عورات المسلمين . . . والمستشرقون ـ جميعاً – من ذيول الحروب الصليبية : التي لا تزال خيوطها ممتدة في بلاد المسلمين !!

حروب باردة

ولقد زحف الغرب المسيحي اكثر من مرة ـ على بلاد المسلمين ، فباء بالفشل الذريع . . . عند ذلك علم : ان القوة لن تنال من المسلمين ما داموا مسلمين ! فاستخدم بعد الحروب الصليبية هذه الطريقة ، وهي : العمل على التفرقة بين الاسلام والمسلمين.. حتى لا يبقى مجتمع إسلامي في بلاد المسلمين . . . وذلك انما يكون طريق نشر المستشرقين ، لانهم يؤدون واجب التجسس ، والاستهتار بالاسلام ـ في وقت واحد ـ فمهمة الاستشراق : ان ترخو ثقة المسلمين بالاسلام ، ليفارقوه قليلا . . . قليلا . . ثم يعتنقوا مبدأ أي مبدأ ؟ وعند ذلك يسهل للاستعمار السيطرة عليهم متى شاء . . . لان الاسلام هو الدين الوحيد الذي يتمكن من مقاومة المبادىء المستعمرين ، والتغلب عليهم في كل مجال . فالاستشراق – اذن ـ رائد الحملات النكراء ضد الاسلام . . ! والمستشرقون دعاة متلصصون جندهم الاستعمار؟ ليحاربوا الاسلام بهذا الاسلوب . . .

احسنوا الظن

غير ان المسلمين يحسنون الظن بالمستشرقين، ويحسبونهم اناساً طيبين محايدين . يرحلون الى الشرق الاسلامي ، ليعرفوا الحقائق ، ويختاروا الدين الصحيح . . . ولذلك عندما يزور بلادنا مستشرق نحتف به من كل مكان ، ونضع بين يديه اسرارنا واوضاعنا ، ونحدثه عن كل ما يريد برحابة صدر ، وتدفق ايمان . . . ثم نصغي اليه طويلا ، ونلتقط كلماته بكل دقة واكبار ، فاذا كان في اقواله كلمة عن النبي (ص)

او الاسلام ، او القرآن ، تهللت اسارير وجهنا فرحاً واستبشاراً ، بهذا الفوز والنجاح حيث نظن : ان احتفاءنا به ، وتحدثنا اليه جعله مسلماً أصيلا ، سوف يرجع الى بلاده ، وينشر الاسلام في اقطارها ، فيكون ثواب ذلك كله عائداً الينا ـ والحمد لله ـ

اما لو كتب في الاسلام كتاباً ، فهو الوحي المقدس - ما في ذلك من شك (!) ـ ولا يستطيع احد مناقشته ، ولا الرد عليه ، فهو لا يتكلم إلا عن خبرة واطلاع (!) .

وهكذا يكتبون عن الاسلام الكتب ، والمقالات الطوال ليدسوا السم فى العسل ، ويصوبوا معاولهم على كيان الاسلام من حيث نحسن الظن بها ، ونأمل كل الخير منها . . .

وهؤلاء ان اختلفت اساليبهم ومخططاتهم ، لكنهم لا يتفرقون في شيء إلا ليتحدوا على نقطة واحدة هي تشويه معالم الاسلام في الصميم ، لانهم لا يهدفون إلا المراكز الرئيسية ، والنقاط الحساسة . . . واليك بعض النماذج منهم :

١ - بلييف

المستشرق الكبير ، يقول عن الاسلام : « . . الاسلام ليس سوى صورة من صور الحنفية . ويضيف قائلا : ان ابلغ مثال كامل غير متذبذب للحنفية يوجد في تعاليم (مسيلمة) ثم يستطرد قائلا : ان مسيلمة كان معاصراً اسبق ، ومعلماً ثم حليفاً فيما بعد لصاحب الشريعة الاسلامية . . . وقال : ان المؤرخين العرب احتفظوا بمقتطفات من المواعظ التي يدلى بها مسيلمة ، فاذا بها في محتوياتها ونصوصها تكاد تطابق السور المكية . . . »

ويزعم هذا المستشرق : « . . . ان القرآن اشترك في وضعه اناس من جزيرة العرب ، وخارجها ؛ وليس من تأليف شخص فرد : (يعني النبي !) اذ انه يجد مادته

شديدة التنوع والاختلاف ، وكذلك ديباجته ٠.. » ٠ (١)

أرأيت هذا المستشرق كيف ينادي بوقاحته المطبوعة : ان مسيلمة كان معلماً للنبي ، ونصوص قرآنه تكاد تسابق نصوص القرآن ٠ ؟؟

أرأيت شخصية المستشرقين الذين يكتبون عن الاسلام ؟ انهم جميعاً من هذا النوع ، واختلفت مناهجهم ودساتيرهم ! ! !

٢ - كارل بروكلمان

يقول :- في تاريخ النبي (ص) - : « ٠ ٠ ٠ ولكنه على ما يظهر اعترف في السنوات الاولى ، بآلهة الكعبة الثلاث اللواتي كان مواطنوه يعتبرونها : بنات الله ٠ وقد اشار اليهن في احدى الآيات الموحاة اليه : تلك الغرانيق العلى ، وان شفاعتهن ترتضى ٠٠ » (٢) ٠

وعندما يتكلم عن ثقافة النبي (ص) يأتي بهذه الكلمات : « ٠٠٠ وليس من شك في ان معرفته بمادة الكتاب المقدس كانت سطحية الى ابعد الحدود ، وحافلة بالاخطاء ، وقد يكون مديناً ببعض هذه الاخطاء للاساطير اليهودية ، التي يحفل بها القصص التلمودي ٠ ولكنه مدين بذلك ديناً اكبر للمعلمين المسيحيين الذين عرفوه بانجيل الطفولة ، وبحديث اهل الكهف السبعة ، وحديث الاسكندر وغيرها ... »(٣)

وحينما يبحث عن موقف النبي (ص) من اليهود ، ويقرر ان النبي (ص) تأثر في اتجاهاته الدينية باليهود ، وانه وضع الصلوات الخمس ، وصلاة الليل ، وصلاة الجمعة ، والاذان والوضوء ٠٠٠ ليكسب اليهود ٠٠٠ بعد ذلك يقول : (٠٠ ولم يطل

---

(١) - انظر : ثورة الاسلام ص ١٣ - ١٤ : احمد زكي ابو شادي ٠

(٢) - اقرأ : كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٣٧ ج ١ ٠

(٣) - نفس المصدر ص ٤٣ ج ٢ ،

العهد بمحمد حتى شجر النزاع بينه وبين احبار اليهود ! والواقع انهم على الرغم مما تم لهم من علم هزيل في تلك البقعة النائية ، كانوا يفوقون النبي الامي ، في المعلومات الوضعية وفي حدة الادراك ...»(١).

ولما يكتب عن الجانب اللاهوتي من تعاليم محمد يستطرد الى حيث يقول : (... ولكن القسم الاعظم من الحديث المتصل بسنة الرسول لم ينشأ إلا بعد قرنين من ظهور الاسلام ... »(٢) .

وحيث يقلب صفحة يزيد بن معاوية ، ويعد الناقمين عليه يقرر : « ... وكان زعماء الارستوقراطية الاسلامية الحسين ثاني ابناء علي . (٣) » . ورجلين آخرين لم يتحدا مع الحسين في فكرة ... ثم يسترسل الى حيث يقول : « ... والحق ان ميتة الشهداء التي ماتها الحسين ، والتي لم يكن لها أي اثر سياسي ... » (٤) .

تعليق

هذه لقطات من الجزء الاول من كتابه ... رليس ، ما سجلناه كل الشذوذ من هذا الرجل ، ولو شئنا ، محاسبته في محكمة العدل والانصاف ، ونحصى عليه اخطاءه ، لوجب ان نثبت جميع كتابه ونؤاخذه بكل كلمة كلمة ، ونصدر في رده مجلدات ! لاني لم ار في كتابه موضوعا نقله بامانة ، ، وانما شوه تاريخ الاسلام كما يشاء الاستعمار ...

فانظروا الى هذا المستشرق الحقير الذي يسترسل في خدمة الاستعمار المسيحي

---

(١) – تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٥٢ ـ ٥٤ ج ١

(٢) – نفس المصدر ص ٨٤ ج ١

(٣) – نفس المصدر ص ١٥٣ ج ١

(٤) – نفس المصدر ص ١٥٤ ج ١

الى ابعد الحدود ، ولا يعرف ذلك الشيء الذي يسمى بـ (الضمير) ، ولا يؤمن بالتورايخ والسير ...

فهو اولا : يعتبر النبي (ص) مشركا في السنوات الاولى من بعثته ، ويعرف القرآن من تأليفه وجماعة آخرين من جزيرة العرب وخارجها ، ولا يعتبره من عندالله.. ثم يسجل في القرآن آية لم يعرفها حتى النبي ص نفسه : تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتضى... وذلك يدلنا على مدى ثقافةالمستشرقين وتضلعهم في الاسلام .. واظن ان هذا الرجل حسب ان القرآن كتاب كالانجيل يحرف كل يوم ، فلم يجد بأساً لو يشترك مع المسلمين في وضع القرآن الجديد . ! (1) .

ومثل هذا العميل المغفل الذي لا يشعر بوخز الضمير ، ولا يعرف مضض الكذب والافتراء على أي شيء كان ، من الهين عليه بعد ذلك لو يقول : ان معرفة النبي بالكتاب المقدس كانت ضئيلة مغلوطة ، أو افترض على الناس كثيراً من العبادات تلبية لرغبات اليهود .. أو ان احبار يهود المدينة كانوا أوسع ثقافة من النبي العظيم، أو ان اكثر الاحاديث دخيلة موضوعة بعد ظهور الاسلام بقرنين ...

يقول : هذه ، واكثر منها ، ويحسب : ان المسلمين معتوهون مثله .. ! وانهم لا يميزون اعداءهم من احبائهم ، ولكن المسيحي المأجور لا بد ان يكتب هكذا عن الاسلام ... غير ان الذي يثير العجب من غباوته : ان يلفت نحو الحسين عليه‌السلام ويجعله من زعماء الارستوقراطية الذي لم يكن لموته أي اثر سياسي مع العلم : ان الحسين عليه السلام من يعرفه الجميع ، ولم يكن جندياً تائهاً يتحدث عنه الناس بما يشاؤون ... ولكنه ابو الاحرار ، وبطل الثورة التي عصفت بالعروش والتيجان ، حتى جعلتها هشيماً تذروه الرياح، وحولت السياسة العالمية ، ووسمتها بطابعها الثوري العتيد البارز الصور والالوان والجوانب والالواح ... ولكن ...

ولكن هذه فلسفة المستشرقين ؛ وهكذا تكون ثقافتهم الواعية العميقة ،

وكذلك تكون حقوق الابطال والتاريخ محفوظة عندهم ، وتلك هي امانة القلم وطهارة البيان في منطقهم ، وذلك هو حرصهم على نواميس الحقائق وامجاد المسلمين .

٣ - الاب لامنس

اليسوعي ، وهذا بصفته اكبر المستشرقين ، وأوسعهم اطلاعاً عن مؤهلات المسلمين ، يستهدف المقدسات الاساسية التي يتركز عليها كيان الاسلام ، وهو يعرف: ان الفقه الاسلامي نال مكانة سامية في اوساط المقننين ، حتى اصبح اكبر مصدر جامع لمقنني العالم ، وذلك ما يهدد المسيحية بالمصير المظلم ، لان من الممكن - بعد ذلك - ان تتطور الملابسات التاريخية ، وتتوحد العوامل الحافزة على سيادة الفقه الاسلامي ، بصفته أدق واوسع القوانين التي تعالج مشاكل الحياة على ضوء الحقائق ، والاستنتاجات الموضوعية الحية ، اليقظة ، غير المتحيزة ... وذلك بمكان من الخطورة على المسيحية غير ان المستشرقين لا يعقلون مثل هذه الاخطار المعقدة الماثلة ، وحتى لو عرفوها فانهم لن يهتدوا الى حلها سبيلا !!!

ولكن الاب لامنس وحده هو الذي يتلقى مسؤولية مكافحة هذه الاخطار ، وهو الذي يتحرق على اداء وظيفته تجاه العالم المسيحي كله ، فهو يرى ان الفقه الاسلامي يتحفز للتطبيق ، ومن اقوى عناصر الفقه الاسلامي القرآن والسنة النبوية .

الغاء السنة

وهذا المستشرق يعلم : ان الحديث الذي يناقض نصوص القرآن لا يعتمد عليه. فاراد الغاء الحديث الذي يوافق نصوص القرآن - ايضاً - حتى تشل السنة النبوية مطلقاً ، وينسحب الفقه الاسلامي - بالتبع - من الميدان ... فينام لامنس ليلته هادىء البال .

وهكذا ارتأى لامنس شل السنة النبوية، لتنهار الدعامة الراسية، والركن الاساسي من الفقه الاسلامي .

غير ان « اميل درمنجم » يعترضه ليسفه احلامه الرخيصة، ويحطم آماله النكباء . . والبك بعض كلام « درمنجم » :

« . . . ان الاب لامنس يرى مثلا : انه حين يوافق حديث من احاديث الرسول بعض آي القرآن يحكم : بان الحديث موضوع، وانه دس على النبي (ص).!! لماذا ؟ اعتماداً على ورود معناه في القرآن .! ومن ثم لا يعتبره لامنس صحيح الرواية ولا يثق به . !! فحدثني بربك !! كيف يمكن تدوين التاريخ اذن . . ؟ اذا كان كلما اتفقت شهادتان واجتمعت دلالتان، فبدلا من ان تقوى احداهما الاخرى، وتزكيها فانها تكذبها وتجرحها . ؟؟ لماذا لايكون مثل هذا الحديث شارحاً للقرآن . . . (١) .

فانظروا الى هذا المستشرق ! الذي هو المثل الاعلى لكافة المستشرقين، لانه يعتبر : نابغة الاستشراق ، والمحيط بتواريخ المسلمين وسيرهم ، كيف يحرص على انسلاخ المسلمين من احاديث نبيهم العظيم !! ؟

ولا يكفيه ذلك . . ! ولا يشفي غليله ، مادام لامنس يرى لامير المؤمنين «ع» مكانة مرموقة في البشرية كلها . . حتى أصبح موسوعة لمراجع الشريعة الاسلامية ، ومادام علي عليه السلام يتمتع بهذه المنزلة الرفيعة ،لا ينفع تجريد المسلمين من احاديث الرسول ، لانهم يأخذون عن علي عليه السلام كل شيء . . وذلك خنجر في قلب لامنس . !!

لذلك نراه يقف على شخصية أمير المؤمنين ، وينتقده بصلافة فيما اوتي من فضائل سامية . . .

---

(١) - انظر محمد الغزالي ، مع الله ص ٩٨ ـ ٩٩

« فلا مذس يسخر من الروايات الثابتة التي تتحدث عن بطولات علي عليه السلام وفروسيته ، وينعت أمير المؤمنين (ع) بأنه محدود الذكاء . ولا يثق ببلاغة صاحب (نهج البلاغة) ، ويقول : « ان النبي كان يهمل شأن علي ويكره صحبته » ويطعن في زهد أمير المؤمنين وتقشفه ، ويجد منقصة في علي عندما كان يعمل بيده للحصول على القوت الضروري ، ثم يأتي زوجه فاطمة بتمر ابتاعه بما ربح من عمله الشريف قائلا لها : « كلي ! واطعمي صبيانك » ويقول : لامنس « انه كان يسيء معاملة زوجه فاطمة » .

« وعندما يصل الى انصار أمير المؤمنين يصفهم : بانهم كانوا يحسدون القرشيين وهم قوم تحكمهم نساؤهم ! » .

« ويسترسل الى حيث يعبر عن المصلح العظيم : ابى ذر الغفاري : بالمتعصب - تارة - ، وبالمتعصب الفوضوي ، ونصير علي - مرة اخرى - » .

« وبالنتيجة لا يجد لامنس فى علي واصحابه حسنة واحدة ! ! ! بل يمعن في تجريدهم من مزاياهم الطيبة ، حتى في الحالات التي توجب على المرء ان يطأطىء هامه اعجابا واجلالا ... » .

« وبالعكس من ذلك لا يرى لامنس في ابى سفيان ، ومعاوية ، ويزيد ، وعمرو بن العاص ، ومروان بن الحكم وزياد بن ابيه ، ومن لف لفهم ، منقصة واحدة » .

(ففي منطق لامنس ابو سفيان بن حرب : هو شيخ مكة الجليل ، الذي يفوق بحلمه وتواضعه ابنه العظيم : معاوية ، وهو وزوجه هند آكلة الاكباد شاعران ، بل ان ابا سفيان من اشعر قريش)

(اما معاوية ابن ابي سفيان فهو العبقري الفذ ، الحليم ، المضياف ، السياسي

النابغ ، المصلح الاقتصادي والعمراني العسكري ، والزوج الصالح ، والحاكم المنظم الواعي ، والملك النموذجي ، والمحب للشعر والموسيقى ، بل الشاعر ، صاحب الذوق الفني الرفيع ، ثم انه المربي الفاضل الذي ينشىء ابنه يزيد على الحلم) .

ولا ينسى لامنس : ان يسهب فى الحديث عن شجاعة يزيد بن معاوية !! (١)

وبصورة عامة ان لامنس ينفي عن الامويين أية منقصة يمكن ان تخدش كرامتهم . ! ! !

موقفنا منهم

ولا اريد : ان اسجل الآن من خرافات المستشرقين اكثر من ذلك !! لان جميع ما يكتبون من هذا النوع . ! ولست بصدد ان اناقشهم في مزاعمهم الرعناء ، فلابد ان يطول معهم الموقف . !! بل يكفى ان نضع هذه السخافات امام المجتمع ليقف على نواياهم العفنة . . والواقع ان من لا يجد في علي واصحابه حسنة ، ولا يرى في بني امية واذنابهم منقصة رجل لا يحتاج الى تحليل شخصيته وابراز مقاصده وأطماعه ، وانما يكفى ان نقول للمجتمع : هو هذا ! . .

ولكن الذي ابغي هو ان أقول للشباب المثقف : ان هؤلاء الذين عرفتم نماذج بارعة من كبار المستشرقين ، وزعماء الاستشراق ، فان اعجبكم هؤلاء فاقضوا بقية حياتكم على اعتاب المستشرقين ، وان تقززت نفوسكم من مقاذع هؤلاء فلا تنطلي عليكم شعوذتهم من بعد ، ولا تعتنوا بهم فتضعوا مصيركم في كف عفريت ، ولا تثقوا بهم ابداً فانهم ـ جميعاً ـ ولا استثني واحداً منهم ـ بحكم وظيفتهم عملاء .

ولا اريد ان احجز احداً عن قراءة ما يكتبون . . ولكن أود ان أقول :

---

(١) ـ نقلنا اكثر هذه الجمل بتغيير في العبارات عن كتاب : الامام علي صوت العدالة الانسانية ج ٥ علي والقومية العربية ص ١٢٣٤ : جورج جرداق .

طالعوه بيقظة وحذر ، وحاسبوهم على ما يكتبون فانهم عملاء ، فالاستعمار الذي ينفق الاموال الطائلة عليهم ، ليتجولوا في بلادنا ، لا يريد إلا خدمة نفسه ، وكسب مصالحه واغراضه . ! !

واحاول ـ بعد ذلك ـ ان لا يأخذ المسلمون معالم دينهم من هؤلاء المستشرقين فهم ـ على أي حال ـ ليسوا أعرف بالاسلام من علماء المسلمين ...

الاستعمار الفكري

ويقف الى جانب هؤلاء نوع آخر من الناس ، ليسوا من المستعمرين ، ولا من أدوات الاستعمار ، فهم من ابناء الشرق الاسلامي . ! ! ولكن الاستعمار اشرف على تربيتهم وتنشئتهم وتثقيفهم ، وانماء الفكرة الاستعمارية في كيانهم ، وفق نظام حاسم دقيق ، حتى أصبحوا نسخة طبق الاصل ، فهم اذناب المستشرقين ، وسبائك الاستعمار.. من حيث يشعرون أو لا يشعرون .. وهؤلاء يتسمون جميعاً بطابع واحد ـ وان كان لا يخلو منهم مكان ، لكثرتهم في الآونة الاخيرة ـ وهو : انهم يطالبوننا بتقاليد المستعمرين ، واتباعهم في مسيرتهم التائهة ... ويستوردون الافكار التي فشلت فى كل مكان ، ليبيعوها علينا ، ويحاولون ان يشدوا بلادنا بعجلات المستعمرين .. كان الشرق الاسلامي لا قيادة له ، حتى يلتقطوا له قيادة ! ! ؟ .

سيرتهم

وسيرة هؤلاء : انهم يهاجمون الاسلام بحملات مباشرة أو غير مباشرة ، ويسفون بشرائعه الرصينة ، وقيمه العليا ، لينتزعوا عنا قيادة الاسلام ، فنبقى تائهين !! ثم يتبنون احدى الانظمة السائدة ، ويشيدوا بذكر هذه الفكرة أو تلك ! لنثق بها ونطمئن اليها ـ وبالتالي ـ ليتمكن الاستعمار منا تماماً . !

وادنى ما يفعله هؤلاء : انهم يجردون الاسلام من جوانبه الروحية ، ويرسمونه بالريشة المادية ، فيحملون كل شيء منه على وجهة مادية ، لا تؤمن بالغيب واليوم الآخر ، وعظمة الاسلام انه في وقت واحد يعنى بالجانب الروحي والمادي معاً . . .

والاسلام المجرد من الجوانب الروحية ، سوف لن يكون ديناً ، وانما يكون مبدأ مادياً فحسب .

وقد ازعجنى رجل من هؤلاء ألف كتاباً عن الاسلام ، ولكنه ينفق ضميره وايمانه ، ليطبق الاسلام على النظام السائد في امريكة . . . فيحبب الدستور الامريكي الى المسلمين على حساب انه : اسلام . . .

أسف

ومما يحز في قلبي : ان ارى كثيراً من الشباب الناهض ، لا يثقون بمبدأهم الاسلامي المجيد ، ولا يعترفون بالابحاث الموضوعية الحية ، التي يعجزون عن مناقشتها . ولا يؤمنون بانهم يفهمون ؛ ويميزون الخبيث من الطيب . فهم ابداً في شك واضطراب ولو وضعت امامهم الف دليل . . ولكنهم يؤمنون بالمستعمرين والمستشرقين ايماناً عميقاً . . . حتى يضطر الانسان في الاستدلال باقوال المستعمرين والمستشرقين على عظمة الاسلام ، وتقدميته ، وصلاحيته للتطبيق والنهوض بالبشرية . . .

ومن الهوان جداً : ان يلتجىء الفرد في الاستدلال للاسلام باقوال الملحدين والمنافقين . ! وهل يكون الاستعمار الفكري أقوى من : لا يطمئن المسلم الى دينه إلا بشهادات المستعمرين . .

نأخذ عنهم

اما نحن فلا نأخذ من المستشرقين إلا لنرد عليهم ، فنقول : ان كان الاسلام

خير الانظمة والقوانين ، ولا نجاة للبشرية إلا فيه ـ كما تقولون ـ فلماذا لا تكونون مسلمين . ! ؟ ومتى كان علي عليه السلام اعظم المفكرين الخالدين ـ كما تعترفون ـ فما يمنعكم : ان تتبعوا دينه ؟ وتسيروا على منهاجه . . ؟ واذا كان القرآن فوق طاقة البشر ـ كما تهتفون ـ فباي ضمير تحيدون عنه ؟ وتقولون : (انه اشترك في تأليفه اناس من جزيرة العرب وخارجها ، ومحمد مدين بقرآنه لمسيلمة وقسوس المسيحيين ؟؟) ولو كان الاسلام يحل مشاكل البشرية على ضوء احدث النظريات ـ كما تنادون ـ فكيف تخترعون امامه المبادىء . . ؟

انكم اذن منافقون ، أو انتهازيون تحاولون تحطيم كياننا بهذه الاساليب البراقة الخلابة . . فيكون واجبنا امامكم : ان نجتنب عنكم ، ولا نعتمد في أي شيء عليكم . !

وهاته البوادر الهوجاء من هؤلاء ان دلت على شيء ، فانما تدل على انهم لم يستطيعوا بعد الى تخليص أقوالهم واعمالهم من التناقض . . .

فعلينا ان نتكل على مبدئنا ، ونثق من عقولنا ومواهبنا ، ثم نشق طريقنا في معترك الحياة ، غير متحيزين الى فئة ، ولا ندع للمستعمرين ولا للمستشرقين مجالا لينفذوا الى قلوبنا ، ويحرفوا اهدافنا ومخططاتنا .

ولو تظاهروا بالاسلام فاننا نرحب بهم ، ونحتفي باخلاصهم ان وجدنا فيهم خيراً . . . ولكن لا نفتح لهم قلوبنا ، ولا نضع بين ايديهم مصيرنا وكراماتنا . . . والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

١٦ / ٦ / ١٣٧٩ هـ كربلاء　　　　السيد حسن الشيرازي

شكر وتقدير

تزف لجنة الاخلاق والآداب أجمل التحيات المطرة ، وترفع ثناءها الجميل الى اصحاب السماحة والفضيلة والاماجد الذين شجعوا هذا المشروع الثقافي بما سمحت به اريحيتهم النادرة من التبرعات لادارة هذه النشرة فتقديراً لعواطفهم المشكورة :

فلس	دينار	في كل شهر
...	٥	اية الله السيد ميرزا مهدي الشيرازي ، كربلاء
...	٥	اية الله السيد محسن الحكيم ، نجف
...	٢	اية الله السيد عبد الله الشيرازي ، نجف
...	٥	الماجد الحاج جعفر الكاظمي ، كربلاء
...	٣	اية الله السيد محمد هادي الميلاني ، خراسان
...	٢	الماجد صادق باقر أخوان ، كاظمية
...	١	المرحوم اية الله السيد حسين الحمامي ، نجف
...	١	حجة الاسلام السيد جعفر الشبر ، كاظمية
...	١	الحاج ملا علي الحاج ملا حسين الخياط كويت
٥٠٠	١	اية الله السيد احمد الشهرستاني ، طهران
٥٠٠	١	حجة الاسلام الشيخ محمد حسن ، بمبىء
...	٦	العلامة الشيخ عبد المجيد الشيخ علي الشيخ جعفر سيهات
...	٢	حجة الاسلام السيد عبد الكريم السيد علي خان بعقوبة
...	١	السيد محمد عبد الاعلى الافقهي ، نجف
...	٢	الوجيه الحاج عبد الرسول علي الكاظمي ، بغداد

فلس	دينار	
...	١	الوجيه غانم احمد الحاج غانم ، كويت
...	١	فضيلة الشيخ نصر الله الخلخالي ، نجف
...	١	اية الله الشيخ محمد الشريعة ، كراچي
...	٢	المرحوم الحاج قاسم البقال ، كربلاء
...	١	العلامة السيد علي نقي الحيدري ، بغداد
...	٢	الحاج حسان أحمد ، حلة

كما نشكر المجاهدين الذين اخلصوا لله في العمل لتوسعة انتشار (الاخلاق والآداب)الاسلامية فشكراً لجهودهم وجهادهم النبيل:

سماحة العلامة السيد علي شبر - كويت

فضيله الحاج السيد مرتضى - كويت

العلامةالسيد عبدالرسول ال عليخان ـ بلد

الحاج اسماعيل محمد الحسون ـ حلة

فضيلةالاستاذالشيخ محمدعلي الاسلامي نجف

الماجد الحاج كاظم الشيخ جابرالرفاعي رفاعي

الاستاذ الشيخ نوري خضر ـ بغداد

الاستاذ كاظم عبد اللامى بغداد ـ حبانية

الاستاذ عبد المهدي البلاغى ـ بغداد

العامل مجيد سلمان ـ بغداد

فضيلة الشيخ محمد حسين الاعلمي ـ كربلاء

فضيلة السيد صادق القمي ـ كربلاء .

فضيلة السيد عبد المطلب ـ كربلاء
السيد محمد علي الطبسي - كربلاء
السيد محمد تقي الخراساني- كربلاء
الشيخ مهدي محمد علي الخراساني ـ كربلاء
الحاج محمد حسن المؤمن ـ كربلاء
الحاج محمد علي اليزداني ـ كربلاء

الفهرس